مأدبة العامة

من

مناقب أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المولى حيدر علي بن محمد الشرواني

من كبار القرن الثاني عشر

تحقيق

الشيخ نبيل رضا علوان

مارويته العامة

من

مناقب أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المولى حيدر علي بن محمد الشرواني

من أعلام القرن الثاني عشر

تحقيق

الشيخ محمد الحسون

شبكة الفكر
alfeker.net

ما روته العامّة

من

مناقب أهل البيت عليهم السلام

تأليف	المولىٰ حيدر علي بن محمّد الشرواني ﷺ
تحقيق	الشيخ محمّد الحسّون
الموضوع	حديث
طبع ونشر	مطبعة المنشورات الإسلامية
عدد الصفحات	٦٤٠
الطبعة	الثانية
المطبوع	١٠٠٠ نسخة
القيمة	
التاريخ	

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم﴾ ﴿إنما يريد اللّهُ ليُذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور﴾.

القرآن الكريم

البَلاغُ المُبين

بلسان النبيّ الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم

«عنوان صَحيفة المؤمن حُبُّ عليٍّ بن أبي طالب» .

«مَن سرَّه أن يحيىٰ حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جَنَّةَ عدنٍ غرَسَها ربّي،

فلْيوالِ عليّاً من بَعدي،

ولْيوالِ وَلِيَّه،

ولْيقتدِ بالأئمَّةِ من بَعدي،

فإنَّهم عترتي، خُلِقُوا مِنْ طينتي، رُزقوا فَهماً وعِلماً.

وويلٌ للمكذِّبين بفضلهم من أُمّتي القاطعين فيهم صِلتي، لا أنالَهُمُ اللهُ شفاعتي»

الإهداء

إلى الذي ضحّىٰ بزهرة شبابه في سبيل مبدأه وعقيدته.

إلى السائر على نهج الحسين عليه السَّلام.

إلى مَن كان مثال الخُلق السامي والحنان والعطف.

إلى المجاهد المُمتَحن الصابر.

إلى أخي ورفيقي في الدرب الشهيد المهندس محمَّد علي موسى حرزالدين أقدّم ثواب عملي هذا.

محمَّد الحسّون

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي هدانا للايمان ، وأوضح لنا سُبل البرهان ، وجعلنا من المتمسكين بولاية علي أمير المؤمنين سلام اللّه عليه . والصلاة والسلام على خير الأنام ، المظلّل بالغمام ، أبي القاسم محمد بن عبد اللّه ، وعلىٰ عترته الطيبين الطاهرين ، الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

قبل التحدّث عن هذا الكتاب ومؤلّفه ـ كما جرت عليه عادة المحققين في كتابةِ مقدمةٍ لكل كتاب يقومون بتحقيقه ـ لابدّ من الاشارة إلى نقطتين رئيستين :

احداهما: سبب اختياري هذا الكتاب .

وثانيهما: أهمية موضوعه وتأثيره ايجاباً أو سلباً في المجتمع الاسلامي.

فأقول: **أولاً**: بعد أن خضتُ هذا البحر المتلاطمة أُمواجه ، وداست قدماي الأشواك،حيث شاركت اخواني المحققين في التحقيق ، فحققتُ عدّة كتب في مجالات شتى: الفقه ، الرجال ، الأخلاق ، العقائد ، وغيرها . كانت نفسي تنازعني دائماً في أن أكتب قبسات من أخبار أهل البيت عليهم السلام ، وجملة من صفاتهم وآثارهم ومناقبهم ومثالب أعدائهم ، أو أحقّق كتاباً يحتوي علىٰ ذلك .

لكن العوائق تمنع من المراد ، وعوادي الأيام تضرب دون بلوغ الغرض بالاسداد ، إلى أن عرضَ عليّ أخي سماحة الشيخ فارس الحسّون نسخة خطية لهذا الكتاب ، فأخذتها وتصفحتها بلهفة واشتياق ، فوجدتها مطابقة لمرادي ومتماشية مع ماكنتُ أصبو إليه ، فمؤلّفها رحمه اللّه تعرّض لهذا الأمر الحسّاس بكل موضوعيّة ، تاركاً السبَ والشتمَ المنهي عنه شرعاً وعرفاً .

لكن النسخة الخطية كانت رديئة الخط، غير مقروءة في بعض الأماكن، فتوكلت على اللّه الحي القيّوم وشرعتُ في استنساخها .

وما أن أتممت صفحات قليلة منها حتىٰ انتبهت إلى صعوبة العمل في هذا الكتاب ، تلك الصعوبة التي ما قدّرتها قبل الشروع به ، وذلك لرداءة النسخة الخطية بحيث يصعب قراءة فقرات كاملة منها، بل من المستحيل قراءة بعض الأسطر حتىٰ بالاستعانة بذوي الخبرة في هذا المجال.

فتركتُ العمل حيناً من الزمن، ثم رجعتُ إليه واضعاً أمامي قول رسول اللّه صلّىٰ اللّه عليه وآله وسلّم:

« إنّ اللّه تعالىٰ جعل لأخي علي بن أبي طالب ـ عليه اسلام ـ فضائل لا تُحصىٰ كثرةً، فَمَنْ قرأ فضيلةً مِن فضائلهِ مُقرّاً بها غفر اللّه له ماتقدّم من ذنبه وما تأخّر، ومَن كتبَ فضيلةً من فضائلهِ لمْ تزل الملائكة يستغفرون له مابقي لتلك الكتابة رسم، ومَن استمع إلىٰ فضيلةٍ من فضائلهِ غفر اللّه له الذنوب التي اكتسبها بالسمع، ومَن نظر إلى كتابةِ فضيلةٍ من فضائلهِ غفر اللّه له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ».

فكان هذا الحديث محفزاً ودافعاً لاتمام هذا الكتاب ، راجياً من اللّه العلي القدير غفران ما تقدّم من ذنوبي وما تأخّر ، فإني ـ ومن خلال تحقيق هذا الكتاب ـ أقرأ وأكتب وأنظر واستمع إلى فضائل علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين عليهم السلام .

وهكذا استمر العمل في استنساخ هذا الكتاب بشقّ الأنفس وبصعوبة لا

يقدّرها إلّا الأخوة المحققين ، وكنتُ استعين ببعضهم في قراءة بعض الكلمات التي يصعب عليّ قرائتها، وكلّما كَلَلْتُ من العمل ، أو رماني الشيطان بسهم من سهامه داعياً لترك هذا العمل المبارك ، كنتُ أجعل قول رسول اللّه صلىٰ اللّه عليه وآله وسلّم المزبور نصب عينيّ ، نعم كانت هذه الرواية هي المحفز والدافع للاستمرار بهذا العمل.

وبعد أن أتممت استنساخ هذه النسخة بعون اللّه تعالىٰ وقوّته، شرعتُ في استخراج الأحاديث والأقوال الواردة فيها من مصادرها، جاعلاً المصدر نسخة ثانية للكتاب حيث كنتُ أُطابق الحديث أو القول الوارد في النسخة مع المصدر مطابقة دقيقة وأُسجّل الاختلافات الواردة بينهما، وعانيتُ في ذلك صعوبة كبيرة ، لفقدان بعض المصادر، وكون بعضها الآخر خطيّاً .

وفي يوم من أيام شهر محرّم الحرام عام ١٤١٣ هـ كنتُ جالساً إلى جنب صديقي وعزيزي الأخ كاظم الجواهري في مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، وكان الأخ كاظم يُريني ما في هذه المؤسسة المباركة من مصورات لنسخ خطيّة كانت المؤسسة قد صوّرتها ، واذا بي أعثر على نسخة لهذا الكتاب ـ وهي نسخة المكتبة الرضوية في مدينة مشهد المقدسة ـ ففرحتُ بها كثيراً، وغمرني السرور العظيم، وبدأت بمقابلة هذه النسخة على الأصل من جديد ، واستطعتُ قراءة ما صعب قرائته من النسخة الأُولىٰ ، فحيّا اللّه أخي وزميلي أبا مصطفىٰ كاظم الجواهري، وجزاه اللّه خير جزاء المحسنين، وحشره مع الأئمة الطاهرين عليهم السلام .

ثانياً: لم يكن اختياري لهذا الكتاب ـ مع مافي تحقيقه من المصاعب الكثيرة ـ اعتباطاً ، ولستُ من الذين يرغبون في اشاعة الخلاف بين المسلمين من خلال ذكر المناقب والمثالب، بل كان لدراسةٍ ناشئةٍ عن وعي للمسؤولية الملقاة على عاتق كل مسلم بأن يبحث بحثاً نزيهاً وموضوعياً عن سبب اختياره للمذهب الذي اعتنقه، ويبيّن الفضائل والمناقب التي وهبها اللّه تعالىٰ لبعض دون بعض، والتي هي السبب

الرئيس في اتّباع هذا المذهب أو ذاك وترك المذاهب الأُخرىٰ.

ونحن حينما نبيّن فضائل أهل البيت عليهم السلام ومثالب مخالفيهم، إنما نسعىٰ من وراء ذلك الى تبيان عقيدتنا ومذهبنا، وإلقاء الحجج البالغة على مخالفينا، وذلك حق شرعي لكل فرد، ولكن بشرط أن يكوّن هذا التبيان موضوعياً نزيهاً بعيداً عن المهاترات والاتهامات والسب والشتم، كما يفعله بعض جُهّال المسلمين الذين يظنون انهم يثابون على عملهم هذا.

وهذا ما وجدته في هذا الكتاب، حيث يتعرّض المصنف رحمه اللّه لهذا الموضوع بالصفات التي ذكرناها آنفاً، ويستدل على كلامه بروايات رواها المخالفون، فهي أبلغ في الحجة:

ومليحة شهدت لها ضراتها ... والفضل ماشهدت به الأعداء

والمصنّف رحمه اللّه مُحِق في منهجه في هذا الكتاب، حيث يستدل على دعواه بكتب العامة دون الخاصة، وذلك لأنّ العامة يردّون المناقب والفضائل الواردة من طرق الخاصة:

اذا ما روى الراوون ألف فضيلة ... لأصحاب مولانا النبي محمد
يقولون هذا في الصحيحين مثبت ... بخط الامامين، الحديث مسدد
ومهما روينا في علي فضيلة ... يقولون هذا من أحاديث ملحد

* * *

اذا في مجلس ذكروا علياً ... وسبطيه وفاطمة الزكية
يقول الحاضرون ذروا فهذا ... سقيم من حديث الرافضية

اسم الكتاب وماهيته:

اختلف المفهرسون وأصحاب التراجم والسير في اسم هذا الكتاب، ولعل هذا الاختلاف ناشيء من عدم ذكر المؤلف اسماً له في مقدمة هذا الكتاب أو غيره:

فسمّاه البعض: المناقب والمثالب، لأنه في مناقب أهل البيت وفضائلهم عليهم السلام ومثالب أعدائهم.

وسُمّي: مناقب الحيدرية.

وسُمّي: فضائل أهل البيت ومناقبهم عليهم السلام ومثالب أعدائهم ومطاعنهم.

وسُمّي: ما روته العامة من مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم. ونحن أثبتنا الإسم الأخير له، لانطباقه على المسمّىٰ، ولورودهفي مقدمة الكتاب اجمالاً، ولأقربيته إلى الذوق السليم دون غيره من الأسماء، واللّه العالم[1].

* * *

وأما ماهيّة الكتاب فواضحة من عنوانه، فهو يبيّن ماروته العامة من مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم، ونحن نُسجّل هنا بعض النقاط التي تبيّن ماهيته ومنهجه:

(١) يُعتبر الكتاب جمعاً، حيث إنّ المصنّف رحمه اللّه جمع ورتّبَ المناقب والمثالب، وعلّق علىٰ القليل منها.

(٢) المنهج الذي اتبعه المصنّف رحمه اللّه في هذا الكتاب هو ذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم من الكتب المعتمدة عند العامة، ولم يذكر المصادر الشيعية إلّا في موارد لا تزيد علىٰ عدد أصابع اليد، حيث نقل منها بعض الاختلافات الواردة في خطبة الزهراء سلام اللّه عليها، وقد أشار إلى منهجه هذا في مقدمة الكتاب قائلاً:

هذا مختصر يحتوي على شيء من الأخبار المروية في فضائل أهل البيت

---

(١) انظر: الذريعة ١٦ : ٢٥٧ و٢٦٥ رقم ١٠٩٨ و ٢٢ : ٣٢٦ رقم ٧٢٩٦ و ٣٣٥ رقم ٧٣٣٣، فهرست النسخ الخطية في المكتبة المرعشية ٢ : ١٨٥، فهرست الفبائي كتب خطي استانه مشهد : ٥٥٤.

صلوات اللّه عليهم ومناقبهم، ومثالب أعدائهم ومطاعنهم، مما روته العامة ومحدّثوهم ومفسّروهم، ممن يعتمدون عليه ويثقون به، ملتزماً أن لا أذكر إلاّ ما عثرتُ عليه في الكتاب الذي اسند إليه وشاهدته أنا فيه من غير تغيير للعبارة، إلّا أن أنبّه علىٰ التغيير والاختصار إن دعا إلى ذلك داعٍ.

من ذلك انهم عن آخرهم يخصّون النبيّ صلّىٰ اللّه عليه وآله بالصلاة من غير ذكرٍ لآله صلّىٰ اللّه عليهم، حتىٰ في نفس الخبر المتفق عليه بينهم في كيفية الصلاة عليه، المتضمّن للزوم ذكر آله معه صلّىٰ اللّه عليه وآله .

وكذلك اذا ذكروا واحداً من أعداء أهل البيت صلوات اللّه عليهم ذكروه بالترضية والثناء، ولإلتزامي عدم تغيير ألفاظهم أنقلها بعينها، إلّا في ذكر الآل في الصلاة، وإسقاط الترضية.

(٣) قسّمَ الكتاب إلى مقدمة وأربعة عشر باباً، وبعض الأبواب قسّمها إلى عدّة فصول .

(٤) ذكر استطراداً ايمان أبي طالب، واستدل عليه بوجوه خمسة، وكذلك ذكر فاطمة بنت أسد أم الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، وبيّن منزلتها ومناقبها، ثم بيّن في أثناء ذكره لعثمان مناقب عمّار وأبي ذر.

(٥) ذكر تراجم الرجال المشهورين من الرواة والعلماء الذين ورد لهم ذكر في الكتاب كعفيف الكندي، ومحمد بن المنكدر، والبغوي، والطبري، وأبي داود، والطبراني، والشهرستاني .

(٦) شرحَ الكلمات اللغوية الصعبة الواردة في الكتاب، وبالأخص ماورد في خطبة الزهراء سلام اللّه عليها.

(٧) ذكر ثلاث عبارات فارسية من كتاب روضة الأحباب، ولعدم معرفتي بهذه اللغة استعنتُ في ترجمتها بأخي المحقق سماحة حجة الإسلام الشيخ محمد الباقري حفظه اللّه تعالىٰ.

حياة المؤلِّف

لم أتعرّف من خلال مطالعاتي إلاّ علىٰ الشيء اليسير من حياة المصنّف رحمه اللّه، والذي لا يصلح أن يكون ترجمة مستقلة، وأسأل اللّه سبحانه وتعالىٰ أن يوفقني للعثور على المزيد من صفاته وخصائصه وأساتذته وسائر جوانب حياته، واني مثبت هنا ما تعرّفت عليه.

اسمه ونسبه ونشأته:

هو المولى حيدر علي ابن الشيخ المولى ميرزا محمد بن الحسن الشرواني، صهر المجلسي الثاني على ابنته التي كانت له من أخت أبي طالب خان النهاوندي[١].

والشِّرواني نسبة إلى شرْوان: بكسر الشين المعجمة، وسكون الراء قبل الواو، والألف والنون، كما في روضات الجنات حيث قال: وهي اسم لناحية بقرب باب الأبواب، عمّرها أنو شروان، سمّيت باسمه **واسقط شطره** تخفيفاً، وانها مستقلة بنفسها، ملوكها من نسل بهرام چوبين الذي انهزم عن كسرى أبرويز وسار إلى ملك الترك ثم قتل هناك.

ونُسب إلى شروان الحكيم أفضل الدين الخاقاني، والقاضي أحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن سيمكة الشرواني[٢].

وقال أيضاً في موضع آخر من الروضات: وهي من أقاصي بلاد ايران، وهي بكسر الشين المعجمة، وسكون الراء المهملة من غير توسط ياء، ومن نقّطها بالياء فكأنه اشتباه منه بشيروان[٣].

---

(١) روضات الجنات ٧: ٩٥.

(٢) روضات الجنات ١: ٢٨٢.

(٣) روضات الجنات ٧: ٩٦.

وفي معجم البلدان : شيروان : قرية بجنب بمِجْگث من نواحي بخارىٰ[١].

وذكر القائيني في معجم مؤلّفي الشيعة عدداً ممن ينتسبون إلى شيروان من علماء الشيعة[٢].

وفي معجم المؤلفين ذكر عمر رضا كحالة أيضاً عدداً ممن ينتسبون الىٰ هذه المدينة[٣].

والده: المولىٰ ميرزا محمد بن الحسن الشرواني، صاحب حاشيتي أصول المعالم بالعربية والفارسية، الذي كان من أفاضل أواخر دولة السلاطين الصفوية، وكان ماهراً في الأُصولين والمنطق والفقه والحديث والعلوم الطبيعية وغيرها،له مصنَّفات كثيرة،وهو صهر المجلسي الأول[٤].

جدّه: المجلسي الأول محمد تقي، الذي كان أفضل أهل عصره في فهم الحديث، وأحرصهم على احيائه، وأعلمهم برجاله[٥].

خاله: المجلسي الثاني محمد باقر، وهو غني عن التعريف، فهو العلّامة الفهّامة، غوّاص بحار الأنوار، ومستخرج لآلىء الأخبار وكنوز الآثار، الذي لم يوجد له في عصره ولا قبله قرين في ترويج الدين واحياء شريعة سيد المرسلين[٦].

ولم أتعرّف على مولد المترجم له، ولا سنة وفاته بشكل دقيق، إلا أنه كان حياً سنة ١١٢٩ هـ، وهي السنة التي فرغ فيها من كتابه المبسوط في التوحيد التثليث[٧].

---

(١) معجم البلدان ٣ : ٣٨٢ .

(٢) معجم مؤلّفي الشيعة : ٢٤٢ .

(٣) معجم المؤلفين ١٤ : ٣٢٥ .

(٤) روضات الجنات ٧ : ٩٣.

(٥) روضات الجنات ٢ : ١١٨ .

(٦) روضات الجنات ٢ : ٧٨ .

(٧) الذريعة ١ : ٣٥, قم ١٥٨٩ .

تتلمذ على والده، وعلى الميرزا عبد اللّه أفندي[١].

وألّف عدداً من الكتب في شتى مجالات العلم والمعرفة، ويقال بأنه كانت له أقوال مختصة به ـ خصوصاً في الفروع ـ تُنكر عليه، وإن كان لبعضها قائل غيره[٢].

واطراه ومدحه كل من ذكره ـ مع قلّتهم ـ، فقال عنه السيد الروضاتي في روضات الجنات: المولىٰ الفاضل، المشتهر بالمولى حيدر علي[٣].

وقال عنه الشيخ عبد النبي القزويني في تتميم أمل الآمل: كان فاضلاً معظّماً وعالماً مفخّماً، كما علمناه من تعليقاته على المسالك وغيرها، وإن كانت قليلة لكنها تدل على فضل محررها، وهو من أهل الفضل مع انه كان من أهل الزهد والتقوى أيضاً[٤].

وقال عنه السيد محسن الأمين في الأعيان: كان عالماً فاضلاً[٥].

مؤلّفاته:

(١) الآيات النازلة في ذم الجائرين على أهل البيت عليهم السلام[٦].

(٢) أحكام الأرضين[٧].

(٣) أحكام المسافر[٨].

(٤) أحوال الصحابة[٩].

---

(١) تلامذة العلاّمة المجلسي والمجازون عنه: ٣٧.

(٢) تتميم أمل الآمل: ١٣٧.

(٣) روضات الجنات ٧: ٩٥.

(٤) تتميم أمل الآمل: ١٣٧.

(٥) أعيان الشيعة ٦: ٢٧٤.

(٦) الذريعة ١: ٤٨ رقم ٢٤٣.

(٧) الذريعة ٦: ٢٧٤.

(٨) الذريعة ١: ٣٠٢ رقم ١٥٧٧.

(٩) الذريعة ١: ٣٠٥ رقم ١٥٨٩.

(٥) استنباط الأحكام في عصر غيبة الامام[١].

(٦) الإسلام والايمان[٢].

(٧) الإمامة[٣].

(٨) تراجم السفراء في عصر الغيبة الصغرىٰ[٤].

(٩) التوحيد[٥].

(١٠) الرسائل الكثيرة[٦].

(١١) رسالة في تكفير غير الإمامي[٧].

(١٢) رسالة في تكفير المنافقين[٨].

(١٣) رسالة في حدّ القصر[٩].

(١٤) شكوك الصلاة وأحكامها[١٠].

(١٥) رسالة في العصمة[١١].

(١٦) رسالة في فضل أهل البيت (ع)[١٢].

(١٧) رسالة في كفر المنافق الناصب من جميع طبقات المسلمين[١٣].

---

(١) أعيان الشيعة ٦ : ٢٧٤ ، الذريعة ٢ : ٣٤ رقم ١٣٠ و ١٨ : ١٩١ رقم ١٣٥٧ .
(٢) أعيان الشيعة ٦ : ٢٧٤ ، الذريعة ٢ : ٦٤ رقم ٢٥٢ .
(٣) الذريعة ٢ : ٣٢٥ رقم ١٢٩١ .
(٤) أعيان الشيعة ٦ : ٢٧٤ ، الذريعة ٤ : ٥٨ رقم ٢٣٦ .
(٥) الذريعة ٤ : ٤٧٩ رقم ٢١٢٩ .
(٦) الذريعة ١٠ : ٢٥٤ رقم ٨٣٥ .
(٧) الذريعة ١١ : ١٥٥ رقم ٩٨٧ .
(٨) الذريعة ١١ : ١٥٥ رقم ٩٨٨ .
(٩) الذريعة ١١ : ١٧٠ رقم ١٠٦١ .
(١٠) الذريعة ١٤ : ٢١٦ رقم ٢٢٦١ .
(١١) الذريعة ١٥ : ٢٧٣ رقم ١٧٧٣ .
(١٢) الذريعة ١٦ : ٢٦٥ رقم ١٠٩٨ .
(١٣) الذريعة ١٨ : ١٠٣ رقم ٨٧٣ .

(١٨) المجالس [١].

(١٩) المزار [٢].

(٢٠) رسالة في مسائل الصوم [٣].

(٢١) ماروته العامة من فضائل أهل البيت عليهم السلام ومثالب أعدائهم (المناقب والمثالب) (مناقب الحيدرية) [٤].

(٢٢) ميزان المقادير [٥].

(٢٣) وجوب توقير الذرية الطاهرة [٦].

(٢٤) رسالة في وجوب الصلاه عند ذكر النبي وآله(ع) [٧].

النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

(١) النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة المرحوم المغفور له آية اللّه العظمى السيد المرعشي النجفي « رضوان اللّه تعالى عليه » ، المرقمة ٥٩٢ وهي بخط النستعليق ، كتبها محمد تقي بن محمد هادي المازندراني في شهر رمضان المبارك عام ١١٣٣ هـ ، وهي تقع في ١٤٧ صفحة ، كل صفحة تحتوي على ٢٥ سطراً ، وقد رمزنا لها بالحرف « م » .

(٢) النسخة الخطية المحفوظة في المكتبة الرضوية في مدينة مشهد المقدسة ، المرقمة ١٠١٠٠ ، وهي بخط النسخ كتبها أحمد بن علي الحسيني في

---

(١) الذريعة ١٩ : ٣٥٣ رقم ١٥٨٠ .

(٢) الذريعة ٢٠ : ٣١٨ رقم ٣١٨٦ .

(٣) الذريعة ٢٠ : ٣٥٥ رقم ٣٣٨٤ .

(٤) الذريعة ٢٢ : ٣٢٦ رقم ٧٢٩٦ و ٣٣٥ رقم ٧٣٣٣ .

(٥) الذريعة ٢٣ : ٣٢٢ رقم ٩١٥٤ .

(٦) الذريعة ٢٥ : ٣١ رقم ١٤٧ .

(٧) الذريعة ٢٥ : ٣٣ رقم ١٦٠ .

شهر جمادى الثانية عام ١١٢٠ هـ ، وهي تقع في ٣٥٦ صفحة ، كل صفحة تحتوي على ١٨ سطراً ، وقد رمزنا لها بالحرف « ض » .

منهجية التحقيق:

(١) اعتمدتُ في تحقيقي لهذا الكتاب طريقة التلفيق بين النسختين الخطيتين اللتين مرّ ذكرهما ، فثبّتُ الصحيح أو الأصح في المتن وما قابلهما في الهامش .

(٢) خَرجّتُ الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأقوال من مصادرها الأُم ، إلّا تلك التي لم تتوفر لدينا فخرجّناها بالواسطة أو أحلناها على مصادر أُخرى.

(٣) بيّنت معاني الكلمات اللغوية التي لم يبيّنها المصنف رحمه اللّه .

(٤) عملتُ فهارس فنية كاملة للكتاب.

ختاماً:

أحمد اللّه وأشكره أن وفقني لاتمام تحقيق هذا الكتاب الجليل وإن خرج دون المستوى الذي كنتُ أطمح إليه ، فإني أسأله تبارك وتعالى أن يوفّقني للعودة اليه ثانية لكي أعطيه حقه وأُخرجه بالشكل اللائق به وبمؤلّفه ، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين وصلّىٰ اللّه على نبيّنا محمد وآله الطاهرين.

أبو علي الحسّون

٨ ربيع الثاني ١٤١٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما منح من العدل اليه ورغب من الاله الصلوة
على من ابتعثه رحمة للانام ومصباحا للظلام وغيثا للبلاد
وغوثا للعباد وعلى اخيه امير المومنين وسيد المسلمين والهما
الغر الكرام عليهم افضل الصلوة والسلم ما هطل غمام ووكف
ركام وبعد فيقول العقير الى عفو ربه الغني حيدر علي ابن
مير زاد محمد ابن الحسن الطبرسي عفى الله عنهما هذا مختصر يشتمل
على شتى من الاخبار المروية في فضايل اهل البيت صلوات الله
عليهم اجمعين ومناقبهم ومثالب اعدائهم ومخالفيهم مما وقفت عليه
العاجز بعد شوقهم وخمرتهم ممن يعتمد ويعتد عليه ويثقون به
ملتزما فيه لا اذكر الا ما عثرت عليه في الكتاب الذي اسند
الرواية اليه وشاهدته ما فيه من غير تغيير لحباله الا ان نبه
على التغيير والاختصار ان دعى الى ذلك داع فمن ذلك انهم عن
آخرهم يخصون النبي صلى الله عليه واله بالصلوة من غير ذكر للآل على
الله عليهم حتى في نفس الخبر المشتمل عليه في متنهم في كتبهم العلوة
عليه المتضمن للامر بذكر آله معه صلى الله عليه واله وكذلك اذا
ذكروا واحدا ممن اعتدوا لاهل البيت صلوات الله عليهم ذكروه بالترضية

هذا من الكتب الموقوفة لوالد الشيخ محمد حسن آل ياسين
والسيد محمد حسن الصدر
المدعو بالدين

ان العاطف حكم
متعلق بالعطف
الآل على الصلوة
حيث امر بالجمع
المتضمن لذكر
الآل لذكر الصلوة
على الآل

فزوجها منه وكانا يحضران معه ثم يقومان عنهما الخبر وقال
قيل كان مع الرشيد ابن ابي مريم المديني وكان مضحاكا فكها
يعرف اخبار اهل الحجاز والقاب الاشراف ومكايد الجان
فكان الرشيد لا يصبر عنه واسكنه في قصره انتهى وانا
ذكرنا قليلا من كثير لشهرتها ومن
اراد الوقوف عليها
طلبها من مظانها
تم الكتاب بعون
الله وحسن توفيقه
على يد اقل عباد الله
واحوجهم اليه

من مقطوعات امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

تغيرت المودة والاخاء وقل الصدق وانقطع الرجاء
واسلمني الزمان الى صديق كثير الغدر ليس له وفاء
وكل مودة لا تصفو ولا يصفو عن الفسق الاخاء
وكل جراحة يلقى دواء وخلق السوء ليس له دواء
وشر الناس طرا ثلثا طلق الدنيا ثلثا

والحمد

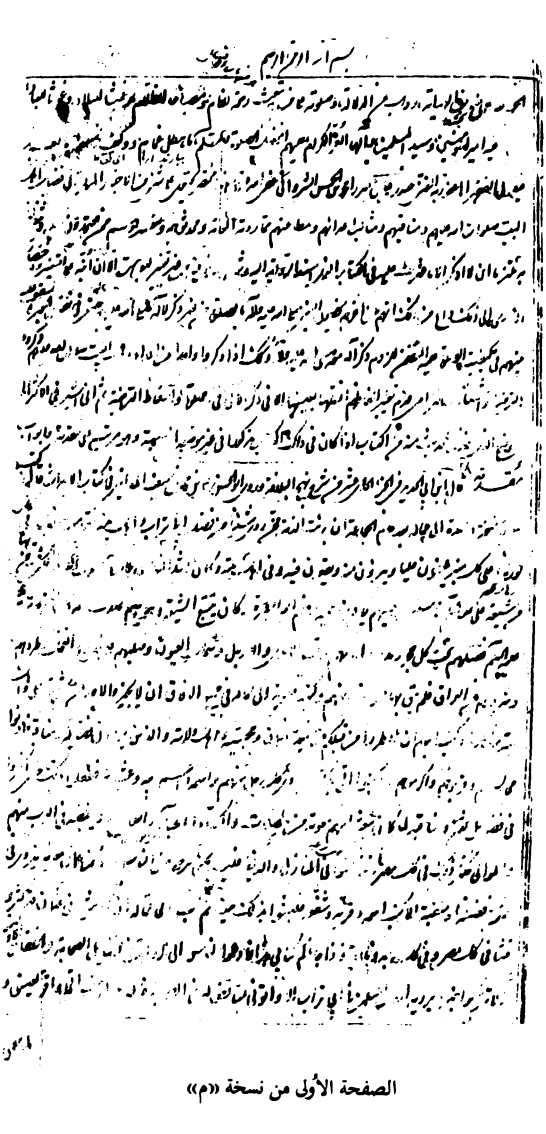

الصفحة الأولى من نسخة «م»

الصفحة الأخيرة من نسخة «م»

ما رووته العامة

من

مناقب أهل البيت عليهم السلام

تأليف

المولى حيدر علي بن محمد الشرواني

من أعلام القرن الثاني عشر

تحقيق

الشيخ محمد الحسون

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه على ما منح من الهداية، ووهب من الدلالة، وصلواته على مَن ابتعثه رحمة للأنام، ومصباحاً للظلام ، وغيثاً للعباد. وعلى أخيه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وآلهما الغُر الكرام، عليهم أفضل الصلاة والسلام ماهطل غمام ووكف[1] رُكام[2].

أما بعد: فيقول الفقير الى عفو ربه الغني حيدر علي بن ميرزا محمد ابن الحسن الشرواني عفى اللّه عنهما:

هذا مختصر يحتوي على شيء من الأخبار المروية في فضائل أهل البيت صلوات اللّه عليهم ومناقبهم، ومثالب أعدائهم ومطاعنهم، مما روته العامة ومحدّثوهم ومفسّروهم، ممن يعتمدون عَلَيْهِ ويثقون به، ملتزماً أن لا أذكر إلاّ ما عثرتُ عليه في الكتاب الذي أسند الرواية إليه وشاهدته أنا فيه من غير تغيير للعبارة، إلاّ أن انبّه على التغيير والاختصار إن دعا الى ذلك داع.

---

١ ـ وَكَفَ: أي قَطَرَ. الصحاح ٤: ١٤٤١ «وكف».

٢ ـ الرُكامُ: السحاب المتراكم. الصحاح ٥: ١٩٣٦ «ركم».

من ذلك أنهم عن آخرهم يخصّون النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه بالصلاة من غير ذكرٍ لآله صلّى اللّه عليهم، حتى في نفس الخبر المتفق عليه بينهم في كيفية الصلاة عليه، المتضمّن للزوم ذكر آله معه صَلّى اللّهُ عليه وآله[1].

وكذلك إذا ذكروا واحداً من أعداء أهل البيت صلوات اللّه عليهم ذكروه بالترضية والثناء، ولإلتزامي عدم تغيير ألفاظهم أنقلها بعينها، إلاّ في ذكر الآل في الصلاة، وإسقاط الترضية.

ثم اني أُشير في الأكثر إلى الموضع الذي أخذتُ الحديث منه من الكتاب إذا كان في ذاك الكتاب مذكوراً في غير موضعه لمناسبة.

وهو مرتب على مقدمة وأبواب:

* * *

١ ـ قال كعب: سألنا رسول اللّه (ص) فقلنا: يا رسول اللّه كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فانّ اللّه تعالى قد علّمنا كيف نسلّم عليكم ؟ قال: «قولوا: اللّهم صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، اللّهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد».
انظر: صحيح البخاري ٤: ١٧٨ ، معالم التنزيل ٤: ٤٨٤ ، الصواعق المحرقة: ١٤٦.

مقدمة: قال ابن أبي الحديد في الجزء الحادي عشر من شرح نهج البلاغة: وروى أبو الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني في كتاب الاحداث قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته.

فقامت الخُطباء في كل كُورَةٍ[1] وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤن منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءً حينئذٍ أهل الكوفة؛ لكثرة مَن بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سمية، وضمّ إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف؛ لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجرٍ ومدر، وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم.

وكتب معاوية إلى عمّاله في جميع الآفاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة.

وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته، والذين يروون فضائله ومناقبه، فأدنوا مجالسهم وقرّبوهم وأكرموهم، واكتبوا اليّ بكل ما يروي كل رجلٍ منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه؛ لِما كان يبعثه إليهم معاوية [من][2] الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويُفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملاً من عمّال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلاّ كتبَ اسمه وقرّبه وشفّعه، فلبثوا بذلك حيناً.

١ـ الكُورَةُ: المدينة والصُقْع. الصحاح ٢: ٨١٠ «كور».

٢ـ أضفناها من المصدر

ثم كتب إلى عماله: أنّ الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاوليين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلاّ وآتوني بمناقض له في الصحابة [مفتعلة][1]، فإنّ هذا أحب اليّ، وأقرّ لعيني، وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته، وأشد عليهم[2] من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى، حتى أشادوا بذلك على المنابر.

وألقي إلى معلّمي الكتاتيب، فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه وتعلّموه كما يتعلّمون القرآن، وحتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب الى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا مَن قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فأمحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه.

وشفع ذلك بنسخة اخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به، وأهدموا داره.

فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى أنّ الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه مَن يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سرّه، ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمنّ عليه.

فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء

١ـ أضفناها من المصدر.

٢ـ في المصدر: اليهم

والقضاة والولاة.

وكان أعظم الناس في ذلك بليّة القرّاءالمراؤون، والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث الى أيدي الديّانين الذين لا يستحلون الكذب، فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تديّنوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلاّ وهو خائف على دمه، أو طريد في الأرض.

ثم تفاقم الأمر بعد مقتل الحسين عليه السلام، وولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة، وولّى عليهم الحجّاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي، وموالاة أعدائه، وموالاة من يدّعي قوم من الناس انهم أيضاً أعداؤه، فاكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغض من علي عليه السلام والطعن فيه والشنآن له، حتى أنّ إنساناً وقف للحجّاج ـ ويقال أنه جد الأصمعي عبدالملك بن قُريب ـ فصاح به: أيها الأمير انّ أهلي عقّوني فسمّوني علياً، وأني فقير بائس، وأنا إلى صلة الأمير محتاج. فتضاحك له الحّجاج وقال: لِلُطْفِ ما توسّلت به قد ولّيتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه ـ وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم ـ في تأريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني اميّة تقرّباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم. انتهى كلام ابن أبي الحديد[1].

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٥

الباب الأول

في ذكر فضائل سيّد المسلمين
وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه وآله

وفيه فصول:

الفصل الأول
في خلق أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه وصفته

قال أبو عمر يوسف بن عبداللّه بن محمد بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب: وأحسن ما رأيتُ في صفته: انه كان ربعة من الرجال إلى القصر، هو أدعج العينين، حسن الوجه كأنّه القمر ليلة البدر، حسناً، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين أغيد، كأنّ عنقه ابريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر إلاّ من خلفه، كبير اللحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبيّن عضده من ساعده قد أدمجت ادماجا. اذا مشى تكفأ، واذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس. وهو إلى السمن، ما هو شديد الساعد واليد، اذا مشى للحرب هرول. ثبت الجنان، قوي شجاع، منصور على من لاقاه[1]. انتهى.

وقال ابن الأثير في الكامل بعد أن ذكر صفته صلوات اللّه عليه: وكان من أحسن الناس وجهاً، لا يغيّر شيبه، كثير التبسم[2].

وقال الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار:

ابن عباس في علي بن أبي طالب: كان واللّه يشبه القمر الباهر، والأسد الخادر، والفرات الزاخر، والربيع الباكر. فأشبه من القمر ضوءه وبهاءه، ومن الأسد شجاعته ومضاءه، ومن الفرات جوده وسخاءه، ومن الربيع خصبه وحياءه[3]. انتهى.

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة)٣: ٥٧
٢ـ الكامل في التأريخ ٣: ٣٩٧
٣ـ ربيع الابرار ٤: ١٦١.

قال ابن الاثير في النهاية: في حديث ابن عباس: ما رأيتُ أحسنَ من شَرَصةِ علي: الشَّرَصه بفتح الراء: الجلَحة، وهي انحسار الشعر عن جانبي مقدّم الرأس. هكذا قال الهروي، وقال الزمخشري: هو بكسر الشين وسكون الراء[١]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: قال نصر: وكان علي رجلاً ربعة، أدعج العينين، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، حسناً، ضخم البطن، عريض المسْرُبة، شثن الكفين، ضخم الكُسور، كأنّ عنقه ابريق فضة، أصلع، من خلفه شعر خفيف، لمنكبه مُشاش كمشاش الأسد الضاري، إذا مشى تكفّأ ومارَ به جسده، ولظهره سنام كسنام الثور، لا يبين عضده من ساعده قد أُدمِجَت ادماجا، لم يمسك بذراع رجل قط إلاّ أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفّس، ولونه إلى السمرة، هو أذلف الأنف، إذا مشى إلى الحرب هرول، قد أيدّه اللّه تعالى في حروبه بالنصر والظفر[٢]. انتهى.

قال في الكامل: وكان من أحسن الناس وجهاً، لا يغيّر شيبه، كثير التبسم[٣]. انتهى.

قال في جامع الأُصول في كتاب النون عند ذكره صفة النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه: رجل ربعة معتدل القامه بين الطول والقصر.

ثم قال: والدَّعَجُ في العين شدّة سوادها[٤].

وفي النهاية: قيل الدَّعَجُ شدة سواد العين في شدة بياضها[٥].

وفي كتاب الصحاح للجوهري: مع سعتها[٦].

١- النهاية ٢: ٤٥٩ «شرص».
٢- شرح نهج البلاغة ١: ٤١٨.
٣- الكامل في التأريخ ٣: ٣٩٧.
٤- جامع الأصول ١١: ٢٢٦.
٥- النهاية ٢: ١١٩ «دعج».
٦- الصحاح ١: ٣١٤ «دعج».

وفيه:المسرُبة بضم الراء: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر الى السرة، قال الهذلي:

الآن لـمّـا ابـيـضّ مَـسـرُبـتـي وَعَضضتُ من نابي على جذم[١]

وقال في جامع الأصول في صفة النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: الشَّثْنُ: الغليظ، وهو مدح في الرجل؛ لأنه أشد لقبضتهم[٢].

وفي النهاية: أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر[٣].

وقال في القاموس: والكسرُ ويكسرُ: الجزء من العضو، أو العضو الوافر[٤]. انتهى.

والابريق واحد الأباريق: معرّب آب ري، ذكره في الصحاح والقاموس[٥] والابريق أيضاً السيف الشديد البريق. ذكره الجوهري[٦]، وهو المراد هنا.

وفي هذا الباب من جامع الأصول: جليل المشاش: عظيم رؤوس العظام كالركبتين والمرفقين والمنكبين، ونحو ذلك. والمشاش جمع مُشاشة.

وفيه أيضاً: التكفؤ: التمايل في المشي الى قُدّام، كما تتكفأ السفينة في جريها، والأصل الهمز، فَتُرِكَ[٧]. انتهى.

والذَلف: ارتفاع طرف الأنف مع صغر أرنبته، ذكره في النهاية[٨].

وبالجملة صفاته عليه السلام مواطئة لصفات النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وهي كما ترى مذكورة له صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه.

١ـ الصحاح ١: ١٤٦ «سرب».
٢ـ جامع الاصول ١١: ٢٢٧. وفيه: أشد لقبضهم وأصبر على المراس.
٣ـ النهاية ٢: ٤٤٤ «شثن».
٤ـ القاموس المحيط ٢: ١٢٦ «كسر».
٥ـ الصحاح ٤: ١٤٤٩ «برق»، القاموس المحيط ٣: ٢١١ «برق».
٦ـ الصحاح ٤: ١٤٤٩ «برق».
٧ـ جامع الاصول ١١: ٢٢٧ . وفيه: الميل في المشي.
٨ـ النهاية ٢: ١٦٥ ذلف.

وكان عليه السلام غليظ القَصَرة، روي له في كتاب روضة الاحباب رجزاً:

أنا الذي سمّتني أُمي حَيْدرة ضرغامُ آجامٍ وليثُ قسورة[١]
عَبْلُ الذراعين[٢] غليظ القَصَرة [٣]

وذكر ابن أبي الحديد عن الجاحظ أنه ذكر وصف أبناء الملوك وأنشد لبعضهم فيهم:

وصُلْبُ الرؤوسِ عِظامُ البطُونِ جُفاةُ المحَزّ غِلاظُ القِصَرْ

أما قوله: جفاة المحَزّ، فعلى سنن قول الآخر:

ليسَ براعي إبلٍ ولا غَنَم ولا بحزّازٍ على ظهرِ وَضَم

يعني أنهم أبناء الملوك لا حذق لهم بنحر الإبل والغنم[٤].

والقَصرة: العنق، وأصل الرقبة[٥].

* * *

١ـ القسورة: الأسد: مجمع البحرين ٣: ٤٥٧ «قسر».
٢ـ عبل الذراعين: أي ضخمهما. مجمع البحرين ٥: ٤١٨ «عبل».
٣ـ روضة الأحباب: ٢١٦ .
٤ـ شرح نهج البلاغة ٤: ٤٦٩ .
٥ـ الصحاح ٢: ٧٩٣ «قصر».

الفصل الثاني
في اسلامه صلوات اللّه عليه، واسلام أبيه وأمه عليهما السلام

اعلم انه صلوات اللّه عليه عند الشيعة وعلى أُصولها لم يشرك طرفة عين فيحدث الإسلام، بل كان تابعاً للّه وللنبيّ صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه في جميع الأفعال والأقوال، مؤيداً بروح القدس، معصوماً، مسدّداً كما نقوله في النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قبل البعثة، وبلغ على ذلك، ولم يخالفه قبل البعثة ولا بعدها، ولم يفارقه. وعقدنا هذا الفصل ليظهر اعتناء القوم في جحد مناقبه عليه السلام وتحاملهم عليه وشدةاهتمامهمفي اخفاء مناقبه.

قال ابن الأثير في جامع الأُصول في الركن الثالث في الخواتم في أول الباب الثالث منه، في ذكر الطبقة الأولى: قال الحاكم أبو عبد اللّه النيسابوري: لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أنّ علي بن أبي طالب أولهم اسلاماً، وانما اختلفوا في بلوغه وهل كان لمّا أسلم بالغاً أو صبياً. انتهى.

وقال في كتاب الفاء في الفرع الثاني، عند ذكره فضائل أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: أنس بن مالك قال: بُعث رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يوم الاثنين وصلّى علي يوم الثلاثاء.

ابن عباس قال: أول مَن صلّى علي.

زيد بن أرقم قال: أول مَن أسلم علي[1]. انتهى.

وذكر أبو محمد البغوي في كتابه تفسير القرآن: عن جابر: إنّ علياً عليه وآله السلام أوّلهم اسلاماً[2].

١ـ جامع الأُصول ٨: ٦٤٨ .
٢ـ معالم التنزيل ٣: ٤١٠ .

وقال ابنُ الأثير في الكامل: اختلف العلماء في أول من أسلم، مع الاتفاق على أن خديجة أول خلق اللّه اسلاماً، فقال قوم: أول ذكر آمن علي. روي عن علي: «أنا عبداللّه وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب مفترٍ، صلّيت مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه قبل الناس سبع سنين».

وقال ابن عباس: أول من صلّى علي.

وقال جابر بن عبداللّه: بُعث النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه يوم الاثنين، وصلّى علي يوم الثلاثاء.

وقال زيد بن أرقم: أول من صلّى مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه علي.

وقال عفيف الكندي: كنتُ امرءً تاجراً فقدمت مكة أيام الحج، فأتيت العباس، فبينا نحن عنده إذ خرج رجل فقام تجاه الكعبة يصلّي، ثم خرجت امرأة فقامت تصلّي معه ، ثم خرج غلام فقام يصلّي معه. فقلتُ: يا عباس ما هذا الدين؟!

فقال: هذا محمد بن عبداللّه ابن أخي يزعم أن اللّه أرسله، وأن كنوز قيصر وكسرى تفتح عليه، وهذه امرأته خديجة آمنت به، وهذا الغلام علي ابن أخي أبي طالب آمن به.وأيم اللّه ما أعلم على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

قال عفيف : ليتني كنت رابعاً.

وقال محمد بن المنذر، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، وأبو حازم المدني، والكلبي: أول من أسلم علي.

قال الكلبي: كان عمره تسع سنين، وقيل: احدى عشرة سنة.

وكان من نعم اللّه عليه أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه للعباس: «ياعم إنّ أبا طالب كثير العيال، فانطلق بنا نخفّف عن عياله». فانطلقا إليه وأعلماه ما

أرادا، فقال أبو طالب: اتركا لي عقيلاً واصنعا ما شئتما. فأخذ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله علياً، وأخذ العباس جعفراً، فلم يزل عند النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله حتى أرسله اللّه فاتبعه.

وكان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله اذا أراد الصلاة انطلق هو وعلي الى بعض شعاب مكة فيصليان ويعودان، فعثر عليهما أبو طالب فقال: يا ابن أخي ما هذا الدين؟ فقال: «دين اللّه وملائكته ورسله، ودين أبينا ابراهيم عليه السلام، بعثني اللّه به إلى العباد، وأنت أحق مَن دعوته إلى الهدى، وأحق من أجابني».

قال: لا استطيع أنْ أُفارق ديني ودين آبائي، ولكن واللّه لا تخلص قريش إليك بشيء تكرهه ما حييت.

ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه.

قال: وقال أبو طالب لعلي: ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: «يا أبة آمنت باللّه ورسوله، وصلّيت معه».

فقال: أما انه لا يدعو إلاّ إلى الخير فالزمه. انتهى كلام ابن الأثير[1].

أقول: قال ابن الأثير في النهاية: الأَزْمَة: السنة المجدبة، ثم قال: ومنه حديث مجاهد: إنّ قريشاً أصابتهم أَزْمة شديدة وكان أبو طالب ذا عيال[2]. انتهى.

وقول أبي طالب رضي اللّه عنه: لا أستطيع أن أُفارق ديني ودين آبائي، إلى آخر كلامه، المعنى فيه: انك تدعوني إلى أمر وتخبرني أنه دين أبينا ابراهيم عليه السلام، وانني أحق مَن دعوته وأحق من أجاب، وأنت تعلم انني

---

١ ـ الكامل في التأريخ ٢: ٥٧ .

٢ ـ النهاية ١: ٤٧ «أزم».

قبل كنت به عالماً، وأخبرت به في مقام بعد مقام، وأعلمت الناس بأنك ستقوم هذا المقام، وأنت على الحق، فكيف مع هذا كله أُفارقك ولا اتبعك، وفي مفارقتك مفارقة دين آبائي الكرام رسل اللّه، والذي يليق أن تدعوني اليه أن انصرك وأبذل دونك نفسي وولدي، كما شهد به قوله لعلي عليه الصلاة والسلام في آخر كلامه وسائر أقواله وخطبه ولعلنا نذكر منه ما يشفي الصدور، ويزيل الريب بمشيئة اللّه وعونه.

وذكر الرواية الأخيرة ابن أبي الحديد عن الطبري في تأريخه عن مجاهد من قوله: وقد كان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه اذا أراد الصلاة، إلى قوله: فألزمه، لكن بتغيير يسير في العبارة[1].

وقال أبو عمر يوسف بن عبداللّه بن محمد بن عبدالبر في كتاب الاستيعاب: وروي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخبّاب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم: أنّ علي بن أبي طالب أول مَن أسلم، وفضّله هؤلاء على غيره.

وقال ابن اسحاق: أول مَن آمن باللّه وبرسوله محمّد من الرجال علي بن أبي طالب، وهو قول ابن شهاب إلاّ أنه قال: من الرجال بعد خديجة، وهو قول الجميع في خديجة.

حدّثنا أحمد بن محمد، قال: حدّثنا أحمد بن الفضل، قال: حدّثنا محمد بن جرير، قال: حدّثنا علي بن عبداللّه الدهقان، قال: حدّثنا مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلّى مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسّله وأدخله قبره.

١- شرح نهج البلاغة ٣: ٣٠٩، تأريخ الطبري ٢: ٣١٤.

ثم قال: وروي عن سلمان الفارسي انه قال: أول هذه الأمة وروداً على نبيها الحوض أولها اسلاماً علي بن أبي طالب.

وقد روى هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسي عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله انه قال: أول هذه الأمة وروداً على الحوض أولها اسلاماً علي بن أبي طالب. ورفعه أولى؛ لأنّ مثله لا يدرك بالرأي.

حدّثنا أحمد بن قاسم، حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا القاسم بن أبي أسامة، حدّثنا يحيى بن هاشم، حدّثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن خنيس بن المعتمر، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أولكم وروداً على الحوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب».

وروى أبو داود الطيالسي، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال لعلي: «أنت ولي كلّ مؤمن بعدي».

وبه عن ابن عباس قال: أول مَن صلّى مع النبي صلّى اللّه عَلَيْهِ وآله بعد خديجة علي بن أبي طالب.

حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن زهير بن حرث، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة.

هذا اسناد لا مطعن فيه لأحد؛ لصحته وثقة نقلته.

ثم قال: وقال ابن شهاب، وعبداللّه بن محمد بن عقيل، وقتادة، وابن اسحاق: أول مَن أسلم من الرجال علي.

ثم قال: وروي في ذلك عن أبي رافع مثل ذلك.

ثم قال: قال الحسن الحلواني: وحدّثنا عبدالرزاق، قال: حدّثنا معمر بن

قتادة، عنْ الحصين قال: أسلم علي وهو ابن خمس عشرة سنة.

حدّثنا خلف بن قاسم بن سهل، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن اسماعيل الطوسي، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم السرّاج، قال: حدّثنا محمد بن مسعود، قال: حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن قال: أسلم علي وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة سنة.

قال ابن وضّاح: ما رأيت أحداً قط أعلم بالحديث من محمد بن مسعود، ولا أعلم بالرأي من سحنون.

وقال ابن اسحاق: أول ذَكرٍ آمن باللّه ورسوله علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين، قيل: أسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: ابن اثنتي عشرة سنة، وقيل: ابن خمس عشرة سنة، وقيل: ابن ستة عشر سنة، وقيل: ابن عشرة، وقيل: ابن ثمان.

وذكر عمر بن شبة، عن المدائني، عن أبي جعدية، عن نافع، عن ابن عمر قال: أسلم علي وهو ابن ثلاث عشرة.

ثم قال: وذكر عبد الرزاق، عن معمر في جامعه، عن قتادة، عن الحسن وغيره قالوا: أول من أسلم بعد خديجة علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة.

ومعمر عن عثمان الجزري، عن ابن عباس قال: أول من أسلم علي.

وذكر أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدّثنا شريح بن النعمان، وحدّثنا الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر قال: أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين.

قال أبو عمر: وهذا أصح ما قيل في ذلك واللّه أعلم.

وقد روي عن ابن عمر من وجهين جيدين.

وروى ابن فضيل عن الأجلح، عن سلمة بن كهيل، عن حبّة بن جرير قال: سمعت علياً يقول: «أنا أول من صلّى مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه».

وقال سالم بن أبي الجعد: قلت لابن الحنفية: أبو بكر كان أولهم اسلاماً؟ قال: لا.

وروى مسلم الملائي، عن أنس بن مالك قال: استُنْبِيء النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله يوم الاثنين، وصلّى علي يوم الثلاثاء.

وقال زيد بن أرقم: أول مَن آمن باللّه بعد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله علي بن أبي طالب.

وروى حديث زيد بن أرقم من وجوه ذكرها النسائي وأسد بن موسى وغيرهما، منها ما حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا قاسم، حدّثنا أحمد بن زهير، حدّثنا علي بن الجعد، حدّثنا شعبة قال: أخبرنا عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلّى مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله علي بن أبي طالب.

وحدّثنا عبد الوارث، حدّثنا قاسم، قال: حدّثنا أحمد بن زهير بن حرث، حدّثنا أبي، حدّثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، حدّثنا أبي، عن ابن اسحاق قال: حدّثنا يحيى بن الاشعث، عن اسماعيل بن اياس بن عفيف الكندي، عن أبيه، عن جده، قال:

كنتُ امرءً تاجراً فقدمت الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة، وكان امرءً تاجراً، فواللّه اني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر الى الشمس رآها قد زالت قام يصلّي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه تصلّي، ثم خرج غلام قد راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلّي، فقلت للعباس: مَن هذا يا عباس؟.

قال: هذا محمد بن عبداللّه بن عبد المطلب، ابن أخي.

فقلت: مَن هذه المرأة؟ قال:هذه امرأته خديجة بنت خويلد.

قلت: مَن هذا الفتى؟ قال:علي بن أبي طالب ابن عمه.

قلت: ما هذا الذي يصنع؟.

قال: يصلّي، وهو يزعم أنه نبي، ولم يتبعه على أمره أحد إلاّ امرأته وابن عمه هذا الغلام، وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

وكان عفيف يقول وقد أسلم وحسن اسلامه: لو كان اللّه رزقني الإسلام يومئذٍ فأكون ثانياً مع علي.

وقد ذكرنا هذا الحديث من طرق في باب عفيف الكندي من هذا الكتاب، والحمد للّه.

وقال علي: «صلّيت مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه كذا وكذا، لا يصلّي معه غيري إلاّ خديجة». انتهى كلام صاحب الاستيعاب[١].

وقال الزمخشري في الكشاف: عن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه انه قال: «سبّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا باللّه طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون»[٢]. انتهى.

وروى مثله بألفاظه الثعلبي، وفي آخره: «فهم الصدّيقون: حبيب النجار مؤمن آل يس، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم»[٣]. انتهى.

وحديث مفاخرة العباس مع أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، التي نذكرها بعد هذا الفصل في الآيات النازلة فيه صلوات اللّه عليه، صريح في هذا المطلب، وكذا حديث الدار، وسنذكرهما بمشيئة اللّه تعالى وعونه.

وقال ابن الأثير في كتاب النهاية: قيل لعلي: ألا تتزوج ابنة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه؟! فقال: «مالي صفراء ولا بيضاء، ولستُ بمأبُور في ديني فَيوَرّي بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عني، انني لأول من أسلم»[٤]. انتهى.

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة)٣: ٢٦.

٢ـ الكشاف ٣: ٩٧.

٣ـ الكشف والتبيان: ٥٣.

٤ـ النهاية ١: ١٤ «أبر». وفيه: لستُ بمأبور في ديني: أي لستُ غير الصحيح الدين ولا

وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عند ذكره مناقب أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه وآله: وقال: «زوّجتك سيداً في الدنيا والآخرة، وانه لأول أصحابي اسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»، ثم ذكر تمام الخبر، وخبرين آخرين في فضله عليه وآله الصلاة، وقال: وهي كلها آثار ثابتة[1] انتهى.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عند كلامه في اجلاب قريش على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله، فنذكر منه ما ذكره محمد بن اسحاق بن يسار في كتاب السيرة والمغازي، فلأنّه كتاب معتمد عند أصحاب الحديث والمؤرخين، ومصنّفه شيخ الناس كلهم، قال محمد ابن اسحاق: لم يسبق علياً الى الإيمان باللّه ورسالة محمد عليه السلام أحد من الناس، اللهم إلاّ أن تكون خديجة زوج رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله.

قال: وقد كان صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله يخرج ومعه علي مستخفياً من الناس، فيصليان الصلوات في بعض شعاب مكة، فإذا أمسيا رجعا، فمكثا بذلك ما شاء اللّه أن يمكثا لا ثالث لهما[2]. انتهى.

وقال في مرضعين آخرين: وقال عثمان لعلي في كلام دار بينهما: أبو بكر وعمر خير منك، فقال: «كذبتَ أنا خير منك ومنهما، عبدتُ اللّه قبلهما وعبدته بعدهما»[3] انتهى.

ومن كلامه صلوات اللّه عليه ذكره ابن أبي الحديد في الشرح: عن نصر: «ولا سواء مَن صلّى قبل كل ذكر، لم يسبقني بصلاة مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله أحد»[4] انتهى.

← المنتهم في الاسلام.

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة)٣: ٣٦.
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣٠٩ .
٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٣٨١ .
٤ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٣٨٠.

وقال في موضع آخر من الشرح: وذهب أكثر أهل الحديث إلى انه عليه السلام أول الناس اتباعاً لرسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله وايماناً به، ولم يخالف في ذلك إلاّ الأقلّون، وقد قال هو عليه السلام: «أنا الصدّيق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام الناس، وصلّيت قبل صلواتهم».

ومن وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك وعلمه واضحاً، وإليه ذهب الواقدي، وابن جرير الطبري، وهو القول الذي رجّحه ونصره صاحب كتاب الاستيعاب[1]. انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة: الحديث التاسع والعشرين: أخرج الديلمي عن عائشة، والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله قال: «السُبّق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق الى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمّد علي بن أبي طالب»[2]. انتهى.

قال في روضة الأحباب عند ذكر بكاء فاطمة صلوات اللّه عليها لمّا قام رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله ليخرج من عندها ليلة الزفاف، من جملة حديث طويل: پيغمبر صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله فرمود: اى دخترك من، چه جيز تو را در گريه مى آورد، بتحقيق كه تو را بزنى بكسى داده ام كه اسلام وى از همه بيشتر، وخلق وى از همه بهتر، وعرفان وى بخداوند تعالى از همه زياد است[3].

وذكر ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة: عن ابن عباس، وأنس، وزيد بن أرقم، وسلمان رضي اللّه عنه، وجماعة: أن علياً صلوات اللّه عليه أول من أسلم قال: ونقل بعضهم الإجماع عليه.

١- شرح نهج البلاغة ١: ١٠، الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٢٦ .

٢- الصواعق المحرقة: ١٢٥ .

٣- روضة الأحباب: ٢١٨: وترجمته: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله: يا بُنية ما يبكيك، فانّه قد زوّجتك بأقدمهم اسلاماً، وأحسنهم خُلقاً، وأعرفهم باللّه تَعالى.

ثم قال: ونقل أبو يعلى عن علي أنه قال: «بُعِثَ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء»[1]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث عشر من شرحه: وروى الطبري في تأريخه قال: حدّثنا أحمد بن الحسين الترمذي، قال: حدّثنا عبداللّه بن موسى، قال: أخبرنا العلاء، عن المنهال بن عمر، عن عباد اللّه بن عبد قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «أنا عبد اللّه وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب مفترٍ، صلّيت قبل الناس سبع سنين[2]». انتهى.

وفي غير رواية الطبري: «أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، أسلمت قبل اسلام أبي بكر، وصلّيت قبل صلاته سبع سنين».

كأنه عليه السلام لم يرتض أن يذكر عمر، ولا رآه أهلاً للمقايسة بينه وبينه؛ وذلك لأن اسلام عمر كان متأخراً.

وروى الفضل بن عباس قال: سألت أبي عن ولد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله: أيهم كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله له أشد حباً؟ فقال: علي ابن أبي طالب. فقلت له: سألتك عن بنيه، فقال: انه كان أحدب[3] عليه من بنيه جميعاً وأرأف، ما رأيناه زايله يوماً من الدهر منذ كان طفلاً، إلاّ أن يكون في سفر لخديجة، وما رأينا أباً أبرّ بابن منه لعلي، ولا ابناً أطوع لأبٍ من علي[4]. انتهى.

وقال في روضة الاحباب: وثبت عن علي عليه السلام انه قال: «صلّيت

١ـ الصواعق المحرقة: ١٢٠ .

٢ـ تأريخ الطبري ٢: ٣١٠ .

٣ـ في المصدر: أحب.

وقال الجوهري في الصحاح ج١ ص ١٠٨ «حدب»: حدبَ عليه وتحدّب عليه: أي تعطّف عليه.

٤ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٢٥١ .

مع النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله قبل الناس سبعاً»[١]. انتهى.

أقول: الدلائل على هذا المطلب أكثر من أن تُحصى، ولعلنا نورد فيما بعد في الفصول الآتية ما يدل عليه بمشيئة اللّه سبحانه وعونه.

وقد مدحه عليه وآله الصلاة الصحابة والتابعون نظماً ونثراً، وقد ذكر من ذلك ابن أبي الحديد في شرحه جملة كافية، من أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه.

وبالجملة قد ظهر مما حررناه أنّ تقدّم اسلامه أظهر من كل ظاهر، بل كاد من استفاضته أن يلحق بالضروريات، مع انا ذكرنا قليلاً من كثير، وهذا يدل على حرص عظيم واعتناء شديد للقوم في اخفاء مناقبه عليه السلام واثباتها لأعدائه.

وقد قال ابن أبي الحديد في الجزء الرابع عشر في شرح قوله عليه السلام: «فأراد قومنا قتل نبيّنا واجتياح أصلنا»، قال ابن اسحاق: ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله، فكان أول من أسلم وصلّى معه بعد علي بن أبي طالب، ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة[٢].

قال في الاستيعاب: وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

ما كنتُ أحسبُ أنّ الأمرَ مُنْصرفٌ ... عَنْ هاشمٍ ثُمَ مِنْها عَنْ أبي حسنِ
أليسَ أول مَنْ صلّى لقبلتهِ ... وأعلَم الناس بالقرآنِ والسننِ
مَنْ فِيه مافِيهم لايَمْترون بهِ ... وَلَيْسَ في القومِ مافيهِ من الحسنِ[٣]

انتهى.

١ـ روضة الاحباب: ٢١٧.
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣٠٩.
٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة/٣: ٢٧.

وأما إسلام أبي طالب فيدل عليه وجوه:

الأول: اجماع أهل البيت صلوات اللّه عليهم، وهو المعتمد، وفيه الحجة على الخلق؛ لذهاب الرجس عنهم وطهارتهم، ولقوله صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه: «إني مخلّف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب اللّه، وعترتي أهل بيتي». وقد اعترف بدلالته على حجية اجماع أهل البيت جماعةمن مخالفينا، كالقاضي عبد الجبار صاحب كتاب المغني، ولا ريب فيه.

قال ابن الأثير في جامع الأصول في الفصل التاسع من الباب الأول من الركن الثالث من الفن الثاني: أهل البيت يزعمون إنّ أبا طالب مات مسلماً.

الثاني: ما روي من تعظيمه للنبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه، وتعظيمه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه له، والمودة العظيمة بينهما:

من ذلك خطبته في تزويج خديجة عليها السلام، قال في الكشّاف في تفسير سورة آل عمران:وفيما خطب به أبو طالب في تزويج خديجة عليها السلام، وقد حضر معه بنو هاشم ورؤساء مضر: الحمد للّه الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل، وضئضىء معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته وسوّاس حرمه، وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس. ثم انّ ابن أخي هذا من لا يوازن به فتىً من قريش إلاّ رجح به، وهو واللّه بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل[1]. انتهى.

ورواه في روضة الأحباب، وفيه بعد قوله: وجعلنا الحكام على الناس: أما بعد، فإنّ ابن أخي هذا محمّد بن عبداللّه فتىً لا يوزن على رجل من قريش إلاّ رجح به وإن كان في المال قلّ، فانّ المال ظل زائل وأمر حائل، ومحمّد قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من

١ـ الكشّاف ١: ٤٢٤ .

الصداق ما آجله وعاجله عشرين بكرة من مالي، وهو واللّه بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل[١]. انتهى.

ومنه أيضاً ما رواه السيوطي في تفسير سورة أبي لهب قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه: «بعثتُ ولي أربع عمومة»، قال صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه في آخره: «وأما عبد مناف فيكنّى بأبي طالب، فله ولولده المطاولة والرفعة إلى يوم القيامة»[٢].انتهى.

الثالث: ما روي في ذبّه عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه وقيامه دونه، أشد ذبّ وأحسن قيام.

قال في جامع الأصول في الفصل الخامس من الباب الأول من الفن الثاني: فلما رأى المشركون ذلك ـ يعني اظهار الدعوة ـ خالفوه وعاندوه، وأظهروا عداوته، وأجمعوا على أذاه، وهموا بقتله، فأجاره عمه أبو طالب ودفع عنه وحماه، إلاّ أنّ قريشاً تظافروا على بني هاشم وبني المطلب حتى حصروهم في الشعب بعد المبعث ست سنين.

ثم قال: فمات أبو طالب بعد ذلك بستة أشهر، وماتت خديجة بعده بثلاثة أيام، وقيل: بخمسة أيام، وقيل: بأكثر من ذلك، فبان أثر موتهما على النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه فخرج إلى الطائف. انتهى.

قال الزمخشري في الفائق: «ما زالت قريش كاعَّة حتى مات أبو طالب»، أي: جُبناء عن أذاي، جمع كائع[٣].انتهى.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في شرح قوله صلوات اللّه عليه: «فإسلامنا ما قَدْ سُمع، وجاهليتنا لا تُدفع» بعد ذكر نُبذ من فضائل هاشم وعبد المطلب: قال الزبير: فأما أبو طالب بن عبد المطلب واسمه عبد

١ـ روضة الاحباب: ٦٢٥.

٢ـ الدر المنثور ٨: ٦٦٨ .

٣ـ الفائق ٣: ٢٩٠ «كيع».

مناف، وهو كافل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه وحاميه من قريش وناصره، والرفيق به والشفيق عليه، ووصي عبد المطلب فيه. وكان سيد بني هاشم في زمانه، ولم يكن أحد من قريش تسوّد في الجاهلية إلاّ بمال إلاّ أبو طالب وعتبة بن ربيعة.

قال الزبير: وأبو طالب أول من سنّ القسامة في الجاهلية في دم عمرو بن علقمة، ثم أثبتتها السنة في الإسلام، وكانت السقاية في الجاهلية بيد أبي طالب، ثم سلّمها إلى أخيه العباس.

ثم قال: قال الزبير: وحدّثني محمد بن حسن، عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ قال: كان أبو طالب يحضر أيام الفجار، ويُحضر معه النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه وهو غلام، فإذا جاء أبو طالب هُزمت قيس، واذا لم يجيء هزمت كنانة، فقالوا لأبي طالب: لا أباً لك! لا تغب عنّا، فَفَعل[1].

وقال في موضع آخر من الشرح: فإنّ من قرأ علوم السير عرف أن الإسلام لولا أبو طالب لم يكن شيئاً مذكورا[2].

وحديث سنّة القسامة في الجاهلية رواه البخاري في صحيحه، وابن الأثير في جامع الأصول.

ومن أراد أن يقف على شدّة بلاء أبي طالب في الدفع عنه والذب حين تعاقدت قريش على قطعه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه، وكتبوا في ذلك الكتاب وعلّقوه في الكعبة، ووثبت كل قبيلة على من أسلم منهم يعذّبونهم على الصخر والصفا في حر الشمس، وحين صدّوهم في الشعب سنتين أو ثلاثة، ومع ذلك كله أبو طالب يحوط النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه ويمنعه ويقوم دونه، فليراجع كتب السير، يقف على ما صنعه معه، بل لشاهد عياناً صدق قول الباقر عليه السلام ـ على ما رواه ابن أبي الحديد ـ وقد سئل عن

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٤٦٩ .

٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣٢١ .

ايمانه: «لو وضع ايمان أبي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح ايمانه»[١].

الرابع: تقرير النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه إياه على نكاح فاطمة بنت أسد رضي اللّه عنها، مع جلالة قدرها وحسن اسلامها ورضاها به واطاعتها له.

قال ابن ابي الحديد في الشرح: وروي انّ علي بن الحسين عليه السلام سُئل عن هذا فقال: «واعجبا إنّ اللّه تعالى نهى رسوله أن يقرّ مسلمة على نكاح كافر، وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلى الإسلام، ولم تزل تحت أبي طالب حتى مات»[٢]. انتهى.

الخامس: شعره المأثور في مدح النبي صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه، والدلالة فيه من وجهين:

أحدهما: تصريحه فيه بأنه رسول المليك والإله وبكفر من أبىٰ، وأنّ كتابه ككتاب موسى عليه السلام، وأنه أتى بالحق من عند ربه، وانه أكرم الخلق، وأنه مهتدٍ وغير ضال، وغير ذلك.

وثانيهما: تضمّنه لتعظيمه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه، وتبجيله أكرم تبجيل وتعظيم، وتذلّله له بتعظيم الشعراء الطامعين في الحباء، الراجين لعطاء الملوك ذوي السلطنة والأنفة والتجبر والتكبر، وتذللهم لهم، بل أعظم وأبلغ، مع أنه رضي اللّه عنه سيّد قريش وعظيمها، وهو صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه تربّى في حجره وبيته.

وهذا يدل على معرفة كاملة، وايمان صادق، ويقين راسخ. ولا يخفى على العارف بأساليب الكلام، والواقف على عادات الأشراف والأعاظم، سيما صناديد قريش، وعلى مذاهب الشعراء في مدحهم الملوك والامراء، فمن

١- شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٦ .

٢- شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٦ .

ذلك ما ذكره في روضة الأحباب:

وَدَعَوْتني وَعَلمت أنكَ ناصِحي ... وَلَقَدْ صدقت وكُنتَ فيه أمينا
أظهرتَ ديناً قد علمتُ بأنهُ ... مِنْ خيرِ أديانِ البريةِ دينا
لولا الملامةَ أوْ حذاري سبة ... لَوَجَدْتَني سَمحاً بذاكَ مُبينا[1]

لا يقال: قوله: لولا الملامة، يدل على أنه لم يسمح بالإيمان.

لأنا نقول: غاية ما يشعر به أنه لم يسمح بإظهار الإيمان وابانته، حذراً أن لا يتمكن مع ذلك من نصرة الرسول صَلّى اللهُ عَلَيهِ وآله والذب عنه؛ لأنه قال: لولا الملامة لوجدتني سمحاً مبيناً. وهذا لا ينافي أن يكون في الحال سمحاً غير مبين وغير مظهر، على أنه غير صريح في أن المشار إليه بلفظة (ذاك) هو الإيمان أو اظهاره، فلا يبعد أن يكون المشار اليه المجاهرة والمكاشفةوسب آلهتهم حتى لا يتناقض أول الكلام وآخره.

وليت شعري إذا سمح بالإيمان واظهاره، أي قول كان يصدر منه أقوى وأصرح من الشهادة له بالصدق والنصح، وبأنّ دينه من خير أديان الخلائق.

وأيضاً إذا دلّ أول الكلام على الإسلام كان حجة لنا على الخصوم؛ لشهادتهم بأنه من قوله، واذا ناقضه البيت الأخير فلا حجة فيه علينا؛ لأنا لا نعترف بأنه من قوله، ولا يبعد أن يكون من بعض أعداء أهل البيت، ألحقه بالأبيات المتقدمة؛ لما رأى أنها صريحة في ايمانه.

وفي ذلك ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.

أعوذُ بربِ البيتِ مِن كُلِ باغٍ[2] ... علينا بسوءٍ أوْ يلوحُ بباطل
وَمِنْ فاجرٍ يَغْتابنا بمغيبةٍ ... وَمِنْ مُلحقٍ في الدين ما لَمْ نحاول
كذبتمْ وبيت اللهِ يُبزى محمدٌ ... ولما نطاعنُ دونَهُ ونناضل

١ـ روضة الأحباب: ١١٨ .
٢ـ في المصدر: طاعن.

ونـنـصـرهُ حـتـى نـصـرّعُ دونـهُ ... ونـذهـلُ عـن أبـنـائِـنـا والـحـلائـل
وحتى نَرى ذا الردع يركبُ ردعهُ ... مِنْ الطعنِ فعلُ الأنكبِ المتحامل
وينـهـضُ قـومٌ فـي الـحـديدِ الـيـكـمُ ... نـهـوض الـرّوايا مِنْ طريقٍ جلاجل
وإنّا وبـيـت الـلّـه إنْ جـدّ جـدّنـا ... لَـتـلْـتَـبِـسـنْ أسـيـافُـنـا بـالأمـاثـل
بكلِ فتى مثلُ الشهابِ سَميدع ... أخي ثـقـةٍ عـنـدَ الـحـفـيـظـةِ بـاسـل
ومـا تـرك قـوم لا أبـا لـك سـيّـدا ... يـحـوط الـذّمـار غـيـرُ نـكـسٍ مـواكـل
وأبـيـضُ يُـسـتـسـقـى الـغـمـامُ بـوجـهـهِ ... ثـمـالُ الـيـتـامـى عـصـمـةٌ لـلأرامـل
يـلـوذُ بـه الـهـلّاك مِـنْ آلِ هـاشـمٍ ... فَـهُـمْ عـنـدهُ فـي نـعـمـةٍ وفـواضـل
وميـزانُ صـدقٍ لا يـخـيـسُ شَـعـيـرةً ... ووزّانُ صـدقٍ وزنـهُ غـيـر عـائـل
ألَـمْ تَـعـلَـمـوا أنّ ابـنـنـا لا مـكـذَّب ... لـديـنـا ولا يـعـبـأ بـقـولِ الأبـاطـل
لَعُمري لَقَدْ كلّفتُ وجداً بأحمد ... وأحببتُه حبَ الحبيبِ المواصل
وجـدتُ بـنـفـسـي دونـهُ فـحـمـيـتـهُ ... ودافـعـتُ عـنـه بـالـذُرى والـكـواهـل
فـلا زالَ فـي الـدّنـيـا جَـمـالاً لأهـلـهـا ... وشـيـئـاً لـمـنْ عـادى وزيـنَ الـمـحـافـل
وأيّـده ربُّ الـعـبـاد بـنـصـرهِ ... وأظـهـرَ ديـنـاً حـقّـه غـيـر بـاطـل[1]

أبزى فلان بفلان اذا غلبه وقهره.

قال ابن الأثير في النهاية: في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشاً: كذبتم وبيتُ اللّهِ يُبزى محمد، أي: يُغلب ويُقهر، أراد: لا يُبزى، وحذف (لا) من جواب القسم، أي: لا يُقهر ولم تُقاتل عنه ونُدافع[2].

أقول: انه للاستفهام الإنكاري، أي: أيقهر بحضرتنا ولم نقاتل عنه.

الردع: المنعة، وذو الردع: الشجاع ذوالمنعة.

ويقال للقتيل: ركب رَدْعَهُ: إذا خرَّ لوجهه على دمه.

وقيل: الردع: العنق، أي: سقط على رأسه فاندقت عنقه. وسمي العنق

١- شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٩ .

٢- النهاية ١: ١٢٥ «بزا».

ردعاً على الحذف، أي: ذاتَ الردع، أو على الإتساع.

وقيل: ركب رَدْعَهُ: أي خرَّ صريعاً لوجهه، فكلّما همّ بالنهوض ركب مقاديمه[1].

والردع الثاني في البيت من قولهم: به ردعٌ من زعفران أو دم، أي: لَطْخٌ وأثر. وإن أمكن أن يكون من المعنى الأول.

والنكب: داء يأخذ الإبل في مناكبها فتظلع منه وتمشي منحرفة، يقال: نكب البعير فهو أنكب، وهو من صفة المتطاول الجائر، ذكره الجوهري[2].

وقال في القاموس: والأنكب: من لا قوس معه[3].

وتحامل معه: مال، وتحاملتُ على نفسي: اذا تكلّفت الشيء على مشقة.

الروايا، جمع رويّة مؤنث روي: وهي السحابة العظيمة القطر الشديدة الوقع، والأظهر أنّ الروايا هنا الإبل الحاملة لها، وهي جمع راوية، وسمّيت السحاب روايا تشبيهاً بها. ومنه حديث بدر: فإذا هو بروايا قريش، أي: ابلهم التي يستقون عليها.

والطريق، جمع طريقة: وهو شريف القوم.

الجلاجل بالفتح جمع الجلاجل بالكسر: هو السيد الركين.

وقوله: من طريق: بيان للقوم.

وتشبيه الجيش بالروايا من أحسن التشبيه، وكذلك تشبيه نهوضهم بنهوضها على المعنى الآخر للروايا.

والنكس: الرجل الضعيف.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي شعر أبي طالب: بميزان قِسْطٍ لا يَحُصُّ

١ـ انظر: لسان العرب ٨: ١٢١.

٢ـ الصحاح ١: ٢٢٨ «نكب».

٣ـ القاموس المحيط ١: ١٣٤ «نكب».

شَعيرة، أي: لا ينقص.[١]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد: ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجُمحيّ حين عذّبته قريش ونالت منه:

أمِنْ تذكّر دهراً غير مأمونِ ... أصبحتَ مكتئباً تبكي كمحزون
أم مِنْ تذكّر أقوام ذوي سفهٍ ... يَغْشونَ بالظلم مَنْ يدعو إلى الدين
ألا ترون أذل اللّه جمعكم ... انّا غضبنا لعثمان بن مظعون
ونمنعُ الضَّيم مَنْ يبغي مَضامننا ... بكلّ مطّردٍ في الكَفّ مسنُونِ
ومُرهفاتٍ كأنّ الملحَ خالَطها ... يُشفى بها الدّاءُ من هام المجانين
حتى تُقرّ رجالٌ لا حلومَ لها ... بعد الصُّعوبة بالإسماح واللينِ
أو تؤمنوا بكتابٍ مُنزلٍ عَجَبٍ ... عَلى نبيّ كموسى أو كذي النّون[٢]

ونقل أيضاً انه اشتهر عن عبداللّه المأمون أنه قال: واللّهِ أسلم أبو طالب بقوله:

نصرتُ الرسولَ رسولَ المليك ... ببيض تلألأ كلمع البروق
أذبُّ وأحمي رسولَ الإله ... حماية حام عليه شفيق
وما إنْ أذبُّ لأعدائه ... دبيبَ البِكار حذار الفَنيق
ولكن أزيرُ لهم سامياً ... كما زارَ ليثٌ بِغيلٍ مضيق

انتهى[٣].

الفنيق: الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان.

ثم ذكر انه قال مخاطباً حمزة [وكان يكنى أبا يعلى][٤] بقوله:

فصبراً أبا يعلى على دينِ أحمدٍ ... وكنْ مظهراً للدين وُفّقت صابرا

١ـ النهاية ١: ٣٩٦ «حصص».
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٧.
٣ ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٨ .
٤ـ أضفناها من المصدر.

وحُطْ مَن أتى بالحق مْن عند ربه ... بصدقٍ وعزمٍ لا تكن حَمزُ كافرا
فقد سرّني إذ قلت أنك مؤمنٌ ... فكنْ لرسولِ اللّهِ في اللّهِ ناصرا
وبادِ قريشاً بالذي قد أتيته ... جهاراً وقلْ ما كانَ أحمدَ ساحرا[1]

ثم ذكر قوله:

لا يمنعنّك من حقٍ تقومُ بهِ ... أيدٍ تصولُ ولاسَلْق بأصوات
فإنّ كفكَ كفي إن بليت بهم ... ودونَكَ نفسي في الملمّات[2]

قال: ومن ذلك قوله:

قد[3] أكرمَ اللّهُ النبيَّ محمدا ... فأكرمُ خلقِ اللّه في الناس أحمدُ
وشقّ له منْ اسمهِ ليُجلّه ... فذوُ العرشِ محمودٌ وهذا محمد[4]

قال: ومن شعر أبي طالب في أمر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم:

ألا أبلغا عَنّي على ذات بينها ... لؤيّا وخُصّا من لؤيّ بني كعب
ألمْ تعلموا أنّا وجدنا محمداً ... رسولاً كموسى خُطّ في أولِ الكتب
وأنّ عليه في العبادِ محبةٌ ... ولا حيفَ في من خصّه اللهُ بالحبّ
وانّ الذي رقّشتُمُ في كتابكم ... يكونُ لكم يوماً كراغيةِ السَّقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن تُحفَر الرُبى ... ويصبحَ مَن لم يجنِ ذنباً كذي ذنب
ولا تتبَعوا أمرَ الغواةِ فتقطعوا[5] ... أواصرَنا بعد المودّةِ والقرب
وتستجلبوا حرباً عَواناً وربّما ... أمرّ على مَنْ ذاقَهُ حَلَبُ الحرب
فلسنا وبيت اللّه نُسلم أحمدا ... لِغَرّاء من عَضّ الزمان ولاكرب

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٩ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٩ .
٣ـ في المصدر: لقد.
٤ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٩ .
٥ـ في المصدر: وتقطعوا.

ولمّا تَبِنْ مِنا ومنكم سوالفُ وأيدٍ أُتِرَّت بالمهنّدة الشُّهب
بمعترك ضنك ترى قصد القَنا به والضباعَ العُرجَ تعكِفُ كالشّرب
كأنّ مجال الخيل في حجَراته وغمغمةُ الأبطالِ معركة الحرب
أليسَ أبونا هاشم شدّ أزرهُ وأوصى بنيهِ بالطّعانِ والضرب!
ولسنا نملّ الحرب حتى تملّنا ولا نشتكي مما ينوبُ من النُّكب
ولكننا أهلُ الحفائظِ والنُهى إذا طار أرواح الكُماة من الرُعب[1]

الرقَشْ كالنقش، قال المرقش الأكبر:

الدارُ قَفْرٌ والرُّسُوم كما رقَشَ في ظَهْرِ الأديم قَلَمْ

ويقال: إنّه سميّ المرقش بهذا البيت؛ واسمه عمرو أو عوف بن مالك.

والزبى، جمع زبية: وهي ما تُحفر للأسد، وأراد: قبل أن تتعرضوا للصيد كما يصطاد الأسد، أو أراد به: القبر من غير لحد تشبيهاً له بالزبية.

والضبع: الذكر من ولد الناقة، ويقال أنه أشار به إلى قصة ثمود.

ومعركة الحرب، تشبّه بها الحرب؛ لأن الإبل الجرب اذا اعتركت بعضها ببعض ترغو وتضج وتثير النقع.

وذكر في روضة الأحباب أنه لما مزّق مطعم بن عدي الصحيفة قال أبو طالب أبياتاً منها:

مَحا اللّهُ منْها كُفرَهم وعقوقَهم وما نقموا مِنْ صادقِ القولِ مُنجب
فأصبح ما قالوا مِنْ الحقِ باطلاً ومَنْ يختلف ما ليسَ بالحقِ يكذب
فأمسى ابن عبداللّه فينا مصدّقاً على سخط مِنْ قومنا غير معتب[2]

وذكر البيتين الأولين ابن الأثير في الكامل[3].

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٧ .
٢ـ روضة الأحباب: ١١٩ .
٣ـ الكامل في التأريخ ٢: ٩٠ . وذكر قبلهما هذا البيت:
وقد كان في أمر الصحيفة عبرة متى ما يُخَبَّرْ غائب القوم يعجب

قال ابن أبي الحديد: ومن ذلك قوله:

فلا تُسفِهوا أحلامكُم في محمّدٍ ... ولا تَتْبعوا أمرَ الغُواة الأشائِمِ
تمنّيتُم أنْ تَقتلوه وإنّما ... أمانيكم هذي كأحلامِ نائمِ
فإنكم واللّه لا تقتلونَهُ ... ولما تروا قَطفَ اللحّى والجماجم
زعمتم بأنّا مسلمون محمّداً ... ولمّا نُقاذف دونُه ونُزاحم
منْ القومِ مفضالُ أبيٌّ على العِدا ... تمكّن في الفرعين من آلِ هاشم
أمينُ حبيبٌ بالعبادِ[1] مسوّمٌ ... بخاتمِ ربٍّ قاهرٍ في الخواتم
يرى الناسُ برهاناً عليه وهيبةً ... وما جاهلٌ في قومِه مثلُ عالم
نبيُ أتاه الوحيُ منْ عند ربّهِ ... فمنْ[2] قال لا يقرع بهاسنَّ نادم[3]

قال ابن أبي الحديد: قال محمد بن اسحاق: فلم يزل أبو طالب ثابتاً مستمراً على نصرة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله وحمايته والقيام دونه، حتى مات في أول السنة الحادية عشرة من مبعث رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله، فطمعت فيه قريش حينئذٍ ونالت منه، فخرج عن مكة خائفاً يطلب أحياء العرب يعرض عليهم نفسه[4].

ثم قال: قال ـ يعني محمد بن اسحاق ـ ومن شعر أبي طالب الذي يذكر فيه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله وقيامه دونه:

أرقتَ وقدْ تصوّبتُ النُجومُ ... وبتّ ولا تسالُمك الهموم
لِظلم عشيرةٍ ظَلموا وعَقّوا ... وغبّ عُقوقهم لهمُ وخيم
همُ انتهكوا المحارمَ منْ أخيهم ... وكلُ فعالِهم دَنسٌ ذميم
ورامُوا خُطةً ظُلماً وجوراً[5] ... وبعضُ القولِ ذوُ جنفٍ مُليم

١ـ في المصد: في العباد.
٢ـ في المصدر: ومن.
٣ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٧ .
٤ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٢ .
٥ـ في المصدر: جوراًوظلما.

لتخرجَ هاشماً فيكون منها ... بلاقعَ بطنُ مكّة فالحطيم
فمهلاً قومنا لا تركبُونا ... بمظلمةٍ لها خطبٌ جَسيم
فيندمَ بعضُكم ويذلَّ بعضٌ ... وليسَ بمفلحٍ أبداً ظَلوم
أرادوا قتلَ أحمدَ زاعميه ... وليسَ بقتله منهمْ زعيمُ
وَدُونَ مُحمّدٍ منّا نديٌّ ... همُ العِرنين والعُظْمُ الصَّميم

ومن ذلك قوله:

وقالوا لأحمدَ أنتَ امرؤٌ ... خَلوفُ الحديثِ ضعيفُ السَّبب
وإن كانَ أحمدُ قدْ جاءهُم ... بصدقٍ ولمْ يأتِهم بالكَذب
فإني[1] ومَنْ حجَّ مِنْ راكبٍ ... وكعبة مكة ذاتَ الحُجُب
تنالون أحمدَ أو تصطلُوا ... ظُباةَ الرِّماح وحدَّ القُضُب
وتغترفُوا بينَ أبياتِكم ... صُدورَ العوالي وَخَيلاً شُزُب
تراهنّ ما بين ضافي السَّبب ... قصير الحزامِ طويل اللّبَب
عليها صناديدَ من بني هاشمٍ ... همُ الأنجبُونَ معَ المنتجَب

وروى عبداللّه بن مسعود قال: لما فرغ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيهِ وآله من قتلى بدر، وأمر بطرحهم في القليب، جعل يتذكّر من شعر أبي طالب بيتاً فلا يحضره، فقال له أبو بكر: لعلّه قوله:

وإنّا لعمر اللّه إنْ جدّ جدّنا ... لَتَلْتَبِسنْ أسيافنا بالأماثل

فَسُرَّ بظفره بالبيت، وقال: «أي لعمر اللّه لقد التبست».

ومن شعر أبي طالب قوله:

ألا أبلغا عَني لؤيّاً رسالةً ... بحقٍّ وما تغني رسالةُ مرسل
بني عَمّنا الأدنَين تيماً نخصُّهم ... وإخواننا من عبدِ شمسٍ ونوفل
أظاهرتُم قوماً علينا سَفَاهةً ... وأمراً غَوياً منْ غُواةٍ وَجُهّل

١ـ في المصدر: فإنّا.

يقولونَ لو أنّا قَتَلنا مُحمّداً ... أقرّتْ نواصي هاشمٍ بالتذلّل
كذبتُم وربِّ الهَدْيِ تدمَى نحورُه ... بمكّة والبيتِ العتيقِ المُقبَّل
تنالونَهُ أو تَصطلوا دونَ نَيلِهِ ... صوارمَ تَفري كلَّ عُضوٍ ومفصِل
فمهلاً ولمّا تنتجُ الحربُ بكْرَها ... بحبلٍ تمامٍ أو بآخرَ مُعجل
وتلقوا ربيعَ الأبطحين محمداً ... على رَبوةٍ في رأسِ عَنقاءَ عَيْطَل
وتأوي إليه هاشمٌ إنّ هاشماً ... عَرانين كعبٍ آخرٌ بعدَ أول
فإن كنتمُ ترجونَ قتلَ محمدٍ ... فرُومُوا بما جَمَّعتُمُ نَقْلَ بليل
فإنّا سنحميه بكلِّ طِمِرَّةٍ ... وذي ميعةٍ نَهْدِ المراكِل عكل
وكلّ رُدَيْنيٍّ ظماء كعوبُه ... وعضب كإيماض الغَمَامةِ معضَل

انتهى ما ذكره من كتاب محمد بن اسحاق[1].

الحُطة بالضم: الأمر والقصة، وأنشد الجوهري لتأبّط شراً:

هُما خُطّتا إمّا إسارٌ ومِنّة ... وإمّا دَمٌ والقَتْلُ بالحُرِّ أجدرُ[2]

والجنف: الميل.

والندي، على فعيل: مجلس القوم، وأراد: أهل الندي، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نادِيَهُ﴾[3].

وفي النهاية: ما كانوا ليقتلوا عامراً وبني سليم وهم النّدي: أي القوم المجتمعون[4].

وعرانين القوم: سادتهم.

ورجل حليف اللسان: اذا كان حديدَ اللسان فصيحاً، ذكره الجوهري[5].

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٣ .
٢ـ الصحاح ٣: ١١٢٣ «خطط» .
٣ـ العلق: ١٧ .
٤ـ النهاية ٥: ٣٧ «ندا».
٥ـ الصحاح ٤: ١٣٤٦ «حلف».

وسيف قاضب وقضيب: قطّاع، والجمع قواظب وقضب.

وقوله: تغترفوا: أي تأخذوا بالمعروف، وهو مكيال ضخم، نحو: أكيلكم بالسيف.

وخيل شُزُب: أي ضوامر.

والضافي: السابغ.

والمعجل: ما ولدت لغير تمام قبل استكمال الحول.

والبكر: ولد الناقة.

والحبل: الحمل، ذكره الجوهري[1].

فرس طِمِرّ، بتشديد الراء: المستعدّ للوثب والعدْوِ.

والميعة: النشاط.

ومراكل الدابة: حيث يركلها الفارس برجله، قال عنترة:

وحَشِيَّتي سرجٌ على عَبْلِ الشَوَى ... نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيل المَحْزِمِ

يعني: انه عظيم المراكل واسع الجوف[2].

قال الجوهري: والرمح الرَديني: زعموا انه منسوب الى امرأة السمهريّ تسمّى ردينه، وكانا يقوّمان القَنا بخط هجَر[3].

قال ابن أبي الحديد ناقلاً عن أمالي محمد بن حبيب: وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله البيات إذا عرف مضجعه، فكان يقيمه ليلاً من منامه ويُضجع ابنه علياً مكانه، فقال له علي ليلة: «يا أبة اني مقتول»، فقال له:

اصبرنْ يا بُني فالصبرُ احْجى ... كلّ حيّ مصيرُهُ لِشُعوب

قدّر اللّه والبلاء شديدُ ... لفداءِ الحبيب وابن الحبيب

١ـ الصحاح ٤: ١٦٦٥ «حبل».

٢ـ الصحاح ٤: ١٧١٢ «ركل».

٣ـ الصحاح ٥: ٢١٢٢ «ردن».

لِفداء الأعزّ ذي الحَسَبِ الثا قبِ والباع والكريم النجيب
إن تصبْكَ المنون فالنّبل تبرى فمصيبٌ منها وغيرُ مصيب
كل حيّ وإن تملّى بعمرٍ آخذٌ مِن مَذاقِها بنصيب

فأجابه علي عليه السلام فقال له:

أتأمرني بالصبر في نصرِ أحمدٍ فواللّه ما قلتُ الذي قلت جازعاً
ولكنني أحببتُ أنْ ترَ نُصرتي وتعلم أني لم أزلْ لك طائعا
سأسعى لوجه اللّهِ في نَصرِ أحمدٍ نبيّ الهُدى المحمود طِفلاً ويافعا[1]

ثم قال ـ بعد ذكره أن بعض المعتزلة كأبي القاسم البلخي وأبي جعفر الاسكافي وغيرهما من الشيعة استدلوا بالأشعار ـ فمن تلك الأشعار قوله:

ترجُون منّا خُطة دون نيلِها ضِرابٌ وطعنٌ بالوشيج المقوّم
ترجُون أن نسخى بقتلِ محمدٍ ولم تختضب سمرُ العوالي من الدّم
كذبتم وبيتِ اللّه حتى تُفلّقوا جماجمَ تُلقى بالحطيم وزمزم
وتُقطع أرحامٌ وتَنسى حليلةٌ حليلاً ويُغشى محرَمٌ بعد محرم
على ما مضى من بغيكم وعقوقكم وغشيانكم في أمرِكم كلّ مأثم
وظلم نبيّ جاء يدعوُ الى الهدى وأمرٌ أتى من عند ذي العرش قَيّم
فلا تحسبونا مُسلّميه فمِثلُه إذا كان في قوم فليس بمسلم[2]

وروي في روضة الأحباب: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال لعلي لما قبض أبو طالب رضي اللّه عنه: «اذهب فواره، غفر اللّه له ورحمه»[3].

وقال فيه أيضاً: وروى محمد بن اسحاق وغيره: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لما عرض على أبي طالب التوحيد فأبى، نظر العباس اليه رآه يحرّك

١ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٣١٤ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣١٦.
٣ـ روضة الأحباب: ١٢١ .

شفتيه، فقدّم راسه فسمعه يقول: لا إله إلاّ اللّه، فأخبر النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه بذلك. ثم اعترض على هذه الرواية بأنها معارضة بما في الصحيحين من الروايات[١].

وأما فاطمة بنت أسد عليها السلام: فجلالة قدرها أجل من أن يذكر، أو يحتاج إلى التنبيه عليه.

قال في الاستيعاب: قال أبو عمر: روى سعدان بن الوليد السابري، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: لما ماتت فاطمة أُم علي بن أبي طالب ألبسها رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قميصه، واضطجع معها في قبرها. فقالوا: ما رأيناك صنعت ماصنعت بهذه؟! فقال: «إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، وإنما ألبستها قميصي لتكتسي من حلل الجنة، واضطجعت معها ليهون عليها»[٢]. انتهى.

قال في ربيع الأبرار في باب الغزو والقتل: هبط جبرئيل عليه السلام على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فقال: يا محمد إنّ أصحابك الذين بمؤتة قد قتلوا جميعاً وصاروا إلى الجنة، وإنّ اللّه قد جعل لجعفر جناحين أبيضين قادمتاهما مضرجان بالدم مكللتان باللؤلؤ والجوهر، يطير بهما مع الملائكة في الجنة.

قال في الكامل: وقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: «مرّ بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مختضب القوادم بالدم».

وقال في الاستيعاب: عن ابن عباس قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: «دخلت البارحة الجنة فاذا جعفر يطير مع الملائكة»[٣]. انتهى.

ولنذكر بعض مَن تقدّم له ذكر في هذا الفصل:

١ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٣٢١ .

٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ٣٨١ .

٣ ـ ربيع الابرار ٣: ٣٦٤ .

أبو عبدالله الحاكم

قال في جامع الأُصول: محمد بن عبدالله الحاكم، هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدون بن نعيم بن الحاكم الضبي النيسابوري، المعروف بابن البيّع، من أهل الفضل والعلم والمعرفة في العلوم المتنوعة، كان فريد عصره ووحيد وقته، وخاصة في علوم الحديث. وله فيها المصنفات الكثيرة الغريبة العجيبة. قدم بغداد في شبيبته. فكتب بها عن ابن السمّاك.

ثم قال: وكان ثقة.

ثم قال: نعيم بفتح النون، وفتح العين المهملة.

ثم قال في النون: النيسابور: بفتح النون وسكون الباء[١]. انتهى.

وقال ابن خلكان: المعروف بابن البيّع إمام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق لها مثلها.

ثم قال: وإنما عرف بالحاكم، لتقلده القضاء[٢]. انتهى.

أبو محمد البغوي

قال في جامع الأُصول: الحسين بن مسعود: هو الإمام أبو محمد البغوي، الفقيه الشافعي، صاحب المصابيح في شرح السنة، والتهذيب في الفقه، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، له من التصانيف الحسان ما يشهد له بعلو المنزلة[٣]. انتهى.

وقال ابن خلكان، أبو محمد الحسين بن مسعود المعروف بالفرّاء البغوي الفقيه الشافعي، المحدّث المفسّر، كان بحراً في العلوم، وأخذ الفقه

١- ذكر ترجمته الزركلي في الأعلام ٦: ٢٢٧ .

٢- وفيات الأعيان ٤: ٦١٥ .

٣- انظر الأعلام ٢: ٢٥٩ .

عن القاضي حسين بن محمد كما تقدّم في ترجمته، وصنّف في تفسير كلام اللّه تعالى، وأوضح المشكلات من قول النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، وروى الحديث ودرَّس، وكان لا يلقي الدرس إلاّ على طهارة، وصنّف كتباً كثيرة منها: كتاب التهذيب في الفقه، وكتاب شرح السنة في الحديث، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، وكتاب المصابيح، والجمع بين الصحيحين[١]. انتهى.

عفيف الكندي

قال في الاستيعاب: فلا يختلفون أنّ عفيف الكندي له صحبة، روى عنه ابناه اياس ويحيى أحاديث منها نزوله على العباس في أول الإسلام، حديث حسن، حدّثنا عبد الوارث، ثم ذكر الرواية التي تقدمت[٢].

محمد بن المنكدر

قال في جامع الأصول: وهو تابعي كبير مشهور، من مشاهير التابعين وجلّتهم، جمع بين العلم والزهد والعبادة والدين المتين والصدق والثقة[٣].

ربيعة بن أبي عبدالرحمن

قال في جامع الاصول: واسم ابي عبدالرحمن فروخ، مولى التيميين، من تيم قريش، تابعي جليل القدر، أحد فقهاء المدينة متفق عليه، سمع أنس بن مالك، قال: وهو المعروف ربيعة الرأي[٤].

١ـ وفيات الأعيان ٢: ١٣٦.

٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ١٠٥.

٣ـ قال الزركلي: في الأعلام ٧:١١٢: محمد بن المنكدر بن عبداللّه بن الهدير بن عبد العزى القرشي التيمي المدني.

٤ـ انظر: الأعلام ٣: ١٧.

أبو حازم المدني

قال في جامع الأصول: هو أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج، ثم قال: من عبّاد أهل المدينة وثقاتهم والمشهورين من تابعيهم[١].

الطبري

قال الشمّني في حواشي كتاب المغني: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، الإمام المجتهد، صاحب التفسير والتأريخ، كان إماماً جليلاً لم يقلّد أحداً، والطبري نسبة إلى طبرستان[٢]. انتهى.

وقال ابن خلكان في تأريخه: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، صاحب التفسير الكبير والتأريخ الشهير، كان إماماً في فنون كثيرة، منها: التفسير، والحديث، والفقه، والتأريخ، وغير ذلك. وله مصنفات مليحة في فنون عديدة، تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين لم يقلّد أحداً، وكان ثقة في نقله، وتأريخه أصح التواريخ وأثبتها[٣]. انتهى.

محمد بن اسحاق

قال في جامع الأصول: كان عالماً بالسيّر والمغازي وأيام الناس، وأخبار المبدأ، وقصص الأنبياء، وعلم الحديث والقرآن والفقه.

وقال ابن أبي الحديد عند ذكره تأريخه: كتاب معتمد عند أصحاب الحديث والمؤرخين، ومصنّفه شيخ الناس كلهم.

١ـ انظر: تهذيب التهذيب ٤: ١٢٦.

٢ـ انظر الأعلام ٦: ٦٨ .

٣ـ وفيات الأعيان ٤: ١٩١ .

قال ابن خلكان: محمد بن اسحاق بن يسار صاحب المغازي والسير، كان ثبتاً في الحديث عند أكثر العلماء، وأما في المغازي والسير فلا تجهل امامته.

قال ابن شهاب الزهري: من أراد المغازي فعليه بابن اسحاق.

وذكره البخاري في تأريخه، وروى عن الشافعي انه قال: مَن أراد أن يتبحّر في المغازي فعليه بابن اسحاق.

وقال شعبة بن الحجاج: محمد بن اسحاق أمير المؤمنين، يعني في الحديث[1].

خَبّاب بن الأرَتّ

بفتح الخاء، وتشديد الباء الموحدة الأولى. والأرت: بفتح الهمزة، وفتح الراء، وتشديد التاء فوقها نقطتان، صحابي جليل[2] [3].

أبو داود الطيالسي

قال في جامع الأصول: قال ابن مهدي: أبو داود من أصدق الناس.

وقال عند ذكره ابن المهدي: هو أبو سعيد عبدالرحمان بن مهدي.

---

١ - قال الزركلي في الأعلام ٦: ٢٨: محمد بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة، له السيرة النبوية التي هذّبها ابن هشام، وله كتاب الخلفاء.

٢ - في هامش النسخة الخطية: قال في الاستيعاب: خبّاب بن الأرتّ: كان فاضلاً من المهاجرين الأولين، شهد بدراً وما بعده من المشاهد مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، وكان يعذّب في اللّه ويصبر على دينه. «منه».
انظر الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة)١: ٤٢٣ .

٣ - قال الزركلي في الأعلام ٢: ٣٠١ خبّاب بن الأرتّ بن جندلة بن سعد التميمي، أبو يحيى أو أبو عبداللّه، صحابي، من السابقين، قيل: أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر اسلامه. وكان في الجاهلية قيناً يعمل السيوف بمكة، ولما أسلم استضعفه المشركون فعذّبوه ليرجع عن دينه فصبر الى أن كانت الهجرة ثم شهد المشاهد كلها ونزل الكوفة ومات فيها وله ٧٣ عاماً.

ثم قال: وكان من الربّانيين في العلم، من المذكورين بالحفظ، وممن رزق معرفة الأثر وطرق الروايات وأحوال المشايخ.

ابن شهاب

هو محمد بن شهاب الزهري.

قال في جامع الأُصول: هو أحد الفقهاء والمحدّثين والعلماء الأعلام، من التابعين بالمدينة، المشار اليه في صفة علم الشريعة.

ثم قال: قال عمر بن عبد العزيز: لا أعلم لهؤلاء أعلم بالسنّة الماضية منه.

وقيل لمكحول: مَن أعلم من رأيت؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم مَن؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم مَن؟ قال ابن شهاب[1]. انتهى.

وفي تأريخ ابن خلكان بعد هذا الكلام: فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنّة منه.

عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب

قال في جامع الأُصول: كان من سادات المسلمين وفقهاء أهل البيت وقرّائهم، سمع من الثوري، وشريك، وزهير، وابن عيينة، وعمرو بن ثابت، وغيرهم.

ابن شبة

قال ابن خلكان في تأريخه: كان صاحب أخبار ونوادر ورواية، واطلاع كثير. انتهى.

١ـ انظر الأعلام ٧: ٩٧ .

ابن الأثير[١]

قال ابن خلكان: أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، الملقّب مجد الدين.

قال أبو البركات ابن المستوفي في تأريخ اربل في حقه: أشهر العلماء ذكراً، وأكثر النبلاء قدراً، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وأفضل الأماثل المعتمد عليهم. إلى أن قال: وله المصنّفات البديعة، والرسائل الوسيعة، منها: جامع الأصول في أحاديث الرسول صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، جمع فيه بين الصحاح الستة، ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث[٢]. انتهى.

وقال في باب العين: أبو الحسن علي بن أبي الكرم، المعروف بابن الأثير، إلى أن قال: وكان بيته مجمع الفضائل لأهل الموصل والواردين عليها، وكان إماماً في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، صنّف في الأحاديث كتاباً سمّاه الكامل، وهو من خيار التواريخ[٣] انتهى مختصراً.

---

١ ـ ابن الأثير كنية لثلاثةُ اخوة، عُرف كل واحد منهم بناحية من العلوم:

أكبرهم مجدالدين، برع في علم الحديث فألف «جامع الأُصول في أحاديث الرسول» و«النهاية في غريب الحديث».

وأوسطهم عزّالدين، برع في التأريخ فألّف «الكامل في التأريخ».

وأصغرهم ضياء الدين، برع في الأدب فألّف «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر».

انظر الكامل في التأريخ ١: ٩.

٢ ـ وفيات الأعيان ٤: ١٤١ .

٣ ـ وفيات الأعيان ٣: ٣٤٨ .

الفصل الثالث
في الآيات النازلة في فضله صلوات اللّه وسلامه عليه

وهي كثيرة، ولنذكر منها تسعاً وعشرين آية:

الأُولى: قال جلّت عظمته: ﴿**أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوونَ**﴾[١].

قال في الكشاف: وروي في نزولها انه شجر بين علي بن أبي طالب عليه السلام، والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام، فقال له الوليد: اسكت فانك صبيّ، أنا أشب منك شباباً، وأجلد منك جلداً، وأذرب منك لساناً، وأحدّ منك سنانا، وأشجع منك جناناً، وأملأ منك حشواً في الكتيبة.

فقال له علي عليه السلام: «اسكت فإنك فاسق»، فنزلت عامّة للمؤمنين والفاسقين، فتناولتهما وكل من في مثل حالهما.

وعن الحسن بن علي عليهما السلام أنه قال للوليد: كيف تشتم علياً وقد سمّاه اللّه مؤمناً في عشر آيات وسماك فاسقاً[٢]. انتهى.

قال في الإستيعاب: ومن حديث الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة: ﴿**أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوونَ**﴾[٣]. انتهى.

ورواه البيضاوي في تفسيره[٤].

وفي تفسير الثعلبي مثل ما في الكشاف إلى قوله «اسكت فإنك فاسق»

١ـ السجدة : ١٨ .
٢ـ الكشّاف ٣ : ٢٤٤ .
٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٣٦ .
٤ـ أنوار التنزيل ٢ : ٢٣٦ .

بتغير يسير في بعض الألفاظ[١].

الثانية: قال عز من إسمه: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ باللّه واليَومِ الآخرِ وَجاهَدَ في سَبيلِ اللّه لا يَسْتَوونَ عِنْدَ اللّهِ﴾[٢] الآيات.

قال في جامع الأصول في باب فضائله صلوات اللّه عليه من كتاب الفاء: قال: افتخر طلحة بن شيبة بن عبد الدار، والعباس بن عبد المطلب، وعلي بن ابي طالب عليه السلام، قال طلحة: أنا صاحب البيت ومعي مفتاحه، ولو اشأ بتُّ فيه.

وقال العباس: أنا صاحب السقاية، ولو أشأ بتُّ في المسجد.

قال علي: «ما أدري ما تقولون، لقد صلّيت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وانا صاحب الجهاد» فأنزل اللّه تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ﴾[٣]. الآية.

وقال: افتخر علي والعباس وشيبة، قال العباس: أنا أسقي حاجّ بيت اللّه.

وقال شيبة: أنا أُعمّر مسجد اللّه.

وقال علي: «أنا هاجرت مع رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه»، فأنزل اللّه عزّ وجلّ الآية[٤]. انتهى.

قال البغوي في كتابه تفسير القرآن: قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرطبي: نزلت في علي والعباس وطلحة بن شيبة، افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه.

وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

١- الكشف والتبيان : ٣١ .
٢- التوبة : ١٩ .
٣- جامع الاصول ٨: ٦٦٣ .
٤- جامع الاصول ٨: ٦٦٤.

وقال علي : «ما أدري ما تقولون، لقد صلّيت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد » فأنزل اللّه عزّ وجل: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ ...﴾[1].

ثم قال: قوله عزّ وجل: ﴿الذينَ آمنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدوا في سَبِيلِ اللّه بأمْوالِهِم وأنْفُسِهِم أعْظَمُ دَرَجَة عِنْدَ اللّهِ﴾[2] من الذين افتخروا بعمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج.

قال الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار: افتخر العباس بن عبد المطلب ، وطلحة بن شيبة، وعلي بن ابي طالب، فقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

وقال طلحة: أنا صاحب البيت ومعي مفتاحه.

وقال علي: «ما أدري ما تقولون، أنا صلّيت إلى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس أجمعين لستة أشهر»، فنزلت ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ باللّه﴾ الآية[3].

وقال في جامع الأصول في الباب الخامس من الفن الأول من الركن الثالث وهو آخر الكتاب، في ذكر جماعة لهم ذكر ورواية ولم ترد أسماؤهم مذكوراً في الأحاديث: حديث النعمان بن بشير في الذين تفاخروا بسقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام، والجهاد في سبيل اللّه: صاحب السقاية هو العباس بن عبد المطلب، وصاحب العمارة هو عثمان بن طلحة أو شيبة بن عثمان، وصاحب الجهاد علي بن ابي طالب. انتهى.

ورواه السيوطي عن ابن عباس، وعن الشعبي، وعن الحسن، وعن محمد ابن كعب القرطبي، وعن أنس.

١ـ معالم التنزيل ٣: ٢٠ .
٢ـ التوبة: ٢٠ .
٣ـ ربيع الأبرار ٣: ٤٢٣ .

وقال في الأول: أخرجه ابن مردويه.

وفي الثاني: أخرجه عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن مردويه.

وقال في الثالث: أخرجه عبد الرزاق.

وفي الرابع: أخرجه ابن جرير.

وفي الخامس: أخرجه أبو نعيم، وابن عساكر[١].

الثالثة: قال تبارك وتعالى: **﴿يُنْفِقونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيلِ والنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**[٢].

قال في الكشّاف: عن ابن عباس: نزلت في علي، لم يملك إلاّ أربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية[٣]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: روى المفسّرون انه - يعني أمير المؤمنين - صلوات اللّه عليه لم يملك إلاّ اربعة دراهم فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فأنزل فيه: **﴿الذينَ يُنْفِقونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيلِ والنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾**[٤]. انتهى.

قال ابن حجر في آخر الفصل الرابع في كراماته صلوات اللّه عليه من صواعقه: اخرج الواقدي عن ابن عباس قال: كان مع علي أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فنزلت فيه: **﴿الذينَ يُنْفِقونَ أَمْوالَهُمْ...﴾** الآية.

ورواه السيوطي عن ابن عباس، وقال: أخرجه عبد الرزاق، وابن حميد،

١- الدر المنثور ٤: ١٤٤ .
٢- البقرة : ٢٧٤ .
٣- الكشّاف ١: ٣٩٨ .
٤- شرح نهج البلاغة ٣: ٢١٤ .

وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن عساكر[١].

الرابعة: قال عزّ وجل: ﴿**صِراطَ الذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾[٢].

ذكر البغوي في تفسيره انهم الأنبياء، ثم قال: وقال أبو العالية: هم آل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله[٣].

الخامسة: قال عزّ من قائل: ﴿**أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلوهُ شاهِدٌ مِنْهُ**﴾[٤].

قال البغوي في تفسيره: هو علي بن أبي طالب، قال علي: «ما من رجل من قريش إلاّ وقد نزلت فيه آية من القرآن»، فقال له رجل: وأنت أي شيء نزل فيك؟ قال: ﴿**وَيَتْلوهُ شاهِدٌ مِنْهُ**﴾[٥]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في الشرح: وروى محمد بن اسماعيل بن عمرو البجلي، قال: أخبرنا عمرو بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمرو، عن عبد اللّه بن الحارث، قال: قال علي على المنبر: «ما أحدٌ جرت عليه المواسي إلاّ وقد أنزل اللّه فيه قرآناً»، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل اللّه تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربوه، فقال: «دعوه، أتقرأ سورة هود؟» قال: نعم، قال: «فقرأ عليه السلام: ﴿**أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلوهُ شاهِدٌ مِنْهُ**﴾» ثم قال: «الذي كان على بينة من ربّه محمّد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، والشاهد الذي يتلوه أنا»[٦]. انتهى.

ورواه السيوطي في تفسيره وقال: أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

ثم روى عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله انه علي عليه السلام، وقال: أخرجه

١ـ الصواعق المحرقة: ١٦٠ .
٢ـ الفاتحة: ٧ .
٣ـ معالم التنزيل ١: ٢٩ .
٤ـ هود: ١٧ .
٥ـ معالم التنزيل ٣:١٩٨ .
٦ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٢١٦ .

ابن مردويه، وابن عساكر[١].

السادسة: قال تعالى: ﴿**وَالذينَ يُؤذونَ المُؤمنينَ وَالمُؤمناتِ بِغَيْرِ ما اكتَسَبوا فَقَدْ احْتَمَلوا بُهْتاناً وإثماً مُبيناً**﴾[٢].

قال في الكشّاف: قيل: نزلت في ناس من المنافقين يؤذون علياً عَلَيْهِ السلام ويسمعونه[٣]. انتهى.

ونحوه روى البيضاوي في تفسيره[٤].

وقال البغوي: قال مقاتل: نزلت في علي بن ابي طالب[٥].

السابعة: قال جلّت عظمته: ﴿**وَتَعيَها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾[٦].

قال في الكشّاف: وعن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أنه قال لعليٍّ عند نزول هذه الآية: «سألت اللّه أن يجعلها أذنك ياعلي»، قال علي [رضي اللّه عنه][٧] «فما نسيت شيئاً بعده، وما كان لي أن أنسى»[٨]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد عند شرحه قوله صلوات اللّه عليه في آخر كتاب نهج البلاغة: «ما شككت في الحق منذ رأيته»: وروي أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لما قرأ: ﴿**وَتَعيَها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ قال: «اللهم اجعلها اذن علي»، فقيل له: قد أجيبت دعوتك[٩]. انتهى.

قال الثعلبي في تفسيره: أخبرنا ابن فنجويه، قال: حدّثنا ابن حيّان، قال: حدّثنا اسحاق بن محمد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا ابراهيم بن عيسى،

١ـ الدر المنثور ٤: ٤٠٩.
٢ـ الأحزاب: ٥٨.
٣ـ الكشّاف ٣: ٢٧٣.
٤ـ أنوار التنزيل ٢: ٢٤٧.
٥ـ معالم التنزيل ٤: ٤٨٧.
٦ـ الحاقة: ١٢.
٧ـ أضفناها من المصدر.
٨ـ الكشّاف ٤: ١٥١.
٩ـ شرح نهج البلاغة ٤: ٣٤٧.

قال: حدّثنا علي بن علي، قال: حدّثني أبو حمزة الثمالي، قال: حدّثني عبد اللّه بن الحسن، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «سألت اللّه أن يجعلها اذنك يا علي»، قال علي: «فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى».

أخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثني ابن‌حبش، قال: حدّثنا أبو القاسم بن الفضل، قال: حدّثنا محمد بن غالب بن حرب، قال: حدّثني بشر بن آدم، قال: حدّثني عبد اللّه بن الزبير الأسدي، قال: حدّثنا صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الاسلمي يقول: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لعلي: «إنّ اللّه أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك، وأن تعي، وحق على اللّه أن تعي»، قال: ونزلت ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[1].

الثامنة: قال جلّ وعزّ: ﴿وَقِفوهُم إنّهُم مَسْؤولون﴾[2].

قال ابن حجر: الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿وَقِفوهُم إنّهُم مَسْؤولون﴾، اخرج الديلمي، عن أبي سعيد الخدري: ان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: ﴿وَقِفوهُم إنّهُم مَسْؤولون﴾ عن ولاية علي.

ثم ذكر أنه قال الواحدي: وروي في قوله تعالى: ﴿وَقِفوهُم إنّهُم مَسْؤولون﴾، أي: عن ولاية علي وأهل البيت[3].

التاسعة: قال تعالى: ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا إذا ناجَيْتُم الرَسولَ فَقَدّموا﴾[4] الآية.

قال في الكشّاف: وعن علي عليه السلام: «إنّ في كتاب اللّه لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فصرّفته، فكنت إذا

---

١ ـ الكشف والتبيان: ٢٠٢.
٢ ـ الصافات: ٢٤.
٣ ـ الصواعق المحرقة: ١٥٩.
٤ ـ المجادلة: ١٢.

ناجيته تصدّقت بدرهم».

قال الكليني: تصدّق به في عشر كلمات سألهن من رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله.

وعن ابن عمر: كان لعلي ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إليّ من حُمر النعم: تزويجه فاطمة، واعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى[١] انتهى.

وقال القاضي البيضاوي: وعن علي: «في كتاب اللّه آية ما عمل بها أحد غيري، كان لي دينار فصرّفته، فكنت إذا ناجيته تصدّقت بدرهم»[٢].

العاشرة: قال ابن حجر في الصواعق: الآية الحادية عشر قوله تعالى: ﴿إنّ الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ أولئكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيةِ﴾[٣]، أخرج الحافظ جمال الدين الذرندي، عن ابن عباس: إنّ هذه الآية لما نزلت قال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعلي: «هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين». انتهى[٤].

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث علي قال له النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله: «ستقدم على اللّه أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويرد عليه عدوك غضاباً مقمحين»، ثم جمع يده إلى عنقه يريهم كيف الاقماح.

الإقماح: رفع الرأس وغض البصر، يقال، أقمحه الغُلُّ: إذا ترك رأسَه مرفوعاً من ضيقه[٥] انتهى.

قال السيوطي في تفسيره: أخرج ابن عساكر، عن جابر قال: كنا عند

١- الكشّاف ٤: ٧٦ .
٢- أنوار التنزيل ٢: ٤٦١ .
٣- البينة: ٧ .
٤- الصواعق المحرقة: ١٦١ .
٥- النهاية ٤: ١٠٦ «قمح».

النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فأقبل علي فقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة»، ونزلت ﴿الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ أولئكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيّةِ﴾. وكان أصحاب النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله اذا أقبل علي قالوا: جاء خيرُ البرية.

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن أبي سعيد مرفوعاً: «علي خير البرية».

وأخرج ابن مردويه[1] عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿إنّ الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ أولئكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيّةِ﴾ قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعلي: «هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين».

وأخرج ابن مردويه عن علي قال: «قال لي رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: ألم تسمع قول اللّه: ﴿إنّ الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ أولئكَ هُمْ خَيْرُالبَرِيّةِ﴾، أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض اذا جئت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين»[2].

الحادية عشر: قال ابن حجر في الصواعق: الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِموا بِحَبْلِ اللّهِ جَميعاً وَلا تَفَرّقُوا﴾، أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق عليه السلام انه قال: «نحن حبل اللّه الذي قال فيه: ﴿وَاعْتَصِموا بِحَبْلِ اللّهِ جَميعاً وَلا تَفَرّقُوا﴾[3].

الثانية عشر: قال ابن حجر في الصواعق: الآية السادسة قوله عزّ وجلّ ﴿أمْ يَحْسُدُونَ الناسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [4]، أخرج أبو

---

١ ـ هكذا في النسختين الخطيتين ، وفي المصدر: عدي. وهو الصحيح.

٢ ـ الدر المنثور ٨: ٥٨٩ .

٣ ـ الصواعق المحرقة: ١٥١ .

٤ ـ النساء: ٥٤ .

الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام أنه قال في هذا الآية: «نحن الناس واللّه»[١]. انتهى.

وفي هذا الآية مع ما تقدّمها وتأخر عنها دلالة واضحة على أنّ الأمر والإمامة لأهل البيت وآل محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، مع الاستدلال عليه والتوبيخ والتهديد للكافرين.

الثالثة عشر: قال ابن حجر في الصواعق: الآية الثامنة قوله تعالى: ﴿وإنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تَابَ وآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهتَدَى﴾[٢] إلى ولاية أهل بيته صلوات اللّه عليهم، جاء ذلك عن ابي جعفر الباقر عليه السلام.

وأخرج الديلمي مرفوعاً: «إنّما سمّيت ابنتي فاطمة؛ لأن اللّه تعالى فطمها ومحبيها من النار»[٣] انتهى.

الرابعة عشر: قال عزّ اسمه: ﴿إنّ الذينَ أجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الذَينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾[٤].

قال في الكشّاف: قيل:جاء علي في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتفاخروا وتغامزوا، ثم رجعوا إلى أصحابهم [فقالوا: رأينا اليوم الأصلع فضحكوا][٥]، فنزلت قبل أن يصل علي إلى الرسول صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله[٦].

الخامسة عشر: سورة: ﴿هَلْ أتى﴾[٧].

قال الزمخشري في الكشّاف: وعن ابن عباس: أنّ الحسن والحسين

١ـ الصواعق المحرقة: ١٥٢ .
٢ـ طه: ٨٢ .
٣ـ الصواعق المحرقة : ١٥٣ .
٤ـ المطففين: ٢٩ .
٥ـ أضفناها من المصدر.
٦ـ الكشّاف ٤: ٢٣٣ .
٧ـ الانسان: ١ .

مرضا فعادهما رسول اللّه في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة وفضة ـ جارية لهما ـ إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا، وما معهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم اللّه من موائد الجنة، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً.

فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم، فآثروه.

ووقف عليهم في الثالثة اسير، ففعلوا مثل ذلك.

فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول اللّه، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، قال: «ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم»، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبرئيل عليه السلام قال: خذها يا محمد، هنّأك اللّه في أهل بيتك، فأقرأه السورة[1]. انتهى.

قال البغوي في تفسيره: وروي عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس: انها نزلت في علي بن أبي طالب، ثم قال بعد ذكر القصة: وهذا قول الحسن وقتادة[2]. انتهى.

وروى نزولها فيهم صلوات اللّه عليهم البيضاوي في تفسيره[3]، والثعلبي على وجه مبسوط[4].

السادسة عشر: قال عزّ من قائل: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إلاّ

١ـ الكشّاف ٤: ١٩٧ .

٢ـ معالم التنزيل ٥: ٤٩٨.

٣ـ أنوار التنزيل ٢ : ٥٢٦ .

٤ـ الكشف والتبيان: ٢٧٩ .

المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾[١].

قال في الكشّاف: والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة، والمراد: في أهل القربى.

وروي انها لما نزلت قيل: يا رسول اللّه من قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما».[٢] انتهى.

وقال البيضاوي: روي انها لما نزلت قيل: يا رسول اللّه مَن قرابتك هؤلاء؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»[٣]. انتهى.

قال ابن حجر: أخرج أحمد، والطبراني، وابن أبي حاتم، والحاكم عن ابن عباس: انّ هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول اللّه مَن قرابتك هؤلاء الذين أوجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»[٤]. انتهى.

وروى الثعلبي عن ابن عباس مثله.

ثم روى مسنداً عن أُم سلمة عن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله انه قال لفاطمة: «آتيني بزوجك وابنيك»، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فدكياً ثم رفع يده عنهم فقال: «اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، فإنك حميد مجيد»، فقالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فاجتذبه وقال: «إنك على خير».

ثم أنشد لبعضهم[٥]:

إن كان حبُّ خمسةٍ زكت بهم فرائضي
وبُغض مَن عاداهم رفضاً فاني رافضي

ثم روى قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي

١- الشورى: ٢٣.
٢- الكشّاف ٣: ٤٦٧.
٣- أنوار التنزيل ٢: ٣٥٧.
٤- الصواعق المحرقة: ١٦٢.
٥- وهو منصور الفقيه.

وآذاني في عترتي» الحديث.

ثم روى عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد اللّه البجلي قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «مَن مات على حبّ محمد مات شهيداً» الحديث بطوله وهو مروي من الكشّاف[1].

ثم روى مسنداً عن ابن عباس ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾[2] قال: المودة لآل محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله» انتهى[3].

وقال البغوي في كتابه معالم التنزيل: واختلفوا في قرابته، قيل: هم علي وفاطمة وابناهما صَلّى اللّهُ عَلَيْهِم، وفيهم نزل: ﴿إنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[4].

وروينا عن يزيد بن حيان، عن زيد بن ارقم، عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وسلم قال: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه، وأهل بيتي، أُذكركم اللّه في أهل بيتي»[5]. انتهى.

السابعة عشر: قال اللّه: ﴿إنّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلّوُنَ عَلى النَبي يا أَيّها الذينَ آمَنُوا صَلّوا عَلَيْهِ وَسَلّمُوا تَسْلِيما﴾[6].

قال محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري في صحيحه في باب يزفّون النسلان[7] في المشي، عند ذكره جماعة من الأنبياء عليهم السلام قبل ذكر مناقب قريش: حدّثنا قيس بن حفص وموسى بن اسماعيل، قالا: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدّثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمداني، قال: حدّثني

١ـ الكشّاف ٣: ٤٦٧ .
٢ـ الشورى: ٢٣.
٣ـ الكشف والتبيان: ٣٢٩ .
٤ـ الأحزاب : ٣٣ .
٥ـ معالم التنزيل ٤: ٤٦٤.
٦ـ الأحزاب: ٥٦ .
٧ـ النسلان: الاسراع في المشي، وهو دون السعي. النهاية ٥: ٤٩ «نسل»

عبد اللّه بن عيسى، سمعَ عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عُجرة فقال :ألا أُهدي اليك هدية سمعناها من النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه؟! فقلت: بلىٰ فاهدها.

فقال: سألنا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فقلنا: يا رسول اللّه كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ فإن اللّه تعالى قد علّمنا كيف نسلّم عليكم، قال: قولوا: اللّهم صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد[1]». انتهى.

ورواه البغوي في تفسيره[2].

وقال ابن حجر في الصواعق: صحّ عن كعب بن عجرة:لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول اللّه قد علمنا كيف نسلّم عليك فكيف نصلّي عليك؟ قال: قولوا: اللّهم صلّ على محمد وعلى آل محمد»[3] الحديث.

الثامنة عشر: قال السيوطي: وأخرج ابن عساكر عن مجاهد من قوله: ﴿**وَالّذي جاءَ بالصِّدْقِ**﴾[4] قال: رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه ﴿**وصدّق به**﴾ قال: علي بن أبي طالب[5].

وروى البغوي في معالم التنزيل: انّ من جملة ما سألت اليهود ابن عباس فأجابهم فأسلموا: أما القُبّر يقول: اللّهم العن مبغضي آل محمد.

ثم روى عن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهما أنه قال: «إذا صاح القُبّر قال: اللّهم العن مبغضي آل محمد»[6].

١ـ صحيح البخاري ٤: ١٧٨ .
٢ـ معالم التنزيل ٤: ٤٨٤ .
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٤٦.
٤ـ الزمر: ٣٣ .
٥ـ الدر المنثور ٧: ٢٢٨. وفيه: وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة في قوله....
٦ـ معالم التنزيل ٤: ٤٨٤ .

وروى الأخير الثعلبي في تفسيره[١].

التاسعة عشر: قال تعالى: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْناءَنَا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنَا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾[٢] الآية.

قال مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في صحيحه: حدّثنا عبد اللّه ابن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة في هذا الإسناد، حدّثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبّاد وتقاربا في اللفظ قالا: حدّثنا حاتم وهو ابن اسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية ابن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت لثلاث قالهنّ له رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فلن أسبه، لئن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حُمر النعم، سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وخلّفه في بعض مغازيه فقال له علي: «يا رسول اللّه خلّفتني في النساء والصبيان»، فقال له رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبوة بعدي».

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبُّ اللّه ورسوله، ويحبه اللّه ورسوله»، فقال: فتطاولنا، فقال: «ادعوا لي علياً»، فأُتي به أرمد، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح اللّه عليه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنَا وَأَبْناءَكُمْ**﴾ دعا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي[٣]». انتهى.

١ـ الكشف والتبيان: ٣٢١ .

٢ـ آل عمران : ٦١ .

٣ـ صحيح مسلم ٤: ١٨٧. وانظر: سنن الترمذي ٥: ٦٣٨، فرائد السمطين ١: ٣٧٧، ترجمة الامام علي (ع) من تاريخ ابن عساكر ١: ٢٢٥.

وروى هذه الرواية بألفاظها في جامع الأُصول[١].

قال في الكشّاف عند تفسيره هذه الآية: وعن عائشة: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه خرج وعليه مرط مُرَحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن فادخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم علي ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[٢] انتهى.

وقال أيضاً في هذا الموضوع: وروي أنه لمّا دعاهم إلى المباهلة، قالوا: حتى نرجع وننظر، فلما تخالفوا قالوا للعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: واللّه لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، واللّه ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن ابيتم إلاّ إلفَ دينِكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

فأتوا رسول اللّه وقد غدا محتضناً الحسين، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلي خلفها وهو يقول: «إذا أنا دعوتُ فأمّنوا».

فقال أُسقف نجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاءَ اللّه أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة[٣]. انتهى.

ومثله روى البيضاوي في تفسيره[٤].

قال مبارك بن محمد بن الأثير الجزري في كتابه جامع الأُصول: سعد ابن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية، دعا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه علياً وفاطمة وحسناً

١ـ جامع الاصول ٨: ٦٥٠.
٢ـ الكشّاف ١: ٤٣٤ .
٣ـ الكشّاف ١: ٤٣٤ .
٤ـ أنوار التنزيل ١: ١٦١.

وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء...»انتهى.

وقال ابن الأثير في الكامل: وأما نصارى نجران فإنهم أرسلوا العاقب والسيد في نفر منهم إلى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وأرادوا مباهلته، فخرج رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلما رأوهم قالوا: هذه وجوه لو أقسمت على اللّه أن يزيل الجبال لأزالها، ولم يباهلوه[1]. انتهى.

وقال البغوي في المصابيح: عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[2]. انتهى.

أقول: ذكر هذه الرواية في الروايات الصحاح.

وذكر هذه الرواية في المشكاة، وقال: رواه مسلم بهذه العبارة[3]، وفي صحيح مسلم في النسخة التي رأيتها وهي نسخة مضبوطة مقروءة على الشيوخ بهذه العبارة «أهل بيتي»، لكن في رواية ابن حجر عنه «أهلي» موضع «أهل بيتي» وكأنه وهم.

قال ابن حجر: الحديث الثالث: أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»[4]. انتهى.

وذكر ابن حجر في الصواعق: ان الرشيد سأل الكاظم صلوات اللّه عليه: كيف قلتم انّا ذرية رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وأنتم أبناء علي؟ فقال عليه السلام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمانَ﴾ إلى قوله عليه السلام: ﴿وَعيسى﴾[5]

١- الكامل في التاريخ ٢: ٢٩٣ .
٢- مصابيح السنة ٤: ١٨٣ .
٣- صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١ .
٤- الصواعق المحرقة: ١٤٨ .
٥- الأنعام : ٨٤ - ٨٥ .

وليس له أب، وأيضاً قال تعالى: ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾ الآية، ولم يدع صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله عند المباهلة غير علي وفاطمة والحسن والحسين، فكانا عليهما السلام هما الابن». انتهى مختصراً[١].

ومما يناسب هذا المقام ذكر بعض الأخبار التي تتضمن كونه عليه الصلاة والسلام مثل نفس النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله:

قال في الكشّاف في تفسير قوله عزّ اسمه في سورة الحجرات: ﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنوا إنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية، بعث رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه ـ وهو الذي ولاّه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص فصلّى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربعاً ثم قال: هل أزيدكم ـ مصدقاً الى بني المصطلق، وكانت بينه وبينهم احنة، فلما شارف ديارهم، ركبوا مستقبلين له، فحسبهم مقاتلة، فرجع وقال لرسول اللّه: قد ارتدوا ومنعوا الزكاة، فوردوا وقالوا: نعوذ باللّه من غضبه وغضب رسوله، فاتهمهم عليه السلام وقال: «لتنتهن أولأبعثن إليكم رجلاً هو عندي كنفسي، يقاتل مقاتلتكم، ويسبي ذراريكم» ثم ضرب بيده على كتف علي[٢]. انتهى.

قال في الاستيعاب: وروى معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه، عن المطلب ابن عبداللّه بن خطب، قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لوفد ثقيف حين جاؤوه: «لتسلمنّ أو لأبعثن رجلاً مني» أو قال: «مثل نفسي، فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن اموالكم»، قال عمر: فو اللّه ما تمنيت الإمارة إلاّ يومئذ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا، قال: فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثم قال: «هو هذا»[٣]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من الشرح: الخبر الثاني: قال

١- الصواعق المحرقة: ١٥٦.
٢- الكشّاف ٣ : ٥٥٩.
٣- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣:٣٤.

لوفد ثقيف: «لتسلمن أو لأبعثن اليكم رجلاً مني» أو قال: «عديل نفسي، فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم». قال عمر: فما تمنيت الإمارة إلاّ يومئذ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا، فالتفت فأخذ بيد علي وقال: «هو هذا» مرتين.

رواه أحمد في المسند، وروى في كتاب فضائل علي أنه قال: «لتنتهين يا بني وليعة أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يمضي فيكم أمري، يقاتل المقاتلة ويسبي الذرية» قال أبو ذر: فما راعني إلاّ برد كف عمر في حجزتي من خلفي يقول: من تراه يعني؟ قلتُ: انه لا يعنيك وإنما يعني خاصف النعل بالبيت، وانه قال: «هو هذا»[1]. انتهى.

وقال في موضع آخر من الشرح: وفي هذه الواقعة كان الخبر المشهور عن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه انه قال لبني ربيعة: «لتنتهين أو لأبعثن إليكم رجلاً عديل نفسي، يقتل مقاتلكم ويسبي ذراريكم» قال عمر بن الخطاب: فما تمنيت الإمارة إلاّ يومئذٍ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا، فأخذ بيد علي وقال: «هو هذا»[2]. انتهى.

العشرون: قال ابن حجر في الصواعق: الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى آلِ يس﴾[3] فقد نقل جماعة المفسرين عن ابن عباس: أنّ المراد بذلك: سلام على آل محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه. وكذا قال الكلبي[4]. انتهى.

قال الثعلبي: قرأ ابن محيصن وشيبة (آل يس) موصولاً، وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب (آل ياس) بالمد، وقرأ الباقون (إلْياسين) بالقطع والقصر،

١ـ شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٢٩ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٨٤ .
٣ـ الصافات: ١٣٠ .
٤ـ الصواعق المحرقة: ١٦٦ .

فمن قرأ (آل يس) بالمد، فإنه أراد آل محمد[١]. انتهى.

وقال في أوائل سورة يس: وقال السيد الحميري:

يانفس لا تمحضي بالنصح مجتهداً على المودة إلاّ آل ياسينا

قال البغوي في تفسيره: قرأ نافع وابن عامر (آل) بفتح الهمزة مشبعة وكسر اللام مقطوعة؛ لأنها في المصحف مفصولة.

ثم قال: فمن قرأ (آل يس) مقطوعاً قيل: أراد آل محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه[٢].

الحادي والعشرون: قال السيوطي: وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربّه فتاب عليه قال: «سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلاّ تُبتَ عليّ، فتاب عليه». انتهى.

وروى خبراً طويلاً أخرجه الديلمي، وفيه أنه قال ـ يعني جبرئيل عليه السلام ـ : فعليك بهؤلاء الكلمات، فإنّ اللّه قابل توبتك وغافر ذنبك، قل: اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلاّ أنت، عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي انك أنت الغفور الرحيم، اللهم إني أسالك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله إلاّ أنت، عملت سوء وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم. فهذه الكلمات التي تلقاها آدم[٣]. انتهى.

الثاني والعشرون: قال تعالى: ﴿**إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا**﴾[٤].

قال مسلم بن الحجاج في صحيحه في باب فضائل الحسن صلوات اللّه

١ـ الكشف والتبيان: ١٧٥ .

٢ـ معالم التنزيل ٤ : ٥٨ .

٣ـ الدر المنثور ١:١٤٧ .

٤ـ الاحزاب: ٣٣ .

عليه: حدّثنا أبو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد اللّه بن نمير، واللفظ لأبي بكر، قالا: حدّثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة: خرج النبي ذات غداة وعليه مِرْطٌ[١] مُرَحَّلٌ[٢] من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾[٣]. انتهى.

ورواه البغوي في المصابيح بهذا اللفظ، إلاّ أنّ فيه (غداة) موضع (ذات غداة)[٤].

ورواه في تفسيره معالم التنزيل وفيه (ذات غداة)[٥].

وروى مسلم في صحيحه أيضاً عن سعد بن أبي وقاص في جملة خبر قدّمناه في آية المباهلة: فلما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وأَبْنَاءَكُمْ...﴾[٦] دعا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي»[٧]. انتهى.

وما تقدّم في أخبار المباهلة من قوله عليه السلام: «اللهم هؤلاء أهل بيتي» يدل على اختصاص هذه الآية بأصحاب الكساء.

قال في كتاب جامع الأُصول: أُم سلمة قالت: إنّ هذه الآية نزلت في بيتي: ﴿إِنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

١ـ المِرْط، بالكسر واحد المروط: وهي أكسية من صوف أو خز كان يؤتزر بها. الصحاح ٣ : ١١٥٩ «مرط».

٢ـ مُرَحَّل: فيه أعلام. ومِرْطٌ مُرَحَّلٌ: أزار خز فيه علم. الصحاح ٤ : ١٧٠٧ «رحل».

٣ـ صحيح مسلم ٤ : ١٨٨٣ .

٤ـ مصابيح السنة ٤ : ١٨٣.

٥ـ معالم التنزيل ٤ : ٤٦٤ .

٦ـ آل عمران : ٦١ .

٧ـ صحيح مسلم ٤ : ١٨٧١ .

﴿تَطْهِيرا﴾، قالت: وأنا جالسة عند الباب فقلت: يا رسول اللّه ألستُ من أهل البيت؟ فقال: «إنك إلى خير، إنك من أزواج رسول اللّه». قالت: وفي البيت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام، فجلّلهم بكساء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا».

وفي رواية: وان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله جلّل الحسن والحسين وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا» فقالت أُم سلمة: وأنا معهم يارسول اللّه؟ قال: «إنك إلى خير». الترمذي.

عمر بن أبي سلمة قال: نزلت هذه الآية على النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾ في بيت أُم سلمة، فدعا النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء وعلي خلف ظهره، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

قالت أُم سلمة: وأنا معهم يا نبي اللّه؟ قال: «أنت على مكانك وأنت الى خير». الترمذي[1].

أنس: ان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كان يمر بباب فاطمة إذا خرج الى الصلاة قريباً من ستة أشهر يقول: «الصلاة أهل البيت»: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾. الترمذي[2].

عائشة قالت: خرج رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

١ـ سنن الترمذي ٥: ٦٦٣.

٢ـ سنن الترمذي ٥: ٦٦٣.

﴿الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾ انتهى كلام جامع الأصول[١].

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة: الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾ أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؛ لتذكير ضمير ﴿عَنْكُمْ﴾ وما بعده.

ثم قال: وأخرج أحمد، عن أبي سعيد الخدري: انها نزلت في علي وحسن وحسين وفاطمة عليهم السلام.

وأخرجه الطبراني أيضاً، ولمسلم أنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أدخل أولئك تحت كساء عليه وقرأ هذه الآية.

وصح انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله جعل هؤلاء في كساء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» فقالت أم سلمة: وأنا معهم؟ قال: «إنك على خير».

وفي رواية انه قال بعد ﴿تَطْهِيراً﴾: «أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلمٌ لمن سالمهم، وعدوٌ لمن عاداهم».

وفي آخر: ألقى عليهم كساء ووضع يده عليه ثم قال: «اللهم إنّ هؤلاء آل محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، إنك حميد مجيد» انتهى[٢].

وما قدّمنا ذكره من شرح سبب نزول سورة هل أتى في قول جبرئيل عليه السلام: خذها يا محمد هنأك الله في أهل بيتك، يشيّد أركان ما ذكرناه.

قال في الاستيعاب: ولما نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾ دعا رسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً عليهم السلام في بيت أم سلمة وقال: «اللهم

١ـ جامع الأصول ٩ : ١٥٥ .

٢ـ الصواعق المحرقة: ١٦٣ .

إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». انتهى[١].

وروى الثعلبي نزولها فيهم صلوات اللّه عليهم مسنداً عن أبي سعيد الخدري، كما رواه عنه ابن حجر بألفاظه.

ومسنداً عن أم سلمة رضي اللّه عنها، وفي آخره: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول اللّه؟ قال: «إنك الى خير، إنك الى خير».

ومسنداً عن عائشة عن مجمع قال: دخلتُ مع أُمي على عائشة فسألتها أُمي: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: انه كان قدراً من اللّه. فسألتها عن علي، فقالت: تسألين عن أحب الناس كان إلى رسول اللّه لقد رأيت علياً وحسناً وحسيناً وقد جمع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بثوب عليهم ثم قال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وحامّتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وعن واثلة بن الأسقع وعن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، وكان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة فيقول: «الصلاة ﴿إنّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾[٢]».

الثالث والعشرون: قال الثعلبي في تفسيره: وأخبرني أبو عبداللّه الحسين بن محمد الدينوري، أخبرنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني بالكوفة، أخبرنا المنذر بن محمد القابوسي، حدّثني الحسين بن سعيد، قال: حدّثني أبان بن تغلب، عن نقيع بن الحرث، عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله هذه الآية: ﴿في بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَنْ تُرفَع

١- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٣٧.
٢- الكشف والتبيان : ١٤٠ .

﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ إلى قول: ﴿والأبصار﴾[١]، فقام رجل فقال: أي بيوت هذه يارسول اللّه؟ قال: «بيوت الأنبياء».

قال: فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول اللّه: هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة؟ قال: «نعم، من أفاضلها»[٢].

ورواه السيوطي في تفسيره وقال: أخرجه ابن مردويه[٣].

الرابعة والعشرون: قال الثعلبي في تفسيره: أخبرني أبو عبد اللّه القايني، أخبرنا أبو الحسن النصيبي القاضي، أخبرنا أبو بكر السبيعي الحلبي، أخبرنا علي بن العباس المقانعي، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن عمرو، أخبرنا حسين الأشعر، أخبرنا أبو قتيبة التميمي قال: سمعت ابن سيرين يقول في قوله عزّ وجل: ﴿وَهُوَ الذي خَلَقَ مِنْ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهراً﴾[٤]، قال: نزلت في النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وعلي بن أبي طالب زوج فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً انتهى[٥].

الخامسة والعشرون: قال تعالى: ﴿يا أيُّها الّذِينَ آمَنوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوفَ يَأتي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ أذِلَّةٍ عَلى المؤمِنينَ أعِزَّةٍ عَلى الكافِرينَ يُجاهِدونَ في سَبيلِ اللّهِ وَلا يَخافونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللّهُ واسِعٌ عَليم إنّما وَلِيّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ والذّينَ آمَنُوا الذّينَ يُقِيمونَ الصَلاةَ وَيُؤتُونَ الزَكوةَ وَهُمْ راكِعُونَ وَمَن يَتَوَلّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالذّينَ آمَنُوا فإنّ حزبَ اللّهِ هُمُ

١ـ النور: ٣٦ ـ٣٧.
٢ـ الكشف والتبيان: ٧٢ .
٣ـ الدر المنثور ٦: ٢٠٣ .
٤ـ الفرقان: ٥٤ .
٥ـ الكشف والتبيان: ٨٢ .

﴿الغالِبُونَ﴾[١].

أما الأولى؛ فلما علمه الولي والعدو والمحب والمبغض من ثبوت هذه الأوصاف لأمير المؤمنين صلوات اللّه عليه واجتماعها فيه، ولخبر خيبر المجمع عليه، وخبر الطائر، وحديث البراء، ورواية: «إنّ اللّه أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم»، ولعلنا بعد هذا نعقد لهذا المطلب فصلاً، وكل هذه أخبار ثابتة على مانبيّنه بعون اللّه تعالى ومشيئته.

وكذا ذلته على المؤمنين وتواضعه وتخاشعه معلوم ظاهر لا ينكره إلاّ من لا يستحق الخطاب، ولا يعد من ذوي الألباب. وقس عليه جهاده عليه السلام، وعزته على الكافرين، وغلظته على المنافقين، وكثيراً ما كان يوصف بهذا، يصفه رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله والصحابةُ، كقوله صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «علي مُخْشَوْشِنٌ في اللّه»[٢]، وسيأتي من ذلك جملة مقنعة إن شاء اللّه تعالى.

وأما الثانية والثالثة: قال البغوي في كتابه معالم التنزيل في تفسير القرآن: قال السدّي:قوله تعالى: ﴿الّذينَ آمَنُوا الّذينَ يُقِيمُونَ الصَلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَكوةَ وَهُمْ راكِعُون﴾[٣] أراد به علي بن أبي طالب، مرّ به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه[٤].

وقال في الكشّاف: قيل: انها نزلت في علي حين سأله سائل وهو راكع فطرح له خاتمه وهو راكع[٥] انتهى.

ورواه البيضاوي في تفسيره[٦].

١ـ المائدة : ٥٤ـ٥٦ .

٢ـ اخشوشن الشيء: مبالغة في خشونته، ومنه الحديث: أخيشن في ذات اللّه، وهو تصغير الأخشن للخشن. النهاية ٢: ٣٥ «خشن».
والحديث مروي في الاستيعاب ٣ : ٥١ .

٣ـ المائدة: ٥٥.

٤ـ معالم التنزيل ٢: ٢٧٢ .

٥ـ الكشّاف ١ : ٦٢٣ .

٦ـ أنوار التنزيل ١ : ٢٨٠ .

وقال الفخر الرازي في تفسيره: روى عكرمة، عن ابن عباس أنها في علي.

روي عن عبد اللّه بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قال: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أنا رأيت علياً تصدّق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه.

وروي عن أبي ذر قال: صلّيت مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء فقال: اللّهم اشهد أني سألت في مسجد الرسول صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وما أعطاني أحد شيئاً، وعلي كان راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم، فرأى النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ذلك فقال: «اللهم إنّ أخي موسى سألك فقال ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ إلى قوله ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[1] فأنزلت قرآناً ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً﴾[2]، اللهم وأنا محمد نبيّك وصفيّك، فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به أزري».

قال أبو ذر: فو اللّه ما أتم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ....﴾ انتهى كلام الرازي[3].

قال السيوطي: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ الأيات، أخرج ابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت: رأيت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بازاء ثبير وهو يقول: «أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهم اني أسألك بما سألك أخي موسى أنْ تَشْرَحْ لِي صدري وأن

١ـ طه: ٢٥ ـ ٣٢.

٢ـ القصص: ٣٥.

٣ـ التفسير الكبير ١٢: ٢٦.

تيسر لي أمْري، وأن تحلّ عقدة من لساني ﴿يَفْقَهُوا قَوْلي، واجْعَل لي وَزِيراً مِنْ أهلي هارونَ أخي، اشْدُدْ بِهِ أزري، وَأشْرِكهُ في أمْرِي، كَيْ نُسَبّحكَ كَثيراً وَنَذْكُرَكَ كَثيراً، انَّكَ كُنْتَ بِنا بَصيراً﴾.

وأخرج السلفي في الطيوريات بسند رواه عن أبي جعفر محمد بن علي قال: لما نزلت: ﴿وَإجْعَلْ لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري﴾ كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله على جبل ثم دعا ربه وقال: «اللهم اشدد أزري بأخي علي» فأجابه الى ذلك[1]. انتهى.

قال في جامع الأصول في جملة خبر: ثم أذّن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلّون، فمن ساجد وراكع وسائل، إذ سأل سائل فأعطاه علي خاتمه وهو راكع، فاخبر السائل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فقرأ علينا رسول اللّه: ﴿إنّما وَلِيّكُمْ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمَنُواالذِينَ يُقِيمُونَ الصَلاة وَيُؤتُونَ الزكاة وَهُمْ راكِعُونَ . وَمَنْ يَتَوَلّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالّذِيَنَ آمَنُوا فإنّ حِزْبَ اللّهِ هُمْ الغالِبُونَ﴾ انتهى.

وروى السيوطي في تفسيره نزولها في أمير المؤمنين صلوات اللّه علي عن ابن عباس بعدة طرق في بعضها: فكبّر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله عند ذلك وهو يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالّذِيَنَ آمَنُوا فإنّ حِزْبَ اللّهِ هُمْ الغالِبُونَ﴾.

وعن عمار بن ياسر وفي آخره: فقرأها رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله على أصحابه ثم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه».

وعن علي صلوات اللّه وسلامه عليه، وعن سلمة بن كهيل، وعن مجاهد، والسدي، وابن أبي حكيم.

١ـ الدر المنثور ٥ : ٥٦٦.

وعن أبي رافع وفي آخره ـ بعد ذكره لقراءة النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه الآية عليه ـ انه عليه السلام قال: «الحمد للّه الذي اتمّ لعلي نعمه وهنيئاً لعلي بفضل اللّه إياه».

وذكر فيما رواه عن ابن عباس أنه أخرجه: عبد الرزاق، وابن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، وابن مردويه.

وفيما رواه عن عمار رضي اللّه عنه أخرجه: الطبراني، وابن مردويه.

وفيما رواه عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه أخرجه: ابن حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر.

وفيما رواه عن سلمة أخرجه: ابن حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر.

وفيما رواه عن أبي رافع أخرجه: الطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم[1].

السادسة والعشرون: قال السيوطي في تفسيره: وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿**اتقُوا اللّهَ وَكونُوا مَعَ الصادِقِينَ**﴾[2] قال: مع علي ابن أبي طالب.

وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله: ﴿**وَكونُوا مَعَ الصادِقِينَ**﴾ قال: «مع علي بن أبي طالب»[3].

السابعة والعشرين: قال الثعلبي مسنداً عن سفيان الثوري في قول اللّه عزّ وجل: ﴿**مَرَجَ البَحْرَينِ يَلْتَقِيان . بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ**﴾[4] قال: فاطمة وعلي، ﴿**يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤلُؤ وَالمَرْجَانُ**﴾[5] قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

---

١ ـ الدر المنثور ٣ : ١٠٥ ـ ١٠٦.
٢ ـ التوبة: ١١٩ .
٣ ـ الدر المنثور ٤ : ٣١٦ .
٤ ـ الرحمن : ١٩ ـ ٢٠ .
٥ ـ الرحمن: ٢٢ .

وروي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير وقال: ﴿بَيْنَهُما بَرْزَخٌ﴾ محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه[١]. انتهى.

ورواه السيوطي عن ابن عباس عنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وعن أنس بن مالك، وقال: أخرجها ابن مردويه[٢].

الثامنة والعشرون: قال القرطبي: أخبرنا عبد اللّه بن حامد، أخبرنا عمر بن الحسين، أخبرنا أحمد بن الحسن، أخبرنا أبي، أخبرنا حصين، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعتُ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «﴿وَصالِحَ المؤمِنين﴾[٣] علي بن أبي طالب[٤]. انتهى.

ورواه أيضاً عن علي صَلوات اللّه عَلَيْه بسند آخر[٥].

ورواه السيوطي، ثم قال: وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله: ﴿وَصالِحَ المؤمِنين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب[٦].

ورواه في الاستيعاب عن أبي علي الجيزي عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه[٧]. انتهى.

التاسعة والعشرون: في تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿واسْأَلْ مَنْ أرسَلْنا﴾[٨]: أخبرنا أبو عبد اللّه الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري رحمه اللّه، أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد ابن الأزدي الموصلي، أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن غزوان البغدادي، أخبرنا

١ـ الكشف والتبيان: ٢٩٦ .
٢ـ الدر المنثور ٧ : ٦٩٧ .
٣ـ التحريم: ٤ .
٤ـ الكشف والتبيان: ١٩٦ .
٥ـ الكشف والتبيان: ١٩٦ .
٦ـ الدر المنثور٨ : ٢٢٤ .
٧ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٣١ .
٨ـ الزخرف: ٥٤ .

علي بن جابر، أخبرنا محمد بن خالد بن عبد اللّه ومحمد بن اسماعيل قالا: أخبرنا محمد بن فضل، عن محمد بن سوقة، عن ابراهيم عن علقمة، عن ابن مسعود رحمه اللّه قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أتاني ملك فقال: يامحمد ﴿ و اسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا ﴾ عَلام بعثوا، قال: قلت: عَلامَ بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام[1]. انتهى.

* * *

[أحمد الثعلبي النيسابوري]

قال ابن خلكان في تأريخه: أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسّر المشهور، كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنّف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير[2]. انتهى.

* * *

١ـ الكشف والتبيان: ٢٨٨.
٢ـ وفيات الأعيان ١: ٧٩.

تذنيب: قال في الصواعق: عن ابن عباس قال: نزلت في علي ثلاثمائة آية[١]. انتهى.

وروى السيوطي في تفسيره عن علي بن الحسين صلوات اللّه عليهما: «ان لعلي في كتاب اللّه اسماً (لكن لا يعرفونه)،[٢]» قلت: ماهو؟ قال: «ألم تسمع قول اللّه: ﴿**وأذانٌ مِنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ**﴾[٣]، هو واللّه الأذان[٤]».

وقال ايضاً: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿**والسَّابِقونَ السَّابِقونَ**﴾[٥] قال: نزلت في حزقيل آل فرعون، وحبيب النجار، وعلي بن أبي طالب، وكل رجل منهم سابق امته، وعلي أفضلهم سبقاً[٦].

وروى أيضاً من طريق ابن أبي حاتم وابن مردويه: ان السابقين يوشع، ومؤمن آل يس، وعلي بن أبي طالب[٧].

وقال: اخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿**وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ القَوْلِ**﴾[٨] قال: ببغضهم علي بن أبي طالب.

وروى ابن مسعود: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه إلاّ ببغضهم علي بن أبي طالب[٩]. انتهى.

وقال الثعلبي في قوله تعالى: ﴿**وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً**﴾[١٠] الآية، قال محمد بن كعب: في حمزة وعلي وفي أبي جهل[١١].

١- الصواعق المحرقة: ١٢٧.
٢- أضفناها من المصدر.
٣- التوبة: ٣.
٤- الدر المنثور ٤: ١٢٦.
٥- الواقعة: ١٠.
٦- الدر المنثور ٨: ٧.
٧- الدر المنثور ٨: ٦.
٨- محمد (ص): ٣٠
٩- الدر المنثور ٧: ٥٠٤.
١٠- القصص: ٦١.
١١- الكشف والتبيان: ١٩٥.

الفصل الرابع
في خبر الدار وما يتبعه من الآثار الدالة على الوزارة والوصاية

قال ابن الأثير في تأريخه المعروف بالكامل: عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه وآله انه قال: «لما نزلت: ﴿وأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقرَبِينَ﴾[١] دعاني رسولُ اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فقال: يا علي إنّ اللّه أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت ذرعاً، وعرفت أني متى أُبادرهم أرى منهم ما أكره».

ثم ذكر أنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يصنع طعاماً لعشيرته وهم يقربون من أربعين رجلاً، فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة رضي اللّه عنه، والعباس، وأبو لهب، فذكر جمعه عليه السلام لهم وتفرقهم قبل الإنذار.

ثم قال: فقال لعلي: «فَعُدْ لنا من الطعام لمثل ما صنعت، ثم إجمعهم لي، ففعلت كما فعلت بالأمس، فأكلوا وسقيتهم ذلك العُس[٢]، فشربوه ورووا جميعاً ثم تكلّم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فقال:

يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللّه تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت ـ واني لأحدثهم سناً، وارمصهم[٣] عيناً،

---

١ ـ الشعراء: ٢١٤ .

٢ ـ العس: القدح العظيم. الصحاح ٣: ٩٤٩ «عسس».

٣ ـ الرمص: وسخ يجتمع في موق العين، فان سال فهو غمص، وان جمد فهو رمص. مجمع البحرين ٤ : ١٧٢ «رمص».

وأعظمهم بطناً، وأحمشهم[١] ساقاً.:أنا يا نبي اللّه وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فأسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أنْ تسمع لابنك وتطيع[٢]. انتهى.

وهذا دليل على أنّ الطبري أيضاً رواه في تأريخه على ما يرشد إليه عنوان الكامل[٣].

وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾: أخبرني الحسين، أخبرنا موسى بن محمد بن علي بن عبد اللّه، أخبرنا الحسن بن علي بن شبيب المعمر، قال: حدّثني عباد بن يعقوب، أخبرنا علي ابن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي اسحاق، عن البراء قال: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ جمع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بني عبد المطلب، وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر علياً برجل شاة فآدمها ثم قال: «إدنوا بسم اللّه» فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا.

ثم دعا بقَعب[٤] من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: «اشربوا بسم اللّه» فشرب القوم حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يومئذٍ ولم يتكلم.

ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقال: «يا بني عبد المطلب اني أنا النذير إليكم من اللّه عزّ وجل والبشير لما يجيء به احد جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا

---

١ ـ رجل أحمش الساقين: دقيقها. الصحاح ٣ : ١٠٠٢ «حمش».

٢ ـ الكامل ٢ : ٦٢ .

٣ ـ تاريخ الطبري ٢: ٣١٩ .

٤ ـ القعب : قدح من خشب مقعّر.الصحاح ١ : ٢٠٤ «قعب».

وأطيعوني تهتدوا، ومن يوآخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني؟» فسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثاً، كل ذلك يسكت القوم ويقول علي:«أنا»، فقال: «أنت»، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: اطع ابنك فقد أُمّر عليك[1]. انتهى.

ولا يخفى أنهم عقلوا من هذا الكلام فرض الطاعة والامارة في الحال، ومع ذلك أقرّهم النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله على ذلك.

وقال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث عشر: فأما الوزارة فقد ذكرها الطبري في تأريخه عن عبد اللّه بن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله دعاني فقال: يا علي إنّ اللّه أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً، وعلمت اني متى ما أُبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتُ حتى جاءني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد انّك إنْ لم تفعل يعذّبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رِجل شاة، واملأ لنا عُساً من لبن، ثم اجمع بني عبد المطلب حتى اكلّمهم وابلّغهم ما أُمرتُ به.

ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم وهم يومئذٍ أربعون رَجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونَه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وابو لهب، فلما اجتمعوا اليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلما وضعته تناول رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بضعة من اللحم فشقها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: كلوا بسم اللّه، فأكلوا حتى ما لهم إلى شيء حاجة، وأيم اللّه الذي نفس علي بيده إنْ كان الرجل الواحد منهم يأكل ما قدمته لجميعهم.

١ـ الكشف والتبيان: ٩٣ .

ثم قال: اسقِ القوم يا علي، فجئتهم بذلك العُس فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم اللّه إن كان الرجل منهم ليشرب مثله.

فلما أراد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أن يكلّمهم فبدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لشد ما سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلّمهم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله.

فقال من الغد: يا علي إنّ هذا الرجل سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرّق القوم قبل أن اكلمهم، فعد لنا اليوم الى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لي. ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالامس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة. ثم قال: اسقهم، فجئتهم بذلك العُس بالأمس، فشربوا منه جميعاً حتى رووا.

ثم تكلّم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقال: يا بني عبد المطلب اني واللّه ما أعلم أنّ شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ماجئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللّه تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فاحجم القوم عنها جميعاً، وقلت : أنا ـ وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً ـ يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أكون وزيرك عليه.

فأعاد القول فأمسكوا، وأعدت ماقلت، فأخذ برقبتي ثم قال لهم: هذا وصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع »[1]. انتهى.

وقال البغوي في تفسيره معالم التنزيل في تفسير هذه الآية: روى محمد ابن اسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد اللّه ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبد اللّه بن عباس،

١ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٤، تأريخ الطبري ٢ : ٣١٩ .

عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ثم ذكر مثل رواية ابن ابي الحديد عن الطبري بألفاظه بعينها إلى قوله:

تكلّم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقال: يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللّه أن أدعوكم إليه فأيكم يؤازرني على أمري هذا، ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعاً، فقلت ـ وأنا أحدثهم سناً ـ:يا نبي اللّه أنا وزيرك عليه، فقال: فأخذ برقبتي ثم قال: إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»[1] انتهى كلام البغوي.

ثم قال ابن أبي الحديد: ويدل على أنه وزير رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله من نصّ الكتاب والسنة قوله تعالى: **﴿واجْعَلْ لي وَزيراً مِنْ أهْلي هارونَ أخي اشدُدْ بهِ أزري وأشركه في أمري﴾**.

وقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في الخبر المجمع على روايته بين سائر فرق الاسلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لانبي بعدي».

فأثبت له جميع مراتب هارون ومنازله من موسى، فإذن هو وزير رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وشاد ازره، لولا أنه خاتم النبيين لكان شريكاً في أمره.

وروى أبو جعفر الطبري أيضاً في التأريخ: انّ رجلاً قال لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين بمَ ورثتَ ابن عمك دون عمك؟ فقال عليه السلام: «هاؤم» ثلاث مرات، حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال:

«جمع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بني عبد المطلب بمكة وهم رهط يأكل الجذعة[2] ويشرب الفرق[3]، فصنع مداً من طعام حتى أكلوا وشبعوا،

١ـ معالم التنزيل: ٤ : ٢٨٧ .

٢ـ الجذَع: ولد الشاة في السنة الثانية، والانثى جذعة. الصحاح ٣: ١١٩٤«جذع».

٣ـ الفرقُ: مكيال معروف بالمدينة، وهو ستة عشر رطلاً. الصحاح ٤: ١٥٤«فرق».

وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس.

ثم دعا بغمر[١] فشربوا ورووا، وبقي الشراب كأنه لم يشرب.

ثم قال: يا بني عبد المطلب اني بعثتُ إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي، فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه، وكنتُ من أصغر القوم، فقال: اجلس. ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس، حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي. فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي[٢]. انتهى كلام ابن أبي الحديد.

قال ابن الأثير في النهاية: وفيه: انّ أبا لهبٍ قال: لهدَّ ما سحركم صاحبكم، لهدّ: كلمة يتعجب بها[٣]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث عشر أيضاً نقلاً عن شيخه أبي جعفر الاسكافي: وقد ورد في الخبر الصحيح انه كلّفه في مبدأ الدعوة أن يصنع له طعاماً، وأن يدعو له بني عبد المطلب، فصنع له ودعاهم، فخرجوا ذلك اليوم ولم ينذرهم صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لكلمة قالها أبو لهب.

فكلّفه اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام، وأن يدعوهم فيه، فصنعه ودعاهم، ثم كلمهم صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فدعاهم الى الدين ودعاه معهم؛ لأنه من بني عبد المطلب، ثم ضمن لمن يؤازره منهم وينصره على قوله أن يجعله أخاه في الدين ووصيه بعد موته وخليفته من بعده، فأمسكوا كلّهم وأجابه هو وحده، وقال: «أنا أنصرك على ما جئت به واؤازرك وابايعك».

فقال لهم ـ لما رأىٰ منهم الخذلان ومنه النصر، وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة وعاين منهم الاباء ومنه الاجابة: «هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي». فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد

١ـ الغُمْرُ: القدح الصغير. الصحاح ٢ : ٧٧٢ «غمر».

٢ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٥، تأريخ الطبري ٢ : ٣١٩.

٣ـ النهاية ٥ : ٢٥٠ «هدد».

أمّره عليك[١]. انتهى.

وما تقدّم روايته عن الفخر الرازي وغيره، وعن أبي ذر رضي اللّه عنه وغيره في الآية الخامسة والعشرين صريح في هذا المعنى، أعني الوزارة[٢].

* * *

١ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٥٦ .
٢ـ التفسير الكبير ١٢ : ٢٦ ، الدر المنثور ٣ : ١٠٥ ـ ١٠٦ .

الفصل الخامس
في الأخبار المتضمّنة كونه عليه السلام وليّ المؤمنين وإمامهم وسيّدهم، وفيه: أنت مني وأنا منك

قال في الاستيعاب: وروى أبو داود الطيالسي قال: حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لعلي: «أنت ولي كل مؤمن بعدي»[١]. انتهى.

ثم قال بعد ذكره خبراً آخر بعد هذا بلا فصل يشترك مع هذا الخبر في الإسناد إلا أبا داود: هذا إسناد لا مطعن فيه لأحد؛ لصحته وثقة نقلته[٢]. انتهى.

وقد قدّمنا عن جامع الأُصول ثناءه على أبي داود هذا وغلوّه فيه.

وابو عوانه روى عنه البخاري كثيراً، ومن جملة ماروى عنه حديث في أول كتابه في باب: كيف كان بدء الوحي، في باب: الدين النصيحة للّه ولرسوله، قبيل كتاب العلم. وفي باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه.

ولعمرو بن ميمون في البخاري أحاديث في باب: مناقب عثمان، وفي باب: إذا أُلقي على ظهر المصلي قذارة، وباب: اذا غسل الجنابة ولم يذهب .

قال في جامع الأُصول: عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه جيشاً، واستعمل عليهم علي بن ابي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية، فأنكروا عليه، وتعاهد أربعة من أصحاب النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فقالوا: إذا لقينا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أخبرناه بما صنع علي. وكان المسلمون اذا رجعوا من السفر بدأوا برسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه،

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٢٨ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٤١ .

ثم انصرفوا إلى رحالهم.

فلما قدمت السرية فسلّموا على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فقام أحد الاربعة فقال: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ألم تر الى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله.

ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه.

ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليهم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله والغضب يُعرف في وجهه فقال: «ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، إنّ علياً مني وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن بعدي»[1] الترمذي.

حبشيّ بن جنادة: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «علي مني وأنا من علي، لا يؤدّي عني إلاّ أنا او علي» انتهى.

قال في المصابيح: عن عمران بن حصين: إنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «إنّ علياً مني وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن بعدي».

وقال: عن حبشيّ بن جنادة قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي»[2]. انتهى.

ذكر هاتين الروايتين في الحسان ولم يقيّدهما بالضعف والغرابة، فهما من الصحيح وإن لم يبلغا من علو الدرجة مبلغ ما أخرجه البخاري ومسلم على ما ذكره في أول المصابيح.

قال البخاري في صحيحه في باب: مناقبه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: وقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعلي: «أنت مني وأنا منك»[3]. انتهى.

١ـ سنن الترمذي ٥ : ٦٣٢ .

٢ـ مصابيح السنة ٤ : ١٧٢ .

٣ـ صحيح البخاري ٥ : ٢٢ .

ولما ذكر البخاري اختصام علي صلوات اللّه عليه وزيد وجعفر في ابنة حمزة قال: وقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «الخالة بمنزلة الأم»، وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك»[١]. انتهى.

قال في المصابيح: من الصحاح عن البراء: أنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لعلي: «أنت مني وأنا منك»[٢]. انتهى.

وذكرنا هذه الروايات الثلاث مع عدم المناسبة لعنوان الفصل لمناسبة الروايات المتقدّمة والمتأخرة.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من شرحه لنهج البلاغة: الخبر الثالث عشر: بعث رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه خالد بن الوليد في سرية، وبعث علياً في سرية أُخرى، وكلاهما إلى اليمن، وقال: «إن اجتمعتما فعلي على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده».

فاجتمعا وأغارا وسبيا نساءً واخذا أموالاً وقتلا ناساً، وأخذ علي جارية فاختصها لنفسه، فقال خالد لأربعة من المسلمين - منهم بريدة الاسلمي - اسبقوا الى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فاذكروا له كذا واذكروا له كذا، لأُمور عددّها على علي.

فسبقوا إليه فجاء واحد من جانبه فقال: إنّ علياً فعل كذا، فأعرض عنه.

فجاء الآخر من الجانب الآخر فقال: إنّ علياً فعل كذا، فأعرض عنه.

فجاء بريدة الأسلمي فقال: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه إنما علياً فعل كذا، وأخذ جارية لنفسه. فغضب صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه حتى احمر وجهه وقال: «دعوا لي علياً» يكررها «إنّ علياً مني وأنا من علي، وإنّ حظه في الخمس أكثر مما أخذ، وهو ولي كل مؤمن بعدي».

رواه أبو عبد اللّه أحمد في المسند غير مرة، ورواه في كتاب فضائل

---

١ ـ صحيح البخاري ٤: ١٢٢ .

٢ ـ مصابيح السنة ٤ : ١٧٢ .

علي عليه السلام، ورواه أكثر المحدثين[١]. انتهى.

قال في روضة الأحباب بعد هذه القضية: وروايتى از بريده آنكه گفت: رنگ رفسارش بر أفروخت وفرمود در شان على گمان بد مبر كه او از من ومن از اويم واو ولى شما است بعد از من هر كس كه من ولى اويم على ولى او است[٢].

وقال ابن حجر بعد ذكر قضية لعمر الأسلمي: وكذلك وقع لبريدة انه كان مع علي في اليمن فقدم مغضباً عليه، وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس، فقيل له: أخبره يسقط علي من عينه، ورسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يسمع من وراء الباب، فخرج مغضباً فقال:

«ما بال أقوام يبغضون علياً، من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إنّ علياً مني وأنا منه، خُلق من طينتي، وخُلقت من طينة ابراهيم، وأنا أفضل من ابراهيم، ﴿ذُرِّيةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ واللّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣]، يا بريدة أما علمت انّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذها؟!» الحديث أخرجه الطبراني انتهى[٤].

وقال ابن حجر في الصواعق في باب: فضائل أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه: الحديث الخامس والعشرون:أخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، إنّ علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي»[٥]. انتهى.

١- شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٠ .

٢- ترجمته: وروايا عن بريدة انه قال: تغيّر لون وجهه وقال في شأن علي عليه السلام: «لا تظن السوء بعلي فانه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي، مَن كنتُ مولاه فعليٌ وليّه».

٣- آل عمران : ٣٤ .

٤- الصواعق المحرقة: ١٢٢ .

٥- الصواعق المحرقة: ١٢٤ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٣٢ .

وقال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث عشر من شرح نهج البلاغة: روى ابن دُيزيل قال: حدّثنا يحيى بن زكريا، قال: حدّثنا علي بن القاسم، عن سعيد بن طارق، عن عثمان بن القاسم، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «ألا أدلّكم على ما إن تسالمتم عليه لم تهلكوا، إنّ وليّكم وإمامكم علي بن ابي طالب عليه السلام، فناصحوه وصدّقوه، فإن جبرئيل عليه السلام أخبرني بذلك»[1]. انتهى.

ثم أوّل هذا الخبر بما التعسف فيه ظاهر ، ولم يقدح في صحته. وهذا دليل على أنه لا مطعن في سنده.

قال ابن حجر: الحديث السادس: أخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة عن حبشيّ بن جنادة قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلاّ علي»[2] انتهى.

قال ابن ابي الحديد في الجزء الثالث عشر: وروي عن جعفر بن محمد الصادق قال: «كان علي يرى مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لولا أني خاتم النبيين لكنتَ شريكاً لي في النبوة، وإلاّ تكن نبياً فأنت وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الاتقياء»[3] انتهى.

وروي في روضة الأحباب عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله انه قال ـ لما وجّه أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه إلى مبارزة عمرو بن ود ـ في دعائه: «وهذا علي أخي وابن عمي فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين»[4]

١ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٠٨ .

٢ـ الصواعق المحرقة: ١١١ ، مسند أحمد ٣ : ٢١٨، سنن الترمذي ٦٣٢٠٥ ، سنن ابن ماجة ١ : ٤٤ .

٣ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٠٨ .

٤ـ روضة الأحباب : ٣١٨ .

انتهى.

وفيه دلالة على أنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كان يرى أنّ علياً صلوات اللّه عليه وارثه والخلف من بعده.

قال ابن حجر في الصواعق: الحديث الثالث والثلاثون: أخرج الحاكم عن جابر: إنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره ومخذول من خذله»[1] انتهى.

قال في المشكاة: حبشيّ بن جنادة قال: قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي». رواه الترمذي، ورواه أحمد عن أبي جنادة[2]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من الشرح: الخبر الحادي عشر: «مرحباً بسيّد المؤمنين وإمام المتقين». فقيل لعلي: كيف شُكرك؟ فقال: «أحمد اللّه على ما آتاني، وأسأله الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني مما أعطاني». ذكره صاحب الحلية[3] انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من شرحه لنهج البلاغة: وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث، الذين لا يتهمون فيه، وجلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله يوجب سكون النفس ما لايوجب رواية غيرهم:

الخبر الأول: «ياعلي إنّ اللّه قد زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحب اليه منها، هي زينة الأبرار عند اللّه تعالى الزهد في الدنيا، جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولاترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك اماماً».

١ـ الصواعق المحرقة: ١٢٥ .

٢ـ سنن الترمذي ٥ : ٦٣٢ ، مسند احمد ٤ : ١٦٤ .

٣ـ شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٠ ، حلية الأولياء ١: ٦٦ .

رواه ابو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الأولياء.

وزاد فيه أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل في المسند: «فطوبى لمن أحبك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك»[1]. انتهى.

ثم قال: الخبر الثالث: «إنّ اللّه عهد إليّ في علي عهداً، فقلت:يارب بيّنه لي؟ قال:اسمع، إنّ علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أطاعه أطاعني، فبشّره بذلك.

فقلت: بشّرته يارب فقال: أنا عبد اللّه وفي قبضته، فإن يعذّبني بذنوبي لم يظلم شيئاً، وإن يُتم لي ما وعدني فهو أولى. وقد دعوت له فقلت: اللّهم اجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك.

قال: قد فعلت ذلك غير أني مختصه بشيء من البلاء لم أختص به أحداً من أوليائي.

فقلت: ربّ أخي وصاحبي.

قال: انّه سبق في علمي أنه لمبتلى ومبتلى به».

ذكره أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء عن أبي بردة الأسلمي.

ثم رواه باسناد آخر عن أنس بن مالك: «إنّ ربّ العالمين عهد إليّ في علي عهداً أنه رايةُ الهدى، ومنار الايمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، إنّ علياً أميني غداً في القيامة، رأيت بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي»[2] انتهى.

ثم قال: الخبر التاسع: «يا أنس اسكب لي وضوءاً»ثم قام فصلّى ركعتين ثم قال: «أول مَن يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المرسلين،

١- شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٢٩ ، حلية الأولياء ١ : ٧١ ، مسند احمد ٤ : ١٥٢ .

٢- شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٢٩ ، حلية الأولياء ١: ٦٦ ـ ٦٧ .

ويعسوب المؤمنين، وخاتم الوصيين، وغاية الغر المحجلين».

قال أنس: فقلت: اللّهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمت دعوتي. فجاء علي فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «من جاء يا أنس؟» فقلت: علي، فقام إليه مستبشراً، فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه.

فقال علي: «يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل».

قال: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عني، وتُسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي».

رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء[1]. انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق في آخر الحديث الرابع من مناقبه صلوات اللّه عليه: وروي أنه ظهر علي من البُعد، فقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «هذا سيّد العرب». فقالت عائشة: ألستَ بسيّد العرب؟ فقال: «أنا سيد العالمين، وهو سيد العرب».

ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس: «أنا سيّد ولد آدم، وعلي سيد العرب». وقال: انه صحيح[2]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع: الخبر العاشر: «ادعوا لي سيّد العرب علياً». فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟ فقال: «أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب». فلما جاء أرسل إلى الانصار فأتوه فقال لهم: «يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا أبداً؟ قالوا:بلى يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، قال: «هذا علي فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني بالذي قلت لكم عن اللّه عز وجل».

١ـ شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٠ ، حلية الأولياء ١ : ٦٣ .

٢ـ الصواعق المحرقة: ١٢٢ ، سنن البيهقي ٩:٢٢٥ ، مستدرك الصحيحين ٣ : ١٢٤ .

رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء[١]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد عند الاستدلال على أنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله سيّد العباد: واحتجّ الجمهور بقوله عليه السلام: «أنا سيّد ولد آدم»، فقالت عائشة: ألستَ سيد العرب؟ فقال: «أنا سيد البشر، وعلي سيد العرب»[٢]. انتهى.

ومما يدل على تضمّن قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أنت مني وأنا منك» الفضل العظيم والمزيةالظاهرة، ما رواه ابن الأثير، وابن أبي الحديد:

قال ابن الأثير في الكامل عند ذكر غزوة أحد: وكان الذي قتل أصحاب اللواء عليٌ. قال أبو رافع: فلما قتلهم أبصر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله جماعة من المشركين فقال لعلي: «احمل عليهم»، فحمل ففرقهم وقتل منهم.

ثم أبصر جماعة أُخرى فقال لعلي: «احمل عليهم»، فحمل ففرّقهم وقتل منهم.

فقال جبرئيل عليه السلام: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله إنّ هذه للمواساة. فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «إنّه مني وأنا منه»، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما، قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي»[٣]. انتهى.

وهذا يدل على أنّ الطبري أيضاً ذكره على ما يستفاد من أول هذا الكتاب[٤].

قال في روضة الأحباب بعد روايته هذا الخبر على هذا الترتيب: اين حديث را باين طريقه بعض از أكابر محدثان واهل سير در كتب خويش

١- شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٠ ، حلية الأولياء ١ : ٦٣ .
٢- شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٠ .
٣- الكامل في التاريخ ٢ : ١٥٤ .
٤- تأريخ الطبري ٢ : ٥١٤ .

آورده اند[١]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة: وروى محمد بن حبيب في أماليه: أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لمّا فرّ معظم أصحابه عنه يوم أُحد كثرت عليه كتائب المشركين، وقصدته كتيبة من بني كنانة، ثم من بني عبد مناة بن كنانة فيها بنو سفيان بن عويف، وفيهم خالد بن سفيان، وأبو الشعثاء بن سفيان، وأبو الحمراء بن سفيان، وغراب بن سفيان.

فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «يا علي أكفني هذه الكتيبة» فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارساً وهو عليه السلام راجلاً، فما زال يضربها بالسيف فتفرّق عنه.

ثم يجتمع عليه هكذا مراراً حتى قتل بني سفيان بن عويف الأربعة، وتمام العشرة منها ممن لا تعرف أسماؤهم.

فقال جبرئيل عليه السلام لرسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: يامحمد إنّ هذه للمواساة، لقد عجبتْ الملائكة من مواساة هذا الفتى.

فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «وما يمنعه وهو مني وأنا منه».

فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما.

وسُمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ ينادي مراراً: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي. فسئل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله عنه فقال: «هذا جبرئيل عليه السلام».

قلت: وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدّثين، وهو من الأخبار المشهورة، ووقفت عليه في بعض نسخ مغازي محمد بن اسحاق، ورأيت بعضها خالياً عنه، وسألت عبد الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر فقال: خبر صحيح.

١ـ روضة الأحباب: ٢١٦. وترجمته: بعض الأكابر من المحدّثين وأهل السير قد أوردوا هذا الحديث بهذا السند في كتبهم.

فقلت: ما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟

قال: أو كلّ ما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح، كم قد أهمل جامِعوا الصحاح من أخبار صحيحة. انتهى كلام ابن أبي الحديد[1].

* * *

[عبد الوهاب بن سكينة]

قال ابن الأثير في كتاب جامع الأُصول: عبد الوهاب بن علي بن علي، هو شيخنا وأُستاذنا الإمام، شيخ وقته ديناً وعلماً وأمانة، وتقى، وزهداً، وورعاً، وحفظاً ودراية وفهماً ورواية ضياء الدين شيخ الإسلام أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد اللّه الأمين، ويعرف بابن سكينة البغدادي، أحسن اللّه معونته.

سمع الكثير، ولقي المشايخ، وحدّث ببغداد والحجاز والشام وديار ربيعة وغيرها من البلاد، واسمع الكثير من الكتب الكبار والصغار، أثابه اللّه ومد في عمره فإنه بركة كله. انتهى.

* * *

١- شرح نهج البلاغة ٢ : ٢٣١ .

قال في جامع الأُصول: بعث النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه ببراءة مع ابي بكر، ثم دعاه فقال: «لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ رجل من أهلي» فدعا علياً فأعطاه إياه[1]. انتهى.

وقد مدحته الصحابة وغيرهم بذلك في عصره، ولم ينكره عليه الصلاة والسلام عليهم، أورد منها جملة كافية ابن أبي الحديد فمما أورده قول أبي الهيثم بن التيهان البدري:

كُنّا شِعارَ نَبيّنا ودِثارَهُ ... نَفْديهِ مِنّا الروحَ والأبصار

إنّ الوصيَ إمامنا وَوَلِيّنا ... برح الخفاءِ وباحت الأسرار

وقول رجل من الأزد يوم الجمل:

هذا عليٌّ وَهُوَ الوصي ... آخاهُ يوم النجوةِ النبيّ

وقال هذا بعلي الوَلِيّ ... وَعاهُ واعٍ ونسى الشقيّ[2]

* * *

١ـ جامع الأُصول ٨ : ٦٦٠.

٢ـ شرح نهج البلاغة ١ : ٤٧ .

الحافظ أبو نعيم

قال ابن خلكان بعد ذكره نسبه: أبو نعيم الأصفهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء، وكان من أعلام المحدّثين وأكابر الحفاظ والثقات، أخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه وانتفعوا به، وكتاب الحلية من أحسن الكتب[1]. انتهى.

* * *

١ـ وفيات الأعيان ١ : ٩١ .

الفصل السادس
حديث غدير خم

قال أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب: وروى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبرّاء بن عازب، وزيد بن أرقم، كل واحد منهم عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أنه قال يوم غدير خم: «مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه».

وبعضهم لا يزيد على: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه»[١]. انتهى.

ثم ذكر بعد ذلك خبر خيبر، وقال: وهي كلها آثار ثابتة[٢].

قال أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح: عن زيد بن أرقم، عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه»[٣]. انتهى.

ذكرها في الحسان ولم يقيّدها بضعف ولا غرابة، فهي من الصحيح على ما صرّح به في أول كتابه هذا.

قال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: ابن أرقم أو أبو سريحة ـ شك شعبة ـ انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه»[٤] انتهى.

قال في المشكاة: عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لما نزل بغدير خم أخذ بيد علي فقال: «ألستم تعلمون

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٣٦ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٣٦ .
٣ـ مصابيح السنة ٤ : ١٧٢ .
٤ـ جامع الأصول ٨ : ٦٤٩ .

اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»، قالوا: بلى.

قال: «ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟»، قالوا: بلى.

فقال: «اللّهم مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ من والاه وعاد من عاداه». فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة. انتهى.

وقال في موضع آخر من هذا الكتاب: زيد بن أرقم: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «مَن كنت مولاه فعلي مولاه».

رواه أحمد والترمذي[1]. انتهى.

قال الثعلبي في تفسير سورة المعارج: وسُئل سفيان بن عيينة عن قول اللّه تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ﴾[2] قال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني أحد قبلك، حدّثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه قال: لمّا كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي صلوات اللّه عليه فقال: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه».

فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله على ناقة له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وهو في ملأ من أصحابه فقال:

يا محمد أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنك رسول اللّه فقبلنا، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا. ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضّلته علينا وقلت: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه»، فهذا شيء منك أم من اللّه؟

١ـ مسند احمد بن حنبل٤ : ٣٦٨ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٣٢ .

٢ـ المعارج : ١ .

فقال: «والذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من اللّه».

فولّى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللّهم إن كان ما يقوله حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه اللّه بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله. وأنزل اللّه تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ للكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ﴾[١] انتهى[٢].

قال ابن حجر في الصواعق: الحديث الرابع: قال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يوم غدير خم: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه» الحديث.

وقد مرّ في حادي‌عشر الشُبه، وانه رواه عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ثلاثون صحابياً وأن كثيراً من طرقه صحيح او حسن[٣]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه الحديث «من كنتُ مولاه فعلي مولاه».

ثم قال: وقول عمر لعلي: أصبحتَ مولى كلّ مؤمن، أي: ولي كل مؤمن[٤] انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق ـ بعد ردّه النص الجلي وانكاره له، وأنه لو كان لاحتج به علي لنفسه ـ: وأما الخبر الآتي في فضائل علي أنه قام فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: «أُنشد اللّه مَن شهد يوم غدير خم إلاّ قام، ولا يقوم رجل يقول نُبّئت أو بلغني، إلاّ رجل سمعتْ أُذناه ووعاه قلبه» فقام سبعة عشر صحابياً، وفي رواية ثلاثون.

فقال: «هاتوا ما سمعتم؟»، فذكروا الحديث الآتي ومن جملته: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه».

١ـ المعارج: ١ ـ ٢ .
٢ـ الكشف والتبيان: ٢١٣ .
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٢٢ .
٤ـ النهاية ٥: ٢٢٨ «ولا».

فقال: «صدقتم، وأنا على ذلك من الشاهدين».

فإنما قال ذلك علي بعد أن آلت اليه الخلافة؛ لقول أبي الطفيل رواية كما يثبت عند أحمد والبزاز: جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق، ثم قال لهم: «أنشد اللّه من شهد يوم غدير خم» الى آخر ما مرّ؛ فأراد به حثهم على التمسك به والنصرة له[1] . انتهى.

وقال ابن حجر في هذا الكتاب ـ بعد أن منع أن يكون المولى في هذا الخبر بمعنى الولي في كلام طويل لا يرجع الى طائل ـ قال: وحينئذٍ فإنما جعلنا في معانيه التصرّف في الأمور؛ نظراً إلى الرواية الآتية «من كنت وليّه»، فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب بغضه؛ لأن التنصيص عليه أوفى بمزيد شرفه، وصدره بـ «أولى بكم من أنفسكم» يرشد لما ذكرناه عنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في هذه الخطبة على أهل بيته عموماً وعلى علي خصوصاً.

ويرشد إليه أيضاً ما ابتدأ به هذا الحديث، ولفظه عن الطبراني وغيره بسند صحيح: انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه خطب بغدير خم تحت شجرات فقال: «يا أيها الناس انه قد نبّأني اللطيف الخبير انه لم يعمّر نبي إلاّ نصف عمر الذي يليه من قبله، وأني لأظن أن يوشك أن أُدعى فأُجيب، فإني مسؤول وانكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟».

قالوا: نشهد أنك قد بلّغت وجهدت ونصحت، فجزاك اللّه خيرا.

فقال: «أليس تشهدون أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ جنته حق، وأنّ ناره حق، وأنّ الموت حق، وأنّ البعث حق بعد الموت، وأنّ الساعة آتية لاريب فيها، وأنّ اللّه يبعثُ مَن في القبور؟».

قالو: بلى نشهد بذلك.

قال: «اللهم إشهد».

١ـ الصواعق المحرقة: ١٢٦ .

ثم قال: «أيها الناس إنّ اللّه مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنتُ مولاه فهذا مولاه ـ يعني علياً ـ اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه».

ثم قال: «يا أيها الناس أني فرطكم، وانكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض مما بين بصري الى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما:

الثقل الأكبر كتاب اللّه عزّوجل، سبب طرفه بيد اللّه، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولاتبدلوا.

وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبّأني اللطيف الخبير أنهما لنْ يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وأيضاً فسبب ذلك ـ كما نقله الحافظ شمس الدين الجوري، عن ابن اسحاق أنّ علياً تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن، فلما قضى صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله حجه خطبها تنبيهاً على قدره ورداً لمَن تكلّم فيه كبريدة، كما في البخاري انه كان يبغضه.

وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة، فقصه للنبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فجعل يتغيّر وجهه ويقول: «يا بريدة الستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟».

قال: بلى يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، قال: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه» انتهى كلام ابن حجر[1].

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في الباب الأول منه: ليلة الغدير معظمّة عند الشيعة، محياة فيهم بالتهجد، وهي الليلة التي خطب فيها رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بغدير خم على أقتاب الإبل، وقال في خطبته: «مَن

---

١ ـ الصواعق المحرقة: ١٥٦ .

كنتُ مولاه فعلي مولاه»[١]. انتهى.

وقال في الكشاف: وحين أُسقطت من الخُطب لعنة الملاعين على أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، أُقيمت هذه الآية مقامها، ولعمري أنها كانت فاحشة ومنكراً وبغياً، فضاعف اللّه لمن سنّها غضباً ونكالا وخزياً اجابة لدعوة نبيه: «وعاد من عاداه»[٢] الحديث. انتهى.

وفيه إيماء إلى خبر الغدير على أبلغ وجه؛ لأنّ مثل هذا إنما يُستعمل في مقام يكون المشار إليه مسلّما معروفاً.

قال في خلاصة الوفا تأريخ المدينة الطيبة في الفصل الأول من الباب السابع[٣]: في ذكر المساجد التي كان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يسلكها إلى مكة في الحج: مسجد بعد الجحفة، وأظنه مسجد غدير خم.

قال الأسدي: وعلى ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول اللّه صلّىٰ اللّه عليه وآله، وبينهما الغيضة، وهي غدير خم،وهي علىٰ أربعة أميال من الجحفة.

وقال عياض: غدير يصب فيه عين، وبينه وبين العين[٤] مسجد للنبي صلّىٰ اللّه عليه وآله، ولأحمد: نزوله صلّىٰ اللّه عليه وآله بغدير خم وصلاته الظهر به تحت شجرة، وأخذه بيد علي وقوله : «اللّهم مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه»[٥]. انتهىٰ.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عند ذكره طائفة من كان يعادي أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه قال: فمنهم أنس بن مالك، ناشد علي الناس في رحبة القصر، أو قال: في رحبة الجامع بالكوفة: «أيكم سمع رسول

١ـ ربيع الأبرار ١ : ٨٤ .

٢ـ الكشّاف ٢ : ٤٢٥ . والآية هي ﴿انّ اللّه يأمر بالعدل والأحسان....﴾ . النحل : ٩٠.

٣ـ في النسختين الخطيتين: الرابع. وما أثبتناه من المصدر، وهو الصحيح.

٤ـ في المصدر: وبين الغدير وبين العين.

٥ـ خلاصة الوفا: ٢٢٩ .

اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول: مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه» فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك في القوم لم يقم.

فقال له: «يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد وقد حضرتها؟».

فقال: يا أمير المؤمنين كبرتُ ونسيتُ.

فقال: «اللهم إن كان كاذباً فأرمه بها بيضاء لا توار بها العمامة».

قال طلحة بن عمير: فو اللّه لقد رأيت الوَضَح بعد ذلك بين عينيه.

وروى عثمان بن مطرف: إنّ رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب فقال: آليت لا أكتم حديثاً سُئلت عنه في علي بعد الرحبة، ذاك رأس المتقين يوم القيامة، سمعتُه واللّه من نبيكم.

وروى أبو اسرائيل، عن الحكم، عن أبي سلمان المؤذن: إنّ علياً عليه السلام نشد الناس مَن سمع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول: «مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه»، فشهد له قوم وأمسك زيد بن أرقم فلم يشهد وكان يعلمها، فدعا عليه علي بذهاب البصر فعمي، فكان يحدّث الحديث بعدما كف بصره[1]. انتهى.

وقال في موضع آخر من هذا الشرح: قال ابراهيم في الكتاب المذكور - يعني ابن ديزيل في كتاب صفين -: حدّثنا يحيى بن سليمان، قال: حدّثنا ابن فضيل، قال: حدّثنا الحسن بن الحكم النخعي، عن رياح بن الحرث النخعي قال: كنتُ جالساً عند علي عليه السلام إذ قدم عليه قوم متلثمون فقالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال لهم: «أو لستم قوماً عُرباً؟» قالوا: بلى، وكنا سمعنا الرسول صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول يوم غدير خم: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله».

قال: فلقد رأيتُ علياً عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: اشهدوا.

١ـ شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٥ .

ثم انّ القوم مضوا الى رحالهم فتبعتهم فقلت لرجل منهم: مَن القوم؟ قالوا: نحن رهط من الأنصار وذلك ـ يعنون رجلاً منهم ـ أبو أيوب صاحب منزل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، قال: فأتيته فصافحته[1]. انتهى.

وذكر هذه الرواية في روضة الأحباب بطريقين: أحدهما مصدّرة بقوله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله : «الستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم».

والأخرى مصدّرة بقوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «اني مخلّف فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ثم قال: «إنّ اللّه مولاي، وأنا مولى المؤمنين». ثم أخذ بيد علي وقال: «مَن كنتُ مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، واخذل من خذله وانصر من نصره، وأدر الحق معه حيث كان».

ثم روى قول عمر بن الخطاب: يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة[2]. انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق: وأخرج أيضاً ـ يعني الدارقطني ـ أنه قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً ما تفعله ببقية الصحابة؟ قال: انه مولاي.

ثم قال: وأخرج أيضاً: أنه جاء اعرابيان يختصمان، فأذن لعلي في القضاء بينهما، فقال أحدهم: هذا يقضي بيننا؟!فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك ما تدري مَن هذا، هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لا يكن مولاه فليس بمؤمن[3]. انتهى.

قال السيوطي في تفسيره: واخرج أبو الشيخ، عن الحسن: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «إنّ اللّه بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً، وعرفت أنّ

١ـ شرح نهج البلاغة ٢ ٤٣٦ .

٢ـ روضة الأحباب: ٤١٦ .

٣ـ الصواعق المحرقة: ١٧٩ .

الناس مكذّبي، لأبلغنّ او ليعذبني فانزل: ﴿يا أيها الرَسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ اليْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾[1].

واخرج عبد الحميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ عن مجاهد قال: لما نزلت ﴿بَلِّغْ ما أُنْزِلَ اليْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ قال: «يا رب إنما أنا واحد كيف أصنع، ليجتمع عليّ الناس»، فنزلت: ﴿وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بلَغْتَ رِسالَتَهُ﴾.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الرَسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ اليْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.

واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنّا نقرأ على عهد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: ﴿يا أيها الرَسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ اليْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ إنّ علياً مولى المؤمنين ﴿وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بلَغْتَ رِسالَتَهُ واللّه يَعْصِمُكَ مِنَ الناسِ﴾[2].

ولنذكر جماعة ممن ورد لهم ذكر في هذا الفصل، وقد تقدم ذكر طائفة منهم:

١ـ المائدة: ٦٧.

٢ـ الدر المنثور ٢: ١١٧.

أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني

قال في جامع الأُصول: كان إماماً في الفقه والحديث والزهد والورع والعبادة، وبه عُرف الصحيح من السقيم، والمعوجُ من المعدّل، نشأ ببغداد. انتهى.

ثم قال بعد ذكر شيوخه ومن أخذ عنه: فضائله كثيرة، ومناقبه جمّة، وآثاره في الإسلام مشهورة.

ثم قال بعد ذكر شيء مما اعتقد له من المناقب: قال اسحاق بن راهويه: أحمد بن حنبل حجة بين اللّه وبين عبيده في ارضه.

قال الشافعي: خرجتُ من بغداد ما خلّفت بها أحداً أتقى ولا أورع ولا أفقه ولا أعلم من أحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن سعيد الدارمي: ما رأيت أسود الرأس، أحفظ لحديث رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، ولا أعلم بفقهه ومعانيه من أحمد بن حنبل[1]. انتهى.

وسيجيء ذكره في ذيل الفصل التاسع.

الطَبَراني

قال في جامع الأُصول: الطبراني بفتح الطاء، وفتح الباء الموحدة، وبالنون بعد الألف، منسوب الى طبرية، على غير قياس.

ثم قال: وممن يُنسب هذه النسبة سليمان بن أحمد بن ايوب الطبراني، الإمام المشهور، فإنه من أهل طبرية. انتهى.

وقال في الطبري : طبرية: المدينة المعروفة بأردن من أرض الشام.

---

١ ـ انظر: الأعلام ١ : ٢٠٣.

انتهى.

قال ابن خلكان: الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللخمي الطبراني، كان حافظ عصره، رحل في طلب الحديث، سمع الكثير، وعدّ شيوخه ألف شيخ، وله المصنّفات الممتعة النافعة الغريبة، منها المعجم، وهو أشهر كتبه[1]. انتهى.

الدارقطني

قال في جامع الأصول: هو أبو الحسن علي بن عمران بن أحمد بن مهدي - إلى أن قال -: الدارقطني، الإمام العلاّمة المشهور، كان فريد عصره وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علم الحديث والمعرفة بعلله وأسماء الرجال ومعرفة الرواة مع الصدق والأمانة، والثقة والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب، والقيام بعلوم اخرى. انتهى.

قال ابن خلكان: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني، الحافظ المشهور، كان عالماً فقيهاً حافظاً، على مذهب الشافعي[2]. انتهى.

* * *

١ـ وفيات الأعيان ٢ : ٤٠٧ .

٢ـ وفيات الأعيان ٣:٢٩٧ .

الفصل السابع
حديث المنزلة

قال البخاري في صحيحه في باب: مناقب علي بن أبي طالب: حدّثنا محمد بن بشار، قال: حدّثنا غندر قال: حدّثنا شعبة، عن سعيد، قال: سمعتُ ابراهيم بن سعد عن أبيه، قال: قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»[1]. انتهى.

وقال في موضع آخر: عن سعدان: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه خرج الى تبوك واستخلف علياً، قال: «أتخلفني في الصبيان والنساء؟»، قال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي»[2]. انتهى.

قال مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه: حدّثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو جعفر محمد بن الصباح، وعبيد اللّه القواريري، وشريح بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون، واللفظ لابن الصباح قال:

حدّثنا يوسف أبو سلمة الماجشون، حدّثنا محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي».

قال سعيد: فأحببت أن أُشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدّثته بما حدّثني عامر فقال: أنا سمعته.

١ـ صحيح البخاري ٤ : ٢٤ .
٢ـ صحيح البخاري ٥ : ٣ .

قلت: أنتَ سمعته؟ فوضع اصبعيه على اذنيه قال: نعم وإلاّ فاصطكتا[١].

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا غندر، عن شعبة، الحديث.

وحدّثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا: حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص قال: خلّف رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: «يارسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله تخلّفني في النساء والصبيان؟»فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي»[٢] انتهى.

ثم ذكر خبر سعد مع معاوية، وقد تقدّم في آية المباهلة، وبعد ذلك رواه من طريق آخر عن ابراهيم بن سعد.

وذكر هذه الروايات كلها في جامع الأصول في باب مناقبه صلوات اللّه عليه عن البخاري ومسلم[٣].

قال البغوي في المصابيح في باب: مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام: من الصحاح: عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعلي: «أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى،إلاّ أنه لانبي بعدي»[٤] انتهى.

وقال في المشكاة: عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعلي: «أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي». انتهى.

قال ابن عبد البر النمري في الاستيعاب: ولم يتخلّف مشهد شهده رسول

١ـ في المصدر: فاستكتا.

٢ـ صحيح مسلم ٤: ١٨٧ .

٣ـ جامع الأصول ٨: ٦٤٩ ، صحيح البخاري ٤: ٢٤ و ٣:٥ ، صحيح مسلم ٤: ٨٧٠.

٤ـ مصابيح السنة٤ : ١٧٠ .

اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله مذ قدم المدينة، إلاّ تبوك، فإنه خلّفه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك وقال له: «أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي».

وروى قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله:«أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى» جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحها.

رواه عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله سعد بن أبي وقاص، وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً، وقد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره.

ورواه ابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبد اللّه، وجماعة يطول ذكرهم.

حدّثنا خلف بن حماد، وحدّثنا ابن المفسر، وحدّثنا أحمد بن علي، وحدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا هارون بن معاوية، عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي قالت: سمعتُ أسماء بنت عميس تقول: سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول لعلي: «أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه ليس بعدي نبي»[1]. انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق: الحديث الأول: أخرج الشيخان عن سعد ابن أبي وقاص، وأحمد والبزاز عن أبي سعيد الخدري، والطبراني عن أسماء بنت عميس وأم سلمة وحبشيّ بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر وابن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد بن أرقم: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله خلّف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك، ثم ذكر تمام الخبر بلفظ مسلم، عن مصعب بن سعد، عن سعد[2].

وبعبارته قال في جامع الأصول في أواخر الكتاب عند ذكره العَشرة من

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤١.

٢ـ الصواعق المحرقة: ١٢١ .

الصحابة: شهد مع النبي المشاهد كلها غير تبوك، فإنه خلّفه في أهله، وفيها قال له: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى». انتهى.

ورواه في شرح السنن فقال: هذا حديث متفق على صحته.

* * *

الفصل الثامن
في خبر خيبر وما يتبعه من الأخبار

قال الجعفي البخاري في صحيحه بعد باب الجاسوس من كتاب الجهاد قريباً من آخره، باب: فضل من أسلم على يديه رجل: حدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمان بن محمد بن عبداللّه بن القارىء، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل الساعدي، قال: قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يوم خيبر: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح اللّه على يديه، يُحب اللّه ورسوله، ويُحبه اللّه ورسوله».

فبات الناس ليلتهم أيهم يعطاها، فغدوا كلهم يرجوه، قال: «أين علي؟» فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينه ودعا له فبرئ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه فقال: «أُقاتلهم حتى يكونوا مثلنا»، فقال: «أنفذ على رسلك حين تنزل بساحتهم، ثم إدعهم الى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فواللّه لئن يهدي اللّه بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حُمر النعم»[1]. انتهى.

ورواه بهذه الألفاظ في جامع الأُصول عن سهل هذا[2].

قال مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في صحيحه: عن سلمة، قال: أرسلني النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه الى علي وهو أرمد فقال: «لأُعطينّ الراية رجلاً يُحب اللّه ورسوله، ويُحبه اللّه ورسوله».

قال: فأتيت علياً فجئت به أقوده وهو أرمد، حتى أتيت به رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فبصق في عينيه فبرئ، فأعطاه الراية، وخرج مرحب فقال:

---

١ ـ صحيح البخاري ٤: ٧٣ .
٢ ـ جامع الاصول ٨ : ٦٥٤ .

قَدْ عَلِمَتْ خيبرُ أنّي مرحبْ شاكي السِّلاح بطلٌ مجرّبْ
إذا الحربُ أقْبَلَتْ تَلتَهِبُ

فقال علي:

أنا الذي سَمَّتْني أُمي حَيْدَرة كَلَيثِ غاباتٍ كَرِيه المَنْظَرَة
أُوفيهم بالصاع كَيْلَ السَّنْدَرَة

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه[١]. انتهى.

وروى مثل رواية البخاري بعينها عن سهل بن سعد الساعدي[٢].

وقد تقدّم في آية المباهلة عن صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقاص - حين أمره معاوية بما أمره - هذه الالفاظ[٣].

قال البغوي في المصابيح عند ذكره الصحاح من الأخبار في فضائله صلوات اللّه عليه: سهل بن سَعد: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال يوم خيبر: «لأُعطين الراية غداً رجلاً يفتح اللّه على يديه، يُحب اللّه ورسوله، ويُحبه اللّه ورسوله».

فلما أصبح الناس غدوا على رسول اللّه كلهم يرجون أن يعطاه، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» فقالوا: هو يارسول اللّه يشكي عينيه، قال: «فأرسلوا إليه»، فأُتي به فبصق رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في عينيه، فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية[٤]. انتهى.

قال يوسف بن عبد البر في الاستيعاب: وروى سعد بن أبي وقاص، وأبو هريرة، وسهل بن سعد، وبريدة الأسلمي، وأبو سعيد الخدري، وعبد اللّه بن عمر، وعمران بن حصين، وسلمة بن الأكوع، كلّهم بمعنى واحد عن النبي

١ـ صحيح مسلم ٣: ١٤٤٠.
٢ـ صحيح مسلم٣: ١٤٤٠ .
٣ـ صحيح مسلم ٤: ١٨٧١ .
٤ـ مصابيح السنة٤: ١٧١ .

صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله انه قال يوم خيبر: «لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً يُحب اللّه ورسوله، ويُحبه اللّه ورسوله، ليس بفرار، يفتح اللّه على يديه»، ثم دعا بعلي وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه الراية، ففتح اللّه عليه، وهي كلها ثابتة[1]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث خيبر: «لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً يُحبه اللّه ورسوله، ويُحب اللّه ورسوله، يفتح اللّه على يديه»، فبات الناس يدوكون الليلة: أي يخوضون ويموجون[2]. انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل: قال بريدة الأسلمي: كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ربما أخذته الشقيقة فلبث اليوم أو اليومين لا يخرج، ولما نزل خيبر أخذته، فلم يخرج إلى الناس، وأخذ أبو بكر الراية ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً، ثم رجع.

فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً أشد من القتال الأول، ثم رجع.

فأخبر بذلك رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقال: «أما واللّه لأُعطينها غداً رجلاً يُحب اللّه ورسوله، ويُحبه اللّه ورسوله، يأخذها عنوة».

وليس ثمّ علي قد تخلّف بالمدينة لرمدٍ لحقه، فلما قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله مقالته هذه تطاولت لها قريش، فجاء علي على بعير له أناخ قريباً من خباء رسول اللّه، وهو أرمد قد عصب عينيه، فقال له رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «مالك؟» قال: «رمدتُ بعدك»، فقال له: «إدن مني»، فدنى منه فتفل في عينيه، فما شكا وجعاً حتى مضى لسبيله.

ثم أعطاه الراية فنهض بها وعليه حلّة حمراء، فأتى خيبر فأشرف عليه رجل من اليهود فقال: من أنت؟ قال: «أنا علي بن أبي طالب»، فقال اليهودي: غُلبتم يا معشر اليهود.

---

١ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤٣.
٢ ـ النهاية ٢: ١٤٠. «دوك».

وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر يماني، وحجر قد نقّبه مثل البيضة على رأسه، وهو يقول:

قَدْ عَلِمَتْ خيبرُ أنّي مرحبُ شاكي السلاح بَطَلٌ مُجَرَّبُ

فقال عليه السلام:

أنا الذي سَمَّتني أُمي حَيْدَرة أكيلكم بالسّيف كَيْل السَنْدَرَة

ليث بغاباتٍ شديدُ القسورة[1]

فاختلفا ضربتين، فبدره علي بضربة فقدَّ الحجر والمغفر ورأسه، حتى وقع في الأرض، وأخذ المدينة.

قال أبو رافع مولى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: خرجنا مع علي حين بعثه رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله الى خيبر، فلما دنا من باب الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي باباً كان عند الحصن فتترس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح اللّه عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في نفرٍ سبعةٍ أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه[2]. انتهى.

وقال ابن حجر: الحديث الثاني: أخرج الشيخان عن سهل بن سعد، والطبراني عن ابن عمر وابن أبي ليلى وعمران بن حصين، والبزاز عن ابن عباس: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال يوم خيبر: «لأُعطينَّ الراية غداً رجلاً يفتح اللّه على يديه، يُحب اللّه ورسوله، ويُحبه اللّه ورسوله»، إلى تمام الخبر[3].

قال في روضة الأحباب: وثبتت في الأحاديث الصحيحة أن أبا بكر توجه الى الحصن وقاتل ثم رجع ولم يفتح، ثم عمر في غدٍ توجه فرجع ولم

١ـ في المصدر: قسورة.
٢ـ الكامل في التأريخ٢ : ٢١٩ .
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٢١ .

يفتح.

ثم روى أنّ عمر سار أولاً، ثم أبا بكر، ثم عمر في اليوم الثالث ولم يتيسر لهما الفتح.

ثم روى قول النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله : «لأعطين الراية غداً رجلاً كراراً غير فرار، يُحب اللّه ورسوله، ويُحبه اللّه ورسوله، يفتح اللّه على يديه» ثم ذكر تمام الخبر بالفارسية وفيه هذا الرجز هكذا:

أنَا الّذي سَمّتني أُمي حَيْدَرَة ضِرْغام آجام وَلَيث قَسْورَة
عَبْلُ الذراعَيْنِ غَليظُ القَصَرَة أُوفيهم بالصاع كَيْل السَنْدَرة

وفيه: انّ مرحباً كان متعمماً على رأسه عمامتين وعليها البيضة، فضربه علي عليه السلام فقدّ الترس والبيضة والعمامتين ورأسه الى قربوس سرجه نصفين[1].

وقال ابن حجر في الباب التاسع في مآثره وفضائله في الفصل الأول منه: وأعطاه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله اللواء في مواطن كثيرة، سيّما يوم خيبر، وأخبر صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أنّ الفتح يكون على يده، كما في الصحيحين، وحمل يومئذٍ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله إلاّ اربعون رجلاً.

وفي رواية انه تترّس بباب الحصن عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح اللّه عليه ثم ألقاه فأراد ثمانية أن يقلبوه فما استطاعوا. انتهى.

وذكر في روضة الأحباب: انه عليه السلام تترّس بباب الحصن وكان من حديد، ثم ألقاه إلى خلفه ثمانين شبراً، فأراد سبعة أن يقلبوه مجتمعين فما استطاعوا، وأراد أربعون رجلاً أن يقلّوه فعجزوا.

ثم ان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لمّا بلغه ذلك أظهر سروراً كثيراً،

١ـ روضة الأحباب: ٤٣١ .

وخرج من الفسطاط مستقبلاً لعلي عليه السلام، واعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: «قد بلغني نبأك المشهور، وصنيعك المذكور».

ثم روى انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أخبره برضى اللّه تعالى ورسوله وملائكته وجبرئيل وميكائيل عنه، في كلام طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً﴾[٢] في أثناء رواية طويلة ذكرها بطرق كثيرة:ثم إنّ اللّه عزّ وجل فتحها علينا، وذلك انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أعطى اللواء عمر بن الخطاب، ونهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر وأصحابه إلى رسول اللّه يخيّبه اصحابه ويخيّبهم، وكان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أخذته الشقيقة فلم يخرج.

فأخذ أبو بكر راية رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، ثم ذكر نحو ما في الكامل بزيادة في بعض الألفاظ والشعر[٣].

قال أبو عيسى الترمذي في صحيحه: عن البراء: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بعث جيشين، وأمّر على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد ابن الوليد، وقال: «إذا كان القتال فعلي».

قال: فافتتح علي حصناً فأخذ منه جارية، فكتب معي خالد الى النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يشي به. فقدمت على النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقرأ الكتاب فتغيّر لونه ثم قال: «ما ترى في رجل يُحب اللّه ورسوله، ويُحبه اللّه ورسوله؟».

قال: قلت: أعوذ باللّه من غضب اللّه وغضب رسوله، وإنما أنا رسول،

١ـ روضة الأحباب : ٤٣١ .

٢ـ الفتح : ٢٠ .

٣ـ تفسير الثعلبي : ٣٤٦ ، الكامل في التأريخ ٢: ٢١٩ .

فسكت[١]. انتهى.

وفي جامع الأصول في كتاب الغين مثله عن البراء[٢].

قال في جامع الأصول: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام وقال: «مَن أحبني واحبّ هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[٣]. انتهى.

قال ابن حجر عند ذكره فضائل أهل البيت صلوات اللّه عليهم: أخرج أحمد والترمذي، ثم ذكر هذا الخبر بعينه[٤].

قال ابن حجر: الحديث الخامس: أخرج الترمذي والحاكم في صحيحه عن بريدة قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «إنّ اللّه أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني أنه يحبّهم».

قيل: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه سمّهم لنا، قال: «علي منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبو ذر، والمقداد، وسلمان»[٥]. انتهى.

وروي في جامع الأصول مثله بألفاظه[٦].

* * *

١ـ سنن الترمذي ٤: ٢٠٧.
٢ـ جامع الأصول ٨ : ٤٢١ .
٣ـ جامع الأصول ٩: ٣٤.
٤ـ الصواعق المحرقة: ١٨٧ ، مسند احمد ١: ٧٧، سنن الترمذي ٥: ٦٤١ .
٥ـ الصواعق المحرقة: ١٢٢ ، سنن الترمذي ٥:٦٣٦.
٦ـ جامع الأصول ٨ : ٦٥٨ .

الفصل التاسع
في الأخبار الدالة على
فضله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه على سائر الأمّة وعلى جميع الخلق

قال في جامع الأصول: أنس قال: كان عند رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه طير فقال: «اللّهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير»، فجاء علي فأكل معه،أخرجه الترمذي.

وقال رزين: قال أبو عيسى: في هذا الحديث قصة، وفي آخرها: انّ أنساً قال لعلي: استغفر لي، ولك عندي بشارة، ففعل، فأخبره بقول رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه[1] انتهى.

قال أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح: عن أنس قال: كان عند النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه طير فقال: «اللّهم آتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير»، فجاء علي فأكل معه[2]. انتهى.

قال في المشكاة: أنس قال: كان عند النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه طير فقال: «اللّهم آتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير» فجاء علي فأكل منه، رواه الترمذي[3]. انتهى.

قال يوسف بن عبد البر في الاستيعاب: وقال لها: «زوّجتك سيداً في الدنيا والاخرة، وانه لأول أصحابي اسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً».

قالت أسماء بنت عميس: فرمقت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه حين اجتمعا جعل يدعو لهما لا يشرك في دعائه أحد، ودعا له كما دعا لها.

١ـ جامع الأصول ٨ : ٨٥٣ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٣٦ .
٢ـ مصابيح السنة ٤: ١٧٣ .
٣ـ سنن الترمذي ٥: ٦٣٦ .

ثم قال بعد ذكره خبرين: وهي كلها آثار ثابتة[١] .انتهى.

قال في روضة الأحباب بعد ذكرقتل عمرو بن عبدودّ:ودر أخبار وارد شده كه[٢] : «لمبارزة علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه وآله يوم الخندق أفضل من أعمال أُمتي إلى يوم القيامة»[٣]. انتهى.

قال ابن ابي الحديد في الشرح في الجزء التاسع: الخبر الثالث والعشرون: قالت فاطمة: «انك زوّجتني فقيراً لا مال له»، فقال: «زوجتك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، ألا تعلمين انّ اللّه اطلع الى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك، ثم اطلع اليها ثانية فاختار منها بعلك».

رواه أحمد في المسند[٤] . انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: قال النبي لفاطمة: «ما يبكيك؟ فما أَلَوْتُكِ ونفسي قد أصبتُ لك خير أهلي» أي: ما قصّرت في أمرك[٥]. انتهى.

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عند ذكره سيّدة النساء صلوات اللّه عليها رواية طويلة عن عمران بن حصين في آخرها: «أما واللّه لقد زوّجتك سيداً في الدنيا والآخرة»[٦]. انتهى.

قال البغوي في المصابيح: وروي عن عائشة انها سُئلت: أي الناس كان أحب إلى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله؟ قالت: فاطمة. قيل: مِن الرجال؟ قالت: زوجها[٧] . انتهى.

وذكر هذا الخبر في الحسان ولم ينسبه الى ضعف، وغرابة، فهو صحيح

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٣٧ .
٢ـ ترجمته: ورد في الأخبار: انّ لمبارزة علي.....
٣ـ روضة الأحباب: ٣٧٢ .
٤ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣١ ، مسند احمد ٤: ١٤٣ .
٥ـ النهاية١: ٦٣ «ألي». وفيه: أمرك وأمري.
٦ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ٣٧٧ .
٧ـ مصابيح السنة٤: ١٧٤ .

على ماشرطه في أول كتابه.

ورواه في المشكاة وقال: رواه الترمذي[١] . انتهى.

قال في جامع الأصول عند ذكره فضائل فاطمة صلوات اللّه عليها: جميع بن عمير التميمي قال: دخلت مع عمتي على عائشة فسئلت: أي الناس كان أحب الى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله؟ قالت: فاطمة، فقيل: من الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما عملت صوّاماً قواماً. أخرجه الترمذي.

بريدة قال: أحب النساء الى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فاطمة، ومن الرجال علي[٢] انتهى.

قال ابن ابي الحديد في الجزء الثالث عشر من الشرح: وروى الفضل بن عباس قال: سألت أبي عن ولد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله الذكور أيهم كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله له أشد حباً؟ فقال: علي بن أبي طالب.

فقلت له: سألتك عن بنيه؟ فقال:انه كان أحدب[٣] عليه من بنيه جميعاً وأرأف، ما رأيناه زايله يوماً من الدهر منذ كان طفلاً، إلاّ أن يكون في سفر لخديجة، وما رأينا أباً أبرّ بابنٍ منه لعلي، ولا ابناً أطوع لأبٍ من علي له[٤]. انتهى.

وقال في موضع آخر من الشرح: وفي مسند احمد بن حنبل: عن مسروق قال: قالت لي عائشة: إنّك من ولدي ومن أحبّهم إليّ، فهل عندك من علم المخدَج؟ فقلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامَرّا[٥]،

١- سنن الترمذي ٥: ٦٤١ .

٢- جامع الاصول ٩: ١٢٥ ، سنن الترمذي ٥: ٦٤١ .

٣- حدب عليه وتحدّب عليه: أي تعطّف عليه. الصحاح ١: ١٠٨ «حدب».

٤- شرح نهج البلاغة ٣: ٣٠٩ .

٥- تامَرّا، بفتح الميم، وتشديد الراء، والقصر: نهر واسع يخرج من جبال شهر زور والجبال المجاورة لها. معجم البلدان ٢: ٧ .

ولأسفله النهروان، بين لخاقيق[١] وَطَرْفاء[٢].

قالت: أبغني على ذلك بينة، فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك.

قال: فقلت لها: سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعتِ من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فيهم؟

قالت: نعم، سمعته يقول: «انهم شرّ الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند اللّه وسيلة»[٣]! انتهى.

ثم قال بعد شيء: وفي كتاب صفين أيضاً للمدائني: عن مسروق: انّ عائشة قالت له لما عرفت أنّ علياً قتل ذا الثدية: لعن اللّه عمرو بن العاص فإنه كتب اليّ يخبرني أنه قتله بالاسكندرية، إلاّ أنه ليس يمنعني ما في نفسي أن أقول ما سمعته من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، سمعته يقول: «يقتله خير أمتي بعدي»[٤] انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الخاتمة من الشرح وفي موضع آخر منه: وقال عثمان لعلي في كلام دار بينهما: أبو بكر وعمر خير منك، فقال علي: «كذبتَ، أنا خير منك ومنهما، عبدتُ اللّه قبلهما وعبدته بعدهما»[٥]. انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق: أخرج الخطيب عن البراء، والديلمي عن ابن عباس: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني»[٦].

وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور: ولما توجّه أبو بكر وعلي لزيارة قبر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بعد وفاته بستة أيام، فقال علي:

١ـ لخاقيق، جمع لخقوق:وهو شق في الأرض. الصحاح ٤: ١٥٤٩ «لخق».

٢ـ الطرفاء: شجر، والواحدة: طرفة. الصحاح ٤: ١٣٩٤ «طرف».

٣ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٩٨ ، مسند أحمد ٦ : ٢١٨ .

٤ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٩٨ .

٥ـ شرح نهج البلاغة ٤ : ٣٨٩ .

٦ـ الصواعق المحرقة: ١٢٥.

«تقدّم يا خليفة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله» فقال أبو بكر: ما كنتُ لأتقدّم رجلاً سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول فيه:«علي مني كمنزلتي من ربّي»[١]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في خاتمة الشرح عند ذكره بعض ما لم يذكره الرضي رحمه اللّه من الكلمات المفردة: «كنتُ في أيام رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله جزءاً من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، ينظر إليّ الناس كما ينظرون الى الكواكب في أُفق السماء، ثم عضّ الدهر مني فقرن بي فلان وفلان، ثم قُرِنْتُ بخمسة أمثلهم[٢] عثمان، فقلت: وادفراه[٣]. ثم لم يرض لي الدهر بذلك أرذلني فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة[٤]، لقد استنت الفصال[٥] حتى الفَرَعي[٦]. انتهى[٧].

استن الفرس: أي عدا لمرحه ونشاطه، ذكره في النهاية[٨].

وقال ابن أبي الحديد في الخاتمة: خكز[٩] «أنا من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كالعضد من المنكب، وكالذراع من العضد[١٠]. ربّاني صغيراً، وآخاني كبيراً ولقد علمتم أني كان لي منه مجلس سرّ لايطّلع عليه غيري. وأنّه أوصى اليّ دون أصحابه وأهل بيته، لأقولنّ ما لم أقله لأحد قبل هذا

١ـ الصواعق المحرقة: ١٧٧ .

٢ـ أمثلهم: أي أفضلهم وأخيرهم وأدناهم للخير. أنظر: الصحاح ٥: ١٨١٦ «مثل».

٣ـ الدفر: النتن خاصة. ومنه قوله: وادفراه: أي وانتناه، أي واذلاه. الصحاح ٢: ١٢٤ «دفر».

٤ـ نبغ الشيء نبوغاً: أي ظهر. ومنه: ابن النابغة لعمرو بن العاص، لظهورها وشهرتها في البغي. مجمع البحرين ٥: ١٧ «نبغ».

٥ـ الفصال، جمع فصيل: وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه. الصحاح ٥ : ١٧٩١ «فصل».

٦ـ الفَرَع: بالتحريك: أول ولد تنتجه الناقة. الصحاح ٣ : ١٢٥٧ «فرع».

٧ـ شرح نهج البلاغة ٤: ٥٣٣.

٨ـ النهاية ٢ : ٤١٠ «سنن».

٩ـ أي الخبر الخامس والعشرون وستمائة «منه سلّمه اللّه».

١٠ـ في المصدر: وكالكف من الذراع.

اليوم، سألته مرة أنْ يدعو لي بالمغفرة، فقال: أفعل، ثم قام فصلّى، فلما رفع يده فيْ الدعاء استمعتُ إليه فإذا هو قائل: اللهم بحق علي عندك إغفر لعلي. فقلتُ: يا رسول اللّه ما هذا؟ فقال: أو أحد أكرم منك عليه فاستشفع به اليه»[1]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح بعد أن ذكر القائلين بتفضيل أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه على سائر الأمّة وذكر فيهم عماراً، والمقداد، وأبا ذر، وسلمان، وجابر بن عبد اللّه، وأُبيّاً، وحذيفة، وبريدة، وأبا أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وعثمان بن حنيف، وأبا الهيثم بن التيّهان، وخزيمة بن ثابت، وأبا الطفيل عامر بن واثلة، والعباس وبنيه، وبني هاشم كافة. وبني المطلب كافة، ومن بني أُميّة خالد بن سعيد بن العاص، ومنهم عمر بن عبد العزيز.

قال: وأنا اذكر الخبر المروي المشهور عن عمر وهو من رواية ابن الكلبي قال: بينا عمر بن عبد العزيز جالساً في مجلسه، إذ دخل حاجبه ومعه إمرأةٌ ادماء[2] طويلة، حسنة الجسم والقامة، ورجلان متعلقان بها، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران، فدفعوا إليه الكتاب فإذا فيه.

ثم ذكر ابن ابي الحديد الكتاب بطوله، ونحن نختصره، ثم نعود الى حكاية ألفاظ الخبر، وهو أنّ هذه المرأة زوْجها حلفَ بطلاقها أنّ علياً صلوات اللّه عليه خير هذه الأمة، وأباها يزعم أنّ ابنته طلّقت منه.

ثم قال ابن أبي الحديد: فجمع عمر بني هاشم وبني أُمية وأفخاذ قريش، ثم ذكر ترافعهما عنده بحضور الجميع، فقال عمر للزوج: ما تقول هكذا حلفت؟ قال:نعم، فقيل: إنّه لمّا قال: نعم، كاد المجلس يترجّح بأهله، وبنو أُمية ينظرون إليه شزراً إلاّ أنهم لا ينطقوا بشيء، كلٌ ينظر الى وجه عمر،

١- شرح نهج البلاغة ٤: ٥٥٨.

٢- الآدم من الناس: الأسمر. الصحاح ٥ : ١٨٥٩ «أدم».

فأكب عمر مليّاً ينكت الأرض بيده والقوم صامتون.

ثم ساق كلامه إلى أن قال: ثم قال للقوم:وما قولكم في يمينه؟ فسكتوا. فقال: سبحان اللّه! قولوا، فقال رجل من بني اُمية: هذا حكم فرج ولسنا نجتري على القول فيه.

ثم ساق الكلام الى ان قال: فالتفت عمر إلى رجل من ولد عقيل فقال له: ما تقول يا عقيليّ، فاغتنمها فقال: يا أمير المؤمنين اذا جعلتَ قولي حكماً وحكمي جائزاً قلتُ، وإن لم يكن ذلك فالسكوت أوسع لي وأبقى للمودة.

قال: قل وقولُك حكم، وحكمك ماض.

فلمّا سمعت ذلك اُميّة قالوا: ما أنصفتنا إذ جعلت الحكم إلى غيرنا ونحن من لحمتك واُولي رحمك.

ثم تكلّم إلى أن قال: فقال: إن كان أصابَ وأخطأتُم، وحزمَ وعجزتم، وأبصر وعميتم، فما ذنب عمرَ لا أباً لكم! أتدرون ما مَثَلُكُم؟ قالوا: لا، قال: لكن العقيليّ يدري.

ثم قال: ما تقول يا رجل؟

قال:نعم كما قال الأول:

دُعِيتُم إلى أمرٍ فَلَمّا عَجَزْتُم تَناوَلَهُ مَن لا يُداخِله عَجْزُ
فَلَمّا رأيْتُمْ ذاكَ أبدَت نُفوسُكمْ نِداماً وَهَل يُغني مِن القدرالحذْر

فقال عمر: أحسنت وأصبتَ، فقل ما سألتك عنه.

فقال: بَرَّ قسمهُ ولم تطلق امرأته.

قال: وأنّى علمت ذلك ؟!

قال:نشدتك اللّه يا أمير المؤمنين ألم تعلم أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال لفاطمة وهو عندها في بيتها عائداً لها: «يا بنية ما علّتك؟» قالت: «الوعك يا أبتاه» ـ وكان علي غائباً في بعض حوائج النبي ـ فقال لها: «أتشتهين شيئاً؟» قالت: «نعم، أشتهي عنباً، وأنا أعلم أنّه عزيز، وليس وقت

عنب».

فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «إنّ اللّه قادر على أن يجيئنا به »ثم قال: «اللّهم إئتنا به مع أفضل أمتي عندك»، فطرق علي الباب ودخل ومعه مكتل قد القي على طرف ردائه، فقال له النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «ما هذا ياعلي؟ » قال: «عنب التمسته لفاطمة»، فقال عليه السلام: «اللّه أكبر، اللّهم كما سررتني بأن خصصتَ علياً بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيّتي»، ثم قال: «كلي على اسم اللّه يا بنية» فأكلت، وما خرج رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله حتى استقلّت وبرأت.

فقال عمر: صدقتَ وبررتَ، أشهد لقد سمعته ووعيته، يا رجل خذ بيد امرأتك، فإن عرضَ لك أبوها فأهشم أنفه. ثم ذكر تمام الخبر[1].

قال ابن حجر بعد ذكره خبر خيبر: وأخرج الترمذي عن عائشة: كانت فاطمة أحب الناس إلى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وزوجها علي أحب الرجال[2]. انتهى.

قال الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار في باب الخير والصلاح: جميع ابن عمير: دخلت على عائشة فقلت: مَن كان أحب إلى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله؟ قالت: فاطمة، قلت: إنما سألتك عن الرجال، قالت: زوجها، وما يمنعه فو اللّه إن كان لصوّاماً قوّاماً، وقد سالت نفس محمد بيده فردّها إلى فيه، قلت: فما حملك على ما جرى، فأرسلت خمارها على وجهها و بكت وقالت: أمر قضي عليّ[3]. انتهى.

* * *

١- شرح نهج البلاغة ٤ : ٢١٤ .
٢- الصواعق المحرقة: ١٧٧ ، سنن الترمذي ٥ : ٧٠١ .
٣- ربيع الأبرار ١ : ٨٢٠ .

أحمد بن حنبل

قال ابن خلكان في تاريخه بعد أن ذكر نسبه: وكان إمام المحدّثين، صنّف كتابه المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من أصحاب الإمام الشافعي وخواصه، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر وقال في حقه: خرجتُ من بغداد ولا خلّفت أتقى ولا أفقه من ابن حنبل.

ثم قال ابن خلكان: أخذ عنه الحديث جماعة كثيرة من الأماثل منهم محمد بن اسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع[1]. انتهى.

* * *

١ ـ وفيات الأعيان ١ : ٦٣.

الفصل العاشر
في حديث النجوى

قال في جامع الأُصول: قال: دعا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «ما انتجيته ولكن اللّه انتجاه»[١]. انتهى.

قال في المصابيح: عن جابر انه قال: دعا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «ما انتجيته ولكن اللّه انتجاه»[٢]. انتهى.

وعدّه من الحسان، ولم يقدح فيه بضعف ولا غرابة، فهو من الصحاح.

قال في المشكاة: جابر قال: دعا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس،: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه : «ما انتجيته، ولكن اللّه انتجاه»، رواه الترمذي. انتهى[٣].

قال ابن ابي الحديد في الجزء التاسع: الخبر الحادي عشر: دعا صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه علياً في غزوة الطائف فانتجاه وأطال نجواه، حتى كره قوم من الصحابة ذلك، فقال قائل منهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه، فبلغه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه ذلك، فجمع منهم قوماً ثم قال: «إنّ قائلاً قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه، أما إني ما انتجيته ولكن اللّه انتجاه»، رواه أحمد في المسند[٤]. انتهى.

١ـ جامع الاصول ٨: ٦٥٨ .
٢ـ مصابيح السنة٤ : ١٧٣ .
٣ـ سنن الترمذي ٥ : ٦٣٩ .
٤ـ شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٠ ، مسند أحمد ٤ : ١٥٣ .

قال ابن الأثير في كتاب النهاية: ومنه حديث علي: دعاه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يوم الطائف فانتجاه فقال الناس: لقد أطال نجواه، فقال: «ما انتجيته ولكن اللّه انتجاه»[1] انتهى.

* * *

١ـ النهاية ٥ : ٢٥ «نجاه».

الفصل الحادي عشر
في حديث المؤاخاة وكونه عليه الصلاة والسلام الصدّيق والفاروق

قال في جامع الأُصول: ابن عمر قال: لما آخى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بين أصحابه، جاءه علي تدمع عيناه فقال له: «يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخي بيني وبين أحد»، قال: فسمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[1]. انتهى.

قال البغوي في المصابيح: وعن ابن عمر قال: آخى رسول ا للّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: «آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد»، فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[2]. انتهى.

ورواه في المشكاة وابن حجر في الصواعق وقالا: رواه الترمذي[3].

قال ابو عمر بن عبد البر النمري في الاستيعاب: حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا قاسم، قال: وأخبرنا أحمد بن زهير، قال: وأخبرنا أبي، قال: وأخبرنا ابن نمير، عن الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعلي: «أنت أخي وصاحبي».

وأخبرنا عبد الوارث، أخبرنا قاسم، أخبرنا أحمد بن زهير، قال: أخبرنا حمّاد، قال: أخبرنا اسحاق بن ابراهيم الأزدي، عن معروف بن خربوذ، عن

١ـ جامع الاصول ٨ : ٦٤٩ .
٢ـ مصابيح السنة ٤: ١٧٣.
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٧٦ ، سنن الترمذي ٥: ٦٣٦.

زياد بن المنذر، عن سعيد بن محمد الأسدي، عن أبي الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمان وسعد، فقال لهم: «أنشدكم اللّه هل فيكم أحد آخى رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه بينه وبينه -إذ آخى بين المسلمين- غيري؟» قالوا: اللّهم لا.

ورويناه من وجوه عن علي انه كان يقول: «أنا عبد اللّه وأخو رسوله، لا يقولها أحد غيري إلاّ كذّاب».

قال ابو عمر: آخى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، وقال في كل واحدة منهما لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»، وآخى بينه وبين نفسه، ولذلك كان هذا القول وما أشبهه من علي. انتهى كلام الاستيعاب[١].

قال ابن الأثير في الكامل: روي عن علي: «أنا عبد اللّه وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب مفتر، صلّيت مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قبل الناس بسبع سنين»[٢]. انتهى.

وهذا يدل على أنّ الطبري أيضاً رواه؛ لما ذكره في مقدّمة الكتاب[٣].

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث عشر من الشرح -شرح نهج البلاغة- وروى الطبري في تأريخه ايضاً قال: حدّثنا أحمد بن الحسين الترمذي، قال: حدّثنا عبد اللّه بن موسى، قال: أخبرنا العلاء، عن المنهال بن عمر، عن عبّاد اللّه بن عبد اللّه قال: سمعت علياً يقول: «أنا عبد اللّه وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كاذب مفترٍ، صلّيت قبل الناس سبع سنين».

وفي غير رواية الطبري: «أنا الصدّيق الأكبر، وأنا الفاروق الأول،

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة)٣ : ٣٨ .
٢ـ الكامل في التأريخ ٣ : ٤٠٠ .
٣ـ تأريخ الطبري ٢ : ٣١٠ .

أسلمت قبل اسلام أبي بكر، وصلّيت قبل صلاته سبع سنين»[١]. انتهى.

وقال في موضع آخر من الشرح: وقد قال هو عليه السلام: «أنا الصدّيق الأكبر، وأنا الفاروق الأول، أسلمت قبل إسلام الناس، وصلّيت قبل صلواتهم»[٢] انتهى.

وفيما رواه أبو داود السجستاني على ما ذكره ابن حجر ـ كما يأتي ذكره في تزويج فاطمة صلوات اللّه عليها ـ لأم أيمن: «ها هنا أخي» قالت: أخوك وتزوجه ابنتك؟ قال: «نعم»[٣].

قال في الاستيعاب: أبو ليلى الغفاري لا يوقف له على اسم، من حديثه ما رواه اسحاق بن بشر، عن خالد بن الحرث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري قال: سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول: «ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أوّل من يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأُمة، يفرّق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»[٤]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب الخير والصلاح: قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «اذا كان يوم القيامة نوديت من بطن العرش: نعمَ الأب أبوك ابراهيم، ونعم الأخ أخوك علي»[٥] انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق: الحديث الثلاثون: أخرج ابن النجار، عن ابن عباس: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن

١ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٧٥ ، تأريخ الطبري ٢ : ٣١٠ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٧٦ .
٣ـ سنن أبي داود ٢ : ٢٢١ .
٤ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٤٦ .
٥ـ ربيع الأبرار ١ : ٨٠٧ .

آل فرعون، وحبيب النجار صاحب يس، وعلي بن أبي طالب»[١] انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من شرحه: الخبر الثامن عشر: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى، ومؤمن آل فرعون الذي يكتم ايمانه، وعلي بن أبي طالب وهو افضلهم»، رواه أحمد في كتاب فضائل علي[٢] انتهى.

* * *

١ـ الصواعق المحرقة : ١٢٥ .

٢ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣١ .

الفصل الثاني عشر
في اخراجه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه الصحابة من المسجد وسد أبوابهم إلاّ باب أميرِ المؤمنين صلوات اللّه عليه.

قال صاحب الكشّاف في تفسيره عند ذكره قوله عزّ اسمه في سورة النساء: ﴿إلاّ عابِري سَبيل﴾[١]: وروي أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لم يأذن لأحد أن يجلس في المسجد أو يمر فيه وهو جنب إلاّ لعلي؛ لأن بيته كان في المسجد[٢].

وقال البغوي في المصابيح: عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لعلي: «يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك».

قال ضرار بن صرد: معناه: لا يحل لأحد أن يستطرقه جنباً غيري وغيرك[٣]. انتهى.

قال في جامع الأُصول: أبو سعيد قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لعلي: «يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك».

وقال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد أن يستطرقه جنباً غيري وغيرك. رواه الترمذي[٤].

ثم قال بعد ذكره طائفة من مناقبه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أمر بسد الأبواب إلاّ باب علي[٥]. انتهى.

١- النساء: ٤٣ .
٢- الكشّاف ١ : ٥٢٩ .
٣- مصابيح السنة٤ : ١٧٥.
٤- جامع الأصول ٨: ٦٥٧ ، سنن الترمذي ٥: ٦٤٠ .
٥- جامع الأصول ٨ : ٦٥٩ .

قال الزمخشري في الفائق من اللغة وشرح غريب الحديث: عن سعد انه قال: لما نودي لنخرج من المسجد إلاّ آل رسول اللّه وآل علي عليه السلام، خرجنا نجرُّ قِلاعنا، أي: خرجنا ننقل أمتعتنا: هو جمع قلع: وهو الكنف[١] انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث سعد: لما نودي لنخرج من المسجد إلاّ آل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وآل علي صلوات اللّه عليه، خرجنا من المسجد نجرُّ قِلاعنا، أي: كُنُفنا وأمتعتنا[٢] انتهى.

قال في المشكاة: أبو سعد قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعلي: «يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك». انتهى.

ثم قال بعد امّة من مناقبه صلوات اللّه عليه: ابن عباس: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أمر بسد الأبواب إلاّ باب علي. رواه الترمذي[٣]. انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق: وأخرج أبو يعلى، عن ابي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أُعطي علي ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحب إليّ من أن أُعطى حُمر النعم، فسئل: وما هي؟ قال: تزويجه ابنته، وسكناه المسجد لا يحل فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر.

وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه[٤]. انتهى.

وقال أيضاً في باب فضائله صلوات اللّه عليه: الحديث الرابع والعشرون: أخرج أحمد والضياء عن زيد بن أرقم: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «اني أمرتُ بسد الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، واني واللّه ما سددت شيئاً ولا فتحته، لكني أُمرت بشيء فاتبعته»[٥]. انتهى.

١ـ الفائق ٣: ٢٢٢.

٢ـ النهاية ٤: ١٠٢ «قلع».

٣ـ سنن الترمذي ٥ : ٦٤٠ .

٤ـ الصواعق المحرقة: ١٢٧ ، مسند أحمد ٢ : ١٤٤ .

٥ـ الصواعق المحرقة: ١٢٤ .

وقال السيوطي في تفسيره: وأخرج ابن مردويه، عن أبي الحمراء وحبة العرني قالا: لمّا أمر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بسد الأبواب، ثم ذكر انكارهم عليه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله اخراجهم واسكان ابن عمه، إلى أن قال: فلما اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع الرسول صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله خطبة قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلما فرغ قال: «يا أيها الناس ما أنا سددتها ولا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته، ثم قرأ: ﴿**وَالنَّجْمِ إذا هَوَى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوَى. وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الهَوَى. إنْ هُوَ إلاّ وَحْيٌ يُوحى**﴾[1] انتهى.

ورواه ابن أبي الحديد في الجزء التاسع، وقال: رواه أحمد في المسند مراراً في كتاب الفضائل[2]. انتهى.

وقال عند ذكره الأخبار التي وضعتها البكرية قال: نحو: لو كنت متخذاً خليلاً. فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الإخاء.

ونحو سد الأبواب، فإنه كان لعلي فقلبته البكرية إلى أبي بكر[3]. انتهى.

* * *

١ـ النجم ١ ـ ٤ ، الدر المنثور ٧ : ٦٤٢ .
٢ـ شرح نهج البلاغة٢: ٤٣٢ .
٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣٣ .

الفصل الثالث عشر
في الأخبار المتضمّنة أن حبّه عليه السلام حبّ اللّه تعالى وبغضه عليه السلام بغضه تعالى، ومن آذاه فقد آذى اللّه سبحانه وبالجملة محبّته عليه السلام ايمان وبغضه كفر ونفاق

قال مسلم بن الحجاج في صحيحه: أخبرنا ابو بكر بن أبي شيبة، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ قال: قال علي: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، انه لعهد النبي الأُمي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه اليّ أن لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»[١]. انتهى.

وقال البغوي في المصابيح: قال علي: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، انه لعهد النبي الأُمي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه اليّ أن لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق»[٢]انتهى.

أقول: عدّها من الصحاح.

ورواه في جامع الأصول[٣].

ورواه في المشكاة وقال: رواه مسلم[٤]، وذكره ابن حجر في الصواعق[٥]، ورواه في شرح السنن وقال: هذا حديث صحيح، ثم رواه بطريق آخر وقال:صحيح.

وفيه دليل على إيمان كلّ من أحبّه، ولا شبهة في محبة الشيعة له عليه

١ـ صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ .
٢ـ مصابيح السنة ٤ : ١٧١ .
٣ـ جامع الأصول ٨: ٦٦٢ .
٤ـ صحيح مسلم٤ : ١٨٧٣ .
٥ـ الصواعق المحرقة: ١٢٢ .

السلام، وأما مَن قدّم عليه مَن هو دونه، وفضّل عليه غيره ممن لا يوازنه في شرف ولا يقاربه في كرم، إن لم يكن مبغضاً فلا شك انه ليس بمحب.

وأيضاً لا يمكن الحكم بايمان الطائفتين، فلابد من اخراج مَن هو أقرب الى عدم المحبة، وإدخال مَن هو أشبه بأن يكون محباً وأقرب اليها، فلينظر الناظر لنفسه.

قال ابن حجر: وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري: قال: كنّا نعرف المنافقين ببغضهم علياً[1]. انتهى.

قال البغوي في المصابيح: عن زيد بن أرقم: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات اللّه عليهم: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم»[2]. انتهى.

ذكرها في الحسان ولم يقدح فيها، فهي صحيحة.

قال في جامع الأُصول: زيد بن أرقم قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: «أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»[3] انتهى.

قال ابن عبد البر في الإستيعاب: وفي حديث عمرو بن شاس ما حدّثنا به عبد الوارث بن سفيان ، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، حدّثنا أحمد بن زهير، حدّثنا أبي، حدّثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد، حدّثنا أبي، عن ابن اسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد اللّه بن نياز، عن عمرو بن شاس قال: قال لي رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «قد آذيتني»، فقلت: ما احب أن أُوذيك، فقال: «من آذى علياً فقد آذاني».

قال أحمد بن زهير: وأخبرناه موسى بن اسماعيل، حدّثنا مسعود بن

١ـ الصواعق المحرقة: ١٢٢ ، سنن الترمذي٥: ٦٣٥ .
٢ـ مصابيح السنة ٤: ١٩٠ .
٣ـ جامع الأصول ٩ : ٣٠ .

سعد، قال: حدّثنا محمد بن اسحاق، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد اللّه بن نياز، عن عمرو بن شاس عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه مثله. انتهى.

روى هذه الرواية عند ذكره عمراً هذا[١].

وقال عند ذكره مناقب أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: وروت طائفة من الصحابة انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لعلي: «لا يُحبك إلاّ مؤمن ولا يُبغضك إلاّ منافق».

وكان علي يقول: «واللّه انه لعهد النبي الأُمي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه إليّ انه لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق».

وقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «ألا أُعلّمك كلمات لئن قلتهن غفر اللّه لك مع انك مغفور لك» الحديث[٢] انتهى.

ثم قال: وقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه»[٣]. انتهى.

قال ابن حجر: وخرج عمرو الأسلمي ـ وكان من اصحاب الحديبية ـ مع علي الى اليمن، فرأى منه جفوة، فلما قدم المدينة أذاع شكايته، فقال له النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «لقد آذيتني»، فقال: أعوذ باللّه أُوذيك يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه!! فقال: «بلى من آذى علياً فقد آذاني».

أخرجه أحمد[٤].

وزاد ابن عبد البر: «من أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه».

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة)٢ : ٥٢٩.
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٣٦.
٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٣٧ .
٤ـ مسند احمد بن حنبل ٤: ١١٤.

ثم قال: وكذلك وقع لبريدة انه كان مع علي في اليمن، فقدم مغضباً عليه وأذاع شكايته بجارية أخذها من الخمس، فقيل: أخبره يسقط من عينه، ورسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يسمع من وراء الباب، فخرج مغضباً فقال: «ما بال أقوام يبغضون علياً، من أبغض علياً فقد أبغضني، ومَن فارق علياً فقد فارقني، إنّ علياً مني وأنا منه، خُلق من طينتي، وخُلقت من طينة ابراهيم، ولا أفضل من ابراهيم و ﴿ذُرِّيَّة بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ واللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]، يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذها»، أخرجه الطبراني[2] انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من شرحه: الخبر السابع عشر: خطب صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يوم الجمعة فقال: «أيها الناس قدّموا قريشاً ولا تقدموها، وتعلّموا منها ولا تعلّموها، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، أيها الناس أُوصيكم بحب ذي قرباها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، لا يحبّه إلاّ مؤمن، ولا يبغضه إلاّ منافق، مَن أحبّه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومَن أبغضني عذّبه اللّه بالنار».

ورواه أحمد في كتاب فضائل علي[3]. انتهى.

قال في المشكاة: عن أُم سلمة قالت: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «لا يُحب علياً منافقٌ ولا يبغضه مؤمن».

رواه أحمد، والترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب اسناداً.

وقالت: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «مَن سبّ علياً فقد سبني».

رواه أحمد[4]. انتهى.

١ـ آل عمران : ٣٤ .

٢ـ الصواعق المحرقة: ١٣٤ ، الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٣٧ .

٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣١ .

٤ـ مسند أحمد ٦: ٣٢٣، سنن الترمذي ٥: ٦٣٣ .

قال ابن حجر: الحديث السابع عشر: أخرج الطبراني بسند حسن عن أُم سلمة، عن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «مَن أحبّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض اللّه».

الحديث الثامن عشر: أخرج أحمد والحاكم، وصححه عن أُم سلمة قالت: سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول: «مَن سبّ علياً فقد سبّني»[1]. انتهى.

ثم قال بعد كلام: الحديث الثاني والثلاثون: أخرج الخطيب، عن أنس: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «عنوان صحيفة المؤمن حُبّ علي بن ابي طالب صلوات اللّه عليه»[2]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب: الخلق وصفاتها: أجارت أُم هاني بنت أبي طالب الحرث بن هشام يوم الفتح، فدخل عليها علي فأخذ السيف ليقتله، فوثبت فقبضت على يديه، فلم يقدر أن يرفع قدميه من الأرض، وجعل يتفلّت منها ولا يقدر، فدخل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فنظر إليها فتبسّم وقال: «قد أجرنا من أجرتِ، ولا تغضبي علياً، فإن اللّه يغضب لغضبه»[3]. انتهى.

أقول: تفلّته صلوات اللّه عليه ليس من عجزه عنها، بل رفقة بها، ولخوفه أن يفصم منها المعصم إن عنف بها، وهذا بيّن.

قال ابن ابي الحديد في الشرح في الجزء التاسع، الخبر الخامس عشر: «النظر الى وجهك يا علي عبادة، أنت سيّد في الدنياوسيد في الآخرة، من أحبك أحبني، وحبيبي حبيب اللّه، وعدوك عدوي، وعدوي عدو اللّه، الويل لمن أبغضك».

١ـ الصواعق المحرقة: ١٢٣.
٢ـ الصواعق المحرقة: ١٢٥.
٣ـ ربيع الأبرار ١: ٨٦٩.

رواه أحمد في المسند[1]. انتهى.

* * *

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣٠ ، مسند أحمد ٢: ١٧٥ .

الفصل الرابع عشر
في الأخبار الدالة على وجوب متابعتهم والإعتصام بحبلهم، وأنّ الحق والقرآن معهم، وهم معهما وأنّ النجاة في التمسك بحبلهم، وفيه ذكر الشيعة والثناء عليهم

قال مسلم بن الحجاج في جامعه الصحيح: عن زيد بن أرقم قال: قام رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يوماً فينا خطيباً بما يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد اللّه وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: «أما بعد، ألا يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب اللّه فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به» فحثّ على كتاب اللّه ورغّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أُذكّركم اللّه في أهل بيتي، أُذكّركم اللّه في أهل بيتي، أُذكّركم اللّه في أهل بيتي»[1]. انتهى.

وروى مثله بطرق أُخر.

قال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول في الباب الأول من الكتاب الثاني في الإعتصام: جابر بن عبد اللّه قال: رأيتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «اني تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلّوا: كتاب اللّه، وعترتي أهل بيتي».

أخرجه الترمذي.

زيد بن أرقم قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب اللّه حبل

١ـ صحيح مسلم ٤ : ١٨٧٣ .

ممدود من الأرض الى السماء، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ».

أخرجه الترمذي. انتهى.

ثم قال في شرح هذا الفصل: القصواء: اسم ناقة النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، ولم تكن قصواء؛ لأن القصواء: هي التي قطع طرف إذنها، ولم تكن ناقته كذلك. يقال:ناقة قصوى، ولا يقال: جمل أقصى، وإنما يقال:مقصور مقصوّ[١]. انتهى.

قال البغوي في المصابيح: عن زيد بن أرقم قال: قام رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله خطيباً، ثم ذكر مثل رواية مسلم بألفاظها، إلاّ أنّه ليس فيه قوله: فحثّ على كتاب اللّه ورغّب فيه.

ثم قال: وفي رواية: «كتاب اللّه هو حبل ممدود، مَن اتبعه كان على الهدى، ومَن تركه كان على الضلالة»[٢]. انتهى.

ذكرها في الصحاح، ثم قال: من الحسان: عن جابر: رأيت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «يا ايها الناس اني تركت فيكم ماإن أخذتم به لن تضلوا: كتاب اللّه، وعترتي أهل بيتي»[٣].

عن زيد بن أرقم قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله:«اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٤]. انتهى.

١- جامع الاصول ١: ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٦٢ ـ ٦٦٣ .
٢- مصابيح السنة ٤: ١٨٦ .
٣- مصابيح السنة ٤ : ١٨٩ .
٤- مصابيح السنة ٤ : ١٩٠ .

ولم يقدح فيهما بغرابة ولاضعف، فهما صحيحان كما ذكر في أول كتابه.

وذكرها في المشكاة، وقال في الأول: رواه مسلم[١]، وفي الآخرين: رواهما الترمذي[٢].

وروي في شرح السنن عن أبي سعيد الخدري مثل ألفاظ الرواية الأخيرة، إلاّ انه ليس فيه: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وقال السيوطي في تفسير قوله تعالى: ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَميعاً﴾[٣]: وأخرج أحمد، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «اني تارك فيكم خليفتين: كتاب اللّه عزّ وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وأخرج الطبراني عن زيد بن ارقم، فذكر قريباً مما تقدّم عنه، وفي آخره: «فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلّموهما فإنهما أعلم منكم».

ثم قال: وأخرج ابن سعد، وأحمد، والطبراني عن أبي سعيد الخدري، فذكر قريباً مما رواه البغوي عن زيد بن ارقم في الحسان[٤].

قال ابن الأثير في جامع الأصول: بريد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن ارقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيتَ يازيد خيراً كثيراً، رأيتَ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وسمعت حديثه، وغزوتَ معه، وصلّيت خلفه، لقد لقيتَ يازيد خيراً كثيراً، حدّثنا يازيد ما سمعتَ عن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله.

١ـ صحيح مسلم ٤ : ١٨٧٣ .
٢ـ سنن الترمذي ٥ : ٦٦٢.
٣ـ آل عمران: ١٠٣ .
٤ـ الدر المنثور ٥ : ٢٨٢ .

قال: يا ابن أخي واللّه لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، فما حدّثتكم فاقبلوا، ومالا فلا تكلّفونيه.

ثم قال: قام رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد اللّه وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: «أمّا بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأُجيب، وأنا[1] تاركٌ فيكم ثقلين: أولهما كتاب اللّه فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب اللّه واستمسكوا به»، فحث على كتاب اللّه ورغّب فيه.

ثم قال: «وأهل بيتي، أُذكّركم اللّه في أهل بيتي، أُذكّركم اللّه في أهل بيتي».

وزاد في رواية:«كتاب اللّه فيه الهدى والنور، مَن اسمتسك به وأخذ كان على الهدى، ومَن أخطأه ضل».

ونحوه غير أنه قال: «ألا وإني تارك فيكم ثقلين: كتاب اللّه هو حبل اللّه، مَن اتبعه كان على الهدى، ومَن تركه كان على ضلالة». انتهى.

وفيه: فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا وأيم اللّه إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يُطلّقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة من بعده[2]. انتهى.

وروى هذه الرواية في شرح السنن بألفاظ مسلم فقال: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن زهير بن حرب، عن ابن عليّة، عن أبي حيان. ورواه سعد بن مسروق عن يزيد بن حيان، وزاد:«انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

١ـ في المصدر: واني.

٢ـ جامع الأصول ٩: ١٥٨ .

وذكر ابن حجر: آية ﴿وَقِفُوهُمْ انّهم مَسْؤُولُون﴾[١]، ثم ذكر رواية مسلم التي قدّمناها عن مسلم في صحيحه[٢]، وعن أحمد في مسنده[٣].

ثم قال: في مسلم: عن زيد بن أرقم أنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال ذلك يوم غدير خم، وهو ماء بالجحفة ـ كما مر ـ وزاد: «أُذكّركم اللّه في أهل بيتي، أُذكّركم اللّه في أهل بيتي، أُذكّركم اللّه في أهل بيتي».

قلنا لزيد: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا وأيم اللّه إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يُطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وفي رواية صحيحة: «اني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن تبعتموهما: كتاب اللّه، وأهل بيتي عترتي»[٤].

وزاد الطبراني: «اني سألت ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنهم اعلم منكم»[٥]. انتهى.

قال: ثم اعلم انّ لحديث التمسك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشُّبَهْ، وفي بعض تلك الطرق: انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة.

وفي أُخرى: انه قاله بغدير خم.

وفي أُخرى انه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه.

وفي اخرى: انه قاله لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف.

ولا تنافي، إذ لا مانع من أنه كرّر ذلك عليهم في تلك المواطن وغيرها،

١ـ الصافات : ٢٤ .
٢ـ صحيح مسلم٤: ١٧٨٢ .
٣ـ مسند أحمد ٢: ١٧٥.
٤ـ صحيح مسلم ٤ : ١٨٧٣ .
٥ـ الصواعق المحرقة : ١٤٩ .

اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة.

وفي رواية عند الطبراني وأبي الشيخ: «إنّ للّه ثلاث حرمات، فمن حفظهن حفظ اللّه دينه ودنياه، ومَن لم يحفظهن لم يحفظ له دينه ولا آخرته». قلت: ما هذه؟ قال: «حرمة الإسلام، وحرمة رحمي».

وفي رواية للبخاري عن الصدّيق: يا أيها الناس ارقبوا محمداً في أهل بيته.

وأخرج ابن سعد والملا في سيرته انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإني اخاصمكم عنهم غداً، ومَن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار».

وانه قال: «مَن حفظني وأهل بيتي فقد اتخذ عند اللّه عهداً».

واخرج الأول: «أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا».

والثاني: «في كل خلف من أُمتي عدول، وأهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ألا وإنّ أئمتكم وفدكم الى اللّه، فانظروا من توفدون».

واخرج أحمد: «الحمد للّه الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت». انتهى كلام ابن حجر[1].

قال ابن الأثير في كتاب النهاية وفيه: «اني تارك فيكم الثقلين: كتاب اللّه، وعترتي»[2].

وقال في موضع آخر منه: وفيه: «خلّفت فيكم الثقلين: كتاب اللّه، وعترتي»[3]. انتهى.

١ـ الصواعق المحرقة: ١٤٩ ـ ١٥٠ .

٢ـ النهاية١ : ٢١٦ «ثقل».

٣ـ النهاية ٣ : ١٧٧ «عتر».

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب: الخير والصلاح: استأذن أبو ثابت مولى علي على أُم سلمة، فقالت: مرحباً بك يا أبا ثابت، ثم قالت: يا أبا ثابت أينَ طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟قال:تبع علياً، قالت: وُفّقتَ والذي نفسي بيده، لقد سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»[١]. انتهى.

قال ابن حجر: اخرج الطبراني في الأوسط عن أُم سلمة قالت: سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»[٢]. انتهى.

وقال ابن حجر: الحديث الرابع والثلاثون: أخرج الدار قطني في الأفراد عن ابن عباس: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «علي باب حطة، مَن دخل منه كان مؤمناً، ومَن خرج منه كان كافراً»[٣]. انتهى.

ثم قال بعد ذكره الحديث الأربعين من فضائله صلوات اللّه عليه: وفي رواية انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال في مرض موته:«أيها الناس يوشك أن اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة مني اليكم، ألا إني مخلّف فيكم كتاب اللّه عزّ وجل، وعترتي أهل بيتي»، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: «هذا مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض فاسألهما ما خلّفت فيهما»[٤]. انتهى.

ومن هذا الباب ما رواه في الاستيعاب عن أبي ليلى الغفاري، وقد تقدّم في فصل خبر المؤاخاة[٥].

١ـ ربيع الأبرار ١ : ٨٢٨.
٢ـ الصواعق المحرقة: ١٢٣ .
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٢٥ .
٤ـ الصواعق المحرقة: ١٢٦ .
٥ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة)٣ : ٣٨.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من شرحه: الخبر الخامس: «مَن سرّه أن يحيىٰ حياتي و يموت ميتتي، ويتمسّك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها اللّه تعالى بيده، ثم قال لها: كوني، فكانت، فليتمسك بولاء علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه».

ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء[١].

ورواه أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل في المسند، وفي كتاب فضائل علي ابن‌ابي طالب عليهما السلام، وحكاية لفظ أحمد: «مَن أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه اللّه في جنة عدن بيمينه، فليتمسك بحب علي ابن‌ابي طالب عليهما السلام»[٢]. انتهى.

وقال أيضاً في هذا الجزء من الشرح: الخبر الثاني عشر: «مَن سرّه أن يحيىٰ حياتي و يموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي، وليوالي وليه وليقتدِ بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، فويل للمكذّبين من أُمتي، والقاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم اللّه شفاعتي».

ذكره صاحب الحلية أيضاً[٣]. انتهى.

قال في المشكاة عن أبي ذر انه قال ـ وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تَخلّف عنها هلك».

ثم قال: رواه أحمد[٤]. انتهى.

وفي النهاية لابن الأثير بهذا اللفظ: «مَثلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح، مَن

١ـ حلية الأولياء ١: ٨٦ .
٢ـ مسند أحمد٤: ٣١٦ .
٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣٠ حلية الأولياء ١: ٨٦.
٤ـ شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٣٠.

تخلّف عنها زُخّ به في النار»، قال: أي دفع ورمي[١]. انتهى.

وقال ابن حجر في صواعقه: الحديث الثاني: أخرج الحاكم عن أبي ذر :انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «مَثَلُ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها هلك».

وفي رواية للبزّاز عن ابن عباس وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر أيضاً: «مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومَن تخلّف عنها غرق»[٢]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب الخير والصلاح: وعنه عليه السلام: «يا علي إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحجزة اللّه، وأخذتَ أنتَ بحجزتي، وأخذَ ولدك بحجزتك، وأخذَ شيعة ولدك بحجزهم، فترى أين يؤخذ[٣] بنا»[٤]. انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق: الآية السابقة: قوله تعالى: ﴿**ما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبهم وأنْتَ فِيهم**﴾[٥] أشار صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته، وأنهم أمان أهل الأرض كما كان صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها.

ثم قال بعد أن ذكر ثلاثة أحاديث تدل صريحاً على ما ذكره، قال: وفي رواية صحيحة الحاكم على شرط الشيخين: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا وصاروا حزب ابليس».

وجاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً: «إنما مَثَلُ أهل بيتي فيكم

١ـ النهاية ٢: ٢٩٨ «زخخ».
٢ـ الصواعق المحرقة: ١٨٦ .
٣ـ في المصدر: يأمر.
٤ـ ربيع الأبرار ١: ٨٠٨ .
٥ـ الأنفال: ٣٣.

كمثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا».

وفي رواية مسلم: «ومَن تخلّف عنها غرق».

وفي رواية مالك: «وإنّما مَثلُ أهل بيتي فيكم مثلُ باب حطة في بني اسرائيل، مَن دخله غفر له».

وفي رواية: «غفر له الذنوب»[١]. انتهى.

وقال في موضع آخر من صواعقه: وأخرج أبو الشيخ من جملة حديث طويل: «يا أيها الناس إنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول اللّه وذريته صلوات اللّه عليهم، فلا تذهبن بكم الأباطيل»[٢].

وفي كتاب النهاية لابن الأثير: «تقدم أنت وشيعتك آمنين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين»، ثم جمع يده الى عنقه يريهم كيف الإقماح[٣]. انتهى.

وقال في الصواعق عند ذكره قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ﴾[٤] أخرج الحافظ جمال الدين الذرندي، عن ابن عباس: انّ هذه الآية لما نزلت قال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لعلي: «هو أنتَ وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين»[٥]. انتهى.

وقال في الصواعق أيضاً: وأخرج الطبراني بسند ضعيف: إنَّ علياً أُوتي يوم البصرة بذهب وفضة فقال: «ابيّضي واصفري غري غيري، غري أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك».

فشقَّ قوله ذلك على الناس، فذكر له ذلك، فأذن في الناس فدخلوا عليه

١ـ الصواعق المحرقة: ١٥٢ .

٢ـ الصواعق المحرقة: ١٥٤.

٣ـ النهاية ٤: ١٠٦ «قمح». وفيه: وشيعتك راضين مرضيين.

٤ـ البينة: ٧ .

٥ـ الصواعق المحرقة:١٦١.

فقال: «إنّ خليلي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: يا علي انك ستقدم على اللّه أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين»، ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم الإقماح[1]. انتهى.

وقال عند ذكره الآية العاشرة في آخر الفصل: وأخرج الديلمي: «يا علي إنّ اللّه قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك، ولشيعتك ولمحبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين»[2]. انتهى.

ثم روى خبر: «أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء مرويين مبيضّة وجوهكم، وانّ عدوك يردون عليّ الحوض ظمآء مقمحين»، وذكر أن فيه ضعفاً،ثم قال: ومر بيان صفات شيعته، فاحذر غرور الضالين وتمويه الجاحدين الرافضة والشيعة ونحوهما ﴿قاتَلَهُمُ اللّهُ أنّى يُؤْفَكُونَ﴾[3].

* * *

١ـ الصواعق المحرقة: ١٥٥ .
٢ـ الصواعق المحرقة: ١٦١ .
٣ـ التوبة: ٣٠.

الفصل الخامس عشر
في الأخبار النادرة

قال الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح: عن أُم عطية قالت: بعث رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه جيشاً فيهم علي قالت: فسمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وهو رافع يديه يقول: «اللّهم لا تمتني حتى تريني علياً»[١] انتهى.

ذكره في الحسان ولم يقيّده، فهو صحيح على شرطه على ما مر غير مرة.

ورواه ابن الأثير في كتاب جامع الأُصول[٢].

ورواه في المشكاة، وقال: قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من الشرح: الخبر السادس: «والذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أُمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم، لقلتُ اليوم فيك مقالاً لاتمر بملأٍ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة».

ذكره أبو عبد اللّه أحمد بن حنبل في المسند[٣]. انتهى.

وذكر ابن الأثير في كتاب النهاية في اللغة عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «يُزَف عليٌ بيني وبين ابراهيم الى الجنة»[٤]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب الشجر والفواكه: علي: «قال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: لما أُسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأقعدني على درنوك[٥] من درانيك الجنة، ثم ناولني سفرجلة، فأنا

١ـ الصواعق المحرقة: ١٦١ .
٢ـ جامع الأُصول ٨: ٦٦١ .
٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣٠، مسند أحمد ٣: ٨٨.
٤ـ النهاية ٢: ٣٠٥ «زفف».
٥ـ الدرنوك: ضربٌ من البسط ذو خمل. الصحاح ٤: ١٥٨٣ «درنك».

اقلّبها إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يامحمد، قلت: من أنتِ؟ قالت: الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، عجنني من ماء الحياة، قال الجبار: كوني، فكنت لأخيك وابن عمك علي»[١]. انتهى.

قال في النهاية في أسماء اللّه تعالى: الدَّيان هو القهّار، وقيل: الحاكم والقاضي، وهو فَعَّال، من دانَ الناس أي قهرهم على الطاعة، يقال: دِنتهم فدانوا: أي قهرتهم فأطاعوا، ومنه شعر الأعشى الحِرمازي يخاطب النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ:

يا سَيِّدَ الناسِ وَدَيَّانَ العَرَبْ

ومنه الحديث: «كان علي دَيَّان هذه الأُمة»[٢]. انتهى.

قال الجوهري في الصحاح: وقول ذي الإصبع:

لاهِ ابنُ عَمكَ لاأفْضَلتَ في حَسَب عنّي ولا أنت دَيّاني فتخْزوني

أي: ولا أنت مالك أمري فتسوسني[٣]. انتهى.

وفي النهاية لابن الأثير انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه عوّذ علياً حين ركب وصَفَنَ ثيابه في سرجه، أي: جمعها فيه[٤].

وفيه أيضاً عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه انه قال لعلي: «أنت الذائدُ عن حوضي يوم القيامة، تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصادّ»، قال: أي العطشان[٥]. انتهى.

١ـ ربيع الأبرار ١: ٢٨٦. وفيه: كوني فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه.

٢ـ النهاية ٢: ١٤٨ «دين».

٣ـ الصحاح ٥: ٢١١٩ «دين».

٤ـ النهاية ٣: ٣٩ «صفن».

٥ـ النهاية ٣: ٦٥ «صيد».

وذكر الزمخشري في الفائق عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله انه قال لعلي: «إنّ لك بيتاً في الجنة وانك لذو قَرْنَتها»، قال: الضمير للأُمّة[١].

قال في النهاية: وفيه انه قال لعلي: «إنّ لك بيتاً في الجنة، وانك ذو قرنيْها» أي: طرفي الجنة وجانبيها.

قال أبو عبيد: وأحسب انه أراد: ذو قرني الأُمّة، فأضمر[٢]. انتهى.

وروي في روضة الأحباب عن أنس انه قال: قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أتاني جبرئيل عليه السلام وقال: إن اللّه يأمرك أن تزوّج فاطمة من علي».

وروي فيه: انّ أبا بكر وعمر خطباها إليه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فردّهما، وخطبها علي صلوات اللّه عليه فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «مرحباً وأهلاً».

وروي انه عوّذهما ليلة الزفاف بدعاء وماء كلاً منهما صلوات اللّه عليهما على حدة، وأمرهما بشرب الماء والوضوء منه.

وروي أنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «اللّهم إنهما مني، اللّهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما»[٣].

قال ابن حجر في الصواعق: أخرج أبو بكر الخوارزمي انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف، فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، بأنّ اللّه زوّج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى، فحملت رقاقاً - يعني صكاكاً - بعدد محبي أهل البيت، وأنشأ تحته ملائكة من نور، رفع إلى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق، فلا يبقى محب لأهل البيت إلاّ دفعتْ إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من

١ـ الفائق ٣: ١٧٢ «قرن».
٢ـ النهاية ٤: ٥١ «قرن».
٣ـ روضة الأحباب: ٢١٤ .

أُمتي من النار»[١]. انتهى.

وذكر الزمخشري في الفائق، وابن الأثير في النهاية عن علي عليه السلام انه قال: «أنا قسيمُ النار»[٢].

قال ابن حجر في صواعقه: الحديث السابع والثلاثون: أخرج ابن عدي عن علي: «انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»[٣]. انتهى.

قال في النهاية:في حديث علي:«أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار»،وفي رواية:«المنافقين». انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق: الحديث الخامس عشر: أخرج الطبري والحاكم عن ابن مسعود عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «النظر إلى علي عبادة»، اسناده حسن[٤]. انتهى.

قال في النهاية: وفي حديث عمران بن حصين قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «النظر الى وجه علي عبادة»[٥]. انتهى.

قال ابن حجر في صواعقه: الحديث الثامن والعشرون: أخرج الديلمي عن عائشة: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «خير اخوتي علي، وخير أعمامي حمزة، ذِكْرُ علي عبادة»[٦]. انتهى.

وقال ابن حجر: الحديث الثامن عشر: أخرج أحمد والترمذي عن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «مَن أحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي

١ـ الصواعق المحرقة: ١٤٢ .
٢ـ الفائق ٣: ١٩٥ «قسم»، النهاية ٤: ٦١ «قسم».
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٢٥ .
٤ـ الصواعق المحرقة: ١٢٣.
٥ـ النهاية ٥: ٧٧ «نظر».
٦ـ الصواعق المحرقة: ١٢٤.

في درجتي يوم القيامة»[١]. انتهى.

وقال في موضع آخر منه: أخرج عنه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «أُعطيتُ في علي خمساً، هنّ أحب إليّ من الدنيا، وما فيها:

أما واحدة: فهو بين يدي اللّه حتى يفرغ من الحساب.

وأما الثانية: فلواء الحمد بيده، آدم ومن ولده تحته.

وأما الثالثة: فواقف علي على حوضي، يسقي من عرف من أُمتي»الحديث[٢]. انتهى.

وقال فيه أيضاً: أخرج أبو يعلى عن عائشة قالت: رأيتُ النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه التزم علياً وقبّله وهو يقول: «بأبي الوحيد الشهيد»[٣]. انتهى.

وقال فيه ايضاً: أخرج الخطيب عن البرّاء، والديلمي عن ابن عباس: انّ النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني».

وقال فيه: أخرج البيهقي والديلمي عن أنس: انّ النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا»[٤]. انتهى.

وقال ابن حجر في الصواعق: ومن كراماته الباهرة أنّ الشمس ردّت عليه لما كان رأس النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في حجره والوحي ينزل عليه وعلي لم يصلّ العصر، فما سرى عنه إلاّ وقد غربت الشمس، فقال النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «اللّهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس»، فطلت بعدما غربت.

وحديث ردها صحّحه الطحاوي والقاضي في الشفاء، وحسّنه شيخ

١- الصواعق المحرقة: ١٨٧ ، مسند أحمد١: ٧٦، سنن الترمذي ٥: ٦٤١.
٢- الصواعق المحرقة: ١٨٦.
٣- الصواعق المحرقة: ١٢٤ .
٤- الصواعق المحرقة: ١٢٥ .

الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره[١]. انتهى.

وذكر مثله سواء في روضة الاحباب إلاّ أنه قال: انه كان بصهباء، مرجعه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه من خيبر.

ثم روى عن أسماء بنت عميس انها قالت: رأيت الشمس طلعت بعدما غربت، ولم يبق جبل ولا أرض إلاّ طلعت عليه حتى قام علي فصلّى العصر.

وروي عن الطحاوي انه قال: إنّ رواة هذا الخبر ثقات.

وقال: إنّ الطحاوي من أكابر علماء الحنفية.

وقال: أورده القاضي عياض في الشفاء عن الطحاوي، والشيخ سعيد الكارزوني عن علماء الشافعية في المنتقى، وذكر عن أحمد بن صالح انه أمر بحفظ هذا الخبر؛ لأنه من علامات النبوة[٢]. انتهى.

ثم قال ابن حجر: قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة، حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا أبا المنصور المظفر بن أزدشير الواعظ القباوي ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمّقه بألفاظ، وذكر فضائل أهل البيت، فغطّت سحابة الشمس حتى ظن الناس أنها غابت، فقام على المنبر وأومأ الى الشمس وأنشد:

لا تغربي يا شمس حتى يَنْتهي ... مَدْحي لآلِ المصطفى وَلنجله
واثني عنانك إنْ أردتُ ثناءهم ... أنسيتِ إذ كانَ الوقوفُ لأجلِه
إنْ كان للمولى وُقوفُكِ فَلْيَكُن ... هذا الوقوفُ لخيلِه ولرحلِه

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس فطلعت[٣]. انتهى.

قال في تأريخ المدينة خلاصة الوفا: مسجد الفضيخ: صغير شرقي مسجد قباء على شفير الوادي.

١ـ الصواعق المحرقة: ١٢٨.
٢ـ روضة الأحباب: ٥٨١.
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٢٨.

ثم قالْ: قلتُ: ولم أر مأخذاً لقول المطري أنه يعرف اليوم بمسجد الشمس.

قال المجد: ولعلّه لكونه على مكان عال أول ما تطلع الشمس عليه، ولا يظن انه المكان الذي أُعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلي بن ابي طالب، لما كان رأس النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وهو يوحى إليه في حجر علي، فغربت الشمس ولم يكن علي صلّى العصر، فقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «اللّهم إنه كان[١] في طاعتك وطاعة رسولك[٢] فأردد عليه الشمس» الحديث؛ لأنّ ذلك بالصهباء من خيبر.

وقد أخرج هذا الحديث ابن مندة وابن شاهين عن أسماء بنت عميس، وابن مردويه عن أبي هريرة، واسنادهما حسن، وممن صححه الطحاوي[٣]. انتهى.

قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب: روى ابن الهاد، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لعلي: «من أشقى الأولين؟» قال: «الذي عقر الناقة».

قال: «صدقت، فمن أشقى الآخرين؟» قال: «لا أدري».

قال: «الذي يضربك على هذا ـ يعني يافوخه ـ يخضب هذه» يعني لحيته[٤]. انتهى.

وقال ابن حجر: أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر: إنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لعلي: «أشقى الناس رجلان: أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه ـ يعني قرنه ـ حتى يبل

١- في النسختين الخطيتين: اللهم ان كان.
٢- في المصدر: نبيّك.
٣- خلاصة الوفا: ١٨٤.
٤- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٥٤.

هذه» يعني لحيته.

وقد ورد ذلك من حديث علي، وصهيب، وجابر بن سمرة، وغيره.

وأخرج أبو يعلى عن عائشة قالت: رأيت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله التزم علياً وقبّله وهو يقول: «بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد».

وروى الطبراني وأبو يعلى بسند رجاله ثقات إلاّ واحداً منهم فإنه موثق أيضاً انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال له يوماً: «من أشقى الأولين؟» قال: «الذي عقر الناقة يارسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله»، قال: «صدقت».

قال: «فمن أشقى الآخرين؟» قال: «لا علم لي يارسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله».

قال: «الذي يضربك على هذه»، وأشار صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله إلى يافوخه[1] انتهى.

وروى الزمخشري في الكشّاف: قال ابن حجر في ذيل الحديث الأربعون من مناقبه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: وأخرج أحمد في المناقب عن علي قال: «طلبني النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في حائط، فضربني برجله وقال: قم في اللّه لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنّتي، مَن مات على عهدي فهو كنز الجنة، ومَن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومَن مات بحبك بعد موتك ختم اللّه له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت».

وأخرج الدارقطني: إنّ علياً قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: «أنشدكم باللّه هل فيكم أحد قال له رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: يا علي أنت قسيم الجنة والنار؟» قالوا: اللهم لا.

ومعناه ما رواه عنترة عن علي الرضا انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال له: «أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك».

١ـ الصواعق المحرقة: ١٢٤، مسند أحمد ٤: ٢٦٣، مستدرك الصحيحين ٣: ١٤١.

وروى ابن السّمان: إنّ أبا بكر قال له: سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «لا يجوز أحد الصراط إلاّ مَن كتب له علي الجواز»[١].انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من شرحه: فقد جاء في حقه الخبر الشائع المستفيض انه «قسيم النار والجنة».

وذكر أبو عبيد الهروي في الجمع بين الغريبين: إنّ قوماً من أئمة العربية فسّروه فقالوا: لأنه لما كان مُحِبّهُ من أهل الجنة ومُبْغِضُهُ من أهل النار، كان بهذا الإعتبار قسيم النار والجنة.

وقال غيره: بل هو قسيمها بنفسه في الحقيقة، يدخل قوماً الى الجنة وقوماً الى النار.

وهذا الذي ذكره أبو عبيد أخيراً يطابق الأخبار الواردة فيه: «يقول للنار: هذا لي فدعيه، وهذا لك فخذيه»[٢]. انتهى.

روي في روضة الاحباب: انّ النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لعلي عليه السلام وقد سألهُ عنه وعن فاطمة: «أينا أحب إليك؟» «هي أحب إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها»[٣].

* * *

البيهقي

قال ابن خلكان: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي، واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون، من كبار أصحاب الحاكم[٤]. انتهى.

الطحاوي

قال ابن خلكان: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلام بن عبد الملك

---

١ ـ الكشّاف ٤: ١٥٧، الصواعق المحرقة: ١٣٩.
٢ ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣٣.
٣ ـ روضة الأحباب: ٦٦٤.
٤ ـ وفيات الأعيان١: ٧٥.

الأزدي الطحاوي، الفقيه الحنفي، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، وكان شافعي المذهب.

ثم قال بعد ذكره علّة انتقاله الى مذهب أبي حنيفة: وصنّف كتباً مفيدة منها: أحكام القرآن، واختلاف العلماء، ومعاني الآثار والشروط، وله تأريخ كبير، وغير ذلك[١]. انتهى.

القاضي عياض

قال ابن خلكان: كان إمام وقته في الحديث وعلومه، والنحو والفقه، وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، وصنّف التصانيف المفيدة.

ثم ذكر تصانيفه الى أن قال: وله كتاب الشفاء[٢].

ابن مَنْدة العبدي

قال ابن خلكان: ابو عبد اللّه محمد بن يحيى بن مندة، الحافظ المشهور، صاحب كتاب اصبهان، كان أحد الحفّاظ الثقات.

ثم قال: ومَنْدة: بفتح الميم، والدال المهملة، وبينهما نون ساكتة، وفي الآخر هاء ساكنة[٣]. انتهى.

* * *

١ـ وفيات الأعيان ١: ٧١ .

٢ـ وفيات الأعيان ٣: ٤٨٣. ولم يرد فيه ذكر لكتاب الشفاء.

٣ـ وفيات الأعيان ٤: ٢٨٩.

الفصل السادس عشر
في علمه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، ورجوع
مَن تقدّمه عليه السلام وسائر الصحابة إليه صلوات اللّه عليه

اعلم أنّ جميع ماروي من مناقبه، وما دلّ على امامته ومعجزاته واخباره بالمغيبات، لا سيما ماروته الخاصة والعامة عنه صلوات اللّه عليه من العلوم الإلهية، وأخبار الماضين والباقين، والفقه والقضايا والأحكام، ومحاسن الآداب والأخلاق والوعظ، ما ملأ الخافقين، دال على ما أردنا ايراده وحاولناه.

قال البخاري في صحيحه في تفسير سورة البقرة باب قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها﴾[١]: حدّثنا عمر بن علي، قال: حدّثنا يحيى، حدّثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر: أقرأنا أُبي، وأقضانا علي[٢]. انتهى.

قال في المصابيح: وقال علي: «كنتُ اذا سألت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أعطاني، واذا سكت ابتدأني».

ثم قال: عن علي قال: «قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: أنا دار الحكمة وعلي بابها»[٣]. انتهى.

ورواه في المشكاة وقال: رواه الترمذي[٤].

قال يوسف بن عبد البر في الاستيعاب: وروي عنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه»[٥]. انتهى.

١- البقرة: ١٠٦ .
٢- صحيح البخاري٦: ٢٣ .
٣- مصابيح السنة٤ : ١٧٤ .
٤- سنن الترمذي ٥: ٦٤١ .
٥- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٥٢.

قال في جامع الأصول: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[١]. انتهى.

قال في الصواعق: الحديث التاسع: أخرج البزاز والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد اللّه، والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي عن ابن عمر، والترمذي والحاكم عن علي قال: «قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها».

وفي رواية اخرى: «فمن أراد العلم فليأت الباب».

وفي اخرى عند الترمذي عن علي: «أنا دار الحكمة وعلي بابها».

وفي أُخرى عند أبي عدي: «علي باب علمي».

ثم قال: وبالغ الحاكم على عادته فقال: إنّ الحديث صحيح، وصوّب بعض محققي المتأخرين والمطلعين من المحدّثين انه حديث حسن[٢]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث أبي ذر قال يصف علياً: وإنه لعالم الارض وزرُّها الذي تسكن إليه، أي: قِوامُها، وأصلُه من زِرّ القلب: وهو عُظيم صغير يكون قِوام القلب به. وأخرج الهروي صدر هذا الحديث عن سلمان[٣] انتهى.

قال في الاستيعاب: وروى معمّر عن وهب بن عبد اللّه، عن أبي الطفيل قال: شهدتُ علياً يخطب وهو يقول: «سلوني، فو اللّه لا تسألوني عن شيء إلاّ أخبركم، وسلوني عن كتاب اللّه، فو اللّه ما من آية إلاّ وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل»[٤]. انتهى.

قال في الصواعق: أخرج ابن سعيد عنه قال: «واللّه ما نزلت آية إلّا وقد

١ـ جامع الأصول ٨: ٦٥٧.

٢ـ الصواعق المحرقة: ١٢٢، سنن الترمذي ٥: ٦٤١.

٣ـ النهاية ٢: ٣٠٠ «زرر».

٤ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤٩.

علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى مَن نزلت، إنّ ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً».

وأخرج ابن سعد وغيره عن أبي الطفيل قال: قال علي: «سلوني عن كتاب اللّه، فإنه ليس من آية إلاّ وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل»[١]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من الشرح: الخبر الرابع: «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى علي بن أبي طالب».

رواه أحمد بن حنبل في المسند، ورواه البيهقي في صحيحه[٢]. انتهى.

قال الحسين بن مسعود في المصابيح: عن علي قال: «بعثني رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه الى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول اللّه ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء، فقال: إنّ اللّه سيهدي قلبك ويثبّت لسانك، إذا تقاضى اليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر، فإنه أحرى أن يتبيّن لك القضاء، قال: فما شككت في قضاء بعد»[٣]. انتهى.

ورواه بألفاظه ابن الأثير في كتاب القضاء من جامع الأُصول[٤].

ورواه في روضة الأحباب[٥].

قال ابن حجر في الصواعق: الحديث العاشر: أخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن علي قال: «بعثني رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه إلى اليمن، فقلتُ: يا رسول اللّه بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء، فضرب

١ـ الصواعق المحرقة: ١٢٧ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣٠ .
٣ـ مصابيح السنة٤: ١٩٢.
٤ـ جامع الأصول ١٠: ١٧٤ .
٥ـ روضة الأحباب: ٣١٤ .

صدري بيده ثم قال: اللّهم إهد قلبه وثبّت لسانه، فو الذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين»[١]. انتهى.

ورواه في روضة الأحباب، وروى قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «اقضاكم علي»[٢].

قال في الاستيعاب: وبعثه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه الى اليمن وهو شاب ليقضي بينهم، فقال: «يا رسول اللّه اني لا أدري ما القضاء»، فضرب رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بيده صدره وقال: «اللهم إهدِ قلبه وسدّد لسانه»، قال علي: «فو اللّه ما شككتُ بعدها في قضاءٍ بين اثنين»[٣]. انتهى.

قال في جامع الأصول: علي قال: «كنتُ اذا سألت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أعطاني، واذا سكتُ ابتدأني»[٤]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في خاتمة الشرح عند ذكره الكلمات المفردة: «لو كسر لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتى تزهر تلك القضايا إلى اللّه عزّ وجل وتقول: يا رب إنّ علياً قضى بين خلقك بقضائك»[٥]. انتهى.

قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب: وقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في أصحابه: «أقضاهم علي بن ابي طالب».

وقال عمر بن الخطاب: علي اقضانا، وأُبي أقرأنا، وانّا نشترك شيئاً من قراءة أُبي.

وقال بعدما روى عن المغيرة انه حلف باللّه ماأخطأ علي في قضاء قضى به قط: حدّثنا عبد الوارث بن سفيان، وأخبرنا قاسم بن أصبغ، وأخبرنا أبو

١ـ الصواعق المحرقة: ١٢٢ .
٢ـ روضة الأحباب: ٣١٤ .
٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤٠ .
٤ـ جامع الأصول ٨: ٦٥٨ .
٥ـ شرح نهج البلاغة ٤: ٥٤٦.

بكر أحمد بن زهير بن أبي خيثمة ، حدّثنا أبو سلمة التبوكي، وأخبرنا عبد الواحد بن زياد، وأخبرنا ابو فروة قال: سمعتُ عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: قال عمر: علي أقضانا.

قال أحمد بن زهير: وحدّثنا أبي، قال: حدّثنا ابن عيينة، عن ابن جريح، عن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال عمر: علي أقضانا.

قال: وحدّثنا عبد اللّه بن عمر القواريري، وأخبرنا موثل بن اسماعيل، وأخبرنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: قال عمر: نتعوّذ باللّه من معضلة ليس لها أبوالحسن.

وقال في المجنونة التي أمر برجمها، وفي التي وضعت لستة أشهر فأراد عمر رجمها، فقال له علي: «إنّ اللّه يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثونَ شَهْراً﴾[1] »الحديث، وقال له: «إنّ اللّه رفع القلم عن المجنون» الحديث.

فكان عمر يقول: لولا علي لهلك عمر. انتهى كلامه بتمامه بالفاظه، والاختصار من صاحب الاستيعاب[2].

ثم قال في الاستيعاب بعد روايته عن عبد اللّه انه قال: كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب:

قال أحمد بن زهير: حدّثنا ابراهيم بن بشار، وأخبرنا سفيان بن عيينة، وأخبرنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: ما كان أحد من الناس يقول:»سلوني»غير علي بن أبي طالب.

قال: وحدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا عبدة بن ميمون، عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: قلتُ لعطاء: ما كان في أصحاب محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أحد أعلم من علي؟ قال: لا واللّه ما أعلمه.

١ـ الاحقاف: ١٥ .

٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤٦.

قال أحمد بن زهير: وحدّثنا محمد بن سعيد الاصفهاني، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن قليب، عن جبير قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي، قالت: أما انه أعلم بالسنة.

قال: وحدّثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا شريك، عن ميسرة، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به.

وأخبرنا خلف بن قاسم، وأخبرنا عبد اللّه بن عمر الجوهري، حدّثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال: حدّثنا محمد بن أبي السري املاءً بمصر سنة اربع وعشرين ومائتين، قال: حدّثنا عمر بن هاشم الجنبي، قال: حدّثنا جويبر عن الضحّاك بن مزاحم عن عبد اللّه بن عباس قال: وأيم اللّه لقد أُعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم اللّه لقد شاركهم في العشر العاشر.

وقال الحسن الجلواني: حدّثنا وهب بن جرير، عن شعبة، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، عن عمر انه قال: أقضانا علي، وأقرأنا أُبي.

قال: وحدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي اسحاق، عن أبي ميسرة قال: قال ابن مسعود: إنّ أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب.

قال: وحدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا مبذول، عن مطرف، عن أبي اسحاق، عن سعيد بن وهيب قال: قال عبد اللّه: أعلم أهل المدينة بالفرائض ابن ابي طالب.

ثم قال ـ بعد ذكر قصة الأرغفة ـ: وروى عبد الرحمان بن أُذينة العبدي، عن ابيه أُذينة بن مسلمة العبدي قال: أتيت عمر بن الخطاب فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: إئت علياً فاسأله، وذكر الحديث، وفيه: قال عمر: ما أجد لك

إلاّ ما قال علي.

وسأل شريح بن هاني عائشة أُم المؤمنين عن المسح على الخفين فقالت: إئت علياً فاسأله. انتهى.

ثم قال بعد ذكره حديث ضرار: وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليُسئل له علي بن أبي طالب عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب. فقال عتبة أخوه: لا يسمع منك هذا أهل الشام، فقال: دعني عنك[١]. انتهى.

ثم قال: ذكر بعد يسير قول أبي عبد الرحمان السلمي: ما رأيت أحداً أقرأ من علي[٢]. الخبر.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: وروى ابن ديزيل في هذا الكتاب ـ يعني كتاب صفين ـ قال: حدّثني يحيى بن سليمان، قال: حدّثني يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي عتبة، عن اسماعيل بن رجاء، عن أبي سعيد الخدري قال: كنا مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فانقطع شسع نعله فألقاها إلى علي يصلحها، ثم قال: «إنّ منكم مَن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: «لا».

فقال عمر بن الخطاب: أنا هو يا رسول اللّه؟ قال: «لا، ولكنه ذلك خاصف النعل»، ويد علي على نعل النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يصلحها.

قال أبو سعيد فأتيتُ علياً فبشّرته بذلك، فلم يحفل به، كأنّ شيء قد كان علمه من قبل[٣]. انتهى.

وقال في موضع آخر من الشرح: وقد روى كثير من المحدّثين: إنّ

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤٠ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤٤.
٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ١٤١ .

النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لأصحابه: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».

فقال أبو بكر: أنا يا رسول اللّه؟ فقال: «لا».

قال عمر: أنا يا رسول اللّه؟ فقال: «لا، بل هو خاصف النعل»، وأشار الى علي[١]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه الحديث في ذكر خاصف النعل[٢]. انتهى.

قال ابن حجر: الحديث التاسع عشر: أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لعلي: «إنك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»[٣]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من الشرح: الخبر الثاني والعشرون: «أخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع لا يجاحد فيها أحد من قريش: أنت أولهم ايماناً باللّه، وأوفاهم بعهد اللّه، وأقومهم بأمر اللّه، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند اللّه مزيّة».

رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء[٤]. انتهى.

قال في الاستيعاب: وفيما أخبرنا شيخنا ابو الاصبغ عيسى بن سعيد بن سعدان المقرىء الكلبي معلّم القرآن رحمه اللّه قال: حدّثنا أبو الحسن أحمد ابن محمد بن قاسم المقرىء قراءة عليه في منزله ببغداد، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرىء في مسجده، قال: حدّثنا

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ١٤٢ .
٢ـ النهاية ٢: ٣٨ «خصف».
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٢٣ .
٤ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣١ ، حلية الأولياء ١: ١٧٦ .

العباس بن محمد الدوري، قال: حدّثنا يحيى بن معين، قال: حدّثنا أبو بكر ابن عباس،عن عاصم، عن زر بن حبيش قال:

جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة. فلما وضعا الغذاء بين ايديهما مرّ بهما رجل فسلّم، فقالا: اجلس للغداء، فجلس واكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضاً عما أكلتُ منكما ونلته من طعامكما، فتنازعا:

قال صاحب الخمسة أرغفة: لي خمسة دراهم، ولك ثلاثة.

وقال صاحب الأرغفة الثلاثة: لا أرضى إلاّ أن تكون الدراهم بيننا نصفين. وارتفعا الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فقصّا عليه قصّتهما، فقال لصاحب الثلاثة:«قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة».

فقال: لا واللّه، لا رضيت منه إلاّ بمرّ الحق.

فقال علي صلوات اللّه علي: «ليس لك في مر الحق إلاّ درهم واحد، وله سبعة».

فقال الرجل: سبحان اللّه يا أمير المؤمنين عليه السلام هو يعرض عليّ ثلاثة فلم أرض، وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض، وتقول الآن: انه لا يجب في مرّ الحق إلاّ درهم واحد ؟!

فقال له علي: «عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت: لا أرضى إلاّ بمرّ الحق، ولا يجب لك في مر الحق إلاّ واحد».

فقال له الرجل: فعرّفني بالوجه في مرّ الحق حتى أقبله؟

فقال علي عليه السلام: «أليس الثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثلثاً، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم ولا الأقل؟ فتحملون في أكله على السواء».

قال: بلى.

وقال: «فأكلتَ أنتَ ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية وبقي له سبعة، وأكل لك واحدة من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته».

قال: رضيت الآن[1]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح: وقد عرفت أنّ أشرف العلوم هو العلم الإلهي؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه عليه السلام أُقتبس، وعنه نُقل، وإليه انتهى، ومنه ابتدأ.

فإنّ المعتزلة ـ الذين هم أهل العدل والتوحيد وأرباب النظر، ومنهم تعلّم الناس هذا الفن ـ تلامذته وأصحابه؛ لأنّ كبيرهم واصل بن عطاء تلميذُ أبي هاشم عبد اللّه بن محمد بن الحنفيّة، وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه عليه السلام.

وأما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي بشر الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي، وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة، فالأشعرية ينتهون بالآخرة إلى أُستاذ المعتزلة ومعلّمهم وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما الامامية والزيديةفانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه، وهو عليه السلام أصله وأساسه، وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه.

فأما أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما، فأخذوا عن أبي حنيفة.

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣ : ٤١ .

وأما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن، فيرجع فقهه إلى أبي حنيفة.

وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة.

وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد، وجعفر قرأ على أبيه، وينتهي الأمر إليه.

وأما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمة، وقرأ عكرمة على عبد اللّه بن عباس، وقرأ عبد اللّه على علي بن أبي طالب.

وإن شئت رددت إليه فقه الشافعي لقرائته على مالك، كان لك ذلك، فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر.

وأيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا: عمر بن الخطاب، وعبد اللّه بن عباس، وكلاهما أخذا عن علي عليه السلام.

أما ابن عباس، فظاهر.

وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة، وقوله غير مرة: لولا علي لهلك عمر.

وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن.

وقوله: لا يَفتينَّ أحد في المسجد وعلي حاضر.

فقد عُرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه، وقد روت العامة والخاصة قوله عليه السلام: «اقضاكم علي»، والقضاء هو الفقه، فهو اذاً أفقههم.

وروى الكل أيضاً أنه عليه السلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: «اللّهم إهدِ قلبه وثبّت لسانه» قال: «فما شككتُ بعدها في قضاء بين اثنين».

ثم ساق كلاماً طويلاً فقال: ومن العلوم علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملاً على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله، من جملتها: الكلام كله ثلاثة اشياء: اسم، وفعل، وحرف.

ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنصب والجر والجزم. وهذا يكاد يلحق بالمعجزات؛ لأن القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط[1]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في الشرح: اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، ولم يكن يحفظه غيره، ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم أنّه تأخّر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخّر مخالفة للبيعة، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن.

فهذا يدل على انه أول من جمع القرآن؛ لأنه لو كان مجموعاً على عهد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لما احتاج الى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه.

وإذا رجعتَ إلى كتب القرّاء وجدت أئمة القرّاء كلهم يرجعون إليه: كأبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهما؛ لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمي القارىء، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير مما سبق[2]. انتهى.

قال الشريف الرضي في نهج البلاغة: ومن خطبة له عليه السلام:«أيها الغافلون غير المغفول عنهم، والتاركون المأخوذ منهم، مالي أراكم عن اللّه ذاهبين، وإلى غيره راغبين، كأنكم نِعم أراح بها سائم إلى مرعى وبيّ ومشرب دَويّ، إنما هي كالمعلوفة للمدى، لا تعرف ماذا يراد بها، إذا أحسن إليها تحسب يومها دهرها وشبعها أمرها، واللّه لو شئتُ أن أخبر كلّ رجل

١ـ شرح نهج البلاغة١: ٦ .

٢ـ شرح نهج البلاغة ١: ٦ .

منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلتُ، ولكنْ أخاف أن تكفروا فيّ برسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، ألا واني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه»[١].

وقال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث علي: «إلى مرعى وبيّ ومشربٍ دَوِيّ» أي: فيه داء، وهو منسوب الى دوٍ من دَوِيَ بالكسر يدوي[٢].انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث عمر: قد أعضل بي أهلُ الكوفة، ما يرضون بأمير، ولا يرضى بهم أمير، أي: ضاقت عليّ الحِيل في أمرهم.

ومنه حديثه الآخر: أعوذ باللّه من كل مُعْضَلة ليس لها أبو الحسن.

وروي:مُعْضِّلة، أراد: المسألة الصعبة والخُطّة الضَّيّقة المَخارج، من الإعضال أو التَّعضيل، ويريد بأبي الحسن: علي بن أبي طالب.

ومنه حديث معاوية وقد جاءته مسألة مشكلة فقال: مُعضلة ولا أبا الحسن[٣]؟!انتهى.

وقال ابن حجر في الصواعق: أخرج الدارقطني: إنّ عمر سأل علياً عن شيء فأجابه، فقال عمر: أعوذ باللّه أن أعيش في قوم لستَ فيهم أبا الحسن.

ثم قال: وأخرج أحمد: إنّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: اسأل عنها علياً فهو أعلم، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب اليّ من جواب علي، قال: بئس ما قلتَ، لقد كرهت رجلاً كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يغرّه بالعلم غراً، ولقد قال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي»، وكان عمر اذا أشكل عليه شيء أخذ منه.

وأخرجه آخرون بنحوه، لكن زاد بعضهم: قم لا اقام اللّه رجليك، ومحا اسمه من الديوان.

---

١ ـ نهج البلاغة :٢١٢.

٢ ـ النهاية ٢: ١٤٣ «دواء».

٣ ـ النهاية ٣: ٢٥٤ «عضل».

ولقد كان عمر يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدته اذا أشكل عليه شيء قال: ها هنا علي[١]؟ انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث معاوية قال: كان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يَغرّ علياً بالعلم، أي: يلقمه إياه، يقال: غرّ الطائر فرخه: إذا زَقّه[٢]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية أيضاً: ومنه حديث علي:«بل اندمجتُ على مكنون علم لو بُحتُ به لاضطربتم اضطراب الأرْشِية[٣] من الطَّويَّ البعيدة» اي: اجتمعتُ [عليه][٤] وانطويتُ[٥]. انتهى.

وقال في باب الواو مع الياء: ومنه حديث علي: «وَيْلُمّه كيلاً بغير ثمن لو أنّ له وعاء»: أي: يكيل العلوم الجمة بلا عوض إلاّ انه لا يصادف واعياً[٦] انتهى.

وقال في باب الهاء مع الهمزة: ومنه حديث علي: «ها إنّ ها هنا علماً ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ لو اصبتُ له حَمَلَة»[٧]. انتهى.

* * *

١ـ الصواعق : ١٧٩ .
٢ـ النهاية ٣: ٣٥٧ «غرر».
٣ـ الرشا: الحبل الذي يتوصل به الى الماء. النهاية ٢: ٢٢٦ «رشا».
٤ـ أضفناها من المصدر.
٥ـ النهاية ٢: ١٣٢ «مج».
٦ـ النهاية ٥: ٢٣٦ «ويل».
٧ـ النهاية ٥: ٢٣٧ «ها».

الفصل السابع عشر
في نبذ من معجزاته وإعلامه صلوات اللّه عليه

قال ابن الأثير في الكامل: قال ابن سيرين: قال لعمر بن سعد: كيف أنت إذا قمت مقاماً تخيّر فيه بين الجنة والنار فتختار النار!»[1]. انتهى.

قال ابن حجر: وأخرج عبد الرزاق عن حجر المرادي، قال: قال لي علي: «كيف بك إذا أُمر بك أن تلعنني؟!»، قلت: أو كائن ذلك؟! قال: «نعم». قلت: فكيف أصنع؟ قال: «العني ولا تبرأ مني».

قال: فأمرني محمد بن يوسف أخو الحجاج ـ وكان أميراً [من قبل عبد الملك][2] على اليمن ـ أن ألعن علياً، فقلت: إنّ الأمير أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه اللّه، فما فطن لها إلاّ رجل، أي: لأنه إنما لعن الأمير ولم يلعن علياً. فهذا من كراماته علي وإخباره بالغيب.

ومن كراماته أيضاً: انه حدّث بحديث فكذّبه رجل، فقال له: «أدعو عليك إن كُنتَ كاذباً؟» قال: ادع، فدعا عليه، فلم يبرح حتى ذهب بصره[3]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح: قال نصر: وحدّثنا منصور بن سلام التميمي، قال: حدّثنا حيّان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم، قال: غزونا مع علي عليه السلام، فلما نزل بكربلاء صلّى بنا، فلما سلّم رفع إليه من تربتها فشمها فقال: «واهاً لك يا تُربة ليُحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب» الحديث.

١ـ الكامل في التأريخ ٣ : ٤٠٠ .
٢ـ اضفناها من المصدر.
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٢٨.

ثم قال: قال نصر: وحدّثنا مصعب، قال: حدّثنا الأجلح بن عبد اللّه الكندي، عن أبي جُحيفة قال: جاء عروة البارقي الى سعد بن وهب فسأله، فقال: حديث حدّثناه عن علي بن أبي طالب قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلى علي عند توجهه الى صفّين، فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده فيقول: «ها هنا ها هنا»، فقال له رجل: ما ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: «ثقل لآل محمد ينزل هنا فويل لهم منكم، وويل لكم منهم!».

فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: «ويل لهم منكم تقتلوهم، وويل لكم منهم يدخلكم اللّه بقتلهم النار».

قال نصر: وقد روي هذا الكلام على وجه آخر انه عليه السلام قال: «فويلٌ لكم منهم، وويل لهم عليكم». فقال الرجل: أمّا ويل لنا منهم فقد عرفناه، فويل لنا عليهم ما معناه؟! فقال: «تَرونهم يُقتلون فلا تستطيعون نُصرتهم».

قال نصر: وحدّثنا سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه: انّ علياً أتى كربلاء فوقف بها، فقيل له: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، فقال: «ذات كَرْبٍ وبلاء»، ثم أومأ بيده إلى مكان فقال: «ها هنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم»، ثم أومأ بيده الى مكان آخر فقال: «ها هنا مَرَاقُ دمائهم»، ثم مضى إلى ساباط[1]. انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل عند ذكره وقعة الجمل: وقيل انّ عدد من سار من الكوفة اثنا عشر ألف رجل، وقال أبو الطفيل: سمعت علياً يقول ذلك قبل وصولهم، فقعدت فأحصيتهم فما زادوا رجلاً ولا نقصوا رجلاً[2]. انتهى.

وروى ابن أبي الحديد في الشرح عن أبي جعفر الطبري، عن الشعبي،

١ـ شرح نهج البلاغة ١: ٢٧٨.

٢ـ الكامل في التأريخ ٣: ٢١٦.

عن أبي الطفيل مثله إلاّ انّ فيه: اثني عشر ألف رجل ورجل واحد.

وقال ابن أبي الحديد في الشرح: قال نصر: حدّثنا عبد العزيز بن سياه، قال: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، قال: حدّثنا سعيد التميمي المعروف بعقيصى، قال:

كنا مع علي عليه السلام في مسيره إلى الشام، حتى اذا كُنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السّواد عطش الناس واحتاجوا إلى الماء، فانطلق بنا علي عليه السلام حتى أتى إلى صخرة في الأرض كأنها رُبْضَة عنز، فأمرنا فاقتلعناها، فخرج لنا تحتها ماء، فشرب الناس منه وارتووا، ثم أمرنا فأكفأناها عليه، وسار الناس حتى اذا مضى قليلاً قال عليه السلام: «أمنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه»؟

قالوا: نعم يا أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: «فانطلقوا إليه»، فانطلق منا رجال ركباناً ومشاة، فاقتصصنا الطريق إليه حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى انه فيه، فطلبناه فلم نقدر على شيء، حتى اذا عِيلَ علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم: أين هذا الماء الذي عندكم؟ قالوا: ليس قُرْبَنا ماء، فقلنا: بلى إنّا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه؟ قلنا: نعم، فقال صاحب الدير: واللّه ما بني هذا الدير إلاّ بذلك الماء، وما استخرجه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبي[1]. انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل: قال الحسن: سمعتُ علياً على المنبر يقول: «اللّهم أئتمنتهم فخانوني، ونصحتهم فغشوني، اللّهم فسلّط عليهم غلامَ ثقيف، يحكم في دمائهم وأموالهم بحكم الجاهلية» فوصفه وهو يقول: الذيّال[2] مفجر الأنهار، يأكل خَضِرتها، ويلبس فروتها».

١- شرح نهج البلاغة ١: ١٩٧ .

٢- في المصدر: الزيّال. وفي الهامش: الذيّال (نسخة بدل)، وهو الصحيح والمطابق لكتب اللغة.

قال الحسن: هذه واللّه صفة الحجاج.

قال حبيب بن ابي ثابت: قال علي لرجل: «لا تموت حتى تُدرك فتى ثقيف». قيل له: يا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: ما فتى ثقيف؟ قال: «يقالنّ له [يوم القيامة][1] أكفنا زاوية من زوايا جهنم، رجل يملك عشرين أو بضعاً وعشرين، لايدع للّه معصية إلاّ ارتكبها، حتى لو لم تبق إلاّ معصية واحدة وبينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها، يقتل بمن اطاعه مَنْ عصاه»[2]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث علي: «اللّهم سلّط عليهم فتى ثقيف الذيَّال، يلبس فروتها، ويأكل خَضِرتها»، أي هنيئها، فشبّهه بالخضر الغض الناعم[3]. انتهى.

وقال في باب الفاء مع الراء منه: وفي حديث علي: «اللّهم اني قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فسلّط عليهم فتى ثقيف الذيَّال المنَّان، يلبس فروتها ويأكل خضرتها»، اي: يتمتّع بنعمتها لبساً وأكلاً، يقال: فلان ذو فروة وثروة.

وقال الزمخشري:معناه: يلبس الدفىء اللين من ثيابها، ويأكل الطري الناعم من طعامها.

فضرب الفروة والخضرة لذلك مثلا، والضمير للدنيا، وأراد بالفتى الثقفي: الحجّاج بن يوسف، قيل: انه ولد في السنة التي دعا فيها بهذه الدعوة[4]. انتهى.

وفي الصواعق المحرقة لابن حجر: انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أرسل أبا ذر

١ـ اضفناها من المصدر.

٢ـ الكامل في التأريخ ٤: ٥٨٧.

٣ـ النهاية ٢: ٤١ «خضر».

٤ـ النهاية ٣: ٤٤٢ «فرا»، الفائق ٣: ١١٠ «فرو».

ينادي علياً، فرأى رحى تُطحن في بيته وليس معها أحد، فأخبر النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بذلك، فقال: «يا أبا ذر أما علمت أنّ للّه ملائكة سيّاحين في الأرض وُكّلوا بمعونة آل محمد»[1]. انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل عند ذكره خروج الخوارج: وجاء ربيعة بن أبي شدّاد الخثعمي - وكان شهد معه صفين والجمل - ومعه راية خثعم، فقال له: «بايع على كتاب اللّه وسنة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله».

فقال ربيعة: على سنة أبي بكر وعمر.

فقال له علي: «ويلك لو أنّ لأبي بكر وعمر عملاً بغير كتاب اللّه وسنة رسوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لم يكونا على شيء من الحق»، فبايعه، فنظر إليه فقال: «أما واللّه لكأني بك وقد نفرتَ مع هذه الخوارج فقُتلتَ، وكأني بك وقد وطأتك الخيل بحوافرها»، فقتل يوم النهر مع الخوارج[2]. انتهى.

وذكره ابن قتيبة في تأريخه[3].

وقال ابن خلكان في تأريخه: وروي انّ علي بن أبي طالب افتقد ابن عباس وقت الظهر، فقال: «ماله لم يحضر»؟ قالوا: وُلد له، فلما صلّى أتاه وهنّأه، فأخرج إليه فأخذه وحنّكه وقال له: «خذ إليك أبا الأملاك وقد كنّيته ابا محمد»[4]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في شرحه لقوله صلوات اللّه عليه في كتاب له عليه السلام لمعاوية: «وكأنّي بجماعتك يدعونني جزعاً من الضرب المتتابع، والقضاء الواقع، ومصارع بعد مصارع، الى كتاب اللّه، وهي كافرة جاحدة،

---

١ ـ الصواعق المحرقة: ١٣٤.
٢ ـ الكامل في التأريخ ٣: ٣٣٦.
٣ ـ تأريخ الخلفاء (الأمامة والسياسة): ١٤٦ .
٤ ـ وفيات الأعيان٣ : ٦٢ .

أو متابعة حائدة»[١].

قال: واعلم انّ قوله «:وكأني بجماعتك يدعونني»الى آخره: إما أن تكون فراسة نبويّة صادقة، وهذا عظيم. وإما أن يكون اخباره عن غيب مفصل، وهو أعظم وأعجب. وعلى كلا الأمرين فهو في غاية العجب.

وقد رأيت له ذكر هذا المعنى في كتاب غير هذا وهو: «أما بعد فما أعجب ما يأتيني منك، وما أعلمني بمنزلتك التي أنت إليها صائر، ونحوها سائر، وليس ابطائي عنك إلاّ لوقت أنا به مصدّق وأنت به مكذّب، وكأني أراك وأنت تضجّ من الحرب، واخوانك يدعونني خوفاً من السيف الى كتاب هم به كافرون وله جاحدون».

ووقفت له على كتاب آخر إلى معاوية يذكر فيه هذا المعنى[٢]. انتهى.

ثم ذكر الكتاب بطوله.

قال ابن أبي الحديد في الشرح: وذكر المدائني في كتاب الخوارج، قال: لما خرج علي الى أهل النهر، أقبل رجل من أصحابه ـ ممن كان على مقدمته ـ يركض حتى انتهى الى علي فقال: البشرى، فقال: «ما بُشراك؟»، قال: إنّ القوم عبروا النهر لمّا بلغهم وصولك، فأبشر فقد منحك اللّه أكتافهم.

فقال له: «أنت رأيتهم قد عبروا؟»، قال: نعم، فأحلفه ثلاث مرات،في كلها يقول: نعم.

فقال علي: «واللّه ما عبروه، ولن يعبروه، إنّ مصارعهم لدون النُّطفَة[٣]، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لن يبلغوا الأثلاث ولا قصر حتى يقتلهم اللّه، وقد خاب من افترى».

١ـ حاد عن الشيء: أي مال عنه. مجمع البحرين ٣: ٣٥ «حدد».

٢ـ شرح نهج البلاغة ١ : ١٩٧

٣ـ يريد بها ماء النهر، وهي أفصح كناية عن الماء وان كان كثيراً. مجمع البحرين ٥: ١٢٥ «نطف».

ثم قال: أقبل فارس يركض فقال كقول الأول، فلم يكترث بقوله، فجاءت الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك، فقام علي فجال في متن فرسه. قال: فقال شاب من الناس: واللّه لأكوننّ قريباً منه، فإن كانوا قد عبروا النهر لأجعلنّ سنان هذا الرمح في عينه، ايدّعي علم الغيب.

فلما انتهى عليه السلام إلى النهر وجد القوم كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا خيلهم، وجثوا على ركبهم، وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل. فنزل ذلك الشاب فقال: يا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه اني كنت قد شككت فيك آنفاً واني تائب الى اللّه وإليك فاغفر لي، فقال علي عليه السلام: «إنّ اللّه هو يغفر الذنوب فاستغفره»[1]. انتهى.

وذكر هذا المعنى ابن الأثير في تأريخه المعروف بالكامل، ثم قال في آخر الفصل: روى جماعة انّ علياً كان يحدّث اصحابه قبل ظهور الخوارج: «إنّ قوماً يخرجون، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، علامتهم رجل مُخدج اليد»، سمعوا ذلك منه مراراً.

فلما خرج أهل النهروان وسار إليهم علي وفرغ، أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج، قال بعضهم: ما نجده، حتى قال بعضهم: ما هو فيهم، وهو يقول: «واللّه إنه لفيهم، واللّه ما كذبتُ ولا كُذِبْتُ»، ثم انه جاءه رجل فبشره: إنّا وجدناه.

بل قيل: وخرج علي في طلبه ومعه سليم بن ثمامة الحنفي، والريان بن صبرة، فوجدوه على شاطىء النهر في خمسين قتيلاً، فلما استخرجه نظر الى عضده فإذا كمٌّ مجتمع كثديّ المرأة، وحلمة عليها شعرات سود، فإذا مُدّت امتدّت حتى تحاذي يده الطولى، ثم تترك فتعود الى منكبيه، فلما رآه قال: «واللّه ما كذبتُ ولا كُذِبْتُ، واللّه لولا أن تنكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم

١ـ شرح نهج البلاغة ١: ١٩٧ .

بما قضى اللّه على لسان نبيه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لمن قاتلهم مستبصراً في قتالهم، عارفاً للهدى الذي نحن عليه»[1]. انتهى كلام ابن الأثير.

وقال في موضع آخر من شرحه: دخل الزبير وطلحة على علي فاستأذناه في العمرة، فقال: «ما العمرة تريدان»، فحلفا له باللّه انهما ما يريدان غير العمرة، فقال لهما: «ما العمرة تريدان، وإنما تريدان الغدرة ونكث البيعة». فحلفا باللّه ما الخلاف عليه ولا نكث البيعة يريدان، وما رأيهما غير العمرة. قال لهما: «فأعيدا البيعة ثانياً»، فأعاداها بأشد ما يكون من الايمان والمواثيق، فأذن لهما.

فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضراً: «واللّه لا ترونهما إلاّ في فتنة يقتلان فيها»، قالوا: يا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه فمر بردهما عليك، قال: ﴿لِيَقْضِيَ اللّهُ أمراً كانَ مَفْعولا﴾[2].

ولما خرج طلحة والزبير من المدينة إلى مكة لم يلقيا أحداً إلاّ وقالا: ليس لعلي في أعناقنا بيعة، وإنما بايعنا مكرهين، فبلغ علياً قولهما فقال: «أبعدهما اللّه وأعزب رأيهما، أما واللّه لقد علمت أنهما سيقتلان أنفسهما أخبث مقتل، ويأتيان من وردا عليه بأشأم يوم، واللّه ما العمرة يريدان، ولقد أتيا بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي غادرين ناكثين، واللّه لا يلقياننني بعد اليوم إلاّ في كتيبة خشناء يقتلا فيها أنفسهما، فبعداً لهما وسحقاً»[3]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في الجزء العاشر من الشرح: وقد ذكرنا فيما تقدّم من اخباره عليه السلام عن الغيوب طرفاً صالحاً، ومن عجيب ما وقفتُ عليه من ذلك قوله عليه السلام في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم -

---

١ـ الكامل في التأريخ ٣: ٣٤٧ .

٢ـ الأنفال: ٤٢ .

٣ـ شرح نهج البلاغة ١: ٧٧.

وهو يشير الى القرامطة -[1] : «ينتحلُون لنا الحبّ والهوى، ويضمرون لنا البغضَ والقِلى، وآية ذلك قتلهم ورّاثنا وهجرهم أحداثنا» .

وصح ما أخبر به عليه السلام؛ لأنّ القرامطة قتلت من آل أبي طالب خلقاً كثيراً. وأسماؤهم مذكورة في كتاب مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصبهاني.

ومرّ أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي في جيشه بالغري وبالحائر، فلم يعرّج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف.

وفي هذه الخطبة قال - وهو يشير الى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة -: «كأني بالحجر الأسود منصوباً ها هنا، وَيحهم إنّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه وأُسسه يمكث ها هنا برهة ثم ها هنا برهة -وأشار الى البحرين - ثم يعود الى مأواه وأمّ مثواه».

ووقع الأمر في الحجر الأسود بموجب ما أخبر به عليه السلام[2]. انتهىٰ.

وقال أيضاً ابن أبي الحديد في الشرح: وروى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات، عن زكريا بن يحيى العطّار، عن فُضيل، عن محمد بن علي، قال: لمّا قال علي عليه السلام: «سَلُوني قبل أن تفقدوني، فو اللّه لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهتدي مائة إلاّ أُنبئكم بناعقها وسائقها».

فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟ فقال له علي عليه السلام: «واللّه لقد حدّثني خليلي انّ على كل طاقة شعر من رأسك مَلكاً يلعنك، وانّ على كل طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يُغويك - وانّ في بيتك لسَخلاً يقتلُ ابن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله». وكان ابنه قاتل

١- يرجع مذهب القرامطة الى كبيرهم الحسن بن بهرام الجنابي، كان دقاقاً من أهل جنابة بفارس. ونفي عنها فأقام في البحرين تاجراً، وجعل يدعو العرب الى نحلته فعظم أمره، فحاربه الخليفة مقتدر، وصافاه المقتدر العباسي، وكان أصحابه يسمّونه السيد. استولى على هجر والاحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين، وكان شجاعاً داهية، قتله خادم له صقلبي في الحمّام بهجر سنة ٣٠١هـ .

٢- شرح نهج البلاغة ١: ٢٠٧ .

الحسين يومئذ طفلاً يحبو، وهو سنان بن أنس النخعي.

وروى الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن سويد بن غفلة: أنّ علياً عليه السلام خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام اني مررتُ بوادي القرى فوجدتُ خالد بن عُرفطة قد مات فاستغفر له، فقال عليه السلام: «واللّه ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار».

فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام أنا حبيب بن حمار، واني لك شيعة ومحبّ.

فقال: «أنت حبيب بن حمار؟» قال: نعم، فقال له ثانية: «واللّه أنت حبيب بن حمار؟»، قال: إي واللّه، قال: «أما واللّه إنّك حاملُها، ولتحملنّها ولتدخلنّ بها من هذا الباب» وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة.

وقال ثابت: فواللّه ما متّ حتى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام، وقد جعل خالد بن عُرفطة على مقدمته، وحبيب بن حمار صاحبَ رايته، فدخل بها من باب الفيل.

وروى محمد بن اسماعيل بن عمرو البَجَليّ قال: أخبرنا عمرو بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمرو، عن عبد اللّه بن الحارث، قال: قال علي عليه السلام على المنبر: «ما أحدٌ جرت عليه المواسي إلاّ وقد أنزل اللّه فيه قرآناً».

فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل اللّه تعالى فيك، فقام الناس إليه يضربونه، فقال: «دعوه، أتقرأ سورة هود؟» قال: نعم، قال: فقرأ عليه السلام: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾[1] ثم قال: «الذي كان على بينة من ربه محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، والشاهد الذي يتلوه

١ـ هود: ١٧.

أنا».

وروى عثمان بن سعيد، عن عبد اللّه بن بكير، عن حكيم بن جبير، قال: خطب علي فقال في أثناء خطبته: «أنا عبدُ اللّه وأخو رسول اللّه، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلاّ كذّاب، وَرِثْتُ نبيّ الرحمة، ونكحتُ سيدة نساء هذه الأمة، وأنا خاتم الوصيين».

فقال رجل من عَبْس: من لا يحسن أنْ يقول مثل هذا، فلم يرجع الى أهله حتى جنّ وصرع، فسألوهم: هل رأيتم به عرضاً قبل هذا؟ قالوا: ما رأينا به قبل هذا عرضاً.

وروى محمد بن جبلة الخياط، عن عكرمة، عن زيد الأحمسي: انّ علياً عليه السلام كان جالساً في مسجد الكوفة، وبين يديه قوم منهم عمرو بن حريث، إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تُعرف، فوقفت وقالت لعلي: يا مَن قتل الرجال، وسَفك الدماء، وأيتم الصبيان، وأرمل النساء.

فقال علي: «وإنها لهي السلقلقة الجلِعة[1] المَجِعَةُ، وانها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء، التي ما رأت دماً قطّ».

قال: فولّت هاربة منكّسة رأسها، فتبعها عمرو بن حريث، فلما صارت بالرحبة قال لها: واللّه لقد سررتُ بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخلي منزلي حتى أهب لك وأكسوك، فلما دخلتْ منزله أمر جواريه بتفتيشها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته أن لا يكشفها، وقالت: أنا واللّه كما قال، لي رَكَب النساء، وأنثيان كانثى الرجال، وما رأيت دماً قط. فتركها وأخرجها.

ثم جاء الى علي فأخبره فقال: «إنّ خليلي رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أخبرني بالمتمردين عليّ من الرجال، والمتمردين من النساء الى أن تقوم

---

١ ـ في النسختين الخطيتين: الجعلة. والصحيح ما أثبتناه.

الساعة».

قلت: السلقلقة: السليط، وأصله من السلق وهو الذئب، والسلقة: الذئبة.

والجلعة المَجِعَةُ: البذيئة اللسان.

والرَكَب: منبت العانة[١]. انتهى.

أقول: المجِعَةُ: القليلة الحياء، على مثال الجلِعة في الوزن والمعنى، ذكره الجو هري[٢].

وقال ابن أبي الحديد في الجزء العاشر من شرحه: ومن ذلك قوله للبرّاء بن عازب يوماً: «يا براء أيقتل الحسين وأنت حي لاتنصره؟!» فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين عليه السلام. فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك ويقول: أعظم بها حَسْرة إذ لم أشهده[٣]. انتهى

وقال في موضع آخر بعد حكايته خروج أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى الزبير يوم الجمل ، وتذكيره إياه قول رسول الله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله للزبير: «ستحاربه وأنت ظالم»، فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه تبرز إلى الزبير حاسراً وهو شاك في السلاح، وأنت تعلم شجاعته قال: «انه ليس بقاتلي ، وإنما يقتلني رجل خامل الذكر، ضئيل النسب، غيلة في غير مأقط[٤] حرب ولا معركة رجال، وَيلُمّه[٥] أشقى البشر ليودنّ أنّ امه هبلت به أما إنه وأحمر ثمود لمقرونان في قرن»[٦] انتهى.

١ـ شرح نهج البلاغة ١: ٢٠٨ .

٢ـ الصحاح ٣ : ١٢٨٣ «مجع».

٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٥١٣ .

٤ـ المأقط: موضع الحرب، وقال الخليل: المضيق في الحرب. الصحاح ٣: ١١١٥ «أقط».

٥ـ أي ويلٌ لأمه.

٦ـ شرح نهج البلاغة ١: ٧٨.

قال ابن أبي الحديد في تفسير قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وسلم يخاطب أهل البصرة: «كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة، قد بعث اللّه عليها العذاب من فوقها ومن تحتها، وغرق مَن في ضمنها».

وقال الرضي رضي اللّه عنه في رواية أُخرى: «وأيم اللّه لتغرقنَّ بلدتكم هذه حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو كناعمة جاثمة».

وفي رواية أُخرى: «كجؤجؤ طير في لجة بحر».

قال: والصحيح انّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصرة غرقت مرتين: مرة في أيام القادر باللّه، ومرة في أيام القائم باللّه، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلاّ مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجؤ الطائر حسب ما أخبر به أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخربت دورها، وغرق كل مافي ضمنها، وهلك كثير من أهلها. وأخبار هذين الغرقين معروفين عند أهل البصرة، يتناقله خلفهم عن سلفهم[1]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية:في حديث علي «كأني أنظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة، أو كجؤجؤ طائر في لُجة بحر»: الجؤجؤ: الصدر، وقيل: عظامه، والجمع الجآجيء[2]. انتهى.

وفي نهج البلاغة من ذلك الكثير الواسع.

* * *

١- شرح نهج البلاغة ١: ٨٤.

٢- النهاية ١: ٢٣٢ «جؤجؤ».

الفصل الثامن عشر
في ذكر شيء من فضائله وأفعاله الحسنة وأخلاقه الكريمة وشيمه الرضية صلوات اللّه عليه

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وأجمعوا على أنّه صَلّى القبلتين، وهاجر، وشهد بدراً والحديبية وسائر المشاهد، وأنّه أبلى ببدر وبأحد والخندق وبخيبر[بلاءً عظيماً][1]، وانه أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بيده في مواطن كثيرة[2]. انتهى.

ثم قال: وروى الحجاج بن أرطاط، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: دفع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه الراية يوم بدرٍ إلى علي وهو ابن عشرين سنة، وذكره السرّاج في تأريخه، ولم يتخلّف عن مشهد شهده رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه مذ قدم المدينة، إلاّ تبوك فإنه خلّفه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

وروى قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحها[3]. انتهى.

قال الزمخشري في الكشّاف: ولمّا نزلت هذه الآية قال جبرئيل لرسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: خذ مخصرتك ثم القها، فجعل يأتي صنماً صنماً

١ـ أضفناها من المصدر.
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣:٣٣ .
٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ١٤٠ .

وهو ينكث بالمخصرة في عينه ويقول: ﴿جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ﴾[١]، فيكب الصنم لوجهه، حتى ألقاها جميعاً، وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة، وكان من قوارير صفر، فقال: «ياعلي إرم به»، فحمله رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله حتى صعد فرمى به فكسره، فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون: ما رأينا رجلاً أسحر من محمد[٢]. انتهى.

وروي في روضة الأحباب حمله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعلي صلوات اللّه عليه، وانه وضع قدمه على كتفه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وقال علي لمّا سأله النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «كيف تراك؟ كأنّ رأسي ينال العرش».

وروي انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال:«ياعلي ادركتَ ما أردتَ»، فقال عليه السلام: «والذي بعثك بالحق أراني لو شئت أن أنال السماء لنلت».

وانه عليه السلام لمّا رمى بنفسه عنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله شفقة وأدباً، تبسّم، فقال له صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «ممّ تبسّمت؟»فقال علي صلوات اللّه عليه: «لأني رميتُ بنفسي من المحل الناتئ العالي ولم يصبني ألم»، فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «تتألم وقد حملك محمد وأبسطك جبرئيل»[٣].

وهذا الذي ذكرناه مختصر من كلام طويل بالفارسية، أخذنا منه موضع الحاجة.

قال في الاستيعاب: ولا يترك في بيت المال إلاّ ما يعجز عن قسمته في يومه ذلك، ويقول: «يا دنيا غرّي غيري»، ولم يكن يستأثر من الفيء بشيء، ولا يخص به حميماً ولا قريباً، ولا يخص بالولايات إلاّ أهل الديانات والأمانات، فإذا بلغه عن أحدهم خيانة كتب اليه:

١- الاسراء: ٨١.
٢- الكشّاف ٢: ٤٦٣.
٣- روضة الأحباب: ٣٢٥.

«﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[١] ﴿وأَوْفوا الكَيْلَ والمِيزانَ بالقسط﴾[٢] ﴿ولا تَبْخَسوا النّاسَ أَشْياءَهُم وَلا تَعْثَوْا في الأَرضِ مُفْسِدينَ بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفيظٍ﴾[٣] اذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا، حتى نبعث اليك من يتسلمه منك»ثم يرفع طرفه الى السماء فيقول: «اللهم إنك تعلم اني لم آمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقك».

وخطبه ومواعظه ووصاياه لعماله ـ إذا كان يخرجهم الى عمله ـ كثيرة مشهورة، لم أرَ التعرض لذكرها لئلا يطول الكتاب، وهي حسان كلّها.

وثبت عن الحسن بن علي من وجوه أنه قال: «لم يترك أبي إلاّ ثمانمائة درهم أو سبعمائة درهم، فضلت من عطائه، كان يعدها لخادم يشتريها لأهله».

وأما في لباسه ومطعمه فأشهر من هذا كله، والتوفيق باللّه والعصمة.

حدّثنا خلف بن قاسم، حدّثنا عبد اللّه بن عمر الجوهري، حدّثنا أحمد بن محمد بن الحجاج، حدّثنا يحيى بن سليمان، قال: حدّثني عبد الرحيم بن سليمان، قال: حدّثنا أجلح بن عبد اللّه الكندي، عن عبد اللّه بن ابي الهذيل ، قال: رأيت علياً خرج وعليه قميص غليظ رازي، إذا مدّ كمّ قميصه بلغ إلى الظفر، واذا أرسله صار الى نصف الساعد.

قال: وحدّثنا يحيى بن سليمان، قال: حدّثنا خالد بن عبد اللّه الخراساني أبو الهيثم، قال: حدّثنا الحر بن جرموز، عن أبيه، قال: رأيتُ علي بن ابي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه قطريتان متزراً بالواحدة مرتدياً بالأخرى،وإزاره إلى نصف الساق، وهو يطوف في الأسواق ومعه درّة، يأمرهم

١ـ يونس: ٥٧ .
٢ـ الأنعام: ١٥٢.
٣ـ هود: ٨٥ ـ ٨٦ .

بتقوى اللّه، وصدق الحديث، وحسن البيع، والوفاء بالكيل والميزان[١]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية فيه: انه عليه السلام كان متوشحاً بثوب قطريّ: هو ضرب من البرود، فيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة[٢]. انتهى.

وروي في الاستيعاب كنس أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه لبيت المال وصلاته فيه وقسمته لما فيه، رجاء أن يشهد له يوم القيامة. وقسمته المال الذي ورد عليه من إصفهان، وانه وجد فيه رغيفاً فقسّمه ثم أقرع بينهم ايهم يعطي أولاً.

وقال: وإخباره في مثل هذا من سيرته لا يحيط بها كتاب.

ثم روي أنّه صلوات اللّه عليه ما كان يدع في بيت المال مالاً يبيت فيه حتى يقسمه، إلاّ أن يغلبه شغل فيصبح إليه، وكان يقول: «يا دنيا لا تغريني، غري غيري، وينشد:

هذا جنائي وخياره فيه وكل جانٍ يده إلى فيه

وذكر عبد الرزاق، عن الثوري، عن أبي حيّان التيمي، عن أبيه قال: رأيتُ علي بن أبي طالب عليهما السلام على المنبر يقول: «من يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته»، فقام إليه رجل فقال: أنا أسلفك ثمن إزار.

قال عبد الرزاق: وكانت الدنيا بيده كلها إلاّ ما كان من الشام.

وذكر عبد الرزاق، عن الثوري، عن أبي اسحاق، عن يزيد بن تبيع، عن حذيفة قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «إن ولّوا علياً فهادياً مهدياً». قيل لعبد الرزاق: سمعتَ هذا من الثوري؟ قال: حدّثنا النعمان بن أبي شيبة

---

١ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤٨.

٢ ـ النهاية ٤: ٨٠ «قطر».

ويحيى بن يعلى عن الثوري[١]. انتهى.

ثم روى عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه«علي مخشوشن في ذات اللّه».

ثم قال: وفضائله لا يحيط بها كتاب، وقد أكثر الناس في جمعها، فرأيت الاقتصار منها على النكت التي تحسن المذاكرة بها، وتدل على ماسواها من أخلاقه وأحواله وسيرته رضي اللّه عنه[٢]. انتهى.

أقول: وأنا ايضاً اختصرت من كتابه فذكرت بعض الروايات بألفاظها من غير تغيير واختصار، كما هو شرطي ودأبي في هذا الكتاب.

قال ابن حجر في الصواعق ـ وهو يذكر أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه ـ: وأحد من جمع القرآن، جمعه على عهد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وعرضه عليه أبو الأسود الدؤلي، وأبو عبد الرحمان السلمي، وعبد الرحمان ابن أبي ليلى، ولمّا هاجر النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه الى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة حتى يؤدي عنه أمانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه ثم يلحقه بأهله، ففعل ذلك.

وشهد مع النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه سائر المشاهد إلاّ تبوك، فإنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه استخلفه على المدينة وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» كما مرّ، وله في جميع المشاهد الآثار المشهورة[٣]. انتهى.

ثم قال في الفصل الثالث ـ الذي عقده في ذكر ثناء الصحابة عليه صلوات اللّه عليه ـ: ولمّا دخل الكوفة دخل عليه حكيم من العرب، فقال: واللّه يا امير المؤمنين صلوات اللّه عليه لقد زيّنت الخلافة وما زيّنتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها[٤].

---

١ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤٩ .

٢ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٥٢ .

٣ ـ الصواعق المحرقة: ١٤٠ .

٤ ـ الصواعق المحرقة: ١٢٧ .

ثم قال في الفصل الرابع: وقال معاوية لخالد بن معمر: لِمَ احببتَ علياً؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه اذا غضب، وعلى صدقه اذا قال، وعلى عدله إذا حكم.

ثم قال: ومناقب علي وفضائله أكثر من أن تحصى[1]. انتهى.

قال أبو عمر يوسف بن عبد اللّه بن محمد بن عبد البرّ النمري في كتاب الاستيعاب في معرفة الصحابة: حدّثنا عبد اللّه بن محمد بن يوسف، قال: حدّثنا يحيى بن مالك بن عائد، قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن محمد ابن سلمة البغدادي بمصر، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال: أخبرنا الكلبي، عن الحرمازي، عن رجل من همدان، قال:

قال معاوية لضرار الصيدائي: يا ضرار صف لي علياً، قال: اعفني يا أمير المؤمنين، قال: لتصفنّه.

قال: أمّا اذا لابدّ من وصفه فكان واللّه بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، ينفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواصيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا اذا سألناه، وينبؤنا اذا استنبأناه، ونحن واللّه مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلّمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ـ وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه ـ قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين،ويقول: «يا دنيا غري غيري، ألي تعرضتي، أم إليّ تشوقتي، هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك حقير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق».

١- الصواعق المحرقة: ١٣٢ .

فبكى معاوية وقال: رحم اللّه أبا الحسن، كان واللّه كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ فقال: حزن من ذبح واحدها في حجرها[١]. انتهى.

وقال ابن حجر في صواعقه: وقال معاوية لضرار بن حمزة: صف لي علياً، فقال: اعفني، فقال: أقسمت عليك، فقال: كان واللّه بعيد المدى، فذكر مثله سواء إلى قوله عليه وآله الصلاة والسلام:«ووحشة الطريق» إلاّ أنّ فيه: وتنطق الحكمة من لسانه.

وفيه: غزير الدمعة.

وفيه: يجيبنا اذا سألناه، ويأتينا إذا دعوناه.

وفيه:«وخطرك قليل»[٢].

وروى ابن ابي الحديد في خاتمة الشرح قوله صلوات اللّه علي وآله: «واللّه ما قلعت باب خيبر، ودكدكت حصن اليهود بقوة جسمانية، بل بقوة إلهية»[٣]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب الموت وما يتصل به وعنه ـ يعني علياً صلوات اللّه عليه ـ: «ولقد قبض رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وانّ رأسه لعلى صدري، وقد سالت نفسه في كفي، فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله والملائكة أعواني، ملك يهبط وملك يعرج، وما فارقت سمعي هنيمة منهم يصلّون عليه حتى وارياه في ضريحه»[٤]. انتهى.

وسيجيء معنى هذه الرواية في كتاب ابن ابي الحديد، عن أبي سنان الأسلمي عنه صلوات اللّه عليه.

وقد تقدّم روايته في الفصل التاسع عن عائشة، فهذا يدل على كذب ما

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٤٣ .
٢ـ الصواعق المحرقة: ١٣١ .
٣ـ شرح نهج البلاغة ٤: ٥٣٢.
٤ـ ربيع الأبرار ٤: ١٩٧ .

رووه من قول عائشة: بين صدري ونحري.

قال ابن أبي الحديد في المجلد العاشر: واعلم انّ الأخبار مختلفة في هذا المعنى، فقد روى كثير من المحدّثين عن عائشة أنها قالت: توفي رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بين صدري ونحري.

وروى كثير منهم هذا اللفظ عن علي انه قال عن نفسه.

وقال في رواية أُخرى: «ففاضت نفسه في يدي فأمررتها على وجهي».

واللّه أعلم بحقيقة هذه الحال.

ثم قال: وقد وقع الاتفاق على أنّه مات وهو حاضر لموته، وهو الذي كان يقلّبه بعد موته، وهو الذي كان يعلّله في مرضه، فيجوز أن يكون مستنداً إلى زوجته وابن عمه.

ثم قال: وقد وقع الاتفاق من المحدّثين كلهم على ان العباس كان ملازماً للرسول صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أيام مرضه[1]. انتهى.

وذكر في الجمع شيئين:

أحدهما: إنّ عدم الاستتار لكونها أهل الرجل واجزاء منه.

وثانيهما: إنها كانت مختمرة مستترة.

ولا يخفى ما في الأول.

قال ابن أبي الحديد في الشرح في الدفتر الحادي عشر في معنى طلحة والزبير: فلمّا شاهدا صلابته في الدين، وقوّته في العزم، وهَجْرَه الإدهان والمراقبة، ورفضه المداسة والمواربة، وسلوكه في جميع مسالكه منهج الكتاب والسنّة ـ وقد كانا يعلمان ذلك قديماً من طبعه وسجيته، وكان عمر قال لهما ولغيرهما: أما أنّ الأجلح[2] إن وليها ليحملنّكم على المحجة

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٣٤ .

٢ ـ الجلح: فوق الفزع، وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس، أوله النزع، ثم الجلح، ثم الصلع. الصحاح ١: ٣٥٩ «جلح».

البيضاء والصراط المستقيم، وكان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه من قبل قال:«وإن تولّوها علياً تجدوه هادياً مهدياً»، إلاّ أنه ليس الخبر كالعيان، ولا القول كالفعل، ولا الوعد كالانجاز ـ حالا عنه، وتنكّرا له، ووقعا فيه وعاباه وغَمصاه[١] وتطلّبا له العلل والتأويلات[٢]. انتهى.

وفي موضع آخر من الشرح في جواب مفاخرة أُميّة لعنها اللّه: وإن ذكرتم النجدة والبسالة والشجاعة فمَن مثل علي بن أبي طالب وقد وقع اتفاق أوليائه وأعدائه على انه أشجع البشر[٣]؟! . انتهى.

وقال في موضع آخر: وذكر الشعبي قال: دخلت الرحبة بالكوفة وأنا غلام في غلمان، فإذا أنا بعلي قائماً على صبرتين من ذهب وفضة، ومعه مخفقة[٤] وهو يطرد الناس بمخفقته، ثم يرجع الى المال فيقسمه بين الناس، حتى لم يبق شيء، ثم انصرف ولم يحمل الى بيته قليلاً ولا كثيراً[٥].

وقال في موضع آخر: روى عنبسة العابد، عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن قال: أعتق علي في حياة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه الف مملوك مما مجلت يداه، وعرق جبينه[٦]. انتهى.

وقال في الدفتر الحادي عشر: وتسمّيه الفلاسفة إمام الأئمة وحكيم العرب[٧]. انتهى.

وقال في هذا الكتاب: وقال محفن بن ابي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيىٰ الناس، فقال له: ويحك كيف يكون أعيىٰ الناس، فو اللّه ما سنّ

١ـ غمصاه: استصغراه. الصحاح ٣: ١٠٤٧ «غمص».
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٤.
٣ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٦ .
٤ـ المخفق: الدرة التي يُضرب بها. الصحاح ٤ : ١٤٦٩ «خفق».
٥ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ١٧.
٦ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ١٦٤ .
٧ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٣٤.

الفصاحة لقرّيش غيره[١]. انتهى.

وقال في هذا الكتاب: وقال عدوّه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن ابي سفيان لمحفن بن أبي محفن العنّبي لمّا قال له: جئتك من عند أبخل الناس، فقال له: ويحك كيف يكون أبخل الناس، ولو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفذ تبره قبل تبنه[٢]. انتهى.

* * *

١ـ شرح نهج البلاغة ١: ٨.

٢- شرح نهج البلاغة ١: ٨ .

الباب الثاني
في فضائل فاطمة الزهراء صلوات الله عليها

قال البخاري في صحيحه في باب علامات النبوّة : حدّثنا أبو نعيم، قال: حدّثنا زكريا، عن فراس، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت:أقبلتْ فاطمة ـ صلوات اللّه عليها ـ تمشي كأنّ مشيتها مشي النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «مرحباً يا بنتي»، ثم أجلسها على يمينه أو عن شماله، ثم أسرّ إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسرّ اليها حديثاً فضحكت، فقلت لها: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عمّا قال فقالت: «أسرّ إليّ أنّ جبرئيل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وانه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلاّ حضر أجلي، وانك أول أهل بيتي لحاقاً بي، فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين، فضحكتُ لذلك»[1]. انتهى.

وروى كونها «سيدة نساء أهل الجنة» في آخر المجلد الأول، عند ذكره مناقبها صلوات اللّه عليها[2].

وقال البغوي في المصابيح في الأحاديث الصحاح:عن عائشة قالت:كنّا أزواج النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله عنده، فأقبلت فاطمة ما تخفي مشيتها من مشية رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فلمّا رآها قال: «مرحباً يا بنتي»، ثم أجلسها، ثم سارّها فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى حزنها سارّها الثانية فإذا هي تضحك، فلمّا قام رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله سألتها عمّا سارّك،قالت: «ما

١- صحيح البخاري ٤ : ٢٤٧ .
٢- صحيح البخاري ٥: ٢٥ .

كنتُ لأُفشي على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه».

فلمّا توفّي قلتُ: عزمتُ عليك بمالي عليك من الحق لما أخبرتيني. قالت: «أمّا الآن فنعم، أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني انّ جبرئيل عليه السلام كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة، وانه عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلاّ قد اقترب، فاتقي اللّه واصبري، فاني نعم السلف أنا لك، فبكيت، فلمّا رأى حزني سارّني الثانية قال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين»[1]. انتهى.

ورواه بألفاظه في المشكاة، ثم قال: مُتّفق عليه.

قال البخاري في صحيحه في باب مناقب قرابة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا ابن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسوّر بن مخرمة: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»[2]. انتهى.

ورواه في موضع آخر في مناقب فاطمة صلوات اللّه عليها بطريق آخر[3].

وقال ابن الأثير في النهاية: ومنه الحديث: «إنما فاطمة حِذْيَةٌ مني يقبضني ما يقبضها»[4]. انتهى.

قال في باب الراء مع الباء: وفي حديث فاطمة: «يريبني ما يريبها، أي يسوؤني ما يسوؤها، ويزعجني ما يزعجها[5]. انتهى.

وقال في باب النون مع الصاد: وفيه «فاطمة بضعة مني، يُنْصِبُني ما أنصبها»، أي: يُتْعِبُني ما أتعبها[6]. انتهى.

١ـ مصابيح السنة ٤: ١٨٤ .
٢ـ صحيح البخاري ٥ : ٢٦ .
٣ـ صحيح البخاري ٥: ٢٧ .
٤ ـ النهاية ١ : ٣٥٧ «حذا».
٥ـ النهاية ٢: ٢٨٧ «ريب».
٦ ـ النهاية ٥: ٦٢ «نصب».

قال البغوي في المصابيح: عن المسوّر بن مخرمة: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني»[١]. انتهى.

وقال: وفي رواية: «يُريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها»[٢]. انتهى، ذكرها في الصحاح.

وقال في المشكاة بعد ذكرهما: متفق عليهما.

قال في روضة الأحباب: صح عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله انه قال: «فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، ومن أغضبها فقد أغضبني».

وفي بعض الأخبار: «إنّ اللّه يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها»[٣]. انتهى.

قال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول عند ذكره أولاد النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: أما فاطمة صلوات اللّه عليها فإنّ خديجة ولدتها وقريش تبني البيت قبل النبوة بخمس سنين، وقيل: وُلدت سنة احدى وأربعين من الفيل، وهي أصغر بناته في قول، وهي سيدة نساء العالمين.

تزوّجها علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهما في السنة الثانية في شهر رمضان، وبنى عليها في ذي الحجة، وقيل: تزوجها في رجب، وقيل: في صفر، وقيل: تزوجها بعد غزوة أُحد، فولدت له الحسن والحسين صلوات اللّه عليهما، والمحسن، وزينب، وام كلثوم، ورقية.

وماتت بالمدينة بعد موت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بستة أشهر، وقيل بثلاثة، ولها ثمان وعشرون سنة، وقيل: تسع وعشرون سنة، وأهل البيت يقولون:ثماني عشرة. وغسّلها علي وصلّى عليها، ودفنت ليلاً.

روى عنها علي بن أبي طالب، وابناها الحسن والحسين عليهما السلام،

١ـ مصابيح السنة ٤: ١٨٥ .

٢ـ مصابيح السنة٤ : ١٨٥ .

٣ـ روضة الأحباب: ٦٦٥.

وابن عباس، وابن مسعود، وعائشة، وأُم سلمة، واسماء بنت عميس. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في المجلد العاشر: أما قول الرضي عند دفن سيدة النساء فلأنه قد تواتر الخبر عنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله انه قال: «فاطمة سيدة نساء العالمين»[1]. انتهى.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: فاطمة ابنة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله سيّدة نساء العالمين[2].

ثم قال بعد ذكر الخلاف في الأصغر من بناته صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله واطالته في ذلك: قال ابن السرّاج: سمعتُ عبيد اللّه بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول: ولدتْ فاطمة سنة احدى وأربعين من مولد النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وأنكح رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فاطمة علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهما بعد وقعة أُحد[3]. انتهى.

ثم ذكر الخلاف في مدة بقائها بعد النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: فذكر محمد بن علي ستة أشهر، وعن ابن شهاب مثله، وعنه ايضاً ثلاثة اشهر، وعن عمرو بن دينار ثمانية اشهر، وعن ابن بريدة سبعين يوماً.

ثم روي في فضلها شيئاً، ثم قال: قال ـ يعني ابن السرّاج ـ: وحدّثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن سنان ابن أبي فروة، عن عقبة بن مريم، عن أبي ثعلبة الخشني، قال: كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله إذا قدم من غزوة أو سفر بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين، ثم يأتي فاطمة، ثم يأتي أزواجه، وذكر الحديث.

ثم قال بعد ذكر أحاديث من فضائلها قال: وحدّثنا محمد بن الصباح، قال: حدّثنا عثمان بن عمر، عن اسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال

---

١ ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٥٩٠ .

٢ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ٣٧٣.

٣ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ٣٧٤ .

ابن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أُم المؤمنين أنها قالت: ما رأيتُ أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبّلها ورحّب بها، كما كانت تصنع هي به صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه.

قال: وحدّثنا محمد بن حميد، حدّثنا سلمة بن أبي اسحاق، عن يحيى ابن عباد، عن أبيه، عن عائشة قالت: ما رايتُ أحداً أصدق لهجة من فاطمة، إلاّ أن يكون الذي ولدها صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه.

أخبرنا خلف بن قاسم، حدّثنا علي بن محمد بن اسماعيل، حدّثنا محمد بن اسحاق السرّاج، حدّثنا الحسين بن يزيد الطحّان، حدّثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي الجحاف، عن جميع بن عمير، قال: دخلتُ على عائشة فسألتها: أي الناس كان أحب إلى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه؟ قالت: فاطمة، قلت: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، إنه كان ما علمته صوّاماً قوّاماً.

قال: وحدّثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدّثنا شاذان، عن جعفر الأحمر، عن عبد اللّه بن عطاء، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: أحب الناس الى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فاطمة، ومن الرجال علي.

قال: وحدّثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا محمد بن موسى، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أُمّه أم جعفر بنت محمد بن جعفر، وعن عمارة بن المهاجر، عن ام جعفر: انّ فاطمة بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قالت لأسماء بنت عميس: «يا أسماء اني استقبحت ما يصنع بالنساء، يطرح على المرأة الثوب فيصفها».

فقالت: أسماء: يا ابنة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه الا أُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمة: «ما أحسن هذا وأجمله، تُعرف به المرأة من الرجل، فإذا أنا متّ

فغسليني أنت وعلي، ولا تدخلي عليّ أحداً».

فلما توفّيت جاءت عائشة تدخل، فقالت أسماء: لا تدخلي، فشكت الى أبي بكر: إنّ هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال:يا أسماء ما حملك أن منعت أزواج النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يدخلن على بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وجعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعتُ وهي حيّة فأمرتني أن أصنع لها ذلك.

قال أبو بكر: فاصنعي ما أمرتك، ثم انصرف. وغسّلها علي وأسماء.

قال أبو عمر: فاطمة أول من غُشي نعشها من النساء في الإسلام على الصفة المذكورة في الخبر، ثم بعدها زينب بنت جحش صنع لها أيضاً.

وماتت فاطمة بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وكانت أول أهله لحوقاً به صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وصلّى عليها علي بن أبي طالب، وهو الذي غسّلها مع أسماء بنت عميس، ولم يخلّف رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه من بنيه غيرها.

وقيل: توفّيت فاطمة بعده بخمس وسبعين ليلة، وقيل: بستة أشهر إلاّ ليلتين، وذلك يوم الثلاثاء لثلاث خلت من شهر رمضان، وغسّلها زوجها علي، وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلاً، وقد قيل: صَلّى عليها العباس بن عبد المطلب[1]. انتهى.

قال ابن حجر في كتابه الصواعق في الفصل الثالث[2] في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت: عن أبي أيوب: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال:

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ٣٧٥ .

٢ـ في «م»: السادس. والصحيح ما أثبتناه كما في المصدر.

«اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمرّ بنت محمد على الصراط، فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرّ البرق»[١]. انتهى.

روي في روضة الأحباب عند ذكره غزوة بني قريظة: عن ابن عباس انه قال: كان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله اذا قدم من غزو أو سفر بدأ بفاطمة صلوات اللّه عليها، وقبّل رأسها، فلمّا قدم من غزوة الأحزاب أتى فاطمة صلوات اللّه عليها، وغسل رأسه وسائر بدنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله من الغبار، وصلّى الظهر. الحديث[٢].

وأسند الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾[٣]: عن ثوبان مولى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله إذا سافر كان آخر عهده وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة[٤].

ورواه في المصابيح أيضاً عن ثوبان[٥].

قال في الكشّاف: وعن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أنّه جاع في زمن قحط، فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها وقال: «هلمّي يا بنية»، فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند اللّه، فقال لها صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أنّى لك هذا؟»، فقالت: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[٦].

فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «الحمد للّه الذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني اسرائيل»، ثم جمع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله علي بن أبي طالب

١- الصواعق المحرقة: ١٩٠.
٢- روضة الأحباب: ٤٣١.
٣- الأحقاف: ٢٠.
٤- الكشف والتبيان: ٣١٤.
٥- مصابيح السنة ٤: ١٨٦.
٦- آل عمران: ٣٧.

والحسن والحسين، وجميع أهل بيته عليه حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو، فأوسعت فاطمة على جيرانها[١]. انتهى.

وروى نحوه السيوطي في تفسيره[٢].

* * *

١ـ الكشاف ١: ٤٢٧.

٢ـ الدر المنثور ٢: ١٨٦ .

الباب الثالث
في فضائل امامي المسلمين الحسن والحسين صلوات اللّه عليهما

قال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: هو أبو محمد الحسن بن علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، سبط رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وريحانته، وسيّد شباب أهل الجنة، ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة. انتهى.

قال في الاستيعاب: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، كنّي أبا محمد، ولدته أُمّه فاطمة بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، هذا أصحّ ما قيل في ذلك إن شاء اللّه.

وعق عنه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يوم سابعه بكبش، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدّق بزنته فضة[1]. انتهى.

ثم قال: وكان عليه السلام ورعاً فاضلاً[2]. انتهى.

ثم قال: وذكر معمّر عن الزهري عن أنس قال: لم يكن فيهم أشبهبرسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه من الحسن[3].انتهى.

قال البغوي في المصابيح: عن ابن عباس قال: كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل: نعمَ المركب ركبت يا غلام، فقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «ونعم الراكب هو»[4]. انتهى.

١- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣٦٩ .
٢- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣٦٩ .
٣- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣٦٩ .
٤- مصابيح السنة ٤: ١٩٦ .

ورواه في جامع الأُصول عن ابن عباس[١].

قال ابن حجر: الحديث السابع: أخرج الحاكم عن ابن عباس قال: أقبل النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «ونعم الراكب هو»[٢]. انتهى.

وقال ابن حجر في الصواعق أيضاً: الفصل الثالث: في بعض مآثره: كان عليه السلام سيداً، حليماً، كريماً، زاهداً، ذا سكينة ووقار وحشمة، جواداً، ممدوحاً، وسيأتي بسط شيء من ذلك.

أخرج أبو نعيم في الحلية قال: «اني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش الى بيته»، فمشى عشرين حجة[٣].

وأخرج الحاكم عن عبد اللّه بن عمر قال: لقد حج مع الحسن خمساً وعشرين حجة ماشياً وان النجائب لتقاد بين يديه[٤].

وأخرج أبو نعيم: انه خرج من ماله مرتين، وقاسم اللّه تعالى ماله ثلاث مرات، حتى انه كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً، ويعطي خفاً ويمسك خفاً[٥]. انتهى.

قال في جامع الأُصول: الحسين بن علي: هو أبو عبد اللّه الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، سبط رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وريحانته، وسيد شباب أهل الجنة. ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع، وكانت فاطمة علقت به بعد أن ولدت الحسن بخمسين ليلة، وقتل يوم

١ـ جامع الأُصول ٩: ٢٧.
٢ـ الصواعق المحرقة: ١٣٧.
٣ـ حلية الأولياء ١: ٦٥.
٤ـ مستدرك الصحيحين ٣: ١٦٩.
٥ـ الصواعق المحرقة: ١٣٩، حلية الأولياء ١: ٦٥.

الجمعة يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء، ويعرف الموضع أيضاً بالطف من أرض العراق. انتهى.

قال أبو عمر يوسف بن عبد البر في الاستيعاب: الحسين بن علي بن أبي طالب، امه فاطمة بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، يكنّى أبا عبد اللّه. ولد الحسين لخمس خلون من شعبان سنة أربع، وقيل: سنة ثلاث، هذا قول الواقدي وطائفة معه.

قال الواقدي: علقت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة.

وروى جعفر بن محمد عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين إلاّ طهر واحد[١]. انتهى.

ثم قال: وعقّ عنه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كما عقّ عن أخيه، وكان الحسين فاضلاً ديّناً، كثير الصوم والصلاة والحج[٢]. انتهى.

ثم قال في آخر الفصل: قال مصعب الزبيري: حجّ الحسين بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً[٣]. انتهى.

قال في جامع الأصول عند ذكره فضل حذيفة بن اليمان:حذيفة قال: سألتني أُمي: متى عهدك برسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله؟ فقلت: منذ كذا وكذا، فنالت مني، فقلت لها: دعيني آتي رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أُصلّي معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيته فصلّيت معه المغرب، ثم قام فصلّى حتى صلّى العشاء ثم انفصل فتبعته فسمع صوتي فقال: «مَن هذا حذيفة؟!» قلت: نعم. قال: «ما حاجتك، غفر اللّه لك ولأُمّك، إنّ هذا ملك لم ينزل الأرض قط، استأذن ربه أن يسلّم عليّ ويبشرني انّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وانّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[٤]. انتهى.

١- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣٧٨ .
٢- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣٧٨ .
٣- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣٨٣ .
٤- جامع الأصول ٩: ٥٩ .

ورواه في روضة الأحباب[١].

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وروي عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله من وجوه انه قال في الحسن والحسين: «انهما سيدا شباب أهل الجنة»، وقال: «اللهم اني أُحبهما فأحبهما واحب من يحبهما»[٢]. انتهى.

قال أبو محمد البغوي في المصابيح: عن أبي سعيد قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». انتهى.

ثم قال: عن ابن عمر: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «الحسن والحسين هما رَيْحاني في الدنيا».

عن اسامة بن زيد قال: طرقت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ذات ليلة في بعض الحاجة، فخرج صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وهو مشتمل على شيء لا أدري ماهو، فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف فإذا الحسن والحسين على وركيه فقال: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهم اني أُحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما»[٣]. انتهى.

وذكر هذه الروايات في الحسان ولم يقيّدها، فهي صحيحة على ما مرّ غير مرة.

ورواها في المشكاة وقال: رواها الترمذي[٤].

وقال البغوي في المصابيح أيضا: عن حذيفة قال: قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «إنّ هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلّم عليّ ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[٥].

١ـ روضة الأحباب: ٢٤١.

٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣٧٩.

٣ـ مصابيح السنة ٤: ١٩٣ ـ ١٩٤.

٤ـ سنن الترمذي ٥: ٦٥٦.

٥ـ مصابيح السنة ٤: ١٩٦.

وعن أنس انه قال: سئل النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال:«الحسن والحسين»، وكان يقول لفاطمة: «ادعي ليّ ابنيّ» فيشمهما ويضمهما إليه[١]. انتهى.

ورواهما في المشكاة وقال: أخرجهما الترمذي[٢].

قال ابن حجر في صواعقه: الحديث العاشر: أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد، والطبراني عن عمرو وعن جابر وعن أبي هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء، وابن عدي عن ابن مسعود: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[٣].

الحديث الحادي عشر: أخرج ابن عساكر عن علي وعن ابن عمر، وابن ماجة والحاكم عن ابن عمر، والطبراني عن قرة وعن مالك بن الحويرث، والحاكم عن ابن مسعود: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[٤]. انتهى.

الحديث الثاني عشر: أخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان عن حذيفة: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال له: «أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك؟ هو ملك من الملائكة لم يهبط للأرض قط، استأذن ربه عزّ وجل أن يسلّم عليّ ويبشرني أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[٥]. انتهى.

قال في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر: حدّثنا خلف بن قاسم، حدّثنا ابن الورد، حدّثنا يوسف بن يزيد، حدّثنا أسد بن موسى، وحدّثنا عبد

١ـ مصابيح السنة٤ : ١٩٤ .
٢ـ سنن الترمذي ٥: ٦٥٦ .
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٩١ ، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٦٤ ، سنن الترمذي ٥: ٦٥٦ .
٤ـ مستدرك الصحيحين ٣: ١٦٧ ، سنن ابن ماجة ١: ٤٤.
٥ـ الصواعق المحرقة: ١٩١ ، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٦٤ ، سنن الترمذي ٥: ٦٦٠ ، سنن النسائي ٥: ٩٧ .

الوارث، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا أحمد بن زهير، قال: حدّثنا خلف بن الوليد أبو الوليد، قالا: حدّثنا اسرائيل، عن اسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه قال:

«لمّا ولد الحسن جاء رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ قلت: سميته حرباً،قال: بل هو حسن، فلمّا ولد الحسين قال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ قلت: سميته حرباً، قال: بل هوحسين،فلماولد الثالث[1] جاء النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقال: أروني ابني ما سمّيتموه؟ قلت: حرباً، قال: بل هو محسن»، زاد أسد ثم قال: «اني سمّيتهم بأسماء ولد هارون: شبر، وشبير، ومشبر».

وبهذا الاسناد عن علي صلوات الله عليه قال: «كان الحسن أشبه الناس بالنبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ما بين الصدر الى الرأس، والحسين اشبه الناس بالنبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ما كان أسفل من ذلك»[2]. انتهى.

قال ابن حجر في الأخبار الواردة في بعض أهل البيت: الحديث الثالث عشر: أخرج الطبراني عن فاطمة: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «أما حسن فله هيبتي وسؤددي، واما حسين فإنّ له جرأتي وجودي»[3]. انتهى.

ثم قال: الحديث السابع والعشرون: أخرج البغوي، وعبد الغني في الايضاح عن سلمان رضي اللّه عنه: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «سمّى هارون ابنيه شبراً وشبيراً، واني سمّيت ابني الحسن والحسين كما سمّى به هارون ابنيه»[4]. انتهى.

---

١ - لم يولد للامام علي عليه السلام ولد ثالث، بل حملت به أُمه فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها، وسمّاه جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله «محسناً»، وقد أُسقط في واقعة الدار، كما هو معروف.

٢ - الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣٧٨.

٣ - الصواعق المحرقة: ١٩١.

٤ - الصواعق المحرقة: ١٩٢.

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث ابن عمر- وذكر الحسن والحسين فقال -: إنما كانا يُغرّان العلم غرّا[١]. انتهى.

وقال ابن حجر في صواعقه: ولمّا أُصيب دعا الحسن والحسين صلوات اللّه عليهما فقال لهما: «أُوصيكما بتقوى اللّه، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوي عنكما، وقولا الحق، وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم أنصاراً، واعملا للّه، ولا تأخذكما في اللّه لومة لائم».

ثم نظر إلى ولده محمد بن الحنفية فقال: «هل حفظت ما اوصيت به أخويك؟» قال: نعم، فقال: «اوصيك بمثله، وأُوصيكما به فإنّه أخوكما وابن أبيكما، وقد علمتما انّ أباكما كان يحبه»، ثم لم ينطق إلاّ بلا إله إلاّ اللّه الى أن قبض عليه السلام[٢]. انتهى.

ومن الكلمات المفردة التي ذكرها ابن أبي الحديد في خاتمة الشرح ما هذا لفظه: لمّا ضربه ابن ملجم وأوصى ابنيه بما أوصاهما قال لابن الحنفية: «هل فهمت ما أوصيت به أخويك؟» قال: نعم، قال: «فإني أُوصيك بمثله، وبتوقير أخويك، واتباع أمرهما، وأن لا تبرم أمراً دونهما».

وقال لهما: «أُوصيكما به فإنّه شقيقكما وابن أبيكما، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبه فأحباه»[٣]. انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل: قيل: وسمع بعض أهل المدينة ليلة قتل الحسين منادياً ينادي:

أيها القاتلون جَهْلاً حُسيناً ... أبْشروا بالعذاب والتَنكيل
كلُّ اهلِ السَماء يَدعوُ عَليكم ... من نبيٍّ ومن ملكٍ وقبيلِ

١- النهاية ٣: ٣٥٧ «غرر».
٢- الصواعق المحرقة: ١٣٤.
٣- شرح نهج البلاغة ٤: ٣٦٥.

قَدْ لُعنتم على لسانِ ابن داو د وموسى وصاحب الإنجيلِ[١]

انتهى.

قال ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة: أخرج البغوي في معجمه من حديث أنس: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «استأذن ملك القطر ربّه أن يزورني فأذن له»، وكان في يوم أُم سلمة، فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «يا أُم سلمة احفظي علينا الباب»، فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين فاقتحم، فوثب على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فجعل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يلثمه ويقبّله.

فقال له الملك: أتحبه؟ قال: «نعم»، قال: إنّ أُمّتك ستقتله، وإن شئت أُريك المكان الذي يقتل فيه، فأراه، فجاء بسهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها .

قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلاء.

وأخرجه أيضاً أبو حاتم في صحيحه، وروى أحمد نحوه[٢]. انتهى.

ثم قال: وفي رواية عنها: فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً.

وفي أُخرى: ثم قال ـ يعني جبرئيل عليه السلام ـ: ألا أُريك تربة مقتله ؟ فجاء بحصيّات فجعلهنّ في قارورة، قالت أُم سلمة: فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلاً يقول:

أيها القاتلون جَهلاً حُسيناً أبْشِروا بالعذابِ والتَذليلِ

قد لعنتم على لسان ابن داو د وموسى وحامِلِ الانجيلِ

قالت: فبكيت، وفتحتُ القارورة فإذا الحصيات قد جرت دماً[٣]. انتهى.

وذكر في الكامل هذه الرواية، وأنّ الملك كان جبرئيل عليه السلام[٤] .

١- الكامل في التأريخ ٤: ٩٠

٢- الصواعق المحرقة: ١٩٢ ، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٢٨٦ .

٣- الصواعق المحرقة: ١٩٣ .

٤- الكامل ٤: ٨٩ .

قال في النهاية: حديث أُم سلمة في مقتل الحسين: جبرئيل أتاه بسهلة أو تراب أحمر، السهلة: رمل خشن ليس بالدقاق الناعم[١]. انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل: ولما قُتل الحسين أُرسل رأسه ورؤوس أصحابه الى ابن زياد مع خولي بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدي، فوجد خولي القصر مغلقاً، فأتى منزله فوضع الرأس تحت الإجانة في منزله، ودخل فراشه وقال لامراته النوّار: جئتك بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار.

فقالت: ويلك، جاء الناس بالذهب والفضة، وجئتَ برأس ابن بنت رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، واللّه لا يجامع رأسي ورأسك بيت أبداً، وقامت من الفراش وخرجت من الدار، قالت: فما زلت أنظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجانة، ورايتُ طيراً أبيضاً يرفرف حولها[٢]. انتهى.

وقال في هذا الكتاب أيضاً: ومكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنّما تلطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع[٣]. انتهى.

وفيه أيضاً: قال بعض حجّاب ابن زياد: جئتُ معه القصر حين قتل الحسين، فاضطرم في وجهه نار، فقال بكمه هكذا على وجهه، وقال: لا تحدثنّ بهذا أحداً[٤]. انتهى.

قال الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿فَما بَكَتْ عَلَيهِم السَماءُ﴾[٥] قال السندي: لمّا قتل الحسين عليه السلام بكت عليه السماء، بكاؤها حمرتها.

١- النهاية ٢: ٤٢٨ «سهل».
٢- الكامل ٤: ٨٠.
٣- الكامل ٤: ٩٠.
٤- الكامل ٤: ٨١.
٥- الدخان: ٢٩.

ثم أسند عن ابن سيرين انه قال: انّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن علي عليهما السلام.

ثم أسند عن سليمان بن القاس قال: مطرنا دماً أيام قتل الحسين[١]. انتهى.

قال ابن حجر بعد ذكره نبذاً من بكاء النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وسلم عليه صلوات اللّه عليه وغير ذلك: ولمّا قتلوه بعثوا برأسه الى يزيد، فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون بالرأس، فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يدٌ معها قلم من حديد فكتبت سطراً بدم:

أترجوا أمةٌ قَتَلَتْ حُسيناً شفاعَةَ جدهِ يومَ الحِسابِ

فهربوا وتركوا الرأس.

أخرجه منصور بن عمّار، وذكر غيره: إنّ هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بثلاثمائة سنة، وأنّه مكتوب في كنيسة بأرض الروم لا يدرى من كتبه.

وذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نضرة الأزدية أنّها قالت: لمّا قُتل الحسين بن علي أمطرت السماء دماً، فأصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوءة دماً[٢]. انتهى.

ثم قال: ومما ظهر يوم قُتل من الآيات أيضاً: انّ السماء اسودّت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهاراً، ولم يرفع حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط[٣]. انتهى.

ثم قال: وأخرج عثمان بن أبي شيبة: انّ السماء مكثت بعد قتله سبعة أيام تُرى على الحيطان كأنها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها، وضربت

١ـ تفسير الثعلبي: ١٦٤ .

٢ـ دلائل النبوة٢: ٧٠٩ ، الصواعق المحرقة: ١٩٣ .

٣ـ الصواعق المحرقة: ١٩٤ .

الكواكب بعضها بعضاً.

ونقل ابن جزري عن ابن سيرين: انّ الدنيا اظلمت ثلاثة أيام، ثم ظهرت الحمرة في السماء دماً، وبقي أثره في الثياب مدة حتى تقطّعت.

وأخرج الثعلبي وأبو نعيم ما مرّ من أنهم مطروا دماً، وزاد أبو نعيم:فأصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوءة دماً.

وفي رواية: انه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة، وانه لما جيء برأس الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها دماً.

وأخرج الثعلبي:إنّ السماء بكت [وبكاؤها حمرتها][1].

وقال غيره: احمرّت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتله، ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك، وانّ ابن سيرين قال: أخبرنا انّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين.

وذكر ابن سعد: انّ هذه الحمرة لم تُرَ في السماء قبل قتله.

وقال ابن الجوزي: وحكمته انّ غضباً يؤثّر حمرة الوجه، والحق تنزه عن الجسمية فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق اظهاراً لعظيم الجناية[2]. انتهى.

ثم قال: وما مرّ من أنه لم يرفع حجر في الشام أو الدنيا إلاّ وجد تحته دم عبيط، وقع يوم قتل علي أيضاً، كما أشار إليه البيهقي، فإنه حكى عن الزهري أنه قدم الشام يريد الغزو فدخل على عبد الملك فأخبره انه يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس إلاّ وجد تحته دم.

ثم قال له: لم يبق مَن يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبر به. قال: فما أخبرت به إلاّ بعد موته.

وحكي عنه ايضاً: انّ غير عبد الملك أخبره بذلك أيضاً.

---

١ ـ أضفناها من المصدر.

٢ ـ الصواعق المحرقة: ١٩٤.

ثم قال: وأخرج أبو الشيخ انّ جمعاً كانوا يذكرون انه ما من أحد أعان على قتل الحسين إلاّ أصابه بلاء قبل أن يموت، قال شيخ: أنا أعنت فما أصابني شيء، فقام ليصلح السراج فأخذته النار، فجعل ينادي النار النار، فانغمس في الفرات، ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى مات.

وأخرج منصور بن عمّار: أنّ بعضهم ابتلى بالعطش، فكان يشرب راوية ولايروى، وبعضهم طال ذكره حتى اذا ركب الفرس لواه على عنقه كأنّه حبل[1].

ونقل سبط ابن الجوزي عن السدّي: انه أضافة رجل بكربلاء، فتذاكروا انه ماشارك أحد في دم الحسين إلاّ مات أقبح موته، فكذّب الضيف بذلك، وقال: انه ممّن حضر، فقام آخر الليل يصلح السراج فوثب السراج في جسده فأحرقته. قال السدّي: فأنا واللّه رايته كأنّه فحمة.

ثم قال ـ بعد ذكره عن الزهري: لم يبق ممن شهد قتله إلاّ عوقب في الدنيا ـ:وحكى سبط بن الجوزي عن الواقدي: انّ شيخاً حضر قتله فقط فعمي، فسئل عن سببه فقال: انه رأى النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع، ورأى عشرة من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه، ثم لعنه وسبّه بتكثير سوادهم، ثم أكحله بمرود من دم الحسين، فأصبح أعمى.

وأخرج أيضاً:انّ شخصاً منهم علّق في لب فرسه رأس الحسين، فَرُئي بعد أيام ووجهه أشد سواداً من القار، فقيل له: إنك كنت أنظر العرب وجها !فقال: ما مرت عليّ ليلة من حين حملت ذلك الرأس إلاّ واثنان يأخذان بضبعيّ ثم ينتهيان بي إلى نار تؤجج فيدفعاني بها وأنا أنكص فتسفعني كما ترى[2].

وأخرج أيضاً: أنّ شخصاً رأى النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه وبين يديه طشت

١ـ هكذا في النسخ الخطية والمصدر، والعهدة على الناقل.

٢ـ الصواعق المحرقة: ١٩٥.

فيها دم، والناس يعرضون فيلطّخهم، حتى انتهيت إليه فقلت: ما حضرت، فقال: «هويتَ»، فأومى الي باصبعه فأصبحتُ أعمى.

ومرّ أنّ أحمد روى انّ شيخاً قال: قتل اللّه الفاسق بن الفاسق، فرماه اللّه بكوكبين في عينيه فعمي.

وذكر البارزي عن المنصور: انه رأى رجلاً بالشام ووجهه وجه خنزير، فسأله فقال: انه كان يلعن علياً كل يوم ألف مرة، وفي يوم الجمعة أربعة آلاف مرة و أولاده معه، فرأى النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وذكر مناماً من جملته أنّ الحسين شكاه إليه فبصق في وجهه، فصار موضع بصاقه خنزيراً، وصار آية للناس[1].

ثم قال بعد ذكر كثير من أعلامه وآياته صلوات اللّه عليه: وكانت الحرسُ على الرأس كلّما نزلوا منزلاً وضعوه على رمح وحرسوه، فرآه راهب في دير، فسألهم عنه، فعرّفوه به، فقال: بئس القوم أنتم، لو كان للمسيح ولد لأسكناه أحداقنا، بئس القوم أنتم، هل لكم في عشرة آلاف درهم ويبيت الرأس عندي هذه الليلة؟ قالوا: نعم.

فأخذه وغسّله ووضعه على فخذه وقعد يبكي إلى الصبح، ثم أسلم؛ لأنّه رأى نوراً ساطعاً من الرأس إلى السماء، ثم خرج من الدير وما فيه فصار يخدم أهل البيت، وكان مع اولئك الحرس دنانير أخذوها من عسكر الحسين، ففتحوا أكياسهم ليقتسموها فرأوها خزفاً، وعلى أحد جانبي كل منها: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمونَ﴾[2]، وعلى الآخر: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَموا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبونَ﴾[3]. انتهى كلام ابن حجر بطوله[4].

١- الصواعق المحرقة: ١٩٦.
٢- ابراهيم: ٤٢.
٣- الشعراء: ٢٢٧.
٤- الصواعق المحرقة: ١٩٩.

الباب الرابع
في فضائل سيد الساجدين
وزين العابدين علي بن الحسين صلوات اللّه عليهما

قال ابن الأثير في جامع الأصول: علي بن الحسين هو أبو الحسن، ويقال: أبو الحسين، ويقال: أبو محمد، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بزين العابدين، من أكابر سادات أهل البيت، ومن جملة التابعين وأعلامهم، كانت أمّه أم ولد.

قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين، مات سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ودفن في البقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي، وهو الآن في القبة التي فيها قبر العباس بن عبد المطلب. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب العبيد والإماء: أبو اليقظان: إنّ قريشاً لم تكن ترغب في أمهات الأولاد حتى ولدن ثلاثاً هم خير أهل زمانهم: علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد اللّه. وذلك ان عمر أُتي ببنات يزدجرد بن شهريار بن كسرى سبيّات، فاراد بيعهن، فقال له علي: «إنّ بنات الملوك لا يبعن، ولكن قوّموهن»فأعطاه أثمانهن فقسّمهن بين الحسين بن علي، ومحمد بن أبي بكر، وعبد اللّه بن عمر، فولدن الثلاثة[1]. انتهى.

قال ابن خلكان: وليس للحسين عقب إلاّ من ولد زين العابدين، وهو أحد الأئمة الإثني عشر، وهو من سادات التابعين، قال الزهري: ما رأيت

١- ربيع الأبرار ٣: ١٨ .

قرشياً أفضل منه.

ثم قال: وكان يقال لزين العابدين: ابن الخيرتين؛ لقوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه : «للّه من عبيده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس».

ثم قال في أواخر الفصل: وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصى. وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة، وتوفي سنة أربع وتسعين، وقيل: تسع وتسعين، وقيل: اثنين وتسعين للهجرة بالمدينة المنوّرة، ودفن في البقيع في قبر عمّه الحسن بن علي بن أبي طالب[1]. انتهى.

قال اليافعي الشافعي في روض الرياحين: وروي انّ زين العابدين كان يصلّي في كل يوم وليلة ألف ركعة.

قال ابن حجر في كتاب الصواعق: وزين العابدين هذا هو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة، فكان إذا توضأ للصلاة اصفرّ لونه، فقيل له في ذلك، فقال: «ألا تدرون بين يدي من أقف».

وحكي انه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة.

وحكى ابن حمدون عن الزهري: انّ عبد الملك حمله مقيّدا من المدينة بأثقلة من حديد، ووكّل به حفظة، فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال: وددت أني مكانك، فقال: «أتظن أنّ ذلك يكربني، لو شئت لما كان، وانه ليذكرني عذاب اللّه» ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من النعل ثم قال: «لأجزت معهم على هذا يومين من المدينة»، فما مضى يومان إلاّ وفقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري: فقدمت على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته، فقال: قد جاءني يوم فقده الأعوان، فدخل علي فقال: «ما أنا وأنت؟»، فقلت: أقم

١ـ وفيات الأعيان ٣: ٢٦٦ ـ ٢٦٩ .

عندي، فقال: «لا أحب»، ثم خرج، فواللّه لقد امتلأ قلبي منه خيفة.

ومن ثم كتب عبد الملك للحجّاج أن يجتنب دماء بني عبد المطلب، وأمره بكتم ذلك، فكوشف به زين العابدين فكتب إليه: «انك كتبت للحجّاج يوم كذا سراً في حقّنا بني عبد المطلب بكذا وكذا، وقد شكر اللّه لك ذلك» وأرسل به اليه، فلما وقف عليه وجد تأريخه موافقاً لتأريخ كتابه للحجّاج، ووجد خروج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجّاج، فعلم انّ زين العابدين كوشف بأمره، فسرّ به، وأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة، وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه[1]. انتهى.

ثم ذكر قصة الفرزدق المشهورة مع هشام ومدحه للامام الهمام صلوات اللّه عليه بالأبيات المعروفة، فقال: وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح، حتى انه سبّه رجل فتغافل عنه، فقال له: إياك أعني، فقال: «وعنك أُعرض» أشار الى الآية: ﴿خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ﴾[2].

وكان يقول: «ما يسرّني بنصيبي من الذل حمر النعم».

توفي وعمره سبع وخمسون، منها سنتان مع جده علي، ثم عشر مع عمه الحسن، ثم احدى عشر سنة مع أبيه الحسين ويقال: سمّه الوليد بن عبد الملك، ودفن بالبقيع عند عمه الحسن[3]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب العمل والكد: علي بن الحسين لمّا مات فغسّلوه وجدوا على ظهره مجلاً مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل، ومما كان يحمل الى بيوت المساكين من جرب الطعام[4].

١ـ الصواعق المحرقة: ٢٠٠ .

٢ ـ الأعراف: ١٩٩ .

٣ـ الصواعق المحرقة: ٢٠٠ .

٤ـ ربيع الأبرار ٢: ١٤٩ .

انتهى.

قال ابن أبي الحديد في جواب مفاخرة أُميّة نقلاً عن الجاحظ: ومن مثل علي بن الحسين زين العابدين.

وقال الشافعي في الرسالة في اثبات خبر الواحد: وحدّث علي بن الحسين، وهو أفقه أهل المدينة يقول على خبر الواحد[1].

* * *

١- شرح نهج البلاغة ٣: ٦٩.

الباب الخامس
في فضائل امام المسلمين الباقر
محمد بن علي بن الحسين صلوات اللّه عليهم

قال ابن الأثير في كتاب جامع الأُصول: ولد سنة ست وخمسين.

ثم قال: ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم أبيه الحسن بن علي ابن أبي طالب.

ثم قال: سمّي الباقر؛ لأنه تبقّر في العلم، أي: توسّع فيه. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: كان محمد بن علي بن الحسين لا يُسمِع المبتلى الإستعاذة، وكان ينهى الجارية والغلام أن يقولا للمسلمين: يا سائل. وهو سيد فقهاء الحجاز، ومنه ومن ابنه جعفر تعلّم الناس الفقه، وهو الملقّب بالباقر [باقر العلم][1]، لقّبه به رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ولم يُخلق بعد، وبشّر به، ووعد جابر بن عبد اللّه برؤيته، وقال: «ستراه طفلاً، فإذا رأيته بلّغه عني السلام»، فعاش جابر حتى رآه وقال له ما وصّي به[2]. انتهى.

قال ابن حجر في الصواعق بعد ذكره أولاد سيد الساجدين صلوات اللّه عليه: وارثه منهم علماً وعبادة وزهادة أبو جعفر محمد بن علي الباقر، سمّي بذلك من بقر الأرض، أي: شقّها وأثار مخبياتها ومكامنها، فكذلك هو أظهرَ من مخبياتها كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لايخفى إلاّ على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية والسريرة.

١ـ أضفناها من المصدر.

٢ـ شرح نهج البلاغة ٣ : ٦٩ .

ومن ثم قيل فيه: هو باقر العلم وجامعه، وشاهر عَلَمه ورافعه، صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعة اللّه، وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما يكلّ عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرات في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة.

وكفاه شرفاً انّ ابن المدائني روى عن جابر انه قال له وهو صغير: رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يسلّم عليك، فقيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنتُ جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال:«يا جابر يولد له ولد اسمه محمد، فإن أدركته يا جابر فأقرأه مني السلام».

توفّي في سنة سبع عشرة[1] عن ثمان وخمسين سنة مسموماً كأبيه، وهو علوي من جهة أبيه وامه، ودفن أيضاً في قبة الحسن والعباس بالبقيع[2]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: محمد بن علي الباقر: «إنّ الحقَّ استصرخني وقد حواه الباطل في جوفه، فبقرت عن خاصرته، واطلعت الحق عن حجبه، حتى ظهر وانتشر بعد ماخفي واستتر»[3]. انتهى.

قال في الصواعق المحرقة لابن حجر: أخبر المنصورَ بملك الأرض شرقها وغربها وبطول مدته، فقال له: وملكنا قبل ملككم؟ قال: «نعم»، قال: ويملك أحد من ولدي؟ قال: «نعم»، قال:فمدة بني أُميّة أطول أم مدتنا؟ قال: «مدتكم، وليلعبنّ بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة، هذا ما عهد إليّ أبي». فلما أفضت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر.

قال ابن خلكان: وكان الباقر عالماً سيداً كبيراً وإنما قيل له الباقر؛لأنه

١ـ هكذا في النسختين الخطيتين والمصدر، والصحيح انّ وفاته عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة.

٢ـ الصواعق المحرقة: ٢٠١ .

٣ـ ربيع الأبرار ٢: ٦٠٣ .

تبقّر في العلم، أي: توسّع. البقر: التوسع، وفيه يقول الشاعر:

يـا بـاقـرَ الـعـلـمِ لأهـلِ الـتُـقـى وَخَـيْـرَ مَـن لَـبّـى عـلـى الـحـجـل

انتهى[1].

قال اليافعي الشافعي: قال عبد اللّه بن عطا: ما رأيتُ العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند محمد بن علي. انتهى.

* * *

١ـ الصواعق المحرقة: ١٤٦ .

الباب السادس
في فضائل إمام المؤمنين
الإمام جعفر بن محمد الصادق صلوات اللّه عليه

قال ابن الأثير في كتابه جامع الأصول: جعفر بن محمد الصادق صلوات اللّه عليه، وهو أبو عبد اللّه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب الهاشمي الصادق.

وأمّه أُم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق.

كان من سادات أهل البيت، روى عن أبيه، والقاسم بن محمد، وعطاء. سمع منه الأئمة الأعلام نحو يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريح، ومالك ابن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبو حنيفة.

ولد سنة ثمانين، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو ابن ثمان وستين سنة، ودفن في البقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر، وجده علي زين العابدين. وعم جده الحسن بن علي بن أبي طالب، فلله درّه من قبر ما أكرمه وأشرفه. انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل: وسئل جعفر الصادق عن أمر محمّد، فقال: «فتنة يقتل فيها محمد، ويقتل أخوه لأبيه وأُمه بالعراق وحوافر فرسه في ماء»[1]. انتهى.

هو محمد بن عبد اللّه المحض الملقب بالمهدي.

قال ابن حجر في كتابه الصواعق بعد ذكر الباقر صلوات اللّه عليه: وخلّف ستة أولاد أفضلهم وأكملهم جعفر الصادق، ومن ثم كان خليفته

---

١ ـ الكامل في التأريخ ٥: ٥٥٣ .

ووصيه، ونقل الناس عنه من العلوم والمعارف ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان. وروى عنه الأئمة الأكابر كيحيى بن سعيد، وابن جريح، ومالك، والسفيانين، وأبي حنيفة، وشعبة، وأيوب السجستاني.

وأُمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

وسُعي به إلى المنصور لمّا حجّ، فلمّا حضر الساعي به ليشهد قال له: «أتحلف؟». قال: نعم، فحلّفه باللّه العظيم، فقال: «أنا احلّفه يا أمير المؤمنين بما أراه»، فقال: حلّفه، فقال له: «قل: برئت من حول اللّه وقوته والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل جعفر كذا وقال كذا». فامتنع الرجل، ثم حلف، فما أتمّ حتى مات مكانه[1]. انتهى.

ثم قال: وقتل بعض الطغاة مولاه، فلم يزل ليله يصلّي ثم دعا عليه عند السحر، فسُمعت الأصوات بموته.

ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد:

صَلَبْنا لَكُمْ زَيداً على جذع نخلةٍ وَلَمْ نَر مهدياً على الجذع يُصْلَبُ

قال: «اللّهم سلّط عليه كلباً من كلابك»، فافترسه الأسد.

ومن مكاشفاته: انّ ابن عمه عبد اللّه المحض كان شيخ بني هاشم، وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية، ففي آخر دولة بني امية وضعفهم أراد بنو هاشم مبايعة محمد وأخيه، فأرسل لجعفر ليبايعهما، فامتنع، فاتُهم أنّه يحسدهما، فقال: «واللّه ليست لي ولالهما، إنها لصاحب القباء الأصفر، ليلعبنّ بها صبيانهم وغلمانهم»، وكان المنصور العباسي يومئذٍ حاضراً وعليه قباء أصفر، فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا[2]. انتهى.

ثم قال: وأخرج ابو القاسم الطبري في طريق ابن وهب قال: سمعتُ الليث بن سعد يقول: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، فلما صلّيت العصر في

١ـ الصواعق المحرقة: ٢٠١ .

٢ـ الصواعق المحرقة: ٢٠٢ .

المسجد رقيت أبا قبيس، فإذا رجل جالس يدعو فقال: «يا ربّ يا ربّ» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «ياحيّ» حتى انقطع نفسه، ثم قال: «الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه، اللّهم وانّ برديّ قد خلقا فأكسني».

قال الليث: فواللّه ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلّة مملوءة عنباً، وليس على الأرض يومئذٍ عنب، وإذا بُردين موضوعين لم أرَ مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت: أنا شريكك، فقال: «ولم؟» فقلت: إنك دعوت وكنت أؤمن، فقال: «تقدّم وكل» فتقدمت وأكلت عنباً لم آكل مثله قط، ما كان له عجم، فأكلنا حتى شبعنا، ولم تتغير السلّة فقال: لا تدّخر ولا تخبأ منه شيئاً، ثم أخذ أحد البردين، ودفع اليّ الآخر، فقلت:إنّ بي غنىً عنه، فاتزر بأحدهما وارتدى بالاخرى، ثم أخذ برديه الخلقتين فنزل وهما بيده، فلقيه رجل بالمسعى فقال: أكسني يا ابن رسول اللّه مما كساك اللّه فانني عريان، فدفعهما إليه، فقلت: مَن هذا؟ قال: جعفر الصادق، فطلبته بعد ذلك اسمع منه شيئاً فلم أقدر عليه[1]. انتهى.

وذكر هذه القصة اليافعي الشافعي في كتابه روض الرياحين بعينها وألفاظها.

ثم قال ابن حجر: توفي سنة أربع وثمانين ومائة مسموماً أيضاً على ماحكي وعمره ثمان وستون سنة، ودفن بالبقعة السابقة عند أهله[2]. انتهى.

قال ابن خلكان في تأريخه: جعفر الصادق: أبو عبد اللّه جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين، أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، كان من سادات أهل البيت، ولقّب بالصادق؛ لصدقه في مقالته.

وفضله أشهر من أن يذكر، وله كلام في صناعة الكيمياء والزجر

١ـ الصواعق المحرقة: ٢٠٣ .

٢ـ الصواعق المحرقة: ٢٠٣ .

والفأل، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي قد ألّف كتاباً يشتمل على ألف ورقة، يشير فيه الى رسائل أبي جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة.

وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة النبوية، وهي سنة سيل الجَحَّاف، وقيل: بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين.

وتوفي في شوال سنة ثمانين وأربعين ومائة بالمدينة، ودفن بالبقيع في قبر أبيه محمد الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن بن علي صلوات اللّه عليهم، فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه.

وأُمه أُم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصدّيق.

وحكى كشاجم في كتاب المصائد والمطارد: إنّ جعفراً المذكور سأل أبا حنيفة فقال:«ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي؟»فقال: يا ابن رسول اللّه ما أعلم ما فيه، فقال: «أنتَ تتداهى ولاتعلم أن الظبي لا يكون له رباعية، وهو ثنيّ أبداً»[1]. انتهى.

قوله: الكيمياء والزجر، قال في الصحاح: الزجر :العيافة، وهو ضرب من التكهن[2].

وهذا اشارة منه الى المأثور عنه صلوات اللّه عليه من الأعلام والمعجزات، سمّاها بما سمّاها به عناداً وجرأة على اللّه سبحانه.

وقوله صلوات اللّه عليه: «هو ثنيٌّ أبداً» أي: ليس له رباعية فتسقط فيصير من أجله رباعاً.

١ـ وفيات الأعيان ١: ٣٢٧ .

٢ـ الصحاح ٢ : ٦٦٨ «زجر».

[الليث بن سعد]

والليث بن سعد المذكور في هذا الفصل، قال ابن خلكان: أبو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمان، إمام أهل مصر في الفقه والحديث. ثم قال: وقال الشافعي: الليث بن سعد أفقه من مالك، إلاّ أنّ أصحابه لم يقوموا به[1]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في جواب مفاخرة أُمية نقلاً عن الجاحظ: وكان لنا في الفقه والعلم والتفسير والتأويل مثل علي بن أبي طالب، ومحمد بن علي ابن الحسين، وجعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه. ويقال: إنّ أبا حنيفة من تلامذته، وكذلك سفيان الثوري، وحسبك بهما[2].

* * *

١ـ وفيات الأعيان ٤: ١٢٧ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٢: ١٦ .

الباب السابع
في فضائل حجة اللّه على الخلق أجمعين
موسى بن جعفر صلوات اللّه عليه وآله

قال ابن حجر في صواعقه عند ذكره صلوات اللّه عليه بعد ذكر أبيه الامام جعفر بن محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ: وهو وارثه علماً ومعرفة وكمالاً وفضلاً سمّي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند اللّه، وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم.

ثم قال: ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما، عن شقيق البلخي: انه خرج حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة فرآه بالقادسية منفرداً عن الناس، فقال في نفسه: هذا فتىً من الصوفية يريد أن يكون كلاًّ على الناس، لأمضيّن إليه ولأُوبخنّه، فمضى إليه فقال: «يا شقيق ﴿اجْتَنِبوا كَثِيراً مِنْ الظَّنّ﴾[1] الآية».

فأراد أن يحاله فغاب عن عينه، فما رآه إلاّ بواقصة[2] يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فجاء اليه ليعتذر، فخفف في صلاته فقال له: ﴿وَإِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تَابَ﴾[3] الآية.

فلمّا نزلوا زُبالة[4] رآه على بئر فسقطت ركوته فيها، فدعا فطفى له الماء حتى أخذها فتوضأ وصلّى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل فطرح منه فيها فشرب.

١- الحجرات: ١٢.
٢- واقصة: منزل بطريق مكة. الصحاح ٣: ١٠٦٢ «وقص».
٣- طه: ٨٢.
٤- زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة. معجم البلدان ٣: ١٢٩.

فقال: «يا شقيق لم تزل أنعم اللّه علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك»، فناولَنيها فشربت منها فإذا سويق وسكر ما شربت واللّه ألذ منه ولا أطيب ريحاً فشبعت ورويت وقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً، ثم لم أره إلاّ بمكة وهو بغلمانوحاشيتهوأمور على خلاف ما كان عليه في الطريق[١]. انتهى.

وذكر هذه القصة بعينها على وجه أبسط من هذا اليافعي الشافعي في كتابه روض الرياحين.

قال ابن خلكان: أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الاثني عشر صلوات اللّه عليهم أجمعين.

قال الخطيب في تأريخ بغداد[٢]: وكان موسى يدعى العبد الصالح؛ لعبادته واجتهاده.

وروي انه دخل مسجد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فسجد سجدةً في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده:«عظمالذنبمنعنديفليحسن العفو من عندك، يا اهل التقوى وأهل المغفرة»، فجعل يرددها حتى أصبح.

وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرّة فيها ألف دينار، وكان يَصْرُر الصرر من ثلاثمائة دينار، وأربعمائة دينار، ومائتي دينار ثم يقسّمها بالمدينة.

ثم قال: وكان يسكن المدينة فأقدمه المهدي بغداد وحبسه فرأى في النوم: ﴿فَهَلْ عَسَى إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾[٣] الآية. انتهى[٤].

١ـ الصواعق المحرقة: ٢٠٣ .
٢ـ تأريخ بغداد ١٣: ٢٧ .
٣ـ محمد: ٢٢ .
٤ـ وفيات الأعيان ٥: ٣٠٨ .

الباب الثامن
في فضائل إمام المتقين علي بن موسى الرضا صلوات اللّه عليه

قال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: علي بن موسى الرضا، هو أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بالرضا.

أُمه أُم ولد يقال لها: شكر نوبية، ويقال: خيزران.

ولد بالمدينة سنة ست وخمسين ومائة، وعقد له البيعة والعهد بالخلافة المأمون بغير اختياره. ومات بطوس في حياة المأمون سنة اثنتين ومائتين.

وكان مقامه مع أبيه موسى بن جعفر تسعاً وعشرين سنة وأشهراً، وعاش بعد أبيه عشرين سنة، ومات وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر. إليه انتهت امامة الشيعة في زمانه، وفضائله أكثر من أن تحصى، عليه رحمة اللّه ورضوانه. انتهى.

قال ابن خلكان في تأريخه: أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين، المذكور قبله وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية.

وكان المأمون زوّجه ابنته أُم حبيب، وجعله ولي عهده، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، وكان السبب في ذلك انه استحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو، وكان عددهم في ثلاثة وثلاثين ألف، ما بين الكبار والصغار، واستدعى علياً المذكور فأنزله أحسن منزلة، وجمع له خواص الأولياء، وأخبرهم انه نظر في أولاد العباس وأولاد علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم فلم يجد في وقته أفضل ولا أحق بالأمر من علي الرضا، فبايع له بولاية عهده، وأمر بإزالة السواد من اللباس والأعلام، ولبس

الخضرة.

ثم قال: وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة، وقيل: بل ولد رابع شوال، وقيل: ثامنه، وقيل: سادسه، سنة احدى وخمسين ومائة.

توفي في آخر صفر سنة اثنتين ومائتين، وقيل: في خامس ذي الحجة، وقيل: ثالث عشر ذي القعدة، سنة ثلاث ومائتين بمدينة طوس، وصلّى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه.

وكان سبب موته أنه أكل عنباً فأكثر فيه، وقيل: بل كان مسموماً فاعتلّ، ومات رحمه اللّه تعالى، وفيه يقول ابو نؤاس:

قيلَ لي أنتَ أحسن الناس طُراً ... في فنونٍ من الكلام النبيه[1]

لك من جَيّد القريض مديحٌ ... يُثمرُ الدرَّ في يديْ مُجتنيه

فعلى م تركتَ مدحَ ابن موسى ... والخصال التي تجمعّن فيه

قلتُ لا أستطيعُ مدحَ إمامٍ ... كان جبريلُ خادماً لأبيه

وكان سبب قوله هذه الابيات أنّ بعض أصحابه قال له: ما رأيت أوقح منك، ما تركت خمراً ولا طرباً ولامغنى إلاّ قلت فيه شيئاً، وهذا علي بن موسى الرضا كان في عصرك لم تقل فيه شيئاً، فقال: واللّه ما تركتُ ذلك إلاّ إعظاماً له[2]. انتهى.

قال ابن حجر في صواعقه عند ذكره أولاد أبي الحسن موسى صلوات اللّه عليهم:منهم علي الرضا، هو أنبأهم ذكراً، وأجلّهم قدراً، ومن ثم أحلّه المأمون محل مهجته وأشركه في مملكته.

ثم قال بعد سطر: وأخبر قبل موته بأنه يأكل عنباً ورماناً مسموماً ويموت، وانّ المأمون يريد دفنه خلف الرشيد فلم يستطع، فكان ذلك كله

١ـ في النسختين الخطيتين: في مقال فنون من المقال النبيه.

٢ـ وفيات الأعيان ٣: ٢٦٩ .

كما أخبر به.

ومن مواليه معروف الكرخي استاذ السري القطبي؛ لأنه أسلم على يديه.

وقال لرجل:«يا عبد اللّه أوصي بما تريد، واستعد لما لابد منه»، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام، رواه الحاكم.

وروى الحاكم عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب، قال: رأيت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في المنام في المنزل الذي ينزل الحجّاج ببلدنا، فسلّمت عليه، فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فناولني ثماني عشرة، فتأولت أن أعيش عدتها.

فلما كان بعد عشرين يوماً قدم أبو الحسن الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد، وهرع الناس للسلام عليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسلّمت عليه فاستدعاني وناولني قبضة من ذلك التمر، فإذا عدتها بعدد ما ناولني النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في النوم، فقلت: زدني فقال: «لو زادك رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لزدناك»[1]. انتهى.

* * *

١- الصواعق المحرقة: ٢٠٤.

الباب التاسع
في ذكر فضائل إمام المسلمين
الإمام محمد بن علي الجواد صلوات اللّه عليهما

قال ابن حجر في صواعقه في معنى الإمام علي بن موسى الرضا صلوات اللّه عليه: وتوفي عليه السلام وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنت، أجلّهم محمد الجواد، لكنه لم تطل حياته.

وممّا اتفق انه بعد موت أبيه بسنة واقف والصبيان يلعبون في أزقة بغداد، إذ مرّ المأمون، ففرّوا ووقف محمد وعمره تسع سنين، فألقى اللّه محبته في قلبه، فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف؟

فقال له مسرعاً: «ياأمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له».

فأعجبه كلامه وحسن صوته فقال له: ما اسمك واسم أبيك؟ فقال: «محمد بن علي الرضا»، فترحّم على أبيه وساق جواده وكان معه بزاة للصيد، فلما بَعُدَ عن العمارة أرسل بازاً على دراجة فغاب عنه، ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحياة، فتعجّب من ذلك غاية العجب، ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم، ففرّوا إلاّ محمد، فدنا منه وقال له: ما في يدي؟ فقال: «يا أمير المؤمنين إنّ اللّه تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً يصيدها بزاة الملوك والخلفاء، فيختبر بها سلالة أهل بيت المصطفى صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله».

فقال له: أنت ابن الرضا حقاً، وأخذه معه وأحسن إليه وبالغ في اكرامه، فلم يزل مشفعاً به لما ظهر بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه، وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل وصمّم على ذلك،

فمنعه العباسيون من ذلك خوفاً من أن يعهد إليه كما عهد إلى أبيه، فلمّا ذكر لهم انه إنما اختاره لتميّزه على كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنه، فنازعوا في اتصاف محمد بذلك، ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره، فأرسلوا إليه يحيى بن أكثم، ووعدوه بشيء كثير إن قطع لهم محمداً، فحضروا للخليفة ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة، فأمر المأمون بفرشٍ حسنٍ لمحمد فجلس عليه فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب وأوضحه، فقال له الخليفة: أحسنت يا أبا جعفر، فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة.

فقال له: «ما تقول في رجل نظر الى امرأة أول النهار حراماً، ثم حلّت له ارتفاعه، ثم حرمت عليه عند الظهر، ثم حلّت له عند العصر، ثم حرمت عليه عند المغرب، ثم حلّت له العشاء، ثم حرمت عليه نصف الليل، ثم حلّت له الفجر».

فقال يحيى: لا أدري.

فقال محمد: «هي أمة نظرها أجنبي بشهوة وهو حرام، ثم اشتراها ارتفاع النهار، وأعتقها الظهر، وتزوجها العصر، وظاهر منها المغرب، وكفّر العشاء، وطلّقها رجعياً نصف الليل، وراجعها الفجر»، فعند ذلك قال المأمون للعباسيين: قد عرفتم ما كنتم تنكرون، ثم زوّجه في ذلك المجلس بنته أُم الفضل[1]. انتهى.

أقول: قوله عَلَيْهِ السلام: «ثم اشتراها» يعني في بعض الصور، كما إذا كان البائع امرأة، أو ثقة، أو غير ذلك من الصور المبيحة للوطء.

* * *

١ ـ الصواعق المحرقة: ٢٠٦ .

الباب العاشر
في فضائل سيدنا ومولى المؤمنين
علي بن محمد الهادي صلوات اللّه عليه

قال ابن حجر بعد ذكره: وهو وارث أبيه حلماً وسخاءً، ومن ثم جاءه أعرابي من أعراب الكوفة وقال: إني من المتمسكين بولاء جدك وقد ركبني دين أثقلني حمله، ولم أقصد لقضائه سواك.

ثم ذكر خبراً طويلاً يتضمّن انه صلوات اللّه عليه كتب بذلك الدين للأعرابي على نفسه، ثم بعده تقاضاه، وسمع المتوكل ذلك فأمر إليه بثلاثين ألف درهم أعطاها الأعرابي ولم يسترد منه شيئاً.

ثم قال: ومرّ أن الصواب في قضية السباع الواقعة من المتوكل انه هو الممتحن بها، وانها لم تقربه، بل خضعت واطمأنت لما رأته[1]. انتهى.

* * *

١ - الصواعق المحرقة: ٢٠٧.

الباب الحادي عشر
في فضائل الإمام الهمّام سيد المتقين
الحسن العسكري صلوات اللّه وسلامه عليه

قال ابن حجر في الصواعق في معنى أولاد سيدنا علي بن محمد الهادي: أجلّهم أبو محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان[١] هذا هو العسكري ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين، ووقع لبهلول معه انه رآه وهو صبيٌّ يبكي والصبيان يلعبون، فظن انه يتحسّر على ما في أيديهم، فقال: أشتري لك ما تلعب به؟

فقال: «يا قليل العقل ما للعب خلقنا».

فقال له: فلماذا خلقنا؟

قال: «للعلم والعبادة».

فقال له: من أين لك ذلك؟

قال: «من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرجَعونَ﴾[٢]. ثم سأله أن يعظه فوعظه بأبيات ثم خرّ الحسن مغشياً عليه، فلما أفاق قال له: ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك؟

فقال: «إليك عني يا بهلول، إني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تقد إلاّ بالصغار، وإنّي أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم».

ولما حُبِسَ قَحَطَ الناسُ بسر من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج والإستسقاء ثلاثة، فلم يسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب كلّما مدّ يده إلى السماء هطلت، ثم في اليوم الثاني

١- وفيات الأعيان ٣: ٢٧٣ .

٢- المؤمنون: ١١٥ .

كذلك، فشكّ بعض الجهلة وارتد بعضهم، فشق ذلك على الخليفة، فأمر باحضار الحسن الخالص وقال له: أدرك امة جدك رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قبل أن يهلكوا.

فقال الحسن: «يخرجون غداً وأُزيل الشك إن شاء اللّه تعالى»، وكلّم الخليفة في اطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له.

فلمّا خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غمّت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده، فإذا فيها عظم آدمي، فأخذه من يده فقال: «استسق»، فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن :ما هذا يا أبا محمد؟

فقال: «هذا عظم نبيٍّ ظفر به هذا الراهب من بعض القبور، وما كُشف عن عظم نبي تحت السماء إلاّ هطلت بالمطر»، فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس، ورجع الحسن الى داره وأقام عزيزاً مكرّماً[1]. انتهى.

* * *

١ ـ الصواعق المحرقة: ٢٠٧ .

الباب الثاني عشر
في فضائل سيدنا وحجة اللّه على العالمين
صاحب الزمان الحجة بن الحسن بن علي صلوات اللّه وسلامه عليه

قال ابن حجر في كتاب الصواعق المحرقة بعد ذكر الإمام الحسن بن علي العسكري صلوات اللّه عليه: ولم يخلّف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه اللّه فيها الحكمة، ويسمّى القائم المنتظر، قيل: لأنه سُتر بالمدينة وغاب، فلم يعرف أين ذهب. ومرّ في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه انه المهدي، وروي ذلك مبسوطاً، فراجعه فإنه مهم[١]. انتهى كلامه.

قال في جامع الأُصول في الكتاب التاسع في القيامة: علي قال: «قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث اللّه رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جورا».

أُم سلمة: قالت: سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

أبو سعيد: قال: سمعت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «المهدي مني، أجْلى الجبهة[٢]، أقنى الأنف[٣]، يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين»[٤]. انتهى.

١ـ الصواعق المحرقة: ٢٠٨ .

٢ـ أجلى الجبهة: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته.لسان العرب ١٤ : ١٥١ «جلا».

٣ـ القنا: أحديداب في وسط الأنف، وقيل: القنا في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه. الصحاح٦: ٢٤٦٩ ، مجمع البحرين ١: ٣٥١ «قنا».

٤ـ جامع الأصول ١٠: ٣٣٠.

وذكر أخباراً أُخر في هذا المعنى لا نطوّل بذكرها.

قال حسين بن مسعود البغوي في المصابيح: عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه:«لاتذهب الدنيا حتى يملك العربَ رجلٌ من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي»[١]. انتهى.

ثم قال: عن أُم سلمة قالت: سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «المهدي من عترتي من أولاد فاطمة»[٢]. انتهى.

وروي عن أبي سعيد الخدري مثل رواية جامع الأُصول عنه، وعن غيره بطرق متعددة هذا المعنى[٣].

قال ابن خلكان: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي ابن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجة، هو الذي يزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم المهدي، وهو صاحب السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة، وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى.

وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولمّا توفي أبوه ـ وقد سبق ذكره ـ كان عمره خمس سنين.

وإسم أُمه خمط، وقيل: نرجس.

ثم قال: وذكر ابن الأزرق في تأريخ ميافارقين: ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح.

وقيل: إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين للهجرة وعمره سبع عشرة سنة[٤]. انتهى.

١ـ مصابيح السنة٣: ٤٩٢ .
٢ـ مصابيح السنة ٣: ٤٩٢ .
٣ـ مصابيح السنة ٣: ٤٩٢ ، جامع الأُصول ١: ٣٣٠.
٤ـ وفيات الاعيان ٤: ١٧٦ .

قال ابن حجر في الآية الثانية عشر من الآيات النازلة فيهم صلّى اللّه عليهم بعد ذكره روايات كثيرة في المهدي، وانه «من أهل البيت»، «يقاتل على سنتي كما قاتلت على الوحي»، و«يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، قال: وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما: «المهدي من ولدي، وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، والجسم جسم اسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الجو، يملك عشرين سنة».

وأخرج الطبراني مرفوعاً: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلّ خلف رجل من ولدي»، الحديث.

وفي صحيح ابن حبّان في إمامة المهدي نحوه.

وصحّ مرفوعاً: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا، فيقول: لا، إنّ بعضكم أئمة على بعض تكرمة اللّه هذه الامة»[1]. انتهى.

ثم أورد رواية عن الحاكم انه: «لا مهدي إلاّ عيسى بن مريم»[2].

ثم قال: وصرّح النسائي بأنه منكر، وجزم غيره من الحفّاظ بأن الأحاديث التي قبله الناصة على أنّ المهدي من ولد فاطمة أصحّ اسناداً.

وأخرج ابن عساكر عن علي: «إذا قام قائم آل محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه جمع اللّه أهل المشرق وأهل المغرب، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام»[3]! انتهى.

قال في النهاية في حديث علي: «الأبدال بالشام»: هم الأولياء والعبّاد،

١ـ الصواعق المحرقة: ١٦٣.
٢ـ المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٧.
٣ـ الصواعق المحرقة: ١٦٥.

والواحد بدل كحمل وبدل كجمل، سمّوا بذلك لأنهم كلّما مات منهم واحد أُبدل بآخر[١]. انتهى.

قال السيوطي في تفسيره: واخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي، يواطيء اسمه اسمي»[٢].

وأخرج أبو داود[٣]، وابن ماجة[٤]، والطبراني، والحاكم[٥] عن أُم سلمة سمعت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»[٦]. انتهى.

وقال أيضاً قبيل هذين الخبرين: وأخرج أبو داود عن أبي اسحاق قال: قال علي ونظر الى ابنه الحسين فقال: «إنّ ابني هذا سيد كما سمّاه النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وسيخرج من صلبه رجل يسمّى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق، سيملأ الأرض عدلاً»[٧]. انتهى.

ذكر في هذا المعنى اخبار كثيرة بألفاظ مختلفة.

* * *

---

١ ـ النهاية ١: ١٠٧ «بدل».
٢ ـ سنن الترمذي ٥: ٦٦٢ .
٣ ـ سنن أبي داود.
٤ ـ سنن ابن ماجة ٢: ٩٢٨ .
٥ ـ المستدرك على الصحيحين ٤: ٥٥٧ .
٦ ـ الدر المنثور ٧: ٤٢٧ .
٧ ـ الدر المنثور ٧: ٤٢٤ ، سنن الترمذي ٤: ١٠٧ .

الباب الثالث عشر
في ما ورد من الأخبار في النص عليهم جملة وعدداً صلّى اللّه عليهم

قال مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه: حدّثنا أبو بكر بن أبي شبّة، أخبرنا أبو معاوية، عن داود، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «لا يزال هذا الأمر عزيزاً الى اثني عشر خليفة»، قال: ثم تكلّم بشيء لم افهمه، فقلت لأبي، فقال: «كلهم من قريش»[١]. انتهى.

وذكر بهذا المعنى واللفظ أخباراً بطرق ثمانية مع الاتفاق في المعاني، واختلاف يسير في بعض الألفاظ[٢].

وذكر في جامع الأصول عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله انه قال: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش»[٣]. انتهى.

وروى هذا المعنى ابن حجر في كتابه الصواعق[٤].

وهو أشهر من أن يحتاج الى الاطناب والإسهاب.

قال في خلاصة الوفا في الفصل الخامس: في تراب المدينة وثمرها: عن جابر، قال: كنتُ مع النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وسلم يوماً في بعض حيطان المدينة ويد علي في يده، قال: فمررنا بنخلٍ، فصاح النخل:هذا محمد سيد الأنبياء وهذا علي سيد الأولياء أبو الأئمة الطاهرين.

ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد رسول اللّه، وهذا علي سيف

١- صحيح مسلم ٣: ١٤٥٣ .
٢- صحيح مسلم ٣ : ١٤٥١ ـ ١٤٥٤ .
٣- جامع الأصول ١١ : ٣١٢ .
٤- الصواعق المحرقة: ١٤٤ .

اللّه، فالتفتَ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه إلى علي فقال له: «سمّه الصيحاني»، فسمّي من ذلك اليوم الصيحاني[1].

واختصرنا في هذه الفصول والأبواب، وذكرنا قليلاً من كثير، ومَن أراد أن يقف على تفصيل ما يعتقده العامة في أئمتنا وكبرائنا وساداتنا صلوات اللّه عليهم، فعليه بمطالعة الكتب الموضوعة في هذا المطلب، ومراجعة التواريخ المأخوذ منها هذه المعاني، واللّه يهدي إلى سواء الصراط.

* * *

١ ـ خلاصة الوفا : ٢٢ .

الباب الرابع عشر

في ذكر نبذ من سيرة
أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وأحوالهم وأخلاقهم وصفاتهم

وفيه فصول

الفصل الأول
في ذكر أبي بكر

هو أبو بكر بن أبي قحافة، واسمه عتيق.

قال في جامع الأصول: قيل:انه اسم سمّته به أمه. انتهى.

قال في الاستيعاب لابن عبد البر: وقال آخرون: كان له أخوان أحدهما يسمّى عَتيقاً، والآخر عُتيقاً، مات عتيق قبله فسمّي باسمه[1]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: سُئلت عائشة عن أبي بكر فقالت: عبد اللّه، فقيل: إنّ الناس يقولون: عتيق، فقالت: إنّ أبا قحافة كان له ثلاثة هم: عتقاً، ومعتقاً، ومعيتقاً[2]انتهى.

أقول: وعتيق اسم كانت قريش تسمّي به، وكان زوج خديجة عليها السلام قبل النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه اسمه عتيق المخزومي.

قال ابن الأثير في النهاية في حديث أبي بكر والنَّسابة: انك من زمعات قريش، الزمعة بالتحريك: التلعة الصغيرة، أي: لست من أشرافهم[3]. انتهى.

قال الجوهري: الزمع: رذال الناس وسفلتهم، يقال: هو من زمعهم[4]. انتهى.

قال في الاستيعاب: وذكر ابن المبارك عن مالك بن مغول، عن ابن الحر قال: لمّا بويع لأبي بكر جاء أبو سفيان بن حرب الى علي فقال: غلبكم على

١- الاستيعاب(المطبوع بهامش الاصابة)٢: ٢٤٦ .
٢- ربيع الأبرار ٢: ٣٩١ .
٣- النهاية ٢: ٣١٣ «زمع».
٤- الصحاح ٣: ١٢٢٦ «زمع».

هذا الأمر أرذل بيت من قريش[١]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث عشر: وروى الزبير في الموفقيات: إنّ أبا بكر قال في الجاهلية لقيس بن عاصم المنقري: ما حملك على أن وأدت؟ قال: مخافة أن يخلف عليهن مثلك[٢]. انتهى.

وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الحادي عشر: كتاب عبد الملك بن مروان الى مصعب بن الزبير جواباً، وفيه ما هذا لفظه: أمّا ما ذكرت من وفائك، ولعمري لقد وفّى أبوك لتيم وعديّ بعداء قريش وزعانفها[٣]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي صفة أبي بكر: أخيف بني تيم، الخيف في الرجل: أن تكون احدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء[٤]. انتهى.

قال في الكشاف في قوله عزّ اسمه: ﴿لا تَجِد قَوْماً يُؤْمِنُونَ﴾[٥] وروي أنها نزلت في أبي بكر، وذلك أنّ أبي قحافة سبّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فصكه صكة سقط عنها، فقال له رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أو فعلته؟» قال: نعم، قال: «لا تعد»[٦]. انتهى.

قال في الاستيعاب: أخبرنا خلف بن هاشم، قال: حدّثنا الحسن بن رشيق، قال: حدّثنا أبو بشر الدولابي، قال: حدّثنا ابراهيم، قال: حدّثنا الحميدري، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا الوليد بن كثير، عن ابن مهيار، عن سعيد بن المسيّب، قال: لمّا قبض رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ارتجت مكة، فسمع بذلك أبو قحافة فقال:ماهذا؟ قالوا: قبض رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، قال: أمرٌ جلل، قال: فمن ولي بعده؟ قالوا: ابنك، قال: فهل رضيتْ

١- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٢٤٧ .
٢- شرح نهج البلاغة ٣: ٢٤٥ .
٣- شرح نهج البلاغة ٣ : ٩٦ .
٤- النهاية ٢: ٩٣ «خيف».
٥- المجادلة : ٢٢.
٦- الكشّاف ٤: ٧٨ .

بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم، قال: لا مانع لما أعطى اللّه، ولا معطي لما منع اللّه[١]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح: قيل لأبي قحافة يوم ولي الأمر ابنه: ولي ابنك الخلافة، فقرأ: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشاءُ﴾[٢]، ثم قال: ولمَ ولّوه؟ قالوا: لسنّه، قال: أنا أسن منه[٣]. انتهى.

قال ابن حجر: وأخرج الحاكم: إنّ أبا قحافة لمّا سمع بولاية ابنه قال: هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم، قال: لا رافع لما وضعت، ولا واضع لما رفعت[٤]. انتهى.

وقال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث أبي بكر: جاءه أعرابي فقال له: أنت خليفة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه؟

فقال: لا.

قال: فما أنت؟

قال: أنا الخالفة بعده.

الخليفة: مَن يقوم مقام الذاهب ويسد مسده، والهاء للمبالغة، وجمعه الخلفاء، على معنى التذكير لا على اللفظ، مثل ظريف وظرفاء، وتجمع على اللفظ خلائف كظريفة وظرائف.

فأما الخالفة: وهو الذي لا غناء عنده ولا خير فيه، وكذلك الخالف، وقيل: هو كثير الخلاف، وهو بيّن الخَلافة بالفتح[٥] انتهى.

قال ابن أبي الحديد: قال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبّة، عن

---

١ ـ النهاية ٢: ٦٩ «خلف».

٢ ـ آل عمران: ٢٦ .

٣ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٩٣ .

٤ ـ شرح نهج البلاغة ٢: ١٨٤ .

٥ ـ الصواعق المحرقة: ١٣ ، مستدرك الصحيحين ٣: ٣١٨ .

رجاله، عن الشعبي، قال: قام الحسن بن علي إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال: «انزل عن منبر أبي»، فقال أبو بكر: صدقتَ واللّه انه لمنبر أبيك لامنبر أبي[١]. انتهى.

وذكر هذه القضية بعينها ابن حجر في الصواعق عن الدارقطني[٢].

قال في الكشّاف: عن أبي بكر: سُئل عن الأب، فقال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب اللّه ما لا علم لي به[٣]. انتهى.

قال البغوي في تفسيره عن الشعبي: انه قال: سُئل أبو بكر عن الكلالة، فقال: اني أقول فيها قولاً برأيي، فإن كان صواباً فمن اللّه، وإن كان خطأً فمنّي ومن الشيطان، أراه ما خلا الوالد والولد[٤]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث أبي بكر أخذ بلسانه وقال: هذا الذي أوردني الموارد، أي: الموارد المهلكة[٥]. انتهى.

قال البغوي في كتاب المصابيح: عن قبيصة بن ذؤيب، قال: جاءت جدة الى أبي بكر لتسأله ميراثها، فقال لها: مالكِ في كتاب اللّه شيء، ومالك في سنة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه شيء، فارجعي حتى أسأل الناس. فسأل، فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقال محمد بن سلمة مثل قول المغيرة، ثم جاءت الجدة الأخرى الى عمر تسأل ميراثها فقال: هو ذاك السدس، فإن اجتمعتا فهو بينكما، وأيتكما خلت فهو لها[٦]انتهى.

ورواه في جامع الأصول[٧].

١- شرح نهج البلاغة ٣: ١٣٤ .
٢- الصواعق المحرقة: ١٤١ .
٣- الكشّاف ٣: ٢١٠ .
٤- معالم التنزيل ٣: ١١٨ .
٥- النهاية ٥: ١٧٣ «ورد».
٦- مصابيح السنة ٢: ٣٩١ .
٧- جامع الأصول ٩: ٦٠٨ .

ورواه في المشكاة أيضاً، وقال: رواه مالك، وأحمد، والترمذي، وأبو داود، والدارميّ ، وابن ماجة.

وفي المشكاة بعد قول محمد بن سلمة مثل ماقال المغيرة: فأنفذه لها أبو بكر[١].

ورواه ابن حجر وقال: أخرجه أصحاب السنن الأربعة ومالك[٢].

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: عبد الرحمن بن سهل الأنصاري يقال انه شهد بدراً وكان له فهم وعلم، وذكر ابن عيينة قال: حدّثنا يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ القاسم بن محمد يقول: جاءت الى أبي بكر الجدتان، فاعطى السدس أُم الأم دون أُم الأب، فقال عبد الرحمن بن سهل - رجل من الأنصار من بني حارث قد شهد بدراً -: يا خليفة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أعطيته التي لو ماتت لم يرثها، وتركت التي لو ماتت ورثها، فجعله أبو بكر بينهما[٣]. انتهى.

أقول: روى هذه الرواية في كتاب جامع الأُصول في كتاب الفاء[٤].

وقال ابن حجر: أخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد، فذكر هذه الرواية بألفاظها[٥].

قال محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري في جامعه الصحيح باب قوله: ﴿لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[٦] صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: تشعرون تعلمون ومنه الشاعرُ: حدّثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي، حدّثنا نافع

١- مسند أحمد بن حنبل ٣: ٦٦ ، سنن الترمذي ٥: ٦٠٨ ، سنن أبي داود ٣: ٣٤٢ ، سنن ابن ماجة ٢: ٩١٨ .

٢- الصواعق المحرقة: ٣٤ .

٣- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢ : ٤٢٠ .

٤- جامع الاصول ٩: ٦٠٩ .

٥- الصواعق المحرقة: ٣٤ ، سنن الدارقطني ٤ : ٨٤ .

٦- الحجرات: ٢ .

بن عمر، عن ابن أبي مُليكة، قال:

كادَ الخيّران أن يهلكا أبو بكر وعمر، رفعا أصواتهما عند النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مُجاشع، وأشار الآخر برجل آخر [قال نافع:][1] لا أحفظ اسمه، فقال أبو بكر لعمر: ما أردتَ إلاّ خلافي، قال: ما أردتُ خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك فانزل اللّه عز وجل: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[2] صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله الآية.

قال ابن الزبير: فما كان عمر يُسْمِعُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر[3].

حدّثنا علي بن عبد اللّه، حدّثنا أزهر بن سعد، أخبرنا ابن عون قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أنس بن مالك: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته منكّساً رأسه فقال له: ما شأنك؟

فقال: شراً، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقد حبط عمله وهو من أهل النار، فأتى الرجل النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فأخبره انه قال كذا وكذا، فقال موسى فرجع إليه المرة الأخرى ببشارة عظيمة، فقال: «اذهب إليه فقل له: أنت لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة»[4].

باب قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّ الَّذينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[5]: حدّثنا الحسن بن محمد، حدّثنا حجاج، عن ابن

١ـ أضفناها من المصدر.
٢ـ الحجرات: ٢ .
٣ـ صحيح البخاري ٦: ١٧١ .
٤ـ صحيح البخاري ٦ : ١٧١ .
٥ـ الحجرات: ٤ .

جريح، أخبرني ابن أبي مُليكة. ان عبد اللّه بن الزبير أخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صَلى اللّهُ عَليْهِ وآله، فقال أبو بكر: أُمِّر القعقاع بن معبد، وقال عمر: امّر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردتَ إلاّ خلافي، فقال: ما أردتُ خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ وَرَسولِهِ﴾ حتى انقضت الآية، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِم لَكَانَ خَيْراً لَهُم﴾[1]. انتهى كلام البخاري[2].

وروى رواية ابن الزبير وابن أبي مليكة في كتاب جامع الأصول.

وروى قصة ثابت بن قيس في الاستيعاب عن أبيه وهو من الخزرج، ويقال له: خطيب الأنصار لشدة صوته[3].

وروى جميع ذلك السيوطي في تفسيره الدر المنثور[4].

تأمل كيف اتقى ثابت ربّه من فعله مما لم يتعمده وإنما هو كالطبيعي، والشيخان لم يكترثا بأن يفضحهما اللّه إذا تجرءا على رفع اصواتهما فوق صوت خاتم النبيين، وتقدّما بين يديه وناداياه من وراء الحجرات عند خلوته ببعض نسائه، بما لو عومل به بعض سفلة الناس وأرذلهم وأخملهم لتأفف، وكان ذلك خطأً لمرتبته ومنزلته.

وفي هذا من التعجرف والهجنة والجفاء والغلظة وقلّة المبالاة ما ليس في أكثر صنائع المنافقين التي ذمهم اللّه عزّوجل عليها وأكبرها ووبّخ عليها، ولا يخفى حقيقة الحال على من نظر في آي سورة الحجرات وآي غيرها من السور.

---

١ ـ الحجرات: ١ـ٥.

٢ ـ صحيح البخاري ٦: ١٧٢.

٣ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ١٩٣.

٤ ـ الدر المنثور ٧: ٥٤٧.

ولقد اعترف ببعض ما ذكرناه صاحب الكشّاف[١] وجماعة من المفسرين غفلة منهم عن نزول الآية في الرجلين، ولو أنّ هذا الفصل الشنيع كان في بدء الإسلام لكان دون هذا في الفظاعة والقبح، ولكنه كان بعد فتح مكة، وتحلّي الصحابة بمحاسن الأخلاق، وتخلّيهم عن مساوئها ومن شيم الجاهلية ذكرته الرواة وأهل السير منهم يوسف بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الأقرع بن حابس[٢]، وذكر رواية عبد اللّه بن الزبير في الاستيعاب في ذكر القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي[٣].

وفي رواية ابن أبي مليكة اعتراف بعدم توبة أبي بكر حيث أثبت ابن الزبير الانقلاع والتوبة لعمر وسكت عن أبي بكر، وهو جده لأمه، وهي أسماء.

قال ابن الأثير في كتابه جامع الأُصول في قصة تخاصم العباس وأمير المؤمنين صلوات اللّه عليه إلى عمر بن الخطاب في الفرع الرابع في الفيء: وفي كتاب مسلم قال أبو بكر: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «لا نورّث ما تركناه صدقة»، فرأيتهماه كاذباً آثماً غادراً خائناً، واللّه يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي أبو بكر فقلت: أنا ولي رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وولي أبي بكر، فرأيتماني آثماً كاذباً غادراً خائناً، واللّه يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتُها، وأخرجه الترمذي مختصراً[٤]. انتهى.

قال في الاستيعاب عند ذكره العباس بن عبد المطلب: وانهزم الناس عن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يوم حنين غيره وغير عمر وعلي وأبي سفيان ابن الحارث، وقد قيل: غير سبعة من أهل بيته، وذلك مذكور في شعر العباس الذي يقول فيه:

١ـ الكشاف ٣: ٥٥٢ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٩٦ .
٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٢٦٢ .
٤ـ جامع الأُصول ٢: ٧٠٣ ، سنن الترمذي ٥: ٦٠٨ .

ألا هَلْ أتى عرسي مكري ومقدمي بوادي حنين والأسنة تشرع

وهو شعر مذكور في السير لابن اسحاق وفيه:

نَصَرنا رسولَ اللّهِ في الحربِ سَبْعَةً وَقَدْ فرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عنهُ فأقشعوا

وثامناً لاقى الحمام بسيفِهِ بما مَسّه في اللّه لايتوجع

قال ابن اسحاق: السبعة: علي، والعباس، وفضل بن العباس، وأبو سفيان ابن الحارث، وابنه جعفر، وربيعة بن الحارث، واسامة بن زيد، والثامن أيمن ابن عبيد. وجعل غير ابن اسحاق في موضع أبي سفيان عمر بن الخطاب، والصحيح أنّ أبا سفيان بن الحارث كان يومئذٍ معه لم يختلف فيه، واختلف في عمر[1]. انتهى.

وفي هذا اعتراف بأنّ أبا بكر وعمر لم يثبتا، وأنّ ثبات عمر موقوف على فرار من لم يختلف في ثباته، وليتهم اذا اختلفوا شيئاً تحرّوا مافيه شبهة.

قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: وقد وقع في زمانهما اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الأُخوة والجد والكلالة، وفي عُقَل الأصابع، وديّات الأسنان، وحدود بعض الجرائم[2]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح: قال أبو بكر - يعني أحمد بن عبد العزيز الجوهري -: وأخبرنا أبو زيد عمر بن شبة، قال: حدّثنا ابراهيم بن المنذر، عن ابن وهب، عن أبي لهيعة، عن أبي الأسود قال: غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر من غير مشورة، وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة منهم: أُسيد بن خضير، وسلمة بن سلامة بن قيس وهما من بني عبد الاشل، فصاحت فاطمة وناشدتهم اللّه، فأخذوا سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا.

١- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٩٦.

٢- الملل والنحل: ٣١.

ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم، وقال: إنّ بيعتي كانت فلتة وقى اللّه شرها وخشيت الفتنة، وأيم اللّه ما حرصتُ عليها يوماً قط، ولقد قلدتُ أمراً عظيماً مالي به طاقة ولا يدان، ووددت أنّ اقوى الناس عليه مكاني، وجعل يعتذر إليهم[١]. انتهى.

قال ابن حجر في الفصل الأول من كتابه الصواعق المحرقة:وأخرج موسى بن عقبة في مغازيه، والحاكم، وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال: خطب أبو بكر فقال، ثم ذكر الخطبة إلى قوله: ولقد قلدتُ أمراً عظيماً مالي به طاقة ولا يدان. الحديث[٢].

قال الزمخشري في الفائق: عن عمر انه خطب الناس فقال: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وق الله شرها، إنّه لابيعة إلّا عن مشورة، وأيّما رجل بايع من غير مشورة لا يُؤمّر واحد منهما، تغرّه أن يُقتلا[٣]. انتهى.

وقال أيضاً في الفائق: والحديث عن سالم بن عبد اللّه بن عمر قال: قال عمر: كانت امارة أبي بكر فلتة وقى اللّه شرها[٤]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية عن عمر أنّه قال: بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى اللّه شرها[٥]. انتهى.

قال في النهاية أيضاً: ومن حديث عمر: أيّما رجل بايع آخر فإنه لا يُؤمّر واحد منهما، تغرّه أن يُقتلا. التغره: مصدر غررته اذا ألقيته في الغرر، وهي من التغرير، كالتعلّة من التعليل، وفي الكلام مضاف محذوف تقديره: خوف تغره ان يُقتلا، أي: خوف وقوعهما في القتل[٦]. انتهى.

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ١٤٥ .
٢ـ الصواعق المحرقة: ١١ .
٣ـ الفائق ٣: ١٣٩ .
٤ـ الفائق ٣: ١٣٩ «فلت».
٥ـ النهاية ٣: ٤٦٧ «فلت».
٦ـ النهاية ٣: ٣٥٦ «غرر».

قال ابن حجر في الصواعق: الشبهة السادسة:زعموا انّ قول عمر: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة لكن وقى اللّه شرها، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه، قادح في حقيقتها.

وجوابه، ثم أجاب من غير قدح في الخبر[١].

وقال في الفصل الثاني مشيراً إلى كلامٍ له تقدّم في كتابه: ولهذا مرّ عن عمر بسند صحيح: أنّ تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى اللّه شرها[٢]. انتهى.

وقال ابن حجر في صدر الفصل الأول: روى الشيخان البخاري[٣] ومسلم[٤] في صحيحهما ـ اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن باجماع مَن يعتد به ـ أنّ عمر خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته: قد بلغني أنّ فلاناً منكم يقول: لو مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترن امرؤ انْ يقول: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة ألا وإنّها كذلك، إلاّ أنّ اللّه وقى شرها[٥]. انتهى.

وقال في هذا الفصل: روى اسحاق، عن الزهري، عن أنس: أنّه لمّا بويع أبو بكر في السقيفة جلس الغد على المنبر فقام عمر فتكلّم قبله، فذكر كلام عمر فقال: ثم تكلّم أبو بكر فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد أيها الناس فإنّي قد ولّيت عليكم ولست بخيركم، فإنْ أحسنت فأعينوني، وإنْ أسأت فقوّموني[٦]. انتهى.

وقال في هذا الفصل أيضاً: وفي رواية لابن سعد: أمّا بعد فقد ولّيت هذا الأمر وأنا له كاره، وواللّه لوددت أن بعضكم كفانيه، ألا وانكم إن كلّفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لم أقم

١ـ الصواعق المحرقة: ٣٦ .
٢ـ الصواعق المحرقة:١٣ .
٣ـ صحيح البخاري ٦: ١٧٢ .
٤ـ صحيح مسلم ٣: ١٤٤٥ .
٥ـ الصواعق المحرقة: ٩ .
٦ـ الصواعق المحرقة: ١٠ .

به، كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه عبداً أكرمه اللّه بالوحي وعصمه به، ألا وإنّما أنا بشر ولست بخير من أحدكم فراعوني، فإذا رأيتموني استقمت فاتبعوني، واذا رأيتموني زغت فقوموني، واعلموا أنّ لي شيطاناً يعتريني، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني، لا أُوثر في اشعاركم وابشاركم.

وفي أُخرى لابن سعد[١] والخطيب[٢] انه قال: أمّا بعد فإني وليت أمركم ولست بخيّركم[٣]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح: قال الزبير: فلمّا كان من الغد قام أبو بكر فخطب الناس فقال: أيها الناس إني وليتكم ولست بخيّركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني، إنّ لي شيطاناً يعتريني، فاياكم وإياي اذا غضبت، لا أُوثر في اشعاركم وابشاركم[٤].انتهى.

قال في جامع الأُصول في كتاب الجهاد، في الفرع الثالث في الخمس، وفيه رواية أبي داود: أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لم يكن ليقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئاً ، كما قسّم لبني هاشم وبني المطلب قال: كان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، غير أنّه لم يكن يعطي منه قربى رسول اللّه كما يعطيهم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وسلّم، وكان عمر يعطيهم، ومَن كان بعده منه.

وفي اخرى له: إنّ جبير بن مطعم جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فيما يقسم من الخمس في بني هاشم وبني المطلب، فقلت: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قسّمت لاخواننا بني المطلب ولم تعطينا شيئاً وقرابتنا وقرابتهم واحدة! فقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ

١ـ الطبقات الكبرى ٣: ١٧١ .
٢ـ تأريخ بغداد ٩: ٣٧٣ .
٣ـ الصواعق المحرقة: ١١.
٤ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣٨ .

وآلِه: «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد».

قال جبير: ولم يقسّم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس كما قسّم لبني هاشم وبني المطلب.

قال: وكان أبو بكر يقسّم الخمس نحو قسم رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه، غير أنّه لم يكن يعطي قربى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه ما كان النبي يعطيهم.

قال: وكان عمر يعطيهم منه، وعثمان بعده[1]. انتهى.

لايخفى أنّ ذلك رعاية لمخالفة قول اللّه سبحانه: ﴿قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المَوَدَّةَ في القُربى﴾[2].

ذكر في روضة الأحباب: انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ و آله أمّر أبا عبيدة على أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل، وقد كان صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وسلّم أنفذ عمرو بن العاص أميراً على جماعة فيهم: سعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص، فأرسل صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أبا عبيدة بمن معه مدداً لعمرو.

وروي أنّ عمر كان يصلّي بهم وأنّه لمّا تشاجر عمرو وعمر في اضرام النار، قال عمرو لعمر: ألم يأمرك رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أن تسمع قولي وتطيع أمري؟

قال: نعم. فقال أبو بكر لعمر: دعه فإن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لم يؤمّره علينا إلاّ لمعرفته.

ثم ذكر انّ عوف بن مالك لما ذكر لرسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أنّ أبا عبيدة ومن معه صَلّى بهم عمرو بن العاص ورضوا به بعد مقاولة ومنازعة قال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «يرحم اللّه أبا عبيدة»[3]. انتهى.

١ـ جامع الأصول ٢: ٦٩٢.

٢ـ الشورى: ٢٣ .

٣ـ روضة الأحباب: ٣١٢ .

وقال في الاستيعاب بعد أن ذكر أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بعث عمراً هذا إلى السلاسل فأمدّه بجيش من مائتي فارس من المهاجرين والأنصار أهل الشرف منهم أبو بكر وعمر وأمّر عليهم ابا عبيدة، ثم ذكر الملاحاة بين أبي عبيدة وعمر، ثم قال: وسلّم له أبو عبيدة وصلّى خلفه[1]. انتهى.

وذكر هذه المعاني في الكامل[2].

* * *

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٤٥٩ .
٢ـ الكامل في التأريخ ٢: ٢٣٢ .

الفصل الثاني
في ذكر شيء من أخبار عمر بن الخطاب وسيره

أما نسبه فقد طعن فيه الناس، وقد كان هذا الطعن مشهوراً في الصدر الأول حتى في خلافته.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة الدفتر الحادي عشر: قال أبو عثمان: وبلغ عمرَ بن الخطاب أنّ أناساً من رواة الأشعار وحَمَلة الآثار ينتقصون الناس ويثلبونهم في أسلافهم، فقام على المنبر فقال:

واياكم وذكر العيوب، والبحث عن الأصول، فلو قلت:لا يخرج اليوم من هذه الأبواب إلاّ من لا وصمة فيه لم يخرج منكم أحد، فقام رجل من قريش ـ نكره أن نذكر اسمه ـ فقال: إذن كنتُ أنا وأنت يا أمير المؤمنين نخرج! فقال: كذبت ، بل كان يقال لك: يا قين بن قين، أُقعد.

قلت: الرجل من المهاجرين خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، كان عمر يبغضه لبغضه اياه ، ولأنّ المهاجر كان علويّ الرأي جداً، وكان أخوه عبد الرحمن بخلافه، شهد المهاجر صفين مع علي عليه السلام، وشهدها عبد الرحمن مع معاوية.

وكان المهاجر مع علي عليه السلام يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه، ولأنّ الكلام الذي بلغ عمر بلغه عن المهاجر، وكان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش ـ وكونه يسمّى ريحانة قريش، ويسمّى العدل، ويسمّى الوحيد ـ حدّاداً يصنع الدروع وغيرها.

ذكر ذلك فيه ابن قتيبة في كتاب المعارف.

وروى أبو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب أُمهات الخلفاء، وقال: إنّه روي عند جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة، فقال:لا تلمه يا ابن أخي

إنّه أشفق أن يُحْدَج[١] بقصة نفيل بن عبد العزى، وصهّاك أمة الزبير بن عبد المطلب، ثم قال: رحم اللّه عمر فإنّه لم يتعدّ السنة، وتلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢]. انتهى.

وقال أيضاً ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر: قدم عمرو بن العاص على عمر، وكان والياً لمصر، فقال له: في كم سرتَ؟ قال: في عشرين. قال عمر: لقد سرت سير عاشقٍ، فقال عمرو: اني واللّه ما تأبطتني الإماء، ولا حملتني البغايا في عُبرات المآلي.

فقال عمر: واللّه ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه، وأنّ الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل، وإنما تُنسب البيضة الى طِرقها، فقام عمرو مربّد الوجه.

قلت: المآلي: خِرَق سود تحملها النوائح، ويشيرن بها بأيديهن عند اللطم. وأراد: خِرق الحيض هنا، فشبهها بتلك، وأنكر عمر فخره بالأُمهات، وقال: إنّ الفخر بالأب الذي إليه النسب.

وسألت النقيب أبا جعفر عن هذا الحديث ما فحواه؟ فقال: إنّ عمراً فخر على عمر لأن أُم الخطاب زنجية تعرف بباطحلي، وتعرف بصهّاك.

فقلت له: وأُم عمرو النابغة أمة من سبايا العرب.

فقال: إلاّ أنها عربية من عَنزة، سبيت في بعض الغارات، فليس يلحقها من النقص عندهم ما يلحق الإماء الزنجيات[٣]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية في باب الهمزة مع الباء: ومنه حديث عمرو ابن العاص قال لعمر: إني واللّه ما تأبطتني الإماء، أي: لم يحضنني ويتولين، تربيتي[٤]. انتهى.

١ـ حَدَجَهُ بذنبِ غيره: رماه به. الصحاح ١ : ٣٠٥ «حدج».

٢ـ النور: ١٩ .

٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣١ .

٤ـ النهاية ١ : ١٥ «أبط».

وقال في باب الغين مع الباء: ومنه حديث عمرو بن العاص: ولا حملتني البغايا في غُبرات المآلي. أراد: انه لم تتولّ الإماء تربيته. المآلي: خِرق الحيض، أي: بقاياها[١]. انتهى.

وقال في باب الميم مع الهمزة: في حديث عمرو بن العاص: إني واللّه ما تأبطتني الإماء، ولا حملتني البغايا في غُبرات المآلي. المآلي جمع المئلاة على وزن سعلاة، وهي هنا: خِرقة الحائض. وهي خِرقة النائحة أيضاً، يقال: آلت المرأة ايلاءً: اذا اتخذت مئلاة، وميمها زائدة. نفى عن نفسه الجمع بين سُبتين: أن يكون لزنية، وأن يكون محمولاً في بقية حيضة[٢]. انتهى.

وقال في باب الفاء مع الحاء: ومنه حديث عمر: انّ الدجاجة لتفحص في الرماد، أي: تبحثه وتتمرغ فيه[٣]. انتهى.

وقا في باب الطاء مع الهاء: منه حديث عمرو: والبيضة منسوبة الى طرقها، أي إلى فحلها[٤].

وقال في باب الراء مع الباء: ومنه حديث عمرو ين العاص أنّه قام من عند عمر مُربّد الوجه في كلام أسمعه[٥]. انتهى.

قال الزمخشري في الفائق: عمرو قال لعمر: إني واللّه ما تأبطتني الإماء، ولا حملتني البغايا في غُبرات المآلي. ثم بعد أن فسّر الغريب منه قال: نفى عن نفسه الجمع بين سُبتين: إحداهما: أن يكون لِغيَّة، والثانية: أن يكون محمولاً في بقية حيضة[٦].

أقول: وظهر مما ذكرناه كلّه أنّ عمراً لمّا نفى عن نفسه الجمع بين

١- النهاية ٣: ٣٣٨ «غبر».
٢- النهاية ٤: ٢٩٠ «مأل».
٣- النهاية٣ : ٤١٦ «فحص».
٤- النهاية ٣: ١٢٢ «طرق».
٥- النهاية ٢ : ١٨٣ «ربد».
٦- الفائق ١: ١٩ «أبط».

الرذائل في هذا المقام افتخاراً على عمر، فقد أثبتها له على أبلغ وجه وأوضحه ولا وجه لجعل فحواه الافتخار بالبعض وجعل ذكر البعض عبثاً فيحصل في الكلام من التفكيك وعدم الالتئام ما ينافي المعروف من عاداتهم والمعلوم من مذاهبهم في الحانهم ومحاوراتهم، كما فعله ابن أبي الحديد والنقيب، وهذا غير خفي على العارف بأساليب الكلام.

وقول عمر: إنّ الدجاجة لتفحص، صريح فيما أردناه ليطابق المثال الممثّل، واعتراف بما نفاه عمرو عن نفسه، وإلاّ لما كان لقوله: فتضع لغير الفحل معنى.

والمراد: إنّ افتخار الولد إنما هو بالأب الذي يولد على فراشه وإن كان في الحقيقة لزنية، كقوله عليه وآله الصلاة والسلام: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[1]، تأمل، فإنّه واضح غير خفي على من له أدنى معرفة وتأمل.

قال ابن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب: ووصفه أبو الرجاء العطاردي وكان مفضلاً فقال: كان عمر بن الخطاب طويلاً جسيماً، أصلع شديد الصلع، أبيض، شديد حمرة العينين، في عارضيه خفة، سبلته كثيرة الشعر، في أطرافها صهبة[2]. انتهى.

أقول: الصهبة في السبلة آية اللؤم، والعرب تصف بها الأعداء، قال ذوالرمة:

لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبالِ أذلَّةٌ سَواسِيَةٌ أحرارُها وعبيدُها[3]

قال الجوهري في كتاب الصحاح في اللغة: قال الأصمعي: يقال للأعداء صُهبُ السبالِ سود الأكباد وإن لم يكونوا صهب السبال [فكذلك يقال

١ـ سنن الدارقطني ٤: ٧٠ حديث ٨.

٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٤٦٠ .

٣ـ ديوان ذي الرمة ٢ : ١٢٣٥ .

لهم][1].

قال ابن قيس الرقيات:

وظلال السُيوف شيّبنَ رأسي واعتناقي القوم صُهْبَ السبالِ

ويقال أصله للروم؛ لأن الصُهوبة فيهم، وهم أعداء العرب[2]. انتهى.

وأنشد المرزوقي في شرح الحماسة لأوس:

نَكَبْتُها[3] ماءهم لمّا رأيتهم صُهْبَ السِّبالِ بأيْديهم تباريز

انتهى.

يعني: تنحيّت عنهم وصرفت ناقتي عن مائهم لمّا رأيت فيهم آية اللؤم وعلامة العداوة.

قال ابن الأثير في الكامل عند ذكره نساء عمر: وخطب أُم أبان بنت عتبة بن ربيعة، فكرهته وقالت: يغلق بابه، ويمنع خيره، ويدخل عابساً ويخرج عابساً[4]. انتهى.

قال أيضاً في النهاية في باب الخاء مع الشين: ومنه حديث عمر: إنّ مرجانة وليدته أتت بولد زنا، فكان عمر يحمله على عاتقه ويَسْلِتُ خشمه، أي: يمسح مخاطه[5]. انتهى.

قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: الخلاف الثامن:في تنصيص أبي بكر على عمر للخلافة وقت الوفاة، فمن الناس من قال: قد ولّيت علينا فضاً غليظاً[6]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث خزيمة:كان عمر في الجاهلية

١- أضفناها من المصدر.

٢- الصحاح ١: ١٦٦ «صهب».

٣- نكب عن الطريق: عدل. لسان العرب ١: ٧٧٠ «نكب»

٤- الكامل في التأريخ ٣: ٥٥.

٥- النهاية ٢: ٣٥ «خشم».

٦- الملل والنحل: ٣١ .

هبرطشاً، وهو الساعي بين البائع والمشتري، شبه الدلال. ويروى بالسين المهملة بمعناه[١]. انتهى.

قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب: وقد روى خليد بن دعلج، عن قتادة، قال: خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي، فإذا بامرأة برزت على الطريق، فسلّم عليها عمر، فردت عليه السلام وقالت: هيهاً يا عمر، عهدتك وأنت تسمّى عميراً في سوق عكاظ، ترعّ الصبيان بعصاك، فلم تذهب الأيام حتى سمّيت [عمر، ثم لم تذهب الأيام حتى سمّيت][٢] أمير المؤمنين، فاتق اللّه في الرعية، واعلم أنّه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت.

فقال الجارود: قد أكثرت ايتها المرأة على أمير المؤمنين.

فقال عمر: دعها، أما تعرفها، هذه خولة بنت حكيم امرأة عبّاد بن الصامت التي سمع اللّه قولها من فوق سبع سماوات، فعمر واللّه أحق بأن يسمع لها[٣]. انتهى.

قال في الاستيعاب عند ذكره سلمان الفارسي رضي اللّه عنه: فاشتراه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه من قوم من اليهود بكذا وكذا درهماً، وعلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل، فغرس رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه النخل كله، إلاّ نخلة غرسها عمر، فأطعم النخل كله إلاّ تلك النخلة، فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «من غرسها؟» قالوا: عمر، فقطعها وغرسها رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فأطعمت من عامها[٤]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: أنزل اللّه في الخمر ثلاث آيات:

١- النهاية ١: ١١٩ «برطش».
٢- أضفناها من المصدر.
٣- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ٢٩١.
٤- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٥٧.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ والمَيْسَرِ﴾[١]، فكان المسلمون بين شارب وتارك، الى أن شربها رجل ودخل في صلاته فهجر، فنزلت: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارَى﴾[٢] فشربها مَن شربها من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحى[٣] بعير فشج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر[٤]:

وكائن بالقليب قليب بدر ... من القينات والشَرب الكرام

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الشيزي المكلّل بالسنام

أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيى ... وكيف حياة أصداء وهام

أيعجز أن يرد الموت عني ... وينشرني اذا بليت عظامي

ألا من مبلغ الرحمن عني ... بأني تارك شهر الصيام

فقل للّه يمنعني شرابي ... وقل للّه يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول اللّه، فخرج مغضباً يجر رداءه، فرفع شيئاً في يده ليضربه، فقال: أعوذ باللّه من غضب اللّه وغضب رسوله، فأنزل اللّه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطانُ﴾ إلى قوله ﴿فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُونَ﴾[٥]، فقال عمر: انتهينا انتهينا[٦]. انتهى.

في النهاية: الشَرْب بفتح الشين وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر[٧] انتهى.

الشيزي: شجر يتخذ من الجفان، وأراد أربابها كقوله: من القينات.

١ـ البقرة: ٢١٩ .

٢ـ النساء: ٤٣ .

٣ـ اللحى: عظم الحنك، أي منبت اللحية من الانسان. الصحاح ٦: ٢٤٨ ، مجمع البحرين ١: ٣٧٣ «لحا».

٤ـ في المصدر: الأسود بن عبد يغوث.

٥ـ المائدة: ٩١ .

٦ـ ربيع الأبرار ٤: ٥١ .

٧ـ النهاية ٢: ٤٥٥ «شرب».

والإكليل: شبه عصابة تُزين بالجوهر ويسمّى التاج إكليلاً[١] وكلّله: أي ألبسه الإكليل، ذكره: الجوهري.

قال في النهاية: كان المشركون ينسبون النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله الى أبي كبشة. وهو رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان، وعبدَ الشِّعْرى العَبورُ، فلما خالفهم النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في عبادة الأوثان شبّهوه به. وقيل: إنه كان جد النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله من قبل أُمه، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه[٢]. انتهى.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب عند ذكره جميل بن معمر: وذكر الزبير ابن بكار قال: جاء عمر بن الخطاب إلى عبد الرحمن بن عوف فسمعه قبل أن يدخل عليه يتغنى بالنُصب:

وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطراً منها جميل بن معمر

فلمّا دخل عليه قال: ماهذا يا أبا محمد؟ قال: إنّا إذا خلونا في منازلنا قلنا ما يقول الناس.

وذكر محمد بن يزيد هذا الخبر فقلبه وجعل المتغني عمر، والجائي عبد الرحمن[٣]. انتهى.

قال في النهاية: النصب بالسكون: ضرب من أغاني العرب شبه الحداء، وقيل: هو الذي أحكم من النشيد وأقيم لحنه ووزنه[٤]. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب الأصوات: عن عبد الرحمن بن عوف: أتيتُ عمر فسمعته يتغنى بالركبانية:

فكيف ثوائي بالمدينة بعدما قضى وطراً منها جميل بن معمر

١- الصحاح ٥: ١٨١٢ «كلل».
٢- النهاية ٤: ١٤٤ «كبش».
٣- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٢٣٧.
٤- النهاية ٥: ٦٢ «نصب».

هو جميل الجمحي، كان خاصاً به، فلمّا استأذنت عليه قال لي: أسمعت ما قلتُ؟ قلت: نعم، قال: إنّا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم[١]. انتهى.

قال في الاستيعاب عند ذكره خوات بن جبير: أخبرنا خلف بن قاسم، حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم السرّاج، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الرباطي، قال: حدّثنا يونس بن محمد، قال: حدّثنا خليج، عن ضمرة بن سعيد، عن قيس بن أبي حذيفة، عن خوات بن جبير، قال:

خرجنا حجاجاً مع عمر بن الخطاب، فسرنا في ركب فيهم أبو عبيدة ابن الجرّاح، فقال القوم: غننا من شعر ضرار، فقال عمر: دعوا أبا عبد اللّه فليغني من بنيات فؤاده، يعني: من شعره، قال: فما زلت أُغنيهم حتى كان السحر، فقال عمر: إرفع لسانك بإخوات فقد أسحرنا[٢]. انتهى.

قال الزمخشري في ربيع الأبرار في باب الأصوات: قال عمر بن الخطاب في بعض أسفاره لرباح بن المعترف: غنني:

أتعرف رسماً كاطّراد المذاهب لعمرة قفراً غير موقفِ راكبِ

فغنّاه، فأصغى إليه عمر فقال: أجدتَ بارك اللّه عليك.

فقال: يا أمير المؤمنين لو قلت: زِه، كان أعجب إلي.

قال: وما زه؟

قال: كلمة كان كسرى إذا قالها أعطى مَن قالها أربعة آلاف درهم.

قال: إنّ شئت أقولها لك [فعلت][٣]، فأما أُعطي أربعة آلاف درهم فلا يجوز لي من أموال المسلمين.

١ـ ربيع الأبرار ٢: ٥٦٨ .

٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٤٤٦ .

٣ـ أضفناها من المصدر.

قال: فبعضها من مالك، فأعطاه أربعمائة درهم.

فقال يرفأ[١]: أتصل المغني؟ قال: خَدعني[٢]. انتهى[٣].

قال في الاستيعاب في معنى رباح بن المعترف وابنه عبد اللّه بن رباح: أحد العلماء روى انه كان مع عبد الرحمن يوماً في سفر، فرفع صوته رباح يغني غناء الركبان، فقال له عبد الرحمن: ماهذا؟قال غيره: لا بأس نلهو ونقصّر عنا السفر، فقال عبد الرحمن: إن كنتم لا بدَّ فاعلين فعليكم بشعر ضرار بن الخطاب، ويقال إنّه كان معهم في ذلك السفر عمر بن الخطاب، وكان يغنيهم غناء النصب[٤]. انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل: منهم[٥] لبيبة جارية بني مؤمل بن حبيب بن عديّ بن كعب، أسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب، وكان عمر يعذبها حتى تُفتن، ثم يدعها ويقول: لم أدعك إلاّ سآمةً، فتقول: كذلك يفعل اللّه بك إن لم تُسلم.

ثم قال:ومنهم زِنِّيرة، وكانت لبني عديّ، وكان عمر يعذّبها[٦]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح ـ شرح نهج البلاغة ـ عند ذكره غزوة أُحد: قال الواقدي: بينا عمر بن الخطاب يومئذٍ في رهط من المسلمين قعوداً إذ مرّ بهم أنس بن النضر بن ضمضم، عم أنس بن مالك، فقال: مايقعدكم؟ قالوا: قتل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟

١ـ وهو حاجب عمر بن الخطاب.

٢ـ في النسختين الخطيتين: خُذ عني.

٣ـ ربيع الأبرار٢ : ٥٥١ .

٤ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٥١٨ .

٥ـ أي من الذين سبقوا الى الاسلام ولا عشائر لهم تمنعهم ولا قوة لهم يمنعون بها، فأما من كانت له عشيرة تمنعه فلم يصل الكفار اليه، فلما رأوا امتناع من له عشيرة وثبت كلُ قبيلة على مَن فيها من مستضعفي المسلمين، فجعلوا يحبسونهم ويعذّبونهم بالضرب والجوع والعطش ورمضاء مكة والنار، ليفتنوهم عن دينهم.

٦ـ الكامل في التأريخ ٢: ٦٩ .

قوموا فموتوا على ما مات عليه، ثم قام فجالد بسيفه حتى قتل[١]. انتهى.

قال في الكشّاف في تفسير قوله عزّ من قائل: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[٢] وروي أنّه لمّا صرخ الصارخ، قال بعض المسلمين: ليت عبد اللّه بن أُبي يأخذ لنا أماناً من أبي سفيان، وقال ناس من المنافقين: لو كان نبياً لمّا قتل، ارجعوا الى إخوانكم وإلى دينكم.

فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك: يا قوم إن كان قتل محمد فإنّ ربّ محمدٍ حيٌّ لايموت، وما تصنعون بالحياة بعد رسول اللّه، فقاتلوا على ما قاتل عليه، وموتوا على ما مات عليه، ثم قال: اللهم إني أعتذر اليك مما يقول هؤلاء، وأبرأُ إليك مما جاء به هؤلاء، ثم شدَّ بسيفه حتى قتل[٣]. انتهى.

وفي هذه الرواية: أنّ الجماعة التي كلّمهم أنس بهذا الكلام كانوا منافقين، وفي الرواية الأُولى: أنّ منهم وفيهم عمر بن الخطاب.

وهذا يدل على أنّه كان من المنافقين وفي قعوده في هذه الواقعة الهائلة، واطمئنانه واعراضه عن البحث عن حال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وأصحابه، والتفتيش والسؤال عمّا آل إليه أمرهم، مع صرخ الصارخ بقتله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وتيقنهم واعتقادهم صدقه على ما نطقت الرواية المتقدمة بجميعها، أدلّ دليل على عدم مبالاته بالدين وشارعه، ونفاقه وركونه الى المشركين وميله، وهذا بيّن بحمد اللّه ومنّه.

وروى السيوطي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾[٤] الآية: عن عمر أنّه قال: إنّها أُحدِيَّة، ثم قال عمر: فتفرّقنا عن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فصعدتُ الجبل[٥]. انتهى.

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٨٧.
٢ـ آل عمران: ١٤٤.
٣ـ الكشّاف ١: ٤٦٨.
٤ـ آل عمران: ١٤٤.
٥ـ الدر المنثور ٢: ٣٢٤.

قال ابن أبي الحديد في الشرح في ذكره غزوة أُحد: قلت: اختلف في عمر بن الخطاب هل ثبت يومئذٍ أم لا، مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت.

فالواقدي ذكر أنّه لم يثبت، وأمّا محمد بن اسحاق والبلاذري فجعلاه مع مَن ثبت ولم يفرّ، واتفق كلهم على أن ضرار بن الخطاب الفهريّ قَرَعَ رأسه بالرمح وقال: إنّها نعمة مشكورة يا ابن الخطاب إني آليت ألاّ أقتل رجلاً من قريش.

روى ذلك محمد بن اسحاق وغيره، ولم يختلفوا في ذلك.

ثم قال: وروى الواقدي قال: حدّثني ابن أبي سبرة، عن أبي بكر بن عبد اللّه بن أبي جهم ـ واسم أبي جهم عُبيد ـ قال: كان خالد بن الوليد يحدِّث وهو في الشام فيقول: الحمد للّه الذي هداني للإسلام لقد رأيتني ورأيتُ عمر بن الخطاب حين جال المسلمون وانهزموا يوم أُحد وما معه أحد، واني لفي كتيبة خشناء، فما عرفه أحد منهم غيري، وخشيتُ إن أغريت به من معي أن يصعدوا له، فنظرت إليه وهو متوجه إلى الشعب.

قلت: يجوز أن يكون هذا حقّاً، ولا خلاف أنّه توجّه إلى الشعب تاركاً للحرب[1]. انتهى.

ثم قال: قال الواقدي: كان ممن ولّى: عمر، وعثمان، والحارث بن حاطب، وثعلبة بن حاطب، وسواد بن غزية، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، وخارجة بن عمر بلغ مَلَل[2]، وأوس بن قَيظي في نفر من بني حارثة بلغوا الشقرة[3] ولقيتهم أُم ايمن تحثي في وجوههم التراب وتقول لبعضهم:

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٨٨ .

٢ـ ملل: موضع على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة. معجم البلدان ٥: ١٩٤ .

٣ـ الشقرة، ووادي الشقرة: موضع معروف في طريق مكة لبني سليم.معجم البلدان ٣: ٣٥٥ ، مجمع البحرين ٣: ٣٥٢ .

هاك المِغزَل فاغزل به وهلمّ سيفك.

واحتج أيضاً من قال بفرار عمر بما رواه الواقدي في كتاب المغازي في قصة الحديبية قال: قال عمر يومئذٍ: يا رسول اللّه ألم تكن حدّثت انك ستدخل المسجد الحرام وتأخذُ مفتاح الكعبة، وتُعَرِّف مع المعرّفين، وهديُنا لم يصل إلى البيت ولانُحِرَ.

فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «أقلتُ لكم: في سفركم هذا؟» قال عمر: لا. قال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «أما إنكم ستدخلونه وآخذُ مفتاحَ الكعبة، وأحلق رأسي ورؤوسكم ببطن مكة، وأُعرِّف مع المعرِّفين».

ثم أقبل على عمر وقال: «أنسيتم يوم أُحد ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾[1] وأنا أدعوكم في أُخراكم»، ثم ساق كلامه الى أن قال: قالوا فلو لم يكن فرّ يوم أُحد لما قال له: «انسيتم يوم أُحد ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ﴾»[2].

قال ابن أبي الحديد أيضاً في هذا الباب: واحتج من رأى أنّ عمر فرّ يوم أُحد بما روي: أنه جاءت في أيام خلافته امرأة تطلب بُرداً من برود كانت بين يديه، وجاءت معها بنت لعمر تطلب برداً أيضاً، فأعطى المرأة وردّ ابنته، فقيل له في ذلك، فقال: إنّ أبا هذه ثبت يوم أُحد ولم يَفِرّ، وإنّ أبا هذه فرّ يوم أُحد ولم يثبت.

وروى الواقدي: إنّ عمر كان يحدّث فيقول: لمّا صاح الشيطان قتل محمد، أقبلتُ أرقى في الجبل كأني أُرْوِيةٌ[3]. انتهى[4].

وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر من الشرح: فضيل بن عياض: ما

١ـ آل عمران: ١٥٣.

٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٨٨.

٣ـ الأروية: الشاة الواحدة من شياه الجبل، وقيل: هو أُنثى الوُعُول وهي تُيوس الجبل. النهاية ٢: ٢٨ «روى».

٤ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٢١٣.

ينبغي لك أن تتكلم بفيك كلمة، أتدري من كان يتكلم بفيه كلّه؟عمر بن الخطاب، كان يعدل في رعيته، ويجور على نفسه، ويطعمهم الطيّب ويأكل الغليظ، ويكسوهم الليّن ويلبس الخشن، ويعطيهم الحق ويزيدهم ويمنع ولده وأهله، أعطى رجلاً عطاءه أربعة آلاف درهم ثم زاده ألفاً، فقيل له: ألا تزيد ابنك عبد اللّه كما تزيد هذا؟ فقال: إنّ هذا ثبت أبوه يوم أُحد، وإنّ عبد اللّه فرّ أبوه ولم يثبت[1]. انتهى.

وروى هذا الخبر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب العدل والإنصاف[2].

وبالجملة، فرار عمر يوم أُحد بيّن مذكور في السِير والروايات، مشهور كالشمس في رابعة النهار، وكاد أن يلحق بالضرورات، والإنكار لما يجري هذا المجرى لا يغني شيئاً.

وروى ابن الأثير في كتابه جامع الأُصول في غزوة حنين من كتاب الغين، خبراً طويلاً عن أبي قتادة وفيه ما هذا لفظه: وانهزم المسلمون وانهزمتُ معهم، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس، فقلتُ له: ما شأن الناس؟ قال: أمر اللّه، ثم تراجع الناس إلى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه[3]. انتهى.

قال السيوطي في تفسيره: أخرج ابن الضريس، عن الحسن: انّ عمر بن الخطاب قال: يا رسول اللّه إنّ أهل الكتاب يحدّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبها، فقال: «يا ابن الخطاب امتهوكون[4] أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى؟! أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، ولكنني أُعطيت جوامع الكلم»[5].

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٢١٤ .
٢ـ ربيع الأبرار ٣: ٧٣ .
٣ـ جامع الأصول ٨: ٤٠٠ .
٤ـ التهوّك: التحيّر. الصحاح ٤: ١٦١٧ «تهوّك».
٥ـ الدر المنثور ٣: ٤٧٣ .

واخرج عبد الرزاق، وابن سعد، وابن الضريس، والحاكم في الكنى، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن ثابت الأنصاري قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بكتاب فيه مواضع من التوراة فقال: هذه أصبتها مع رجل من أهل الكتاب أعرضها عليك، فتغيّر وجه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله تغيراً شديداً لم أرَ مثله قط، فقال عبد اللّه بن الحرث لعمر: أما ترى وجه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله[١].

وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن أبي قلابة: انّ عمر بن الخطاب مرّ برجل يقرأ كتاباً فاستمعه ساعة فاستحسنه، فقال للرجل: اكتب لي قال: نعم، فاشترى أديماً، ثم جاء به فنسخ له في ظهره وبطنه، ثم أتى به النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فجعل يقرأ عليه، وجعل وجه رسول اللّه يتلوّن، فضرب رجل من الأنصار بيده الكتاب وقال: ثكلتك امك ياابن الخطاب أما ترى وجه رسول اللّه منذ اليوم وأنت تقرأ عليه هذا الكتاب؟ فقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «إنّما بعثت فاتحاً وخاتماً، وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه، فلا يهلكنكم المتهوّكون»[٢].

وروي نحوه عن الزهري، وأنّ حفصة قرأت الكتاب، وذكر ذلك كلّه في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتابَ يُتْلَى عَلَيْهِم﴾[٣].

وفيها وفيما قبلها وبعدها تبصرة لمن كان له قلب.

وفسّر التهوّك في هذه الأخبار بالتحيّر والتهوّر.

قال البخاري في صحيحه في باب الشروط في الجهاد: وفي خبر طويل ما هذه عبارته وألفاظه:قال أبو جندل: اي معشر المسلمين أُرَدُّ إلى

١- الدر المنثور ٣: ٤٧٣ .

٢- الدر المنثور ٣: ٤٧٣ .

٣- العنكبوت: ٥١.

المشركين وقد جئت مسلماً، لا ترون ما قد لقيت، وكان قد عذّب عذاباً شديداً في اللّه.

قال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فقلت: ألست نبيّ اللّه حقاً؟ قال: «بلى»، قلت:ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: «بلى»، قلت: فلمَ نعطى الدنيّة في ديننا إذن، قال: «اني رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ولست أعصيه، وهو ناصري»، قلت: ألست كنت تحدّثنا انّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «بلى ، فأخبرتك إنّا نأتيه العام؟»، قلت: لا، قال: «فانك آتيه ومطوّف به».

قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي اللّه حقاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطى الدنيّة في ديننا إذن؟ قال: أيها الرجل إنه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، ولن يعصي ربه، وهو ناصره، فاستمسك بغرزه، فواللّه إنّه على الحق، قلت: أليس كان يحدّثنا إنّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، أفأخبرك أنه يأتيه العام؟قلت: لا، قال: فإنك آتيه ومطوّف به.

قال الزهري:قال عمر : فعملت لذلك أعمالاً[1].انتهى.

وروى مثله بألفاظه ابن الأثير في كتاب جامع الأصول.

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث الحديبية: على مَ نعطي الدنية في ديننا، أي: الخصلة المذمومة، والأصل فيه الهمزة، وقد يخفف، وهو غير مهموز ايضاً بمعنى الضعيف الخسيس[2]. انتهى.

وقال في باب العين مع الزاء من النهاية: ومنه حديث أبي بكر قال لعمر : استمسك بغرزه، أي: اعتلق به وامسكه واتبع قوله وفعله ولا تخالفه، فاستعار له الغرز كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره[3] انتهى.

١ـ صحيح البخاري ٤: ٤٦ ، الدر المنثور ٣: ٤٧٣ .
٢ـ النهاية ٢: ١٣٧ «دنا».
٣ـ النهاية ٣: ٣٥٩ «غرز».

الغرز: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب.

قال في روضة الاحباب عند ذكره صلح الحديبية: مروي است از امير المؤمنين عمر بن خطاب كه گفت:در آن روز امرى عظيم در دل من پيداشد، ومراجعتْ كردم باحضرت، مراجعتى كه مثل آن هرگز نكرده بودم[1]. انتهى.

يعني انّ عمر قال: دخلني أو خالج قلبي ذلك اليوم أمر عظيم، وراجعت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه مراجعة لم أعهدني صدر مني مثله.

قال البخاري في صحيحه في تفسير سورة الفتح في باب قوله: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[2] الآية: حدّثني محمد بن الوليد، حدّثنا محمد ابن جعفر، حدّثنا شعبة، عن خالد، عن أبي قِلابة، عن ثابت بن الضّحاك ـ وكان من أصحاب الشجرة ـ حدّثنا أحمد بن اسحاق السُلمي، حدّثنا يعلى، حدثنا عبد العزيز بن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت، قال:

أتيتُ أبا وائل أسأله، فقال: كنّا بصفين فقال رجل: الم تر الذين يدعون الى كتاب اللّه؟! فقال علي: «نعم»، فقال سهل بن حنيف: اتهموا انفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية ـ يعني الصلح الذي كان بين النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه والمشركين ـ ولو نرى قتالاً لقاتلنا، فجاء عمر فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ قال: «بلى».

قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: «بلى».

قال: ففيم نعطي الدنيّة في ديننا ونرجع ولمّا يحكم اللّه بيننا؟

فقال: «يا ابن الخطاب اني رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، ولن يضيّعني اللّه أبداً»، فرجع مُتَغَيّظاً، فلم يصبر حتى جاء أبو بكر فقال:يا أبا بكر ألسنا

١ـ روضة الأحباب: ٦١٢ .

٢ـ الفتح: ١٨ .

على الحق وهم على الباطل؟ قال: يا ابن الخطاب انه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ولن يضيّعه اللّه أبداً فنزلت سورة الفتح[1]. انتهى.

قال عزّ وجل في سورة الفتح: ﴿وَيُعذِّبَ المُنافِقِينَ والمُنَافِقاتِ والمُشْرِكينَ والمَشْرِكاتِ الظَّانّينَ باللّهِ ظَنّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً﴾[2].

قال في الكشّاف: ومعنى ظن السوء: ظنهم أنّ اللّه تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين، ولايرجعهم الى مكة ظافرين فاتحيها عنوة وقهراً[3]. انتهى.

ولم ينقل هذا الظن عن غير عمر، وهو الذي بعد ماكشف له النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله عن وجه الأمر وبيّن وأوضح، تغيّظ وراجع أبا بكر، وقد قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا في أنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسلِيما﴾[4]، انظر وتأمل هل تجد في هذه الواقعة من عمر تسليماً وسلامة من حَرج.

قال الثعلبي: وقال عمر: واللّه ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ، فأتيتُ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقلت: ألست رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله؟ قال: «بلى». ثم ذكر قريباً مما ذكره البخاري، وفيه:

قلت: ألستَ تحدّثنا إنّا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: «هل أخبرتك انك تأتيه العام؟» قال: لا. ثم ذكر قوله لأبي بكر: أو ليس كان يحدّث انّا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى. الخبر على نحو رواية البخاري الأولى.

قال البخاري في صحيحه: حدّثنا عبد اللّه بن مسلمة، عن مالك، عن

١ـ صحيح البخاري ٦: ١٧٠ .
٢ـ الفتح: ٦ .
٣ـ الكشّاف ٣: ٥٤٢ .
٤ـ النساء: ٦٥ .

زيد بن أسلم، عن أبيه: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء، فلم يجبه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه. فقال عمر بن الخطاب: ثكلت أُم عمر، نزرتَ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك.

قال عمر: فحرّكتُ بعيري ثم تقدّمت أمام الناس وخشيت أن ينزل فيّ القرآن، فما نشبتُ أن سمعت صارخاً يصرخ بي، فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل فيّ القرآن، فجئت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فسلّمت عليه فقال: «لقد أُنزلت عليّ الليلة سورة، هي أحب اليّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾[1] . انتهى.

أقول: هذه الواقعة، والقول من عمر، مع ما قدّمناه من شكه وتردده، ما أشد انطباقها على قوله عزّ اسمه يحذّر المنافقين أن تنزل عليهم سورة تنبّئهم بما في قلوبهم: ﴿قُلِ اسْتَهْزِءُوا إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾[2]، ﴿بَلِ الإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[3].

ولولا نفاقه و اقدامه على ما يوجب نزول القرآن ـ وما ينزل إلاّ لأمر عظيم وخطب جسيم غير حقيق بالصفح عنه، والاعراض موجب لتفضيح مرتكبه الى يوم القيامة وانقراض الدنيا، في كل نادٍ ومسجدٍ ومنبرٍ ومحل ـ لما خشي نزول القرآن فيه، وإلاّ فعمر سيء الظن بربه وبرسوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، بحيث يجوّز عليهما الافتراء والتفضيح واشاعة الفاحشة من غير موجب لا محيص عنه ولا محيد، وهو صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله على خلق عظيم، والمأمور بالعفو والاعراض، وذلك ظاهر لمن تأمله.

١ـ الفتح: ١ ، صحيح البخاري ٦: ١٦٨ .
٢ـ التوبة: ٦٤ .
٣ـ القيامة: ١٤ .

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث عمر انه سأل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله عن شيء مراراً فلم يجبه، فقال: ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله مراراً لا يجيبك، أي: ألححت عليه في المسألة الحاحاً، أدّبك بسكوته عن جوابك[1]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية في باب الميم مع الراء: فيه أنّ عمر دخل على النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يوماً وكان منبسطاً فقطّب وتَشزَّنَ له، فلما خرج عاد الى انبساطه، فسألته عائشة فقال: «إنّ عمر ليس مِمّن يُمْرَخُ معه» والمَرَخ والمَرْح سواء، وقيل: هو من مَرَّخْتُ الرجلَ بالدهن إذا دهنته به ثم دلكته، وأمرختُ العجين إذا أكثرتُ ماءه، إذ ليس ممن يُستلانُ جانبه[2]. انتهى.

قال الجوهري: وتَشَزَّنَ له: انتصب له في الخصومة[3]. انتهى.

وقال في باب الهمزة مع الخاء من النهاية: في حديث عمر: إنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال له: «أخِّر عني يا عمر» أي: تأخَّر، يقال: أخّر وتأخَّر وقدّم وتقدَّم بمعنى، كقوله تعالى: ﴿**ولا تُقَدِّموا بينَ يَدَي اللّهِ وَرَسُولِهِ**﴾[4] أي: لا تَتَقَدَّموا، وقيل معناه: أخِّر عني رأيك فاختصر إيجازاً وبلاغة[5]. انتهى.

قال الزمخشري في الكشاف: وعن عمر أنه قرأ هذه الآية فقال: كل هذا قد عرفناه، فما الأبّ؟ ثم رفع عصاً كانت بيده وقال: هذا لعمر اللّه التكلّف، وما عليك ابن أم عمر ألاّ تدري ماالأبّ[6]. انتهى.

١ـ النهاية ٥: ٤٠ «نزر».
٢ـ النهاية ٤: ٣١٥ «مرخ».
٣ـ الصحاح ٥: ٢١٤٤ «شزن».
٤ـ الحجرات: ١.
٥ـ النهاية ١: ٢٩ «اخر».
٦ـ الكشاف ٤: ٢٢٠ .

وقال البغوي: روى ابن شهاب عن أنس، ثم ذكر مثله[١].

وقال في النهاية: إنّ عمر بن الخطاب قرأ قول اللّه تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[٢] وقال: فما الأب؟ ثم قال: ما كُلِّفنا بهذا[٣]. انتهى.

قال أبو عيسى الترمذي في صحيحه: حدّثنا قتيبة وأحمد بن منبع وغير واحد قالوا: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: قال عمر: الدية على العاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً، فأخبره الضحاك الكلابي انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كتب إليه أن ورّث امرأة أَشْيَم الضِبابي من دية زوجها، فقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[٤]. انتهى.

وروى في جامع الأُصول مثله، غير أنّ فيه بعد قوله: الدية على العاقلة: وهم يرثونها ولاترث، وبعد قوله في آخر الخبر زوجها: وكانت من قوم آخرين فرجع عمر. انتهى.

قال في الاستيعاب عند ذكر الضحاك بن سفيان هذا: وولاّه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله على من أسلم من قومه، وكتب إليه أن يورّث امرأة أَشْيَم الضِبابي من دية زوجها، وكان أشيم قُتل خطأ، وشهد بذلك الضحاك بن سفيان عند عمر بن الخطاب، فقضى وترك رأيه[٥]. انتهى.

أَشْيَم: بفتح الهمزة، وسكون الشين المعجمة، وفتح الياء تحتها نقطتان.

والضِبابي: بكسر الضاد المعجمة، وتخفيف الباء الموحدة الأولى.

قال البخاري في صحيحه في باب الجزية: ولم يكن عمر أخذ الجزية

١ـ معالم التنزيل ٥: ٥٢٤ .

٢ـ عبس: ٣١ .

٣ـ النهاية ١: ١٣ «أبّ».

٤ـ سنن الترمذي ٥: ٦١٤ .

٥ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٢٠٧ .

من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أخذها من المجوس[١]. انتهى.

قال الزمخشري في الكشّاف: وعن عمر انه قام خطيباً فقال: أيها الناس لا تغالوا بصُدق النساء، فلو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند اللّه لكان أولاكم بها رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، ما أصدَق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشر أُوقية.

فقامت إليه امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين لِمَ تمنعنا حقاً جعله اللّه لنا، واللّه يقول: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنطاراً﴾[٢].

فقال عمر: كل أحد أعلم من عمر، ثم قال لأصحابه: تسمعونني أقول مثل هذا فلا تنكرونه عليّ حتى ترد عليّ امرأة ليست من أعلم النساء[٣]. انتهى.

وروى هذا المعنى أحمد بن أبي طاهر في كتابه المنثور والمنظوم عن ابن الأعرابي، وفيه فاضَلَ إمامكم فَفُضِلَ[٤].

قال في النهاية: ومنه حديث عمر: لا تغالوا صُدقَ النساء، وفي رواية:لا تَغْلُو في صَدقات النساء، أي: لا تبالغوا في كثرة الصداق، وأصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء[٥]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في الشرح: وقال مرة ـ يعني عمر ـ: لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه إلاّ ارتجعت ذلك منها، فقالت له امرأة: ما جعل اللّه ذلك لك، إنه تعالى قال: ﴿وآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ

---

١ ـ صحيح البخاري ٥: ١٨١ .
٢ ـ النساء: ٢٠ .
٣ ـ الكشّاف ١: ٥١٤ .
٤ ـ فاضلتُ فلاناً ففضلتهُ: اذا غلبتهُ. الصحاح ٥: ١٧٩١ «فضل».
٥ ـ النهاية ٣: ٣٨٢ «غلا».

﴿قِنطاراً فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾[١] فقال: كل الناس أفقه من عمر حتى ربّات الحجال، الا تعجبون من إمام أخطأ ومن امرأة أصابت، فاضلتْ إمامكم فَفَضَلَتْهُ[٢]. انتهى.

وقال في النهاية: وجاء في الحديث: إنّ القنطار ألف ومائتا أُوقية، والأُوقية خير مما بين السماء والأرض.

وقال أبو عبيدة: ولا تجد العرب تعرف وزنه، ولا واحد له من لفظه.

وقال ثعلب:المعمول عليه عند العرب الأكثر أنّه اربعة آلاف دينار، فإذا قالوا: قناطير مقنطرة فهي اثنا عشر ألف دينار.

وقيل: إن القنطار ملء جلد ثور ذهباً، وقيل: ثمانون ألف، وقيل: هو جُملة كثيرة مجهولة من المال[٣].

وذكر ابن الأثير في الكامل: إنّ عمر عسّ بالليل، فوجد ناساً على شراب لهم، فقال لعبد الرحمن بن عوف وكان معه: انطلق فقد عرفته، فلمّا أرسل إليهم يعلمهم قالوا: أولم ينهك اللّه عن التجسس؟![٤].

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح نهج البلاغة عند ذكره عمر بن الخطاب: وكان يعسّ ليلة، فمر بدار سمع فيها صوتاً، فارتاب وتسوّر فوجد رجلاً عند امرأة وزق خمر، فقال: يا عدو اللّه أظننت أنّ اللّه سترك وأنت على معصية، فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين إن كنتُ أخطأت في واحدة فقد أخطأت في ثلاث:

قال اللّه تعالى: ﴿لا تجَسَّسُوا﴾[٥]، فتجسست.

١ـ النساء: ٢٠ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٢: ١١٣ .
٣ـ النهاية ٤: ١١٣ «قنطر».
٤ـ الكامل في التأريخ ٣: ٥٦ .
٥ـ الحجرات: ١٢ .

وقال: ﴿وَاتُوا البُيُوتَ مِنْ أبوابِها﴾[١]، وقد تسوّرت.
وقال: ﴿فإذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلّموا﴾[٢]، وما سلّمت[٣]. انتهى.

ورواه السيوطي بعينه مبسوطاً[٤].

قال يوسف أبو عمر النمري في كتاب الاستيعاب: وصعصعة بن صوحان هذا هو القائل لعمر بن الخطاب حين قسّم المال الذي بعث إليه أبو موسى، وكان ألف ألف درهم، وفضلت منه فضلة فاختلفوا عليه حيث يضعها، فقام خطيباً فحمد اللّه وأثنى عليه وقال: أيها الناس قد بقيتْ لكم فضلة بعد حقوق الناس فما تقولون فيها؟

فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب فقال: يا أمير المؤمنين إنما يشاور الناس فيما لم ينزل اللّه فيه قرآناً، وأما ما أُنزل به القرآن ووصف مواضعه فضعه في مواضعه التي وضعه اللّه فيها، فقال: صدقت أنت مني وأنا منك، فقسّمه بين المسلمين، ذكره عمر بن شبة باسناده[٥]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح: ومرّ - يعني عمر - يوماً بشاب من شبان الأنصار وهو ضمآن فاستسقاه، فجدح له ماء بعسل، فلم يشربه وقال: إنّ اللّه يقول: ﴿أذْهَبْتُمْ طَيّباتِكُمْ في حَيَاتِكُمُ الدُّنيا﴾[٦]، فقال له الفتى: يا أمير المؤمنين إنها ليست لك ولا لأحد من أهل القبلة، إقرأ ماقبلها: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الّذينَ كَفَرُوا عَلى النّار أذْهَبْتُمْ طَيّباتِكُمْ في حَيَاتِكُمُ

١- البقرة: ١٨٩ .
٢- النور: ٦١ .
٣- شرح نهج البلاغة ٣: ٩٦ .
٤- الدر المنثور ٧: ٥٦٨ .
٥- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ١٩٦ .
٦- الأحقاف: ٢٠ .

﴿الدُّنْيا﴾[١]، فقال عمر: كل الناس أفقه من عمر[٢]. انتهى.

ثم ذكر قصة تسوّر عمر الحائط وتجسسه، وقول الرجل له: أخطأت في ثلاث، المتقدّم بطريق آخر[٣].

قال الزمخشري في تفسير سورة سبأ من الكشّاف: وعن عمر انه قال: سمع رجلاً يقول: اللّهم اجعلني من القليل، فقال عمر: ما هذا الدعاء؟ فقال الرجل: اني سمعت اللّه يقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ﴾[٤]، فأنا أدعو أن يجعلني من ذلك القليل، فقال عمر: كل الناس أعلم من عمر[٥]. انتهى.

قال محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه في آخر الكتاب في باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل اللّه: حدّثنا محمد، قال: أخبرنا أبو معاوية، قال: حدّثنا هشام، عن أبيه، عن المغيرة قال:

سُئل عمر بن الخطاب عن إملاص المرأة ـ وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنيناً ـ فقال: أيكم سمع من النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه شيئاً؟ فقلت: أنا، فقال: ماهو؟ قلت: سمعتُ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «فيه غرة عبد أو أمة»، فقال: لا تبرح حتى تجيئني بالمخرج فيما قلت، فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة، فجئت به فشهد معي انه سمع النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «فيه غرة عبد أو أمة». تابعه ابن الزياد، عن أبيه، عن عروة عن المغيرة[٦].

وروى هذه الرواية في جامع الأصول في كتاب الديات عن البخاري

١ـ الأحقاف: ٢٠ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٩٦ .
٣ـ شرح نهج البلاغة٣ : ٩٦ .
٤ـ سبأ: ١٣ .
٥ـ الكشّاف ٣: ٢٨٣ .
٦ـ صحيح البخاري ٩: ١٢٦ .

ومسلم[١].

ورواه بطرق كثيرة عن أبي داود والترمذي والنسائي[٢].

قال البخاري في صحيحه في أواخر الكتاب أيضاً في باب قول النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «لا تزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق...»:حدّثنا اسماعيل، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني حميد، قال: سمعتُ معاوية بن أبي سفيان يخطب قال: سمعت النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول: «من يرد اللّه به خيراً يفقّهه في الدين»[٣]. انتهى.

قال في جامع الأُصول في كتاب القضاء: بريدة: إنّ رسول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق وقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار». أخرجه أبو داود[٤].

وذكر زرين قال: «فأما الذي في الجنة فرجل قضى بكتاب اللّه وسنّة نبيه لا يألو عن الحق، وأما اللذان في النار: فرجل قضى بجور، وآخر افترى على القضاء فقضى بغير علم»[٥]. انتهى.

قال البخاري في صحيحه في باب لا يرجم المجنون والمجنونة: وقال علي لعمر: «إنّ القلم رفع عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ»[٦]. انتهى.

قال في جامع الأُصول في الفرع الثالث من الباب الثاني من كتاب الحدود: ابن عباس قال: أُتي عمر بمجنونة قد زنت، فاستشار فيها أُناساً،

١ـ جامع الأُصول٤: ٤٣١ صحيح البخاري ٩: ١٢٦ ، صحيح مسلم ٣: ١٣٠٤ .
٢ـ سنن أبي داود ٤: ١٩٠ ، سنن الترمذي ٤: ٢٤ ، سنن النسائي ٨: ٤٩ .
٣ـ صحيح البخاري ٩: ١٢٥ .
٤ـ سنن ابي داود ٣: ٢٩٨ .
٥ـ جامع الاصول ١٠: ١٦٦ .
٦ـ صحيح البخاري ٩: ١٣٢ .

فأمر بها عمر أن ترجم، فمرّ بها علي بن أبي طالب فقال: «ما شأن هذه»؟ قالوا: مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر أن ترجم، فقال: «ارجعوا بها»، ثم أتاه فقال: «يا أمير المؤمنين أما علمت أنّ القلم مرفوع عن المجنون حتى يبرأ - وفي رواية: حتى يفيق - وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يعقل؟» فقال: بلى، قال: «فما بال هذه؟» قال: لا شيء، قال: فأرسلها عمر، قال: فجعل يكبّر.

وفي أخرى قال له: «أما تذكر أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم؟» قال: صدقت، فخلّى عنها[1]. انتهى.

فإنكار ابن أبي الحديد ورود هذه الرواية بهذه الألفاظ مبني على الفساد والعصبية[2].

وذكره ابن حجر في الصواعق بعد ذكره قول الحسن بن علي صلوات اللّه عليهما لأبي بكر: «انزل عن مجلس أبي»: انه وقع للحسين عليه وآله الصلاة مثله مع عمر وهو على المنبر[3].

قال السيوطي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كانَ لَكُمْ أنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّهِ﴾[4] صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: وأخرج ابن أبي حاتم عن السدّي، قال: بلغنا انّ طلحة بن عبيد اللّه قال: ايحجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا من بعدنا، لئن حدث به حدث لنتزوج نساءه من بعده، فنزلت هذه الآية.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن قتادة قال: قال طلحة بن عبيد اللّه: لو قبض النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله تزوجت عائشة،

١ـ جامع الأصول ٣: ٥٠٦ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٩٥ .
٣ـ الصواعق المحرقة: ٣٤ .
٤ـ الأحزاب: ٥٣ .

فنزلت: ﴿وَمَا كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا﴾ [١] الآية. انتهى.

ثم روى نزولها في طلحة بطريق آخر [٢].

وذكر البغوي في تفسيره عن مقاتل بن سليمان أنّ القائل: لأنكحنّ عائشة هو طلحة[٣].

وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: انّ عمر بن الخطاب قال لطلحة عند موته: ولقد مات رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها يوم أُنزلت آية الحجاب، فقال: قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ: الكلمة المذكورة انّ طلحة لما أُنزلت آية الحجاب قال لمن نقل ذلك الى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله:ما الذي يعنيه حجابهن اليوم وسيموت غداً وننكحهن.

قال أبو عثمان أيضاً: لو قال لعمر قائل: أنت قلتَ إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله مات وهو راض عن الستة، فكيف تقول الآن لطلحة:إنّه مات عليه السلام ساخطاً عليك للكلمة التي قلتها، لكان قد رماه بالمناقضة، ولكن مَن الذي كان يجسر على عمر أن يقول له مادون هذا، فكيف هذا[٤]. انتهى.

وقال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث الشورى قال عمر: قوموا فتشاوروا فمن بَعل عليكم أمركم فاقتلوه ، أي: من أبى وخالف [٥] انتهى.

كيف يخبر بالرضى عنهم والصلاح لإمامة المسلمين، ثم يأمر بقتلهم إن فعل واحد منهم ما لا يوجب القتل! وكيف يأمر بقتل من يعتقد فيه هو والمخالفون أنّه منصوص عليه بكونه من أهل الجنة!

١ـ الدر المنثور ٦: ٦٤٣ .
٢ـ الدر المنثور ٦: ٦٤٤ .
٣ـ معالم التنزيل ٤: ٤٨٣ .
٤ـ شرح نهج البلاغة٣ : ٩٨.
٥ـ النهاية ١: ١٤٢ «بعل».

ونظيره قول عمر: من دعا إلى إمارة نفسه أو غيره من المسلمين فاقتلوه.

وقوله الآخر: اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما، وذكرهما في النهاية.

فعلى هذا لو بويع لأبي لؤلؤة أولاً أو لعمرو بن الحمق، ثم لعمر لوجب قتل الآخر.

قال في الكامل: وقال لصهيب: صلّ بالناس ثلاثة أيام، وأدخل هؤلاء الرهط بيتاً وقم على رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف، وإن اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، وإن رضي ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فحكّموا عبد اللّه بن عمر، فإن لم يرضوا بحكم عبد اللّه بن عمر فكونوا مع الذي فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع فيه الناس. فخرجوا فقال علي لقوم معه من بني هاشم:«ان أُطيع فيكم قومكم لم تؤمّروا أبداً»، وتلقاه عمه العباس فقال له: «عُدلت عنا».

قال: وما علمك؟

قال: «قرن بي عثمان وقال:كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلاً ورجلان رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن، فسعد لا يخالف ابن عمه، وعبد الرحمن صهر عثمان لا يختلفون، فيوليهما أحدهما الآخر»[1]. انتهى.

وإنما قال عليه السلام: «ابن عمه»، لأنّ عبد الرحمن زهري أيضاً.

قال في جامع الأصول في كتاب الحدود: أنس: إنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أُتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريد نحواً من أربعين، قال: وفعله أبو بكر، فلمّا كان عمر إستشار الناس، فقال عبد الرحمن: أخف الحدود ثمانين، فأمر به عمر، أخرجه البخاري ومسلم[2]. انتهى.

١ـ الكامل في التأريخ ٣: ٦٧ .

٢ـ جامع الأصول ٣: ٥٨٢ ، صحيح البخاري ٨: ١٩٦ ، صحيح مسلم ٣: ١٣٣٠ .

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من كتابه شرح نهج البلاغة:وروى أبو سعيد الخدري قال: حججنا مع عمر أول حجة في خلافته، فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الأسود فقبّله واستلمه وقال: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول اللّه قبّلك واستلمك لما قبّلتك ولا استلمتك.

فقال له علي: «بل يا أمير المؤمنين انه ليضر وينفع، ولو علمت تأويل ذلك من كتاب اللّه لعلمت أنّ الذي أقول لك كما أقول، قال اللّه تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتهم وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[1]، فلما أشهدهم وأقروا له أنه الرب عزّ وجل وانهم العبيد، كتب ميثاقهم في رَقٍ ثم ألقمه هذا الحجر، وانه له عينين ولساناً وشفتين يشهد لمن وافاه بالموافاة، فهو أمين اللّه عزّ وجل بهذا المكان».

فقال عمر: لا أبقاني اللّه بأرض لستَ بها يا أبا الحسن[2]. انتهى.

ورواه السيوطي في تفسيره وفي آخره: «واني أشهد سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول: يؤتى بالحجر الأسود وله لسان ذلق[3] يشهد لمن يستلمه بالتوحيد»[4].

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في موضع آخر من الشرح: وكان عمر يفتي كثيراً بالحكم ثم ينقضه ويفتي بضده وخلافه، فقضى في الجد مع الأخوة قضايا كثيرة مختلفة، ثم خاف من الحكم في هذه المسألة فقال: من أراد أن يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برأيه[5]. انتهى.

١ـ الأعراف: ١٧٢ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٩٣ .
٣ـ لسان ذلق: طلق. الصحاح ٤: ١٤٧٩ «ذلق».
٤ـ الدر المنثور٣: ٦٠٥ .
٥ـ شرح نهج البلاغة٣: ٩٨ .

وبالجملة جهالته وعدم معرفته بالحكم والأحكام لايحيط بها كتاب، وإنما ذكرنا قليلاً من كثير، حتى أنه قال ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرحه: وروى مالك، عن نافع، عن ابن عمر: انّ عمر تعلّم سورة البقرة في اثني عشر سنة، فلما ختمها نحر جزوراً[١]. انتهى.

وقال في هذا المجلد: وروى أنس: كان يُطرح لعمر كل يوم صاع من تمر فيأكل حتى حَشَفه[٢]. انتهى[٣].

قال ابن أبي الحديد أيضاً في الدفتر الثاني عشر: وروى محمد بن سيرين: انّ عمر في آخر أيامه اعتراه نسيان، حتى كاد ينسى عدد ركعات صلاته، فجعل أمامه رجلاً يلقّنه، فإذا أومأ إليه أن يقوم أو يركع فعل[٤]. انتهى.

قال البخاري في صحيحه عند ذكره أبا بكر: حدّثنا اسماعيل بن عبد اللّه، حدّثني سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله مات وأبو بكر بالسُنْح[٥]. قال اسماعيل: يعني: العالية ـ فقام عمر يقول: واللّه ما مات رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه.

قالت: وقال عمر: واللّه ما كان يقع في نفسي إلاّ ذاك، ويبعثه اللّه فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، فجاء أبو بكر فكشف عن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فقبّله فقال: بأبي أنت وامي طبت حياً وميتاً، والذي نفسي بيده لا يُذيقك اللّه الموتتين أبداً، ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك[٦].

١ـ الجزور: سن من الابل، يقع على الذكر والأنثى. الصحاح ٢: ٦١٢ «جزر».
٢ـ شرح نهج البلاغة٣ : ٩٦ .
٣ـ الحشف: أردأ التمر. الصحاح ٤: ١٣٤٤ «حشف».
٤ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٩٧ .
٥ـ السُنح: احدى محالّ المدينة كان بها منزل أبي بكر الصدّيق حين تزوّج مُليكة. معجم البلدان ٣: ٢٦٥ .
٦ـ صحيح البخاري ٤: ٨.

انتهى.

قال الزمخشري في الفائق: مانعهم عمر في دفن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فقال: انه لم يمت ولكنه صعق كما صعق موسى، فقال العباس: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لم يمت حتى تركككم على طريق ناهجة، وإن يَكُ ما تقول يابن الخطاب حقاً فإنه لن يعجز أن يحثو عنه التراب، فخلّ بيننا وبين صاحبنا فانه يأسن كما يأسن الناس.

الناهجة: البينة.

أن يحثو عنه، أي: يرمي عن نفسه التراب.

يأسن: تتغير رائحته[١]. انتهى.

قال ابن حجر في صواعقه: وأخرج ابن سعد عن شدّاد قال: كان أول كلام تكلّم به عمر حين صعد المنبر أن قال: اللّهم إني شديد فليّني، وإني ضعيف فقوّني، وإني بخيل فسخّني[٢]. انتهى.

وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الثاني خطبة لعمر من جملتها ما هذا لفظه: ألا واني داع فأمّنوا: اللّهم اني شحيح فسخّني، اللّهم اني غليظ فليّني، اللّهم اني ضعيف فقوّني[٣]. انتهى.

قال البغوي في تفسيره: وقد صحّ في سبب نزول آية الحجاب ما أخبرنا به عبد الواحد المليحي، أنبأنا أحمد بن عبد اللّه النعيمي، أنبأنا محمد بن يوسف، أنبأنا محمد بن اسماعيل، أنبأنا يحيى بن بكير، أنبأنا الليث، حدّثني عقيل عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة في جملة خبر: فخرجت سودة زوج النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ليلة من الليالي عشاء ـ وكانت امرأة طويلة ـ فناداها عمر: ألا قد عرفناك ياسودة[٤]. انتهى.

١- الفائق ٤: ٣٤ «نهج».

٢- الصواعق المحرقة: ٦٧ .

٣- شرح نهج البلاغة ١: ١٢١ .

٤- معالم التنزيل ٤: ٤٨٢ .

وقال السيوطي: أخرج ابن حجر عن عائشة، ثم ذكر مثله[١].

قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عند ذكره الحجاج بن علاط السلمي، قال: أبو عمر وابنه نصر بن حجاج، هو الفتى الجميل الذي نفاه عمر بن الخطاب من المدينة حين سمع امرأة تنشد:

هَلْ مِن سَبيلٍ إلى خَمْرٍ فأشْرَبها ... أمْ هَلْ سبيلٍ إلى نصرِبن حجاج

وخبره ليس هذا موضعه[٢]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر: وروى عبد اللّه بن بريدة، قال: بينا عمر يَعُسّ ذات ليلة انتهى الى باب مخارف[٣] وامرأة تغني:

هَلْ مِن سَبيلٍ إلى خَمْرٍ فأشْرَبها ... أمْ هَلْ سبيل إلى نصرِبن حجاج

فقال عمر: أما ما عشتُ فلا، فلما أصبح دعا نصر بن حجاج، وهو نصر ابن حجاج بن علاط البهزيّ السلمي، فأبصره وهو حسن، فقال له: فتنت نساء المدينة يا ابن حجاج، لا تجاورني في بلدة أنا بها مقيم، ثم سيّره الى البصرة، فأقام بها أياماً، ثم ذكر شعر نصر بن حجاج فيه وانه أرسله الى عمر وقد دسّه في كتب أهل البصرة وهو:

لَعمْري لَئِن سيَّرتني وَحَرمْتني ... لَما نلتَ من عِرضي عليكَ حرامُ

أنْ غنَّت الدِّلفاء يوماً بمُنيةٍ ... وبعضُ أمانيِّ النساء غَرامُ

ظننتَ بي الظَّن الذي ليسَ بعده ... بقاءٌ فمالي في النَّديّ كلامُ

وَأصبَحتُ منفيّاً على غير ريبةٍ ... وقَدْ كانَ لي بالمكّتين مُقامُ

سيمنعني ممّا تظنُّ تكرُّمي ... وآباء صدقٍ سالفُون كِرامُ

ويمنعها مِمّا تمنَّت صَلاتُها ... وحالٌ لها في دينها وَصِيامُ

فهاتانَ حالانا فهلْ أنتَ راجعٌ ... فقد جُبَّ مني كاهلٌ وَسَنامُ

---

١ ـ الدر المنثور ٦: ١٨٥ .

٢ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣٤٤ .

٣ ـ المخارف: جمع مَخْرَف: وهو البستان. انظر الصحاح ٤: ١٣٤٨ «خرف».

ثم ذكر عن المبرّد بن يزيد ابياتاً أُخر لنصر يذكر فيه حلق شعره من غير شيء منها:

فَصَلَّعَ رأساً لم يصلِّعْه ربُّهُ يرفّ رفيفاً بَعْدَ أسْوَد جائل [1]

ثم ذكر هذه القصة عن محمد بن سعيد، وفيه: انه أمر بشعره فجز، فخرجت له وجنتان كأنهما قمر، وفيها ذكر للمرأة وأبيات تعتذر فيها إلى عمر، وانه اتى على أُم نصر حين اشتد عليها غيبة ابنها وعظم حزنها عليه فتعرّضت لعمر وقالت: يا أمير المؤمنين لأُجاثينك غداً بين يدي اللّه عزّ وجل، ولأُخاصمنك اليه، يبيت عبد اللّه وعاصم الى جانبيك وبيني وبين ابني الفيافي والقفار والمفاوز والجبال![2]. انتهى.

ثم روى ان ابن موسى نفاه من البصرة الى فارس، وعليها عثمان بن أبي العاص الثقفي، فأراد عثمان نفيه عن فارس فقال نصر: واللّه لئن أخرجتموني لألحقن ببلاد الشرك، فكتب عثمان بذلك الى عمر، فكتب عمر: أن جزّوا شعره وشمّروا قميصه والزموه المساجد.

ثم قال ابن ابي الحديد: وروى عبد اللّه بن بريدة: انّ عمر خرج ليلة يعسّ، فإذا نسوة يتحدثن، واذا هنّ يقلن: أي فتيان المدينة أصبح؟ فقالت امرأة منهن: أبو ذؤيب واللّه، فلما أصبح عمر سأل عنه، فإذا هو من بني سليم، واذا هو ابن عم نصر بن حجاج فأرسل إليه فحضر، فإذا هو أجمل الناس وأملحهم، فلما نظر اليه قال: أنت واللّه ذئبها، يكررها ويكررها ويرددها، لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أبداً.

فقال: يا أمير المؤمنين إن كنتَ لابد مسيري فسيرني حيث سيّرت ابن عمي نصر بن حجاج، فأمر بتسييره الى البصرة، فأُشخص اليها[3]. انتهى.

١- الجثل: الكثيرُ من الشعر. الصحاح ٤: ١٦٥١ «جثل».

٢- شرح نهج البلاغة ٣: ٩٩.

٣- شرح نهج البلاغة ٣: ١٠٠ .

وذكر الشهرستاني في الملل والنحل: انّ النظّام طعن على عمر بتغريبه نصر بن حجاج[١].

أقول: وهذا من طريف التدبير والحكم وظريفها أن يؤاخذ من لا ذنب له. ويغرّبه عن أهله ووطنه، ويعذّبه بعذاب المحارب للّه ولرسوله، وينفيه من بلد الى آخر، ويمثّل به لأجل تمنّي امرأة له.

وأي فائدة في أن ينفى من مهبط الوحي، ومجتمع المهاجرين والأنصار، وذوي الدين والأحلام، ومن بين جماعة عمر بن الخطاب حاضرهم وسائسهم والرقيب عليهم، يخشون جانبه وسطوته، ويخافون أخذه وعقابه الى بعيد البلاد وأقاصيها مثل البصرة وفارس.

ليت شعري هل اعتقد فتنة نصر لنساء البصرة مباح ومصلحة، أو نساء البصرة ذوات دين وعصمة دون نساء المدينة، تأمل وتدبّر ﴿فَاعْتَبِروا يَا أولي الأبْصارِ﴾[٢].

قال في النهاية: ومنه حديث عمر نهى عن متعة الحج وقال: قد علمتُ أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فعله، ولكني كرهتُ أن يظلوا بها معرسين، أي: مُلِمّين بنسائهم[٣]. انتهى.

وقال في روضة الأحباب: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لسراقة:«هذا للأبد»وشبك على أصابعه وقال:«دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة»[٤].

قال ابن الأثير في جامع الأُصول في الفصل الأول من الباب الرابع عشر من كتاب الحج:وفي رواية مجاهد بن جبير قال: دخلتُ أنا وعروة للمسجد فإذا ابن عمر جالس الى جنب حجرة عائشة، وإذا أُناس يصلّون في المسجد

١ـ الملل والنحل: ٣٣ .
٢ـ الحشر ٢ .
٣ـ النهاية ٣: ٢٠٦ «عرس».
٤ـ روضة الأحباب: ١١٨ .

صلاة الضحى قال: فسألناه عن صلاتهم فقال: بدعة[١]. انتهى.

قال في الكامل: وفيها ـ يعني سنة أربعة عشر ـ أمر عمر بالقيام في شهر رمضان في المساجد بالمدينة، وجمعهم الى أُبَيّ بن كعب، وكتب الى الأمصار بذلك[٢]. انتهى.

وهذا صريح في حدوثها.

وذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عن النظّام انه طعن على عمر ابداعه التراويح، ونهيه عن متعة الحج، ومصادرته المال[٣].

قال ابن الأثير في النهاية: في حديث عمر في قيام رمضان: نعمة البدعة هذه[٤]. انتهى.

وذكر في روضة الأحباب: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أمّرَ أبا عبيدة على ثلاثمائة وفيهم عمر بن الخطاب، بعثهم إلى جهينة، بعد ذكره تأمير عمرو بن العاص على أبي بكر وعمر وأبي عبيدة في غزوة ذات السلاسل[٥].

قال في الكامل قالَ عبد اللّه بن عامر: رأيتُ عمر أخذ بطينة من الأرض فقال: يا ليتني كنتُ هذه الطينة، يا ليتني لم أك شيئا، يا ليت أُمي لم تلدني، يا ليت كنتُ نسياً منسيا[٦].

وأما ما يصول به قوم من فتوحهم، وما ترتّب على سلطانهم من ذلك فبعد الإغماض عن أنه لولا ظلمهم وسوء أفعالهم لامتلأت الأرض من الإسلام، وما يمنع من دخول الناس في دين اللّه أفواجاً إلاّ ما يرونه من المنكر الظاهر، فيستحوذ عليهم الشيطان ويصرفهم عن النظر والبحث عن

١ـ جامع الاصول ٣: ٤٥٠ .
٢ـ الكامل في التأريخ ٢: ٤٨٩ .
٣ـ الملل والنحل: ٣٤ .
٤ـ النهاية ١: ١٠٦ «بدع».
٥ـ روضة الأحباب: ١٢١ .
٦ـ الكامل في التأريخ ٣: ٥٦ .

الحق ـ ففيه: انه قد روى البخاري في صحيحه في غزوة أُحد في قصة فرمان: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «إنّ اللّه لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر»[1].

وفي كثير من رواياتهم: «إنّ اللّه لينصر هذا الدين بأقوام لا خَلاق لهم».

روى السيوطي في تفسير سورة البقرة عن أبي موسى الأشعري: انه نزلت سورة ثم رُفعت وفيها: إنّ اللّه سيؤيدك بأقوام لا خَلاق لهم.

وفي رواية أُخرى: «سيؤيد اللّه هذا الدين برجال مالهم في الآخرة من خَلاق»[2]. انتهى.

* * *

١ـ صحيح البخاري ٥: ١٢٣ .

٢ـ الدر المنثور ١: ٦٣٦ . والخَلاق، بالفتح: الحظُّ والنصيب. النهاية ٢: ٧٠ «خلق».

الفصل الثالث
في ذكر عثمان بن عفّان الأموي

قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل ـ عند ذكره الخلاف التاسع في الإسلام،وانه في الشورى ـ في معنى عثمان: وأخذوا عليه أحداثاً كلها محالة على بني أُمية.

منها: ردّه الحكم بن أُمية إلى المدينة بعد أن طرده رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وكان يسمّى طريد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، بعد أن تشفّع إلى أبي بكر وعمر أيام خلافتهما فما أجابا إلى ذلك، ونفاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً.

ومنها: نفيه أبا ذر إلى الربذة، وتزويجه مروان بن الحكم ابنته، وتسليم خمس غنائم أفريقيا إليه وقد بلغت مائتي ألف دينار.

ومنها: ايواؤه عبد اللّه بن سعد بن أبي سرح بعد أن أهدر النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله دمه، وتوليته إياه مصر بأعماله، وتولية عبد اللّه بن عامر البصرة حتى أحدث فيها ماأحدث، إلى غير ذلك مما نقموا عليه.

وكان امراء جنوده: معاوية بن أبي سفيان عامل الشام، وسعد بن العاص عامل البصرة، وبعده عبد اللّه بن عامر، والوليد بن عقبة عامل الكوفة، وعبد اللّه بن سعد بن أبي سرح عامل مصر، وكلّهم خذلوه ورفضوه حتى أتى قدره عليه، وقتل مظلوماً في داره وثارت الفتنة[1]. انتهى.

قال في النهاية: وفي حديث عائشة: عتبوا على عثمان موضع الغمامة المحماة، الغمامة: السحابة وجمعها الغمائم، وأرادت به: العشب والكلأ

١ـ الملل والنحل: ٣٢ .

الذي حماه[١].

ثم قال: وجعلته عائشة موضعاً للغمامة؛ لأنها تسقيه بالمطر، والناس شركاءفي ماسقته السماء من الكلأ إذا لم يكن مملوكاً، فلذلك عتبوا عليه[٢] انتهى.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب عند ذكره عبد الرحمن بن حنبل: وهو القائل في عثمان بن عفان:

أحلفُ باللّه جهدَ اليمينِ ... ما ترك اللّهُ شيئاً[٣] سُدى
ولَكن جُعلَتْ لَنا فتنةً ... لكي نَبتلي بِها أو تُبتلى
دعوتَ الطريدَ فأدنيتهُ ... خِلافاً لِما سنّه المصطفى
وَولّيت قرباك أمرَ العبادِ ... خِلافاً لِسنّة مَنْ قَد مضى
وأعطيتَ مروانَ خُمس الغنيـ ... ـمة آثرتهُ وَحَميتَ الحِمى
ومالاً أتاكَ بهِ الأشعري ... مِنْ الفيء أعطيتهُ مَن دَنا[٤]

قال البخاري في صحيحه في باب لا حمى إلا للّه ولرسوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: حدّثنا يحيى بن بكر، حدّثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن ابن عباس: انّ الصعب بن جثامة قال: إنّ رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله قال: «لا حمى إلاّ للّه ولرسوله »صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وقال: قد بلغنا أنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله حمى النقيع، وانّ عمر حمى السرف والربذة[٥]. انتهى.

وقال عبد الرحمن: دعوتَ الطريد، يعني: الحكم بن أبي العاص بن أُمية، ولا يجوز أن يكون عثمان حميً للمسلمين ويُعاب ويُهجا ويُؤاخذ.

١ـ النهاية٣ ٣٨٩ «غمم» وردت العبارة مضطربة، وما أثبتناه من المصدر.
٢ـ الملل والنحل: ٣٢ .
٣ـ في المصدر: أمراً.
٤ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٤١٤ .
٥ـ صحيح البخاري ٣: ١٤٨ .

قال ابن أبي الحديد في الشرح: وافتتحت أرمينية [1] في أيامه، فأخذ الخمس كلّه فوهبه لمروان، فقال عبد الرحمان بن حنبل الجمحي:

أحْلِفُ باللّهِ ربِّ الأنام ... ما تَرَكَ اللّهُ شَيئاً سُدى
وَلكن جُعلَتْ [2] لَنا فتنةٌ ... لكي نَبتلي بِها أو تُبتلى
فإنّ الأمينينِ قَدْ بيَّنا ... مَنَار الطّريقِ عَلَيهِ الهُدى
فما أخذا درهماً غيلةً ... ولا جَعَلا درهماً في هَوى
وأعطيتَ مروانَ خُمس الغنيـ ... ـمة آثرتهُ وَحَميتَ الحِمى

الأمينان: أبو بكر، وعمر.

وطلب إليه عبد اللّه بن خالد بن اسيد صلة فأعطاه أربعمائة ألف درهم.

وأعاد الحكم بن أبي العاص بعد أن كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قد سيّره، ثم لم يرده أبو بكر ولا عمر، وأعطاه مائة ألف درهم.

وتصدّق رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بموضع سوق بالمدينة بمهزور على المسلمين، فأقطعها عثمان الحرثَ بن الحكم أخا مروان بن الحكم.

وأقطع مروان فدك، وقد كانت فاطمة طلبتها بعد وفاة أبيها تارة بالميراث، وتارة بالنحلة، فدُفعت عنها.

وحمى المراعي حول المدينة كلّها من مواشي المسلمين إلاّ عن بني أميّة.

وأعطى عبد اللّه بن أبي سرح جميع ما أفاء اللّه عليه من فتح إفريقية بالمغرب - وهي من طرابلس المغرب الى طنجة - من غير أن يشرك فيه أحداً من المسلمين.

وأعطى لأبي سفيان بن حرب مائتي ألف من بيت المال في اليوم الذي

١ـ في المصدر: افريقية.
٢ـ في المصدر: خُلقت.

أَمَرَ فيه لمروان بن الحكم بمائة ألف من بيت المال، وقد كان زوّجه ابنته أُم أبان، فجاء زيد بن أرقم صاحب بيت المال بالمفاتيح فوضعها بين يدي عثمان وبكى، فقال عثمان: أتبكي إنْ وصلت رحمي.

قال: لا، ولكن أبكي لأني أخلتك أنّك أخذتَ هذا المال عوضاً عما أنفقته في سبيل اللّه في حياة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، واللّه لو أعطيتَ مروان مائتي درهماً لكان كثيراً.

فقال: ألقِ المفاتيح يا ابن ارقم، فإنّا سنجد غيرك.

وأتاه أبو موسى بأموال من العراق جليلة، فقسّمها كلّها في بني أُمية.

وأنكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة، فأعطاه مائة ألف من بيت المال أيضاً، بعد صرفه زيد بن أرقم عن خزنه.

وانضم الى هذه الأُمور أُموراً أُخرى نقمها عليه المسلمون: كتسيير أبي ذر إلى الربذة، وضرب عبد اللّه بن مسعود حتى كسر أضلاعه، وما أظهر من الحُجّاب، والعدول عن طريقة عمر في اقامة الحدود، وردّ المظالم، وكفّ الأيدي العادية، والانتصاب لسياسة الرعية، وختم ذلك ما وجدوه من كتابه إلى معاوية يأمر فيه بقتل قوم من المسلمين، فاجتمع عليه كثير من أهل المدينة مع القوم الذين وصلوا من مصر لتعديد احداثه عليه فقتلوه.

وقد أجاب أصحابنا عن المطاعن في عثمان بأجوبة مشهورة مذكورة في كتبهم.

والذي نقوله نحن:إنها وإن كانت أحداثاً، إلاّ أنها لا تبلغ المبلغ الذي يُستباح به دمه، وقد كان الواجب عليهم أن يخلعوه من الخلافة حيث لم يستصلحوه لها ولا يعجلوا بقتله[1]. انتهى.

قال في الاستيعاب: عبد اللّه بن سعد، أسلم قبل الفتح ثم ارتدّ مشركاً

١- شرح نهج البلاغة ١: ٦٦ .

وصار إلى قريش بمكة، فلما كان يوم الفتح أمر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بقتله ولو وجد تحت أستار الكعبة، ففر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة، فغيّبه حتى أتى به رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فاستأمنه له فصمت صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فلما أنصرف عثمان قال لمن حوله: «ما صَمَتَ إلاّليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه»، فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت اليّ؟ فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «إنّ النبي لا يكون له خائنة الأعين» انتهى مختصراً[1].

ورواه السيوطي في تفسير خائنة الأعين[2]. وسائر أهل السير.

قال ابن الأثير في كتاب الكامل: وحمل خمس افريقية الى المدينة، فاشتراه مروان بن الحكم بخمسمائة ألف دينار، فوضعها عنه عثمان، وكان هذا مما أُخذ به.

وهذا أحسن ما قيل في خمس إفريقيا، فإنّ بعض الناس يقول: أعطى عثمان خمس إفريقيا عبد اللّه بن سعد.

وبعضهم يقول: أعطاه مروان بن الحكم.

وظهر بهذا أنه أعطى عبد اللّه خمس الغزوة الأُولى. وأعطى مروان خمس الغزوة الثانية التي افتتحت فيها جميع افريقية، واللّه العالم. انتهى.

وقال: قال في الغزوة الأُولى: وقال له عثمان ـ أي: لعبد اللّه بن سعد بن أبي سرح ـ: وإنّ فتح اللّه عليك فلك من الفيء خمس الخمس[3].

قال في الاستيعاب: وللحلف والولاء اللّذين بين بني مخزوم وبين عمار وأبيه ياسر، كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان، حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب، حتى انفتق له فتق في بطنه، زعموا: وكسروا ضلعاً من اضلاعه[4]. انتهى.

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٣٧٥ .

٢ـ الدر المنثور ٧: ٢٨٢ .

٣ـ الكامل في التأريخ ٣ : ١٦٨ .

٤ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢ : ٤٧٧ .

قال في الكامل عند مسير الحسن صلوات اللّه عليه وعمار إلى الكوفة ليستنفروا الناس الى حرب الجمل: فأقبلا حتى دخلا المسجد، وكان أول من أتاها مسروق بن الأجدع،فسلّمعليهماوأقبل على عمار فقال: يا أبا اليقضان على مَ قتلتم عثمان؟

قال: على شتم أعراضنا، وضرب أبشارنا[١].

قال: فو اللّه ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به، ولئن صبرتم لكان خيراً للصابرين[٢]. انتهى.

وذكر ابن قتيبة في تأريخه: إنّ أبا هريرة وأبا الدرداء قدما إلى علي عليه السلام رسولين من معاوية في طلب قتلة عثمان، قال: قال علي عليه السلام: «أتعرفانهم»؟ قالا: نعم، قال: «فخذاهم»، فأتيا محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر والأشتر، وقالا: أنتم ممن قتل عثمان وقد أُمرنا أن نأخذكم، فخرج إليهما أكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا: نحن قتلناه[٣]. انتهى.

وذكر ابن قتيبة أيضاً: إنّ سعد بن أبي وقاص كتب الى عمرو بن العاص: إنك سألتني مَن قتل عثمان؟ واني أُخبرك: إنّه قُتل بسيف سلّته عائشة، وصقله طلحة، وسمّه علي بن ابي طالب، وسكت الزبير وأشار بيده، وأمسكنا نحن ولو شئنا رفعنا عنه[٤]. انتهى.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: الحكم بن أبي العاص بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، عم عثمان بن عفان، وأبو مروان بن الحكم، كان من مسلمة الفتح، وأخرجه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ

١- الأبشار: جمع البَشَرَة: وهي ظاهر جلد الانسان. الصحاح ٢: ٥٩٠ ، النهاية ١: ١٢٩ (بَشَرَ).

٢- الكامل في التأريخ ٣: ٢٢٨ .

٣- الامامة والسياسة ١: ١٠٨ .

٤- الامامة والسياسة ١: ١١٠ .

وآله من المدينة وطرده عنها، فنزل الطائف، وخرج معه ابنه مروان ـ وقيل: انّ ابنه مروان ـ ولد بالطائف، فلم يزل الحكم بالطائف الى أن ولي عثمان، فردّه عثمان إلى المدينة وبقي فيها، وتوفي في آخر خلافة عثمان قبل القيام على عثمان بأشهر فيما أحسب.

واختلف في السبب الموجب لنفي رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله إياه، فقيل :كان يتحيّل ويختفي ويتسمّع ما يسرّه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله إلى كبار أصحابه في مشركي قريش وسائر الكفّار والمنافقين، وكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه.

وكان يحكيه في مشيه وبعض حركاته، إلى أُمور غيرها كرهتُ ذكرها.

ذكروا انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كان إذا مشى يتكفأ، وكان الحكم بن أبي العاص يحكيه، فالتفت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فرآه يفعل ذلك، فقال صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم: «فكذلك فلتكن»، فكان الحكم مختلجاً يرتعش من يومئذٍ، فعيّره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال في عبد الرحمن بن الحكم يهجوه:

إنّ اللعينَ أبوكَ فارمِ عِظامه ... إن ترم ترم مُخلجاً مجنونا
يمشي خميصَ البطنِ مَنْ عَمِلَ التقى ... ويظلُ من عَمِلَ الخبيث بَطينا

فأما قول عبد الرحمن بن حسان: إنّ اللعين أبوك، فروي عن عائشة من طرق ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره أنّها قالت لمروان ـ إذ قال في أخيها ما قال ـ: أما أنت يا مروان فاشهد أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لعن أباك وأنت في صلبه.

وحدّثنا عبد الرحمن، حدّثنا قاسم، حدّثنا أحمد بن زهير، حدّثنا موسى ابن اسماعيل، حدّثنا عبد الواحد بن زياد، حدّثنا عثمان بن الحكم، قال:

حدّثنا شعيب بن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، عن عبد اللّه ابن عمرو بن العاص، قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «يدخل عليكم

رجل لعين»، قال عبد اللّه: وكنتُ تركت عمر يلبس ثيابه ليقبل الى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، فلم أزل مشفقاً أن يكون أول من يدخل، فدخل الحكم بن أبي العاص[1]. انتهى كلامه.

قال في النهاية: ومنه حديث عائشة قالت لمروان: إنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لعن أباك وأنت فَضَضٌ من لعنة اللّه، أي: قطعة وطائفة منها.

ورواه بعضهم فُظاظة، بظائين من الفظيظ: وهو ماء الكرش، أو فعالة من الفظيظ: وهو ماء الفحل، أي: نطفة من اللعنة[2]. انتهى.

قال البخاري في صحيحه: حدّثنا مسدّد، حدّثنا يحيى، عن عبيد اللّه، قال: أخبرني نافع، عن عبد اللّه بن عمر، قال: صلّيت مع النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بمنى ركعتين وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدراً من أمارته، ثم أتمّها.

حدّثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا شعبة، أنبأنا ابو اسحاق، قال: سمعتُ حارثة بن وهب قال: صلّى بنا النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه آمَنَ ما كان بمنى ركعتين.

حدّثنا قتيبة بن سعد، قال: حدّثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، قال: حدّثنا ابراهيم، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن يزيد يقول: صلّى بنا عثمان ابن عفان بمنى أربع ركعات، فقيل ذلك لعبد اللّه بن مسعود، فاسترجع ثم قال:

صلّيت مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بمنى ركعتين، وصلّيت مع أبي بكر الصدّيق بمنى ركعتين، وصلّيت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين، فَلَيْتَ حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان[3]. انتهى.

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٣١٧ .
٢ـ النهاية ٣: ٤٥٤ «فضض».
٣ـ صحيح البخاري ٢: ٥٣ .

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث ابن مسعود: صلّيت مع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بمنى ركعتين، ومع أبي بكر وعمر، ثم تفرقت بكم الطرق، أي: ذهب كل منكم إلى مذهب ومال الى قول وتركتم السنّة[١]. انتهى.

قال ابن الأثير في الكامل: حجّ بالناس في هذه السنة عثمان وضرب فسطاطاً بمنى، وكان أول فسطاط ضربه عثمان بمنى، وأتم الصلاة بها وبعرفة، فكان أول ما تكلّم الناس به في عثمان ظاهراً حين أتم الصلاة بمنى، فعاب ذلك غير واحد من الصحابة، وقال له علي: «ما حدث أمر ولا قدم عهد، ولقد عهدت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وأبا بكر وعمر يصلّون ركعتين وأنت صدراً من خلافتك»، فما درى ما يرجع إليه وقال: رأي رأيته. انتهى.

ثم ذكر انكار عبد الرحمن بن عوف ذلك عليه، واعتذاره بأنّ جفاة الناس وبعض أهل اليمن قالوا: إنّ الصلاة للمقيم ركعتان، واحتجوا بصلاتي وقد اتخذتُ بمكة أهلاً ولي بالطائف مال.

وردّ عبد الرحمن اعتذاره بأنّ أهلك بالمدينة، وإنما تسكن بسكناك. وأما مالك بالطائف، فبينك وبينه مسيرة ثلاث ليال، وأما قولك عن حاجّ اليمن وغيرهم، فقد كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وسلّم ينزل عليه الوحي والإسلام قليل، ثم أبو بكر وعمر فصلّوا ركعتين واليوم قد ضرب الإسلام بجرّانة. فقال عثمان: هذا رأي رأيته[٢]. انتهى.

قال ابن الأثير في كتابه جامع الأصول في الفرع الأول من الفصل الثاني من الباب الثاني من كتاب الحدود: مالك قال: بلغني أنّ عثمان أُتي بامرأة ولدت في ستة أشهر فأمر برجمها، فقال له علي: «ما عليها رجم؛ لأنّ

---

١ ـ النهاية ٣: ٤٣٩ «فرق».

٢ ـ الكامل في التأريخ ٣: ١٠٣ .

اللّه تعالى قال: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً﴾[١] وقال: ﴿وَالوَالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾[٢]، فالحمل يكون ستة أشهر، فلا رجم عليها»فأمر عثمان بردّها، فوجدت قد رُجمت. أخرجه الموطأ[٣]. انتهى.

قال الثعلبي قبيل سورة الدخان: وأخبرني عقيل اجازة، أخبرنا أبو الفرج، أخبرنا ابن جرير، حدّثني يونس، أخبرنا ابن وهب، حدّثنا ابن أبي ذيب، عن ابن قشط، عن بعجة بن بدر الجهني: إنّ امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم، فولدت في ستة أشهر، فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان، فأمر برجمها، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:«إنّ اللّه سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً﴾[٤] وقال :﴿وَفِصَالُهُ في عامَيْنِ﴾[٥] قال: فو اللّه ما عَبِدَ[٦] عثمان أن بعث اليها تُرد،قال ابن وهب: استنكف وأنف[٧]. انتهى.

قال البخاري في صحيحه: حدّثنا عبدان، قال: حدّثنا أبو حمزة، عن عثمان بن وهب، قال: جاء رجل [من أهل مصر][٨] حج البيت فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء القوم؟ قالوا: هؤلاء قريش، قال: من الشيخ فيهم ؟ قالوا: ابن عمر، فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء فحدّثني.

قال: أُنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أنّ عثمان فرّ يوم أُحد؟ قال: نعم.

١- الأحقاف:١٥ .
٢ـ البقرة: ٢٣٣ .
٣ـ جامع الأصول ٣: ٥٣٩ ، الموطأ ٢: ٨٢٥ .
٤ـ الأحقاف : ١٥ .
٥ـ لقمان: ١٤ .
٦ـ عَبِدَ:أي أنفَ. الصحاح ٢: ٥٠٣ «عبد».
٧ـ الكشف والتبيان: ٣٣٧ .
٨- أضفناها من المصدر.

قال: فتعلمه تغيّب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم.

قال: تعلم أنه تخلّف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم، فكبّر.

فقال ابن عمر: تعالَ لأُخبِرَكَ ولأُبيّن لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أُحد فأشهد أنّ اللّه عفا عنه[١]، الحديث.

فاعتذر له بما هو مشهور من الاقتراح، مما لو صح لما أغنى شيئاً.

قال ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة بعد ذكره شيئاً من أحداث عثمان: وما فعله بالأشتر معذور فيه، فإنه رأس فتنة في زمان عثمان، بل هو السبب في قتله، بل جاء انه الذي باشر في قتله بيده، فأعمى اللّه بصائرهم كيف لم يذموا مثل هذا المارق وذموا من شهد له الصادق بأنه الإمام[٢]. انتهى.

قال في الاستيعاب عند ذكره أبا ذر رضي اللّه عنه: وصلّى عليه عبد اللّه ابن مسعود، صادفه وهو مقبل من الكوفة مع نفر فضلاء من أصحابِهِ منهم: حجر بن الأدبر، ومالك بن الحارث الأشتر، وفتىً من الأنصار[٣]. انتهى.

ثم ذكر ابن عبد البر بعد هذا الكلام كلاماً في كيفية موت أبي ذر رضي اللّه عنه، وأنّه قال لامرأته: إني سمعتُ رسولَ اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول لنفر أنا فيهم: «ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض، يشهده عصابة من المؤمنين»، وليس في أُولئك النفر إلاّ وقد مات في قرية أو جماعة، وأنا ذلك الرجل، واللّه ماكَذبتُ ولا كُذّبت، فأبصري الطريق.

ثم ساق الخبر إلى أن قال: فقال لهم: أبشروا فإني سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول لنفر أنا فيهم: «يموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين»، وليس من أُولئك النفر إلاّ وقد هلك في قرية أو

١ـ صحيح البخاري ٥: ١٨ . وفيه بعض الاختلافات عما في الكتاب.

٢ـ الصواعق المحرقة: ١١٥ .

٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٢١٤ .

جماعة، واللّه ماكَذبتُ ولا كُذّبت[١]. انتهى.

وفيه أيضاً: إنّ جماعة غسّلوا أبا ذر، وفيهم مالك بن الحارث الأشتر، كلّهم يمان، وأخبرهم عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: انه يشهده عصابة من المؤمنين[٢]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء الخامس عشر من شرح نهج البلاغة: وقد روى المحدّثون حديثاً يدلّ على فضيلة عظيمة للاشتر، وهي شهادة قاطعة من النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بأنه مؤمن.

ثم ذكر الخبر الذي في الاستيعاب بطوله بألفاظه.

ثم قال: قلتُ: حجر بن الأدبر: فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة.

وقُرِىء كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينة المحدّث وأنا حاضر، فلما انتهى القارىء إلى هذا الخبر قال أُستاذي عمر بن عبد اللّه الدباس ـ وكنت أحضر معه سماع الحديث ـ: لتقل الشيعة بعد هذا ماشاءت، فما قال المرتضى والمفيد إلاّ بعض ما كان حجر والأشتر يعتقدانه في عثمان ومن تقدّمه، فأشار الشيخ إليه بالسكوت[٣]. انتهى.

وذكر في الكامل حضور مالك الأشتر هذا الموضع وشهادته أبا ذر رضي اللّه عنهما مع القوم، ووصف أبي ذر لهم بأنّهم قوم صالحون، وهذا مما لايدرك بالرأي كما تقرّر في محله[٤].

قال ابن أبي الحديد في أوائل الجزء التاسع من الشرح: وروى الزبير ابن بكار أيضاً في الكتاب المذكور ـ يعني الموفقيات ـ عن ابن عباس، ثم

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١ : ٢١٥ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٢١٦ .
٣ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٤٢٤ .
٤ـ الكامل في التأريخ ٣: ١٢٧ .

ذكر دخول عثمان على أبيه، وانه حمد اللّه وأثنى عليه ثم قال ما هذا لفظه: أما بعد يا خال فإني جئتك استعذرك من ابن أخيك علي، سئمني، وشهر أمري، وقطع رحمي، وطعن في ديني[١]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في أول هذا الخبر أيضاً: وروى الزبير بن بكار عن الزهري قال: لما أُتي عمر بجوهر كسرى وضعه في المسجد، فطلعت عليه الشمس فصار كالجمر، فقال لخازن بيت المال: ويحك ارحني من هذا وأقسمه بين المسلمين، فإن نفسي تحدّثني انه سيكون في هذا بلاء وفتنة بين الناس.

فقال: يا أمير المؤمنين إنْ قسّمته بين المسلمين لم يسعهم، وليس أحد يشتريه؛ لأن ثمنه عظيم، ولكن تدعه إلى قابل فعسى اللّه ان يفتح على المسلمين بمال فيشتريه به منهم من يشتريه.

قال: ارفعه فأدخله بيت المال.

وقتل عمر وهو بحاله، فأخذه عثمان لمّا ولي الخلافة فحلّى به بناته.

قال الزهري: كلّ قد أحسن: عمر حين حرم نفسه وأقاربه، وعثمان حين وصل أقاربه[٢]. انتهى.

قال في الاستيعاب في ذكر الوليد بن عقبة: وهو القائل:

ألا ما لليلي لاتغور كواكبه ... إذا لاح نجم غار نجم يراقبه
بني هاشم ردّوا سلاحَ ابن اختكم ... ولا تنهبوه لاتحلّ مناهبُهُ
بني هاشم لاتعجلونا فإنه ... سواء علينا قاتلوه وسالبه
فإنا وإياكم وما كان بيننا ... كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه
بني هاشم كيفَ التعاقد بيننا ... وعند علي سيفه وحرائبه

١- شرح نهج البلاغة ٢: ٣٧٧ .
٢- شرح نهج البلاغة ٢: ٣٧٨ .

لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلتْ يوماً بكسرى مرازبه

فأجابه الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

فلا تسألونا بالسلاح فإنه أُضيع ألقاه لدى الروع صاحبه
وشبّهته كسرى وما كان مثله شبيهاً بكسرى هديه وضرائبه
واني لمجتاب إليكم بجحفل يصمّ السميعَ حرسه وجلائبه[1]

وقال ابن أبي الحديد في الجزء العاشر من الشرح: وروى المدائني في كتاب مقتل عثمان: إنّ طلحة منع من دفنه ثلاثة أيام، وأنّ علياً لم يبايع الناس إلاّ بعد قتل عثمان بخمسة أيام.

وانّ حكيم بن حزام أحد بني أسد بن عبد العزى وجبير بن مطعم بن حارث بن نوفل استنجدا بعلي على دفنه، فأقعد لهم طلحة في الطريق ناساً بالحجارة، فخرج به نفر يسير من أهله وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يعرف بحش كوكب، كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما صار هناك رُجم سريره، وهمّوا بطرحه، فأرسل علي إلى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه، فكفوا، فانطلقوا به حتى دفنوه في حش كوكب[2].

وروى الطبري نحو ذلك إلاّ أنه لم يذكر طلحة بعينه، وزاد فيه: إنّ معاوية لما ظهر على الناس أمر بذلك الحائط فهدم حتى أفضى به إلى البقيع، وأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين[3]. انتهى.

قال في النهاية:ومنه حديث عثمان أنّه دفن بحشّ كوكب، وهو بستان

١- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٦٣٦ . وقد وردت الأبيات الشعرية مضطربة وفيها تقديم وتأخير، رتّبناها من المصدر.
٢- شرح نهج البلاغة ٢: ٤٨٦ .
٣- تأريخ الطبري ٤: ٤١٢ .

بظاهر المدينة خارج البقيع[١].

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: أخبرنا محمد بن ابراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن مطرف، حدّثنا الأعناقي، حدّثنا محمد بن عبد اللّه بن عبد الحكم، حدّثنا عبد الملك بن الماجشون، عن مالك قال:

لما قتل عثمان أُلقي على المزبلة ثلاثة أيام، فلما كان من الليل أتاه إثنا عشر رجلاً فيهم: حويطب بن عبد العزى، وحكيم بن حزام، وعبد اللّه بن الزبير، ومحمد بن حاطب، ومروان بن الحكم، فلما ساروا إلى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن: واللّه لئن دفنتموه ها هنا لنخبرنّ الناس غداً، فاحتملوه وكان على باب وأنّ رأسه ليقول طق طق، حتى صاروا به الى حش كوكب فاحتفروا له، وكانت عائشة بنت عثمان معها مصباح في جرة، فلما أخرجوه ليدفنوه صاحت، فقال ابن الزبير: واللّه لئن لم تسكتي لأضربنّ الذي فيه عيناك، قال: فسكتت، فدفن[٢]. انتهى.

أقول: أين كان عن الصلاة عليه المهاجرون والأنصار، وقد كان منهم يومئذٍ بالمدينة ما يربى على الألف.

قال في النهاية ابن الأثير: ومنه حديث عائشة: اقتلوا نعثلاً، قتل اللّه نعثلاً، تعني عثمان[٣]. انتهى.

وقد صحّ أنّ طلحة ممن شرك في دم عثمان، وهو المشهور له بالجنة عندهم، وكذلك حَرْضَ الزبير وحضّ وهوى، وعمار رضي اللّه عنه كان أُس الأمر وقوامه وعماده.

قال ابن أبي الحديد في أوائل الجزء التاسع: وإنّ عثمان قال: ويلي على ابن الحضرمية ـ يعني طلحة ـ أعطيته كذا وكذا بهاراً ذهبا، وهو يروم دمي

١ـ النهاية ٤: ٢١٠ «كوكب».

٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٧٩ .

٣ـ النهاية ٥: ٨٠ «نعثل».

ويحرّض على نفسي، اللّهم لا تمتعه به وألحقه عواقب بغيه.

وروى الناس الذين صنّفوا في واقعة الدار: انّ طلحة كان يوم قتل عثمان مقنّعاً بثوب قد استتر به عن أعين الناس يرمي الدار بالسهام.

ورووا أيضاً: انه لما امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار، حملهم طلحة الى دار لبعض الأنصار فأصعدهم الى سطحها، وتسوّروا منها على عثمان داره فقتلوه[1]. انتهى.

قال في النهاية: وفي حديث ابن العاص: ان ابن الصعبة ترك مائة بهار، في كل بُهار ثلاثة قناطير ذهب وفضة. البهار عندهم: ثلاثمائة رطل، قال أبو عبيد: وأحسبها غير عربية. وقال الأزهري: هو مايحمل على البعير بلغة أهل الشام، وهو عربي صحيح. وأراد بابن الصعبة: طلحة بن عبيد اللّه كان يقال لأمّه صعبة[2]. انتهى.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: ولا تختلف العلماء الثقات في أنّ مروان قتل طلحة يومئذٍ، وكان في خربة.

وروى عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، قال: قال طلحة يوم الجمل:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسْعِي لَمّا ... شَرَيْتُ رِضى بَني جرم بِرَغْمي

اللهم خُذ مني لعثمان حتى ترضى[3].

قال ابن الأثير في النهاية: وفي حديث طلحة وأمر عثمان قال: ندمتُ ندامة الكُسَعيّ، اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى. الكُسَعيّ: اسمه محارب ابن قيس من بني كُسيعة أو بني الكسع، بطن من حمير، يضرب به المثل في الندامة وذلك أنّه أصاب نَبعة فاتخذ منها قوساً ـ وكان رامياً مجيداً لا يكاد

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٣٨٤ .

٢ـ النهاية ١: ١٦٦ «بهر».

٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٢٢١ .

يخطىء ـ فرمى عنها عيراً ليلاً فنفذ السهم منه ووقع في حَجَر فأورى ناراً، فظنه لم يصب، فكسر القوس: وقيل: قطع اصبعه ظناً منه انه قد أخطأ. فلما أصبح رأى العير مجدلاً فندم، فضُرب به المثل[1]. انتهى.

قال ابن عبد البر في الإستيعاب: وروى معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتاد، عن الجارود بن أبي سبرة قال: نظر مروان بن الحكم الى طلحة بن عبيد اللّه يوم الجمل فقال: لا أطلب بثاري بعد اليوم، فرماه بسهم فقتله.

ثم قال: وروى جويرة، عن يحيى بن سعيد، عن عمه قال: رمى مروان طلحة بسهم، ثم التفت إلى أبان بن عثمان، فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك[2]. انتهى.

ثم روى ما يتضمّن أنّ مروان قتل طلحة وقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، بطريقين آخرين عن قيس بن أبي حازم.

ثم روى خطبة أمير المؤمنين صلوات اللّه وسلامه عليه حين نهوضه إلى حرب الجمل في معنى طلحة والزبير وعائشة قال: ومن حديث صالح بن كيسان، وعبد الملك بن نوفل بن مساحق، والشعبي، وابن أبي ليلى بمعنى واحد: إنّ علياً عليه السلام قال، ثم ساق الخطبة إلى قوله صلوات اللّه عليه: «ليطلبون حقاً تركوه، ودماً سفكوه، ولقد ولّوه دوني، وإن كنت شريكهم في الانكار لما أنكروه، وما تبعة عثمان إلاّ عندهم، وانهم لهم الفئة الباغية»[3]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من الشرح: ورووا أيضاً ـ يعني الذين صنّفوا في واقعة الدار ـ انّ الزبير كان يقول: اقتلوه فقد بدّل دينكم، فقالوا: انّ ابنك يحامي عنه الباب، فقال: ما أكره أن يقتل عثمان ولو بدىء بابني، إنّ

---

١ ـ النهاية ٤: ١٧٣ «كسع».
٢ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٢٢٢ .
٣ ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٢٢٣ .

عثمان لجيفة على الصراط غداً[١]. انتهى.

وقال في هذا الجزء من الشرح: وروى الزبير عن أبي عنان، عن عمر بن زياد، عن الأسود بن قيس،عن عبيد بن حارثة قال: سمعتُ عثمان وهو يخطب، فأكبّ الناس حوله فقال: اجلسوا يا أعداء اللّه، فصاح به طلحة: إنّهم ليسوا بأعداء اللّه لكنهم عباده وقد قرأوا الكتاب [٢]. انتهى.

وقال في أوائل هذا الجزء: روى أبو أسعد الآبي في كتابه عن ابن عباس قال: وقع بين عثمان وعلي كلام فقال عثمان: ما أصنع إن كانت قريش لا تحبكم، وقد قتلتم يوم بدر سبعين كأنّ وجوههم شنوف[٣] الذهب، تصرع أنفهم قبل شفاههم[٤]. انتهى.

وهذا يدل على خبث باطني واضطغان على أهل البيت والمسلمين لأجل قتلى بدر، دلالة واضحة قوية، من وصف وجوههم وشرفهم ومدحهم، وغير ذلك لا يخفى على العارف بأساليب الكلام وألحانها.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من الشرح عند قصة الشورى: قال الشعبي، ثم ذكر رواية الشعبي إلى قوله راوياً عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: «أما أنتَ يا عثمان ففررتَ يوم حنين، وتولّيت يوم التقى الجمعان. وأما أنت يا طلحة فقلت: إن مات محمد لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا»[٥]. انتهى.

ثم قال ابن أبي الحديد في هذا الجزء: قد جاء في الأخبار الشائعة المستفيضة في كتب المحدّثين: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أخبر أنّ

١- شرح نهج البلاغة ٢: ٣٨٤ .
٢- شرح نهج البلاغة ٢: ٣٨٢ .
٣- الشنوف جمع شَّنَفُ: وهو من حلي الأذن. مجمع البحرين ٥: ٧٦ «شنف».
٤- شرح نهج البلاغة ٢: ٣٨٠
٥- شرح نهج البلاغة ٢: ٣٨٢ .

بني أُمية تملك الخلافة بعده مع ذم منه عليه السلام لهم:

نحو ماروي عنه من تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنا الرُّؤْيَا الَّتي أَرَيْناكَ إلاّ فِتْنَةً لِلنّاسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرآنِ﴾[1]، فإنّ المفسرين قالوا: إنّه رأى «بني أُمية ينزون على منبره نزو القردة»، هذا لفظ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله الذي فسر لهم الآية به فساءه ذلك، ثم قال: «الشجرة الملعونة بنو أُمية وبنو المغيرة».

ونحو قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال اللّه دولاً، وعباده خولاً».

ونحو قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلفِ شَهْرٍ﴾[2]: «يملك فيها بنو أُميّة».

وورد عنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في ذمهم الكثير المشهور، نحو قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أبغض الأسماء الى اللّه الحكم، وهشام، والوليد».

وفي خبر آخر: «اسمان يبغضهما اللّه: مروان، والمغيرة».

ونحو قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «انّ ربكم يحب ويبغض كما يحب أحدكم ويبغض، وانه يبغض بني أُميّة، ويحب بني عبد المطلب»[3]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث أبي هريرة: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان عباد اللّه خولاً»، أي: خادماً وعبيداً، يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم[4]. انتهى.

وقال في باب الدال مع الخاء: ومنه حديث أبي هريرة: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دين اللّه دخلا، وعباد اللّه خولاً»، وحقيقته أن يدخلوا في

١ـ الاسراء: ٦٠.
٢ـ القدر: ٣.
٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٣٨٧.
٤ـ النهاية ٢: ٨٨ «خول».

الدين أموراً لم تجرِ بها السنّة [١].

وقال في باب النون مع الحاء: وحديث أبي هريرة: «إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان مال اللّه نُحلاً» أراد: ويصير الفيء عطاء من غير استحقاق على الإيثار والتخصيص [٢]. انتهى.

قال ابن الأثير في كتابه جامع الأصول في كتاب الفاء في فصل ما ورد ذكره من الأزمنة: يوسف بن سعد قال: قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، أو: يا مسوّد وجوه المؤمنين.

فقال: «لاتؤنبني رحمك اللّه، فإنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أُريَ بنو امية على منبره فساءه ذلك فنزلت: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَمَا أَدْرَيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [٣] تملكها بعدك يامحمد بنو أُمية».

قال القاسم بن المنذر بن الفضل: فعددنا، فإذا هي ألف شهر لا يزيد يوماً ولا ينقص [٤]. انتهى.

وقال أيضاً قبيل هذا الخبر عند ذكره القبائل المتفرقة بنو حنيفة وبنو أُمية: عمران بن حصين قال: مات رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وهو يكره ثلاثة أحياء: ثقيفاً، وبني حنيفة، وبني أُميّة [٥]. انتهى.

وروى السيوطي في تفسيره مارواه عن ابن الأثير عن يوسف بن سعد بألفاظه، وذكر أنّه أخرجه الترمذي، وابن جرير، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي [٦].

---

١ - النهاية ٢: ١٠٨ «دخل».
٢ - النهاية ٥: ٢٩ «نحل».
٣ - القدر: ١ - ٣.
٤ - جامع الأصول ٩: ٢٤٢.
٥ - جامع الأصول ٩: ٢٣٨.
٦ - الدر المنثور ٨: ٥٦٩.

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث علي: «إنّ بني أُميّة لا يزالون يطعُنُون في مِسْحَل ضلالة»، أي: إنهم يُسرعون فيها ويجدُّونَ فيها الطعن، يقال: طَعَنَ في العِنان، وطعن في مِسْحَله: اذا أخذ في أمْرٍ فيه كلامٌ ومضى فيه مُجِدّاً[١]. انتهى.

المسحل: الحديدة التي تجعل في فم الفرس ليخضع.

قال ابن أبي الحديد في أوائل الجزء الرابع عشر من الشرح: قال أبو مخنف: وحدّثني موسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال: أقبلنا مع الحسن وعمار من ذي قار حتى نزلنا القادسية، فنزل الحسن وعمار ونزلنا معهما، فاحتبى عمار بحمائل سيفه ثم جعل يسأل الناس عن أهل الكوفة وعن حالهم، ثم سمعته يقول: ما تركتُ في نفسي حزّة أهم إليّ من أن لا نكون نبشنا عثمان من قبره ثم أحرقناه بالنار[٢]. انتهى.

قال في النهاية لابن الأثير: في حديث أبي ذر أنه قال لفلان: أشهد أن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «اني أو إيّاك فرعون هذه الأمة»، يريد: انك فرعون هذه الأمة، لكنه ألقاه اليه تعريضاً لا تصريحاً[٣]. انتهى.

ومعلوم من أدرك أبو ذر زمانه من الفراعنة ممكن يكنى عنه بفلان لا يحتاج إلى التبيين.

ولما بينا في هذا الفصل عداوة أبي ذر وعمار لعثمان، واعتقادهم فيه أسوأ الاعتقاد، وأذى عثمان لهما واستخفافه بهما، ناسب أن نذكر شيئاً من مناقبهما وما يدل على عظيم قدرهما:

قال البخاري في صحيحه باب مسح الغبار عن الرأس في السبيل: حدّثنا ابراهيم بن موسى، قال: أخبرنا عبد الوهاب، قال: حدّثنا خالد عن عكرمة:انّ

١ـ النهاية ٢: ٣٤٨ «سحل».
٢ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٦ .
٣ـ النهاية ١: ٨٨ «أيا».

ابن عباس قال له ولعلي بن عبد اللّه: أئتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه، فأتياه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه، فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمرّ به النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ومسح عن رأسه الغبار وقال: «ويحَ عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى اللّه ويدعونه الى النار»[1]. انتهى.

وذكر ابن الأثير في النهاية عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أنّه قال لعمار: «مرحباً بالطيب المطيّب»، ثم قال: أي الطاهر المطهّر[2]. انتهى.

قال في الاستيعاب: وقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «إنّ عماراً مُلىء ايماناً الى مشاشه»، ويروى: «الى أخمص قدميه».

ثم روى عن عائشة باسناد ذكره قالت: ما من أحد من أصحاب رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أشاء أن أقول فيه إلاّ قلت، إلاّ عمار بن ياسر، فإني سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول: «مُلىء عمار إيماناً حتى أخمص قدميه».

ثم قال: وقال عبد الرحمن بن أبزي: شهدنا مع علي صفين في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان، قتل منا ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر.

ثم روى عن عائشة بسندٍ قالت: ما من أحد من أصحاب محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أشاء أن أقول فيه إلاّ قلت، إلاّ عمار بن ياسر فإني سمعتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول: «إنّ عمار بن ياسر حُشي ما بين أخمص قدميه إلى شحمة أُذنه ايماناً».

ثم قال: ومن حديث خالد بن الوليد: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «من أبغض عماراً أبغضه اللّه»، قال خالد: فما زلت أحبه من يومئذٍ.

١- صحيح البخاري ٤: ٢٥.

٢- النهاية ٣: ١٤٨ «طيب».

وروى من حديث أنس عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه انه قال: «اشتاقت الجنة الى علي، وعمار، وسلمان، وبلال».

وفي حديث علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: «جاء عمار بن ياسر يستأذن من النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يوماً فعرف صوته فقال: «مرحباً بالطيب المطيّب ائذنوا له»، وفضائله المروية كثيرة يطول ذكرها[1]. انتهى.

ثم قال بعد ذكر شيء من مناقبه: وتواترت الآثار عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه انه قال: «تقتل عمار الفئة الباغية»، وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته، وهو من أصح الأحاديث[2]. انتهى.

وقال في هذا الباب أيضاً من الاستيعاب: قال أبو عمر: كان عماراً وأمّه سميّة ممن عذّب في اللّه، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه واطمأن بالإيمان قلبه فنزلت فيه: ﴿إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالإِيمانِ﴾[3] وهذا مما أجمع أهل التفسير عليه. وهاجَر الى أرض الحبشة، وصلّى القبلتين، وهو من المهاجرين الأولين، ثم شهد بدراً والمشاهد كلّها، وأبلى بلاء حسناً، ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضاً، ويومئذٍ قطعت أُذنه.

ثم قال: عن ابن عباس في قول اللّه عزّ وجل: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشي بِهِ في النّاسِ﴾[4]، قال: عمار بن ياسر[5]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث من الشرح: قال ابن ديزيل: وحدّثنا أبو معاوية، عن عمار بن رزيق، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجهد، قال: جاء رجل إلى عبد اللّه بن مسعود فقال: إنّ اللّه تعالى قد امننا

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٤٧٨ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٤٧٩ .
٣ـ النحل: ١٠٦ .
٤ـ الأنعام: ١٢٢ .
٥ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٤٨٠ .

أن يظلمنا ولم يؤمنا أن يفتننا، أرأيت إذا نزلت فتنة كيف أصنع؟ فقال: عليك بكتاب اللّه تعالى.

قال: أفرأيت إن جاء أقوام كلّهم يدعو الى كتاب اللّه؟

فقال ابن مسعود: سمعت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يقول:«اذا اختلف الناس كان ابن سميّة مع الحق»، يعني عماراً[١]. انتهى.

قال في المشكاة: عن أنس قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «إنّ الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان»، قال: رواه الترمذي[٢].

ثم قال: وعن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام، فأغلظتُ له في القول، فانطلق عمار يشكوني إلى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فجعل يغلظ له ولا يزيده إلاّ غلظة، والنبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ساكت لايتكلّم، فبكى عمار وقال: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ألا تراه؟! فرفع النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله رأسه وقال: «من عادى عماراً عاداه اللّه، ومن أبغض عماراً أبغضه اللّه» قال: رواه احمد[٣].

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه الحديث: «إهدوا هديَ عمار»، أي: سيروا بسيرته، وتهيأوا بهيئته[٤]. انتهى.

قال في جامع الأُصول في كتاب الفاء: بريدة قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «إنّ اللّه تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنّه يحبهم»، قيل: يارسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله سمّهم لنا؟ قال: «علي منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبو ذر والمقداد، وسلمان، أمرني بحبهم وأخبرني أنّه

١ـ شرح نهج البلاغة ١: ٢٣٨ .
٢ـ سنن الترمذي ٥: ٦٦٧ .
٣ـ مسند أحمد ٤: ٨٩ .
٤ـ النهاية ٥: ٢٥٣ «هدا».

يحبهم »[١].

قال في الاستيعاب: روى سليمان وعبد اللّه ابنا بريدة، عن ابيهما قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «إنّ اللّه أمرني بحب أربعة من أصحابي، وأخبرني انه يحبهم»، فقيل: يا رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه مَن هم؟ قال: «علي، والمقداد، وسلمان، وابو ذر»[٢]. انتهى.

وقال في هذا الكتاب: وروي عن النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه أنّه قال: «أبو ذر في أُمتي شبيه عيسى بن مريم في زهده».

وبعضهم يرويه: «من سرّه أن ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى أبي ذر».

ومن حديث ورقاء وغيره، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، مَن سرّه أن ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى أبي ذر».

وروي عنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه من حديث أبي الدرداء وغيره: «ماأظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر»[٣]. انتهى.

* * *

١ـ جامع الأُصول ٨: ٥٧٩ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٢١٦ .
٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١:٢١٦.

الفصل الرابع
فيما يدل على خبث باطن مَن تقدّم عليه صلوات اللّه عليه ونفاقهم وظلمهم وفساد خلافتهم، والنهي عن اتباعهم والدخول معهم، وما أشبه ذلك

قال محمد بن عبد الكريم الأشعري الشهرستاني في كتاب الملل والنحل:المقدّمة: في بيان أول شبهة وقعت في البرية، ومَن مصدرها في الأول، ومَن مظهرها في الآخر:

اعلم انّ أول شبهة وقعت في الخليقة شبهة ابليس، ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص، واختياره الهوى في مقابلة الأمر. انتهى.

ثم فصّل شبهة الملل، وجعل منشأها شبهة ابليس، وذلك بعد ان فرّق شبهة ابليس وحلّلها الى سبع شبه.

ثم قال: وقال عليه السلام جملةً:«لتسلكنَّ سبل الأمم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل، حتى لو دخلوا في جحر ضبّ لدخلتموه»[1].

وقال: المقدمة الرابعة: في أول شبهة وقعت في الملة الإسلامية وكيف انشعابها، ومَن مصدرها، ومَن مظهرها:

وكما قررنا أنّ الشبهات التي وقعت آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في أول الزمان، وكذلك يمكن أن تقرر في زمان كل نبي، ودور كل صاحب ملة وشريعة:

انّ شبهات كل أُمة في آخر زمانه ناشئة عن شبهات خصماء أول زمانه من الكفار والمنافقين، وإن خفي علينا ذلك في الأمم السالفة فلم تخف في

١- الملل والنحل ١: ٢٣ .

هذه الأمة أنّ شبهاتها نشأت في منافقي زمن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، إذ لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهى، وشرعوا فيما لامسرح للفكر فيه ولا مسرى، وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه، وجادلوا بالباطل فيما لا يجوز الجدال فيه.

ثم روى طرفاً مما روي من ذلك فقال: فهذا ما كان في زمانه عليه السلام، وهو صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه على شوكته وقوته وصحة بدنه، والمنافقون يخادعون ويظهرون الإسلام ويبطنون النفاق، وإنما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركاته وسكناته، فصارت الاعتراضات كالبذور، وظهر منها الشبهات كالزروع.

وأما الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته بين الصحابة، فهي اختلافات اجتهادية ـ كما قيل ـ كان غرضهم فيها إقامة مراسم الشرع، وإدامة مناهج الدين.

فأول تنازع وقع في مرضه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فيما رواه محمد بن اسماعيل البخاري عن عبد اللّه بن عباس قال: لما اشتد بالنبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه مرضه الذي مات فيه قال: «أئتوني بدواة وقرطاس أكتبُ لكم كتاباً لا تضلوا بعدي»، فقال عمر: إنّ رسول اللّه قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب اللّه، وكثر اللغط فقال عليه السلام: «قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع». قال ابن عباس: الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه [1]. انتهى.

أقول: لا يخفى انتظام أول كلامه واطراده وصحته، وأما استثناؤه من ذلك ما وقع من أئمته وقادته، فاقتراح بغير بيّنة ولاسلطان، ولاحجة ولا برهان، وتعصب وعناد، ألا ترى انه لما ذكر الاختلاف الواقع في حياته

١ـ الملل والنحل ١: ٢٧ .

وقوته صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه نسبه إلى غير أبي بكر وعمر، ولم يذكر ما وقع منهما، مع أنّ جلّ ماروي من ذلك، بل أكثره منسوب اليهما كاعتراض عمر وانكاره عليه صلوات اللّه عليه وآله صلاته على عبد اللّه بن أُبي بن سلول، وتبرج نسائه للناس، وكتاب الصلح في الحديبية، وأمره ابا هريرة أن ينادي بالناس:من قال: لا إله إلاّ اللّه دخل الجنة مع استخفافه بأبي هريرة وضربه له، وضرب النسوة عنده بالدفوف ولهو من المعازف، ومتعة الحج، وغير ذلك مما رووه في صحاحهم مما صح وبطل، وهو أكثر من أن يحيط بها هذا المختصر، ومن أراد الاطلاع عليه فعليه بمطالعة صحيحي البخاري ومسلم، وصحيحي الترمذي والنسائي وغيرها.

في صحيح البخاري في تفسير سورة براءة: عن ابن عمر: لما توفّي عبد اللّه بن أُبي بن سلول قام رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه ليصلّي عليه، فقام عمر فأخذ بثوب رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فقال: تصلّي عليه وقد نهاك ربك أن تصلّيَ عليه؟! فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «إنما خيّرني اللّه» الخبر.

ثم روىَ عن عمر انه قال: وثبت إليه فقلت: تصلّي على ابن أُبي وقد قال كذا وكذا؟! فتبسّم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وقال: «أخِّر عني يا عمر»، فلما اكثرتُ عليه قال: «اني خيّرت فاخترت» الحديث[1].

وفي كتاب اللباس من البخاري ذكر هذه القصة وفي آخرها:فجاء ليصلي عليه فجذبه عمر وقال: أليس قد نهاك اللّه؟![2] الحديث.

ومن تأمّل كيفية هذا الانكاروالعجرفية والجلافة التي تضمنته، أغناه عما سواه.

وليت شعري ما معنى قوله: وهو صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه على شوكته وقوته

١- صحيح البخاري ٦: ٨٥ .

٢- صحيح البخاري ٧: ١٨٥ .

وصحة بدنه، هل يعني بذلك انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله اذا كان قوياً في بدنه وصحيحاً في جسمه ذا شوكة وأنصار، لا تجوز مخالفته والرد عليه ـ والمخالفة آية النفاق ـ واذا كان ضعيفاً في بدنه مريضاً لا قوة له ولا ناصر، تجوز مخالفته والرد عليه وايذاؤه ومناقشته، فهذا قول من لا دين له ولاعقل، وتعصب وعناد.

وإن أراد انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله إذا قلّ أنصاره وضعفت شوكته وغلبه الوجع، ضعف عقله وقلّت بصيرته، فلا يُؤمن اذا كتب لهم كتاباً أن يأمر بما فيه ضلالهم وفساد شرعهم، فهو تكذيب لقوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في وصفه الكتاب: «لا تضلّوا بعده»، وردّ لشرع الوصية واستحبابها بل وجوبها، وتخطئة للحكمة الباعثة على الأمر بها، إلاّ أن يخصّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ويستثنيه من بين العرب والعجم والرعاع والأكراد، فهو خروج عن الدين جملة، جلّ من وصفه اللّه سبحانه بأنه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى . إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحى﴾[1]، وأمره بـ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾[2] عن ذلك كلّه.

وعلى كلّ حال فكل ما يمكن أن يقال هاهنا يمكن القول به في حال الصحة بالطريق الأولى، فما وجه فصله بين الأمرين، وجعله مصدر الأول النفاق، والثاني محض نصرة الإيمان وإقامة مراسمها.

ثم قال الشهرستاني: والخلاف الثاني في موته عليه السلام، قال عمر: مَن قال انّ محمداً مات قتلته بسيفي هذا، وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى عليه السلام[3]. انتهى.

١ـ النجم: ٣ ـ ٤ .
٢ـ آل عمران: ٣١ .
٣ـ الملل والنحل: ٢٩ .

[الشهرستاني]

قال ابن خلكان: أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني المتكلّم على مذهب الأشعري، كان إماماً مبرزاً، فقيهاً متكلماً، وبرع في الفقه، وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرّد فيه، وصنّف كتباً منها كتاب نهاية الاقدام، وكتاب الملل والنحل[1]. انتهى كلامه.

* * *

قال البخاري في صحيحه في باب كتابة العلم من المجلد الأول: حدّثنا يحيى بن سليمان، قال: حدّثني ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس، قال:

لما اشتد بالنبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وجعه قال: «إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده»، قال عمر: إنّ النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب اللّه حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط، قال: «قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع»، فخرج ابن عباس وهو يقول: إنّ الرزية ما حال بين رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وبين كتابه[2]. انتهى.

وقال في كتاب الطب من صحيحه باب قول المريض: قوموا عني: أخبرنا ابراهيمَ بن موسى، أخبرنا هشام، عن معمر، وحدّثني عبد اللّه محمد، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه، عن ابن عباس قال:

لما احتضر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وفي البيت رجال منهم عمر ابن الخطاب قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده»، فقال عمر: إنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب اللّه، فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم يقول: قرّبوا

١- وفيات الأعيان ٤: ٢٧٣.
٢- صحيح البخاري ١: ٣٩.

يكتب لكم النبي كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «قوموا عني».

قال عبيد اللّه: فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزية كل الرزية ما حال بين رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم[1]. انتهى.

وروى مسلم بن الحجّاج في صحيحه مثله بألفاظه، إلاّ أنّ فيه: فقال عمر: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه غلب عليه الوجع إلى آخره[2].

وقال البخاري في صحيحه قبيل كتاب بدء الخلق في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب: أخبرنا محمد، حدّثنا ابن عُيينة، عن سليمان بن أبي مسلم، سمع سعيد بن جبير، سمع ابن عباس يقول: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بلّ دمعه الحصى.

قلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس؟

قال: اشتد برسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه وجعه فقال: «إئتوني بكتفٍ أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً»، فتنازعوا ـ ولا ينبغي عند نبي تنازع ـ فقالوا: ماله أيهجر استفهموه؟ فقال: «ذروني، الذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه»، فأمرهم بثلاث قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أُجيزهم»، والثالثة إما ان سكت عنها، وإما أن قال فنسيتها. قال سفيان: هذا من قول سليمان[3]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثالث عشر من الشرح: قال ابو جعفر

١ـ صحيح البخاري ٧: ١٦٤ .
٢ـ صحيح مسلم ٤: ١٨٢٦ .
٣ـ صحيح البخاري٤: ١٢٠ .

الطبري: روى سعيد بن جبير، وذكر مثله سواء[١].

وذكر مثله في الكامل، إلاّ أنّ فيه: فقالوا: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يهجر[٢].

وهنا أشياء لابد من الإشارة إليها والتنبيه عليها:

الأول: إنّه يفهم من هذه الأخبار أنّ عمر لم يكتفِ بقوله: قد غلب عليه الوجع، ولا شفي غليل صدره حتى صرّح بأنه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أهجر أو يهجر، وإن كان المعنى فيهما واحداً؛ لأنّ من قال عند مريض يتكلم: لا تسمعوا لكلامه ولا تلتفتوا إلى قوله فإنّه قد غلبه الوجع، إنما يعني أنه يهجر ويهذي.

قال الجوهري في الصحاح: الهجر: الهذيان، وقد هجر المريض يهجر[٣]. انتهى.

قال في جامع الأصول في شرح غريب كتاب الحج: الهجر: الفُحش من القول والرديء[٤]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: وفيه: «كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً» أي: فحشاً، يقال: أهجر في منطقه يهجر: إذا أفحش، وكذلك اذا أكثر الكلام فيما لا ينبغي، والإسم الهُجر بالضم، وهَجَرَ يَهْجُر بالفتح: إذا خلط في كلامه واذا هذى.

ثم قال: ومنه حديث مرض النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قالوا: ما شأنه أهجر؟ أي: اختلف كلامه بسبب المرض، على سبيل الاستفهام، أي: هل تغيّر كلامه واختلف لأجل ما به من المرض؟ هذا أحسن ما يقال فيه، ولا

١ـ شرح نهج البلاغة ٤: ١٧٨، تاريخ الطبري ٣: ١٩٥.
٢ـ الكامل في التأريخ ٢: ٣٢٠.
٣ـ الصحاح ٢: ٨٥١ «هجر».
٤ـ جامع الأصول ٣: ٤٧١.

يجعل إخباراً فيكون إما من الفُحش أو الهذيان، والقائل كان عمر، ولا يظن به ذلك[١]. انتهى.

أقول: لَم يأل جهداً في الدفاع عن إمامه والذبّ عنه، ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر؛ لأنّ الخطاب باللفظ القبيح لايخرجه التأويل من القبح والخطر والحرمة؛ لأنّ أحدنا إذا خاطب غيره بقول: يا حمار، لايعذر إذا قال: أردتُ يا بليد وإن صدق، مع أنّ هذا اقتراح على عمر، ولعله لا يرضى ويقول: ما نويتُ ذلك و إن كان التأويل كالمؤول في المحذور؛ لأنّ تخليط الكلام وتغيره بسبب المرض هو الهذيان بعينه.

والجوهري قد صرّح بأنّ التخليط هو الإفساد، وخولط الرجل في عقله واختلط فلان: فسد عقله[٢].

وقوله آخراً: فيكون الفحش والهذيان الى آخره، ايهام بأنه اذا كان على الاستفهام لا يكون بمعنى الفحش والهذيان، وهو غلط فاحش وتدليس، وأيضاً هو مناف لما نقلناه من قوله انه بالفتح اذا خلط في كلامه واذا هذى.

الثاني: انه يستلزم عدم إيمان عمر؛ لقوله سبحانه: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[٣]، ومعلوم أنهم عصوه عند الاختلاف العظيم وكثرة اللغط والتنازع، وقد نبّههم صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله على هذا المعنى بقوله: «لا ينبغي عندي التنازع»، بل ينبغي إذا شجر بينهم شيء أن يحكّمونه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فلما رأينا فيهم من لم يسلّم ولم يحكّم حكمنا عليه بأنه لم يؤمن.

الثالث: إنّ عمر نهى من حضر عن المعروف ـ وهو إطاعة النبي

١ـ النهاية ٥: ٢٤٥ «هجر».
٢ـ الصحاح ٣: ١١٢٤ «خلط».
٣ـ النساء: ٦٥.

المكرّم المؤيّد بروح القدس الذي ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى﴾[1]، والذي علّق اللّه محبته للعباد ومحبة العباد له بطاعته ـ وحسّن لهم معصيته ومخالفته.

الرابع: انه لم يمتثل أمر النبي الأميّ ولم يطعه، بل خالفه.

الخامس: انه حال بين سيد المرسلين وبين ما كلّفه اللّه تعالى به، وكلّف سائر العباد من الوصية وكتابتها، وهي مما يشهد العقل والنقل بصحتها وحسنها ووجوبها، وقد نطق بذلك القرآن المجيد.

وما أدرى عمر ما كان يريد كتابته، لعله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أراد أن يكتب ما يجتمع الصحابة على أنه مصلحة لهم ولسائر المسلمين، كما صرّح صلوات اللّه عليه وآله بقوله: «لا تضلوا بعده أبداً».

السادس: انه رفع صوته فوق صوت النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، أو رفع أصوات من حضر.

السابع: انه تقدّم بين يدي اللّه ورسوله، وقد منعه اللّه وصاحبه منهما، وأنزل فيه وفي صاحبه سورة الحجرات من قبل، إذ ارتكبوا هذين القبيحين مع النداء وراء الحجرات على ما رواه البخاري[2] ـ وقد قدّمناه في الفصل الأول من الباب الرابع عشر من هذا الكتاب ـ فلم يرتدع ولم ينزجر، يا ويله من الجرأة على اللّه ويلاً عظيماً.

الثامن: إنّ عمر في فعله هذا وقوله آذى النبي الأميّ الذي هو على خلق عظيم، حتى بلغ منه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله المبلغ الذي أمر مَن بحضرته من العوّاد بالقيام والخروج، وقد علم الناس كلهم من حسن خلقه وكريم سجيته صلوات اللّه عليه وآله انه ما فعل هذا إلاّ وقد بلغ الأذى منه كل مبلغ وتضجّر وغضب، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ

١ـ النجم: ٣ ـ ٤

٢ـ صحيح البخاري ٦: ١٧١ .

اللّهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾[1].

التاسع: إنّ كلّ مَن له أدنى بصيرة ومعرفة لا يخفى عليه أنّ عمر استشعر أنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يريد أن ينصّ على مَن يقوم بالأمر بعده، ويصرّح باسمه في الكتاب، ويودعه من المهاجرين والأنصار مَن يعتمد على أمانته، فلا يختلف على وليّ الأمر اثنان، ولا يضلوا عن الدين أبداً، ولا يرجعوا كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض، فمنع من ذلك وبالغ حتى بلغ من ذلك ما بلغ.

وقال البخاري أيضاً في صحيحه في كتاب الحدود باب ظهر المؤمن حمى إلاّ في حدٍ أو قذف: حدّثني محمد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا عاصم بن علي، قال: حدّثنا عاصم بن محمد، عن واقد بن محمد، قال: سمعتُ أبي قال: قال عبد اللّه: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في حجة الوداع: «ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة؟» قالوا: ألا شهرنا هذا.

قال: «ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة؟» قالوا: ألا بلدنا هذا.

قال: «ألا أي يوم تعلمونه أعظم؟» قالوا: ألا يومنا هذا.

قال: «فإنّ اللّه تبارك وتعالى قد حرّم عليكم دماءكم وأعراضكم إلاّ بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلّغت؟» ثلاثاً، كل ذلك يجيبونه: ألاّ نعم، قال: «ويحكم ـ أو ويلكم ـ لا ترجعنّ كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[2]. انتهى.

ورواه ابن الأثير في جامع الأصول في الفصل الثاني في حجة الوداع في آخر كتاب الحج[3].

وقال البخاري في كتاب الفتن من صحيحه باب قول النبي صَلّى اللّهُ

١ـ الأحزاب: ٥٧ .

٢ـ صحيح البخاري ٨: ١٩٨ .

٣ـ جامع الأصول ٣: ٤٥٨ .

عَلَيْهِ وآلِه: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»: حدّثنا عمر ابن حفص، حدّثني أبي، حدّثني الأعمش، حدّثني شفيق قال: قال عبد اللّه: قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه:«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر».

حدّثنا حجّاج بن منهال، حدّثنا شعبة، أخبرني واقد، عن أبيه، عن ابن عمر انه سمع النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[١]. انتهى.

ثم روى مثله عن أبي بكرة وابن عباس وجرير[٢].

ورواه ابن الأثير في كتاب جامع الأصول[٣].

وقال البخاري في صحيحه: حدّثنا محمد بن يوسف، حدّثنا سفيان، عن المغيرة بن النعمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «تحشرون حفاة عراة عزلاً»، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنّا كُنّا فاعِلِينَ﴾[٤].

قال: «فأول من يكسى ابراهيم، ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَما تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلى كُلِّ شيءٍ شَهِيدٌ﴾[٥]. انتهى[٦].

وقال البخاري أيضاً في آخر تفسير سورة المائدة من صحيحه باب قوله عز وجل: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿شَهِيدٌ﴾ : حدّثنا أبو الوليد، قال: حدّثنا شعبة، قال:أنبأنا المغيرة بن النعمان، قال:

١ـ صحيح البخاري ٩: ٦٣ .
٢ـ صحيح البخاري ٩: ٦٣ ـ ٦٤ .
٣ـ جامع الأصول ٣: ٤٥٨ .
٤ـ الأنبياء: ٣٤ .
٥ـ المائدة: ١١٧ .
٦ـ صحيح البخاري ٦: ١٢٢ .

سمعتُ سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: خطب رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فقال: «يا أيها الناس انكم محشورون الى اللّه حفاة عراة عزلاً».

ثم قال: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ الى آخر الآية.

ثم قال: «ألا وإنّ أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم، ألا وانه يُجاء برجال من أُمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب أصحابي، فيقول: «انك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾، فيقال: إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»[1]. انتهى.

قال أبو عيسى الترمذي في صحيحه: حدّثنا هارون بن اسحاق الهمداني، قال: حدّثني محمد بن عبد الوهاب، عن مسعر، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن العدوي، عن كعب بن حجرة قال:

خرج إلينا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ونحن تسعة، خمسة وأربعة، أحد العددين من العرب والآخر من العجم، قال: «اسمعوا، هل سمعتم أنه سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منه وليس بوارد عليّ الحوض. ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدّقهم بكذبهم، فهو مني وأنا منه وهو وارد عليّ الحوض».

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه من حديث مسعر إلاّ من هذا الوجه[2]. انتهى.

١ـ صحيح البخاري ٦: ٦٩ .

٢ـ سنن الترمذي ٥: ٦٦٠ .

وروى مثله بسندين آخرين[١].

قال ابن الأثير في النهاية: فيه: «يردُ عليّ يوم القيامة رهط فيُحلأون عن الحوض» أي: يُصدّون عنه ويُمنعون من وروده[٢]. انتهى.

وقال في باب الجيم مع اللام: ومنه حديث الحوض: «يرد عليّ رهط من أصحابي فَيُجْلَون عن الحوض»، هكذا روي في بعض الطرق، أي: يطردون وينفون[٣]. انتهى.

قال في الاستيعاب في الباب الذي يذكر فيه مَن اسمه بسر: حدّثنا عبد اللّه بن محمد بن أسد، قال: حدّثنا سعيد بن عثمان، حدّثنا محمد بن يوسف، قال: حدّثنا يوسف، قال حدّثنا البخاري، قال: حدّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدّثنا محمد بن مطرف، قال: حدّثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال:

قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «اني فرطكم على الحوض، مَن مرّ عليّ شرب، ومَن شرب لم يضمأ أبداً، وليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم».

قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش فقال: هكذا سمعت من سهل؟ فقلت: نعم، قال: فإني أشهد على أبي سعيد الخدري سمعته وهو يزيد فيها: «فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيّر بعدي».

والآثار في هذا المعنى كثيرة، قد تقصيتها في ذكر الحوض في باب خبيب من كتاب التمهيد[٤]. انتهى.

١- سنن الترمذي ٥: ٦٦٠.
٢- النهاية ١: ٤٢١ «حلأ».
٣- النهاية ١: ٢٩١ «جلا».
٤- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ١٥٩.

قال البخاري في صحيحه قريباً من آخر الكتاب باب قول النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «لتتبعن سنن من كان قبلكم»: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة،عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر، وذراعاً بذراع».

فقيل: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كفارس والروم؟ قال: «ومن الناس إلاّ أُولئك؟!».

حدّثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا أبو عمر الصنعاني من اليمن، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «لتتبعنّ سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا حُجْر ضَبّ لتبعتموهم».

قلنا: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: اليهود والنصارى؟ قال «فَمَنْ؟!»[1] انتهى.

أقول: تأمل عبادة هذه الأُمّة العجل، وعصيان هارون كيف يتصور أن يتحقق.

قال في جامع الأُصول في كتاب الفتن: ابن عمرو بن العاص قال: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «ليأتينّ على أُمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أُمّه علانية ليكون من أُمتي مَن يصنع ذلك»[2]. انتهى.

ثم ذكر روايتي أبي سعيد وأبي هريرة المقدّم ذكرهما عن البخاري بألفاظهما.

١ـ صحيح البخاري ٩: ١٢٦ .
٢ـ جامع الاصول ١٠: ٣٣ .

ثم قال بعد يسير: ثوبان: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «إنّما أخاف على أُمتي الأئمة المضلين، واذا وضع السيف على أُمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة»[١]. انتهى.

قال ابو سعيد: قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق»[٢]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية:فيه «لتركبنّ سنن من كان قبلكم ذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه». الخشرم: مأوى النحل والزنابير، وقد يطلق عليهما، والدَبُر: النحل[٣]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح في الجزء الثالث عشر: وروى الأرقم بن شرحبيل قال: سألت ابن عباس رحمه اللّه: هل أوصى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله؟ فقال: لا.

قلت: فكيف كان؟ فقال: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال في مرضه: «ابعثوا إلى علي فادعوه»، فقالت عائشة: لو بعثت الى أبي بكر، وقالت حفصة: لو بعثتَ الى عمر، فاجتمعوا عنده جميعاً. هكذا لفظ الخبر على ماأورده الطبري في التأريخ[٤]،ولم يقل:فبعث رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله إليهما.

قال ابن عباس: فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «انصرفوا، فإن تكن لي حاجة أبعث إليكم»، فانصرفوا.

وقيل لرسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: الصلاة، فقال: «مروا عمر»، فقال عمر: ما كنتُ لأتقدم وأبو بكر شاهد، فتقدم أبو بكر، فوجد رسول اللّه

١- جامع الأصول ١٠: ٣٦ .
٢- جامع الأصول ١٠: ٣٩ .
٣- النهاية ٢: ٣٣ «خشرم».
٤- تأريخ الطبري ٣: ١٩٧ .

صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله خفاً فخرج، فلما سمع أبو بكر حركته تأخر، فجذب رسول اللّه صَلّى اللّه عَلَيْهِ وآله ثوبه فأقامه مكانه، وقعد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فتقرأ حيث انتهى أبو بكر.

قلت: عندي في هذه الواقعة تأمل، ويعترضني فيها شكوك واشتباه، اذا كان أراد أن يبعث الى علي ليوصي اليه فنفست عائشة عليه فسألت أن يحضروا أباها، ونفست حفصة عليه فسألت أن يحضروا أباها، ثم حضرا ولم يُطلبا، فلا شبهة ان ابنتيهما طلبتاهما. هذا هو الظاهر.

وقول رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وقد إجتمعوا كلّهم عنده: «انصرفوا، فإن كان لي حاجة بعثت اليكم» قول مَن عنده ضجر وغضب باطني لحضورهما وتهمة للنساء في استدعائهما، فكيف يطابق هذا الفعل وهذا القول ماروي من أن عائشة قالت لما عيّن على أبيها في الصلاة: إنّ أبي رجل رقيق فمر عمر، وأين ذلك الحرص من هذا الاستعفاء[1]. انتهى.

وروى البخاري في صحيحه خبر صلاة أبي بكر في مواضع متعددة باختلاف كثير، لم أذكرها لطولها، وفي أكثرها: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وجد خفاً فخرج وجلس الى جنب أبي بكر، فصلى أبو بكر بصلاة النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وصلّى الناس بصلاة أبي بكر[2]. انتهى.

واذا كان النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله هو الذي عيّن أبا بكر فَلِمَ خرج وعزله؟! واذا كان أبو بكر صلّى بصلاة النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فالناس ماحداهم إلى ترك الاقتداء به صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله؟!

وذكر ابن أبي الحديد في الشرح في الجزء التاسع عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن اسماعيل كلاماً بهذه العبارة: ومن حديث الصلاة بالناس

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٩١.
٢ـ صحيح البخاري ٦: ١٦.

ما عرف، فنسب إلى عائشة الى أنها أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره فليصل بالناس؛ لأن رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «ليصلّ بهم أحدهم» ولم يعيّن، وكانت صلاة الصبح، فخرج رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وهو في آخر رمق يتهادى بين علي والفضل بن العباس حتى قام في المحراب ـ كما ورد في الخبر ـ ثم دخل فمات ارتفاع الضحى، فجعل صلاته حجة في صرف الأمر إليه.

ثم قال: وكان علي عليه السلام يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيراً ويقول: «انه لم يقل صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: انكن لصويحبات يوسف، إلاّ انكاراً لهذه الحال وغضباً؛ لأنها وحفصة تبادرتا الى تعيين أبويهما، وانه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب»[1]. انتهى.

أقول: ومَن تأمل ماروي في هذا الباب واختلاف النقل في ذلك، تحقق وعلم يقيناً صدق ما رواه عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه.

ومما يؤيد كذب هذا الخبر عن أصله ما قدّمنا روايته عن البخاري من صحيحه في الفصل الثاني من الباب الرابع عشر، وأنّ أبا بكر كان عند وفاته ـ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بالسنح والعالية ولم يكن حاضراً، إلاّ أن يقال: إنّ أبا بكر بعد الصلاة ومشاهدة تلك الحال منه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله سافر إلى العالية في حوائجه وتركه عليه السلام لما به، وقد ذكروا انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله خلّف ابن عوف في سفره، وهو مذكور في الاستيعاب[2] وغيره.

وقال ابن عبد البر النمري في الإستيعاب عند ذكر رفاعة بن رافع بن مالك: وذكر عمر بن شبّة، عن المدائني، عن مخنف، عن جابر، عن الشعبي قال: لما خرج طلحة والزبير كتبت أُم الفضل بنت الحرث بخروجهم، فقال علي:

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٣٩ .

٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ١٥٢ .

«العجب لطلحة والزبير، إنّ اللّه عزّ وجلّ لما قبض رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قلنا: نحن أولياؤه ولا ينازعنا سلطانه أحد، فأبى علينا قومنا فولّوا غيرنا، وأيم اللّه لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر ويبور الدين لغيّرنا، فصبرنا على بعض الألم، ثم لم نرَ بحمد اللّه إلاّ خيراً»[1]. انتهى.

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث علي: «لناحق إنْ نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب اعجاز الإبل وإن طال السُرى»، الركوب على اعجاز الابل شاق، أي: إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وإن طال الأمد.

وقيل: ضَرَبَ اعجاز الإبل مثلاً لتأخرّه عن حقه الذي كان يراه له وتقدّم غيره عليه، وانّه يصبر على ذلك وإن طال أمده، أي: إن قدّمنا للإمامة تقدّمنا، وإن أُخرّنا صبرنا على الأثرة وإن طالت الأيام[2]. انتهى.

قال ابن قتيبة في تأريخه: ثم انّ علياً أُتي به أبا بكر وهو يقول: «أنا عبد اللّه وأخو رسوله»، فقيل له: بايع، فقال: «أنا أحق بهذا الأمر منكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة، وتأخذونه منا أهل البيت غصباً، فأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، ونحن أولى برسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله حياً وميتاً، فانصفونا إنْ كنتم تؤمنون باللّه وتخافون اللّه، وإلاّ فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون».

فقال عمر: انك لست متروكاً حتى تبايع، فقال له علي: «احلب حلباً لك شطره، اشدده له اليوم يردّه عليك غداً».

وقال علي: «يامعشر المهاجرين اللّه اللّه لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعوركم، وتدفعون أهله عن مقامه في الناس وحقه، يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به؛ لأنّا أهل البيت ونحن

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٥٠٢.
٢ـ النهاية ٣: ١٨٥ «عجز».

أحق بهٰذا الأمر منكم، أما كان فينا القارىء لكتاب اللّه، الفقيه في دين اللّه، العالم بسنة رسول اللّه، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الأُمور السيئة، القاسم بالسوية، واللّه إنّه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل اللّه وتزدادوا من الحق بعداً».

فقال قيس بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار قبل بيعتها ما اختلف عليك اثنان[1]. انتهى واللّه المستعان.

قال ابن الأثير في التأريخ المعروف بالكامل: فبايعه عمر وبايعه الناس، فقال الأنصار أو بعض: لا نبايع إلاّ علياً. قال: وتخلّف علي وبنو هاشم والزبير وطلحة عن البيعة، وقال الزبير: لا أغمد سيفي حتى يبايع علي، فقال عمر: خذوا سيفه فاضربوا به الحجر، ثم أتاهم عمر فأخذهم للبيعة[2]. انتهى.

ثم قال في آخر الفصل: قال الزهري: بقي علي وبنو هاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوا أبا بكر، حتى ماتت فاطمة صلوات اللّه عليها فبايعوه[3]. انتهى.

وهذا صريح في أنّه صلوات اللّه عليه لم يبايع إلاّ مكرهاً.

ثم إنّه ذكر في هذا الفصل خطبة لعمر بالمدينة تتضمّن شرح ماجرى يوم السقيفة وفيها: وإنّ علياً والزبير ومن معهما تخلّفوا عنا في بيت فاطمة صلوات اللّه عليها، وتخلّفت عنا الأنصار[4]. انتهى.

وذكر ابن قتيبة في تأريخه: إنّ أبا بكر أرسل قنفذاً إلى أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه يدعوه للبيعة، قال قنفذ: يدعوكم خليفة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه.

١ـ الامامة والسياسة: ١١ .
٢ـ الكامل في التأريخ ٢: ٣٢٥ .
٣ـ الكامل في التأريخ ٢: ٣٣١ .
٤ـ الكامل في التأريخ ٢: ٣٢٧ .

فقال علي: «لسريع ما كذبتم على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه».

ثم قال أبو بكر: عد إليه فقل: أمير المؤمنين يدعوكم، فرفع علي صوته فقال: «سبحان اللّه لقد ادّعى ما ليس له».

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا فاطمة صلوات اللّه عليها فدقوا الباب، فلما سمعت اصواتهم نادت بأعلى صوتها: «يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة».

قالوا: فأخرجوا علياً ومضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له:بايع، قال: «فإن لم أفعل؟» قالوا: اذن واللّه الذي لا اله إلاّ هو نضرب عنقك.

قال: «اذن تقتلون عبد اللّه وأخا رسوله».

قال عمر: أما عبد اللّه فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال عمر: ألا تأمر فيه بأمرك، فقال: لا أُكرهه على شيء ما كانت فاطمة صلوات اللّه عليها الى جنبه، فلحق علي بقبر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يصيح ويبكي وينادي: «يابن أُم انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني».

ثم قال: فاستأذنا على فاطمة صلوات الله عليها فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فأدخلهما، فلما قعدا حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم ترد عليهما السلام[1] انتهى.

ثم ذكر أنها صلوات اللّه عليها قالت لأبي بكر وعمر: «نشدتكما باللّه ألم تسمعا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يقول: رضى فاطمة صلوات اللّه عليها من رضاي ـ الى قوله ـ: من أسخط فاطمة صلوات اللّه عليها فقد اسخطني؟» قالا: نعم.

قالت: «فإني أُشهد اللّه وملائكته أنكما أسخطتماني، وإن لقيتُ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لأشكونكما إليه»، ثم ذكر قولها لأبي بكر: «واللّه لأدعونّ

١ـ الامامة والسياسة: ١٣ .

اللّه عليك في كل صلاة»[1].

قال ابن أبي الحديد في الدفتر الحادي عشر من شرحه: وأما الزبير فلم يكن إلاّ علوي الرأي، شديد الولاء، جارياً من الرجل مجرى نفسه.

ويقال إنّه عليه السلام استنجد المسلمين عقيب السقيفة وماجرى فيه، وكان يحمل فاطمة صلوات اللّه عليها ليلاً على حمار، وابناها من بين يدي الحمار، وهو عليه السلام يسوقه، فيطرق بيوت الأنصار وغيرهم، ويسألهم النصرة والمعونة، فأجابه أربعون رجلاً، فبايعهم على الموت، وأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقي رؤوسهم، معهم سلاحهم، فأصبح لم يوافه منهم إلاّ أربعة: الزبير، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان.

ثم أتاهم بالليل فناشدهم فقالوا:نصحبك غدوة، فما جاء منهم إلاّ الأربعة، وكذلك في الليلة الثالثة، وكان الزبير أشدهم له نصرة وأنفذهم في طاعته، يصير حلق رأسه، وجاء مراراً وفي عنقه سيفه، وكذلك الثلاثة الباقون، إلاّ أن الزبير كان هو الرأس فيهم، وقد نقل الناس خبر الزبير لما هُجم عليه ببيت فاطمة صلوات اللّه عليها وكسر سيفه في صخرة ضربت به[2]. انتهى.

وقال في موضع آخر من الشرح: قال أبو بكر: وحدّثني أبو زيد عمر بن شبّة، قال: حدّثنا أحمد بن معاوية، قال: حدّثني النضر بن سهيل، قال: حدّثنا محمد بن عمر، عن سلمة بن عبد الرحمن، قال: لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر اليهم فقال: والذي نفسي بيده لتخرجنّ الى البيعة أو لأحرقنّ البيت عليكم، فخرج الزبير مصلتاً، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد، فدق به فبدر السيف،

١- الامامة والسياسة: ١٤ .

٢- شرح نهج البلاغة ٣: ٥ .

فصاح به أبو بكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر، فقال أبو عمر بن حماس: لقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال: هذه ضربة سيف الزبير.

وفي رواية أُخرى: إنّ سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة صلوات اللّه عليها، والمقداد بن الأسود أيضاً، وانهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه بالسيف، وخرجت فاطمة صلوات اللّه عليها تبكي[1]. انتهى.

وذكر الشهرستاني في الملل والنحل: انّ النظام بن ابراهيم بن سيار قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة صلوات اللّه عليها يوم السقيفة حتى ألقت المحسن من بطنها، وكان يصيح أحرقوها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات اللّه عليهم[2]. انتهى.

قال ابن قتيبة في تأريخه: وخرج علي عليه السلام يحمل فاطمة صلوات اللّه عليها على دابة ليلاً في مجالس الأنصار يسألهم النصرة، فكانوا يقولون: قد مضت بيعتنا، ولو أنّ زوجك سبق إلينا ما عدلنا به، فيقول علي: «أفكنت أدع رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في بيته لم أدفنه وأخرج أُنازع الناس سلطانه»، فقالت فاطمة صلوات اللّه عليها: «ما صنع أبو الحسن إلاّ ما كان ينبغي له».

ثم قال: فدعا عمر بالحطب فقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها عليك على مافيها، فقيل له: يا أبا حفص إنّ فيها فاطمة صلوات اللّه عليها، فقال: وإن، فخرجوا وبايعوا إلاّ علي[3]. انتهى.

قال في الاستيعاب في معنى أبي بكر: وتخلّف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش، ثم بايعوه بعد غير سعد.

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٦.
٢ـ الملل والنحل: ٣٢ .
٣ـ الامامة والسياسة: ١٢ .

ثم قال: وقيل إنّه تخلّف عنه من قريش علي، والزبير، وطلحة، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم بايعوا بعد.

ثم ذكروا خبر تخلّف خالد، وغيره من الأخبار فقال: حدّثنا محمد بن ابراهيم، حدّثنا محمد بن أحمد، حدّثنا محمد بن أيوب، حدّثنا أحمد بن يحيى، حدّثنا محمد بن بشر، حدّثنا عبيد اللّه بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

انّ علياً عليه السلام والزبير كانا حين بويع أبو بكر يدخلان على فاطمة صلوات اللّه عليها فيشاورانها ويتراجعون في أمرهم، فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها فقال:

يا بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله واللّه ماكان من الخلق أحد أحب الينا من أبيك، وما أحد أحب إلينا بعده منك، وقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ.

ثم خرج وجاءوها فقالت لهم: «إنّ عمر جائني وحلف لئن عدتم ليفعلنّ، وأيم اللّه ليفينّ بها، فانظروا في أمركم ولا ترجعوا اليّ»، فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبي بكر[1]. انتهى.

وقال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث السقيفة: «وخالف عنّا علي والزبير» أي تخلّفا[2]. انتهى.

أقول: وإذا كان بلغ سطوتهم وتغلّبهم على الأمر وتسلّطهم، ونبذهم أمر الدين وراء ظهورهم، أن يخيفوا سيدة نساء العالمين صلوات اللّه عليها، ويهددوها كما يهددوا داني الناس وأراذلهم، فأي استبعاد في أن يبايعهم من الناس على سبيل الاستكراه والخوف على النفس والمال من لا يبلغ مبلغها من العز والفخر.

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢: ٢٥٤.

٢ـ النهاية ٢: ٦٨ «خلف».

قال ابن حجر في الصواعق: ولا يقدح في حكاية الاجماع تأخّر علي والزبير والعباس وطلحة مدة لأمور[١]. انتهى.

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل: وانثال الناس عليه وبايعوه عن رغبة، سوىٰ جماعة من بني هاشم، وأبي سفيان من بني أمية، وأمير المؤمنين علي عليه السلام كان مشغولاً بما أمره النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره[٢]. انتهى.

وروي في روضة الأحباب: انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال عند وفاته: «ادعوا لي أخي علياً»، فجاء حتى جلس عند رأسه، فرفع النبي رأسه واحتضنه وجعل رأسه على عضده، وقال له: «يا علي لفلان اليهودي عليّ ديناً فأدّه عني، ياعلي أنت أول من يرد عليّ الحوض، وستلقى بعدي أموراً مكرهة فلا تضجر واصبر».

وروي انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال له: «آتيني بدواة وصحيفة لأكتب فيه وصيتي إليك»، فقال عليه السلام: «خشيت أن أقوم من مجلسي فيرتحل صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قبل أن أدركه، فقلت له صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: أوصني بما شئت فإني أحفظه»، ثم ذكر أنه أوصاه[٣].

وروى ابن أبي الحديد في الجزء التاسع مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة، وارسال عثمان بن حنيف الأنصاري وأبي الأسود الدؤلي وعمران بن الحصين الخزاعي من البصرة نحو عائشة وطلحة والزبير، ثم ذكر من جملة كلامهما للزبير كلاماً بهذه العبارة واللفظ:

وأنت يا أبا عبد اللّه لم يبعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وأنت آخذ قائم سيفك تقول: ما أحد أحق

١ـ الصواعق المحرقة: ١٣ .
٢ـ الملل والنحل: ٢٩ .
٣ـ روضة الأحباب: ٦٠٦ .

بالخلافة منه ولا أولى بها منه، وامتنعت من بيعة أبي بكر، فأين ذلك الفعل من هذا القول؟ فقال لهما: اذهبا فالقيا طلحة، ثم ساق الخبر[١].

وقال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع راوياً عن الشعبي قصة الشورى: وخرج علي وهو كاسف البال مظلم وهو يقول: «يا ابن عوف ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا من دفعنا حقنا والاستيثار علينا، وانها لسنة علينا وطريقة ركبتموها»[٢]. انتهى.

ثم قال ابن أبي الحديد: قال الشعبي: فلما دخل عثمان رحله، دخل إليه بنو أمية حتى امتلأت بهم الدار، ثم أغلقوها عليهم، فقال أبو سفيان بن حرب: أعندكم أحد غيركم؟ قالوا: لا. قال: يا بني أميّة تلقّفوها تلقف الكرة، فوالذي يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب، ولا جنة ولانار، ولا بعث ولا قيامة. قال: فانتهره عثمان وساءه بما قال، وأمر باخراجه[٣]. انتهى.

وسيجيء عند ذكر معاوية من طريق آخر بمشيئة اللّه تعالى.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب عند ذكر أبي سفيان: وروي عن الحسن أنّ أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه، فقال: قد صارت إليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة، واجعل أوتادها بني أمية، فإنما هو الملك، ولا أدري ما جنة ولا نار، فصاح به عثمان: قم عني فعل اللّه بك وفعل[٤].

أقول: ليت شعري فَلِمَ أعطاه عثمان ما قدّمناه مع تصريحه بالكفر، وتصريح الرسول صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بلعنه مراراً، كما سيجيء عند ذكر معاوية، ولِمَ وصله بما وصله.

١- شرح نهج البلاغة ٢: ٢١٤.
٢- شرح نهج البلاغة ٢: ٣٩٠.
٣- شرح نهج البلاغة ٢: ٣٩٠.
٤- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ٨٧.

قال ابن الأثير في النهاية: ومنه الحديث: بلغ عمر أنّ معاوية قال: لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف ـ يعني الخلافة ـ تزقّفناه تزقف الأكرة، التزفق كالتلقف يقال: تزقفت الكرة تلقفتها: وهو أخذها باليد، من قبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء، وهكذا جاء الحديث الأكرة والأفصح الكرة، وبني عبد مناف منصوب على المدح، أو مجرور على البدل من الضمير في الينا.

ومنه الحديث: إنّ أبا سفيان قال لبني أُمية: تَزَقّفوها تزقف الكرة، يعني الخلافة[1]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع عند ذكره قصة الشورى: قال عوانة: فحدّثني يزيد بن جرير، عن الشعبي، عن شقيق بن سلمة: إنّ علي بن أبي طالب عليهما السلام لما انصرف إلى رحله قال لبني أبيه: «يا بني عبد المطلب إنّ قومكم عادوكم بعد وفاة النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كعداوتهم النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في حياته، وان يُطَع قومكم لا تؤمروا أبداً، وو اللّه لا ينيب هؤلاء إلاّ بالسيف».

قال: وعبد اللّه بن عمر بن الخطاب داخل إليهم قد سمع الكلام كله فدخل فقال: يا أبا الحسن تريد أن تضرب بعضهم ببعض. فقال: «اسكت ويحك، فو اللّه لولا أبوك وما ركب مني قديماً وحديثاً، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف»[2]. انتهى.

ثم ذكر عن الشعبي كلام المقداد رحمه اللّه مع ابن عوف، وفيه ما هذا لفظه: ومضى حتى دخل على علي فقال: قم حتى نقاتل معك، قال علي: «في من أُقاتل رحمك الله».

١ـ النهاية ٢: ٣٠٦ «زقف».

٢ـ شرح نهج البلاغة٢ : ٣٩١ .

واقبل عمار بن ياسر ينادي:

يـا ناعـيَ الإسـلام قـمْ فـانـعـه قـد مـاتَ عُـرف وبـدا نـكـر

أما واللّه لو أنّ لي أعواناً لقاتلتهم، واللّه لئن قاتلهم واحد لأكونن له ثانياً، فقال علي: «يا أبا اليقظان واللّه لا أجد عليهم أعواناً، ولا احب أن أُعرّضكم لما لا تطيقون»، وبقي علي في داره وعنده نفر من أهل بيته، وليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان[1]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد: قال الشعبي: واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع، فقاموا إلى علي فقالوا: قم فبايع، قال: «فإن لم أفعل»، قالوا: نجاهدك، قال: فمشى إلى عثمان حتى بايعه وهو يقول: «صدق اللّه ورسوله»[2]. انتهى.

قال في الكامل بعد ذكره بيعة عثمان: فقال علي: «ليس هذا أول يوم تظاهرتم به علينا ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾[3]»[4].

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع عند شرحه قوله عليه السلام من خطبة: «بعثَ رُسلَهُ بما خصّهم به من وحيه، وجعلهم حجة له على خلقه؛ لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم، فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق، ألا إنّ اللّه قد كشف الخلق كشفة لا أنّه جَهلَ ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم، ولكن ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[5]، فيكون الصواب جزاء والعقاب بواءً، أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا أن رفعنا اللّه ووضعهم وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٣٩١ .
٢ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٣٩١ .
٣ـ يوسف : ١٨ .
٤ـ الكامل في التأريخ ٣: ٧١ .
٥ـ الكهف: ٧ .

وأخرجهم. بنا يُستعطى الهُدى ويُستجلب العمى، إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم».

قلت: هذا الموضوع مشكل ولي فيه نظر، وإن صح أنّ علياً عليه السلام قاله، قلتُ كما قال؛ لأنه ثبت عندي انّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «إنّه مع الحق وأنّ الحق معه يدور حيث ما دار» ويمكن أن يتناول ويطبق على مذهب المعتزلة، فيحمل على أن المراد به كمال الإمامة، كما حمل قوله: «لا صلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد» على نفي الكمال لا على نفي الصحة[1]. انتهى.

قال في جامع الأصول في الفصل الأول من الكتاب الثالث في الفتن: أبو هريرة: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «يُهلك أُمتي هذا الحي من قريش» قالوا: فما تأمرنا يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله؟ قال: «لو أنّ الناس اعتزلوهم»[2]. انتهى.

وقال في آخر كتاب الفتن: المسيّب بن رافع قال: لقيت البرّاء فقلت: طوبى لك صحبتَ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وبايعته تحت الشجرة، قال: يا ابن أخي انك لا تدري ما أحدثنا بعده[3]. انتهى.

وقال أيضاً ابن الأثير في الفصل السادس من الباب الأول من كتاب الخلافة من كتاب جامع الأصول: كعب بن عجرة قال: خرج رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ونحن خمسة وأربعة، أحد العددين من العرب والآخر من العجم، فقال: «اسمعوا انه سيكون بعدي أُمراء، فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منهم، وليس بوارد عليّ الحوض. ومن دخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدّقهم بكذبهم،

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٤٠١ .
٢ـ جامع الأصول ١٠: ١٧ .
٣ـ جامع الأصول ١٠: ١٠١ .

فهو مني وهو وارد عليّ الحوض».

وروي:«ومن لم يدخل»في الثاني.

وفي أُخرى قال: قال لي رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «أعيذك باللّه يا كعب بن عجرة من أُمراء يكونون بعدي، فمن غشي أبوابهم فصدّقهم في كذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فليس مني ولست منهم، ولا يرد عليّ الحوض. ومن غشى أبوابهم أو لم يغش فلم يصدقهم في كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فهو مني وأنا منه وسيرد عليّ الحوض»، تمام الخبر.

ثم قال: أخرجه الترمذي.

وأخرج النسائي الأول، وقال فيها: ونحن تسعة، ولم يذكر من العرب والعجم، وعيّنهم في رواية اخرى[1]. انتهى.

قال السيوطي في تفسير سورة النصر: وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: لما أقبل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله من غزوة حنين أُنزل عليه: ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ اللّهِ والفَتْحُ﴾[2] الى آخر السورة، قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «يا علي بن أبي طالب عليهما السلام، يا فاطمة بنت محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: جاء نصر اللّه والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين اللّه أفواجاً، سبحان ربي وبحمده، واستغفره إنّه كان توابا، ويا علي إنّه ليكون بعدي في المؤمنين الجهاد».

قال علي: «علام نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا؟».

قال: «على الإحداث في الدين إذا ما عملوا بالرأي، ولا رأي في الدين، إنما الدين من الرب أمره ونهيه».

قال علي: «يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أرأيت إن عرض لنا أمر لم

١ـ جامع الأُصول ٤: ٧٥ ، سنن الترمذي ٢: ٥١٢ ، سنن النسائي ٧ : ١٦٠ .

٢ـ النصر: ١ .

ينزل فيه قرآن، ولم تمض فيه سنّة منك؟».

قال: «تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه برأي خاصة، فلو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحق منك؛ لقدمك في الإسلام، وقرابتك من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وصهرك سيدة نساء المؤمنين، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب إياي حين نزل القرآن، وأنا حريص على أن أرعى له في ولده»[1]. انتهى.

ورواه الثعلبي في تفسير هذه السورة بهذه الألفاظ بعينها إلاّ أن فيه: «وصهرك وعندك فاطمة صلوات اللّه عليها سيدة نساء المؤمنين»، رواه بسند عن عكرمة عن ابن عباس[2].

قال البخاري في صحيحه: أخبرنا يحيى بن بكير، قال: أخبرنا الليث، عن عقيل بن أبي شهاب، عن عروة، عن عائشة: إنّ فاطمة بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله مما أفاء اللّه عزّ وجلّ عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر.

فقال أبو بكر: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «لا نورّث ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمد عليهم السلام من هذا المال»، وإني واللّه لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله عن حالها التي عليها في عهد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، ولأعملنّ فيها كما عمل به رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، وأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة صلوات اللّه عليها منها شيئاً، فوجدت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك، فهجرته ولم تكلّمه حتى توفيّت، وعاشت بعد النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ستة أشهر.

١ـ الدر المنثور ٨: ٦٦١.
٢ـ الكشف والتبيان: ٢١٤.

ولما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها، وكان لعلي عليه السلام في الناس وجه في حياة فاطمة صلوات اللّه عليها، فلما توفيت استنكر علي عليه السلام وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر «أن إئتنا ولا يأتنا أحد معك» كراهة أن يحضر عمر.

فقال عمر: لا واللّه لا تدخل عليهم وحدك.

فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي، واللّه لآتينهم، فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال: «إنّا عرفنا فضلك، وما أعطاك اللّه، ولم ننفس عليك خيراً ساقه اللّه إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نرى لقرابتنا من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله نصيباً»، حتى فاضت عينا أبي بكر.

فلما تكلّم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أحبّ إليّ من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيها عن الخير، ولم أترك ما رأيتُ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يصنعه فيها إلاّ صنعته.

فقال علي لأبي بكر: «موعدك العشية للبيعة».

فلما صلّى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلّفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر، وتشهد علي فعظم حق أبي بكر، وحدّث أنه لم يحمله على الذي صنع تعاسته على أبي بكر، ولا إنكار بالذي فضّله اللّه به «ولكنا كنا نرى في هذا الأمر نصيباً، فاستبد علينا فوجدنا أنفسنا» فسرّ بذلك المسلمون وقالوا: أصبت، وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر بالمعروف[1]. انتهى.

وفي هذا الخبر دليل على أنّ أبا بكر آذى فاطمة صلوات اللّه عليها

١- صحيح البخاري ٥: ٢٥ .

وأغضبها أشد أذى وغضب، حتى هجرته وأوصت أن لا يحضر دفنها والصلاة عليها، وأن البيعة لم يرض بها أمير المؤمنين، ولما بايع رهبة وتقية، كان عمر يعرف من أمير المؤمنين أنه يستحل قتل أبي بكر وكذلك سائر أهل البيت: سيدة نساء العالمين صلوات الله عليها، وسيديّ شباب أهل الجنة، حيث منعه من الدخول عليهم وحده، وقول أبي بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي، صريح في ذلك.

وفيه أيضاً دلالة على أنه عليه السلام ما بايع إلاّ رهبة وتقية لقوله: فلما توفّيت استنكر عليّ وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر، وقوله آخراً: وكان المسلمون إلى علي قريباً، الى آخره مما يؤيد ذلك.

وفيه التظلّم والتصريح بغصب حقه بالكنايات والألفاظ الصريحة ما لا يخفى، ألا ترى انه عليه السلام صرّح أولاً « بأنا لم نحسدك خيراً ساقه اللّه اليك، وإنما أنكرنا عليك أنك استبددت بالأمر علينا، وأخذت حقاً جعله اللّه لنا»، يعني أنّ الخلافة ليست مما ساقها اللّه إليه، وأنكرنا عليك أخذك ما جعله اللّه لنا بالقرابة والارث.

فلما تظلّم وقرعه بالحجة التي تبكي الصخر، بكى أبو بكر مع أن قلبه أشدّ قسوة من الحجارة، فلم يجبه أبو بكر بجواب كلامه وإنما عدل عن الجواب إلى نوع من التلطّف والتحيّل، فلما رأى صلوات اللّه عليه أنّ الحجة لا تنفع ولا تنجع، وأن الموعظة لا تؤثّر فيه، أعرض عما سمعه منه وقال: «موعدك العشية»، فلما كان بجمع الناس ومحضرهم أعاد ما كان حدّث به أبا بكر اتماماً للحجة على الحاضرين، فلما رآهم ضالين عن الحق حائرين عن القصد قام فبايع.

ولا يخفى أنهم لما أهمهم أمر ترك أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه للبيعة وانكاره، افتعلوا أحاديث تتضمن رضاه بالبيعة، يناقض بعضها بعضاً ويكذّب، فتارة قالوا: بعد ستة أشهر ووفاة فاطمة صلوات اللّه عليها تقية،

وتارة قالوا: كان مشغولاً بجمع القرآن فخرج وبايع بعد أيام عيّنوها.

قال أحمد بن أبي طاهر في المجلّد الخامس من المنثور والمنظوم[1]: في كتاب بلاغات النساء وجواباتهن وطريق كلامهن: كلام فاطمة بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وعليها السلام: قال أبو الفضل: ذكرتُ لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إياها فدك، وقلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع، وأنّه من كلام أبي العيناء (الخبر منسوق البلاغة على الكلام).

فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلّمونه أبناءهم، وقد حدّثنيه أبي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي العيناء، وقد حدّث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي أنّه سمع عبد اللّه بن الحسن يذكره عن أبيه.

ثم قال أبو الحسين: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة صلوات اللّه عليها فيستنكرونه، وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة صلوات اللّه عليها فيحققونه، لولا عداوتهم لنا أهل البيت.

ثم ذكر الحديث قال: لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فدك، وبلغ ذلك فاطمة صلوات اللّه عليها، لاثت خمارها على رأسها، وأقبلت في لُمّة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم من مشية رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله شيئاً، حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فنيطت دونها ملاءة، ثم أنّت أنّة أجهش القوم لها، فافتتحت الكلام بحمد اللّه والثناء عليه، والصلاة على رسول اللّه

١ـ خطبة الزهراء سلام اللّه عليها، وبيان معانيها، لم ترد في نسخة «ض»، والظاهر انّ الناسخ قد حذفها ووضع محلّها عبارة فارسية تشير الى حذفه هذا.

صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1]، فإن تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، فبلّغ النذارة صادعاً بالرسالة، ماثلاً على مدرجة المشركين، ضارباً لثبجهم، آخذاً بكظمهم، يهشم الأصنام، وينكت الهام، حتى هزم الجمع، وولوا الدبر، وتغرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين.

﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾[2]، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الطرق، وتقتاتون الورق، أذلة خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم اللّه برسوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه بعد اللتيا والتي، وبعدما مني ببهم الرجال، وذؤبان العرب، كلّما حشوا ناراً للحرب أطفأها، ونجم قرن للضلال، وفغرت فاغرة من المشركين، قذف بأخيه في لهواتها، فلا ينكفيء حتى يطأ سماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بحدّه، مكدوداً في ذات اللّه، قريباً من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، سيداً في أولياء اللّه، وأنتم في بلهنية وادعون آمنون، حتى إذا اختار اللّه لنبيّه دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخاً بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، فاستنهظكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير ابلكم، وأوردتموها غير شربكم، هذا

١ـ التوبة: ١٢٨ .

٢ـ آل عمران: ١٠٣ .

والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، بداراً زعمتم خوف الفتنة، ﴿أَلاَ فِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بالكَافِرِينَ﴾[1].

فهيهات منكم، وأنى بكم، وأنى تؤفكون، وهذا كتاب اللّه بين أظهركم، وزواجره بيّنة، وشواهده لائحة، وأوامره واضحة، أرغبة عنه تديرون، أم بغيره تحكمون، بئس للظالمين بدلا ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾[2].

ثم لم تريثوا اختها إلاّ ريث أن تسكن نفرتها، تسرون حسواً في ارتغاء، ونصبر منكم على مثل حز المدى، وأنتم اللائي تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنونَ﴾[3].

ويهاً معشر المهاجرين أأبتز إرث أبي، أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فريا، فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم اللّه، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، و﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[4].

ثم انحرفت إلى قبر النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قال: فما رأينا يوماً كان أكثر باكياً ولا باكية من ذلك اليوم.

حدّثني جعفر بن محمد ـ رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة ـ قال: حدّثني أبي، قال: أخبرنا موسى بن عيسى، قال: أخبرنا عبد اللّه بن يونس، قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن علي رحمة اللّه عليه، عن عمته زينب

١ـ التوبة: ٤٩ .
٢ـ آل عمران : ٨٥ .
٣ـ المائدة: ٥٠ .
٤ـ الأنعام: ٦٧ .

بنت الحسين عليهما السلام قالت:

لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها، وخرجت في حشدة نسائها ولمّة من قومها، تجر ادراعها، ما تخرم من مشية رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله شيئاً، حتى وقفت على أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فأنّت أنة أجهش لها القوم بالبكاء، فلما سكنت فورتهم قالت:

«أبدأ بحمد اللّه» ثم أسبلت بينها وبينهم سجفا، ثم قالت: «الحمد للّه على ما أنعم، وله الشكر على مألهم، والثناء بما قدّم من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، واحسان منن والاها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها، وتفاوت عن الإدراك آمالها، واستثنىء الشكر باخضالها، واستحمد الى الخلائق باجزالها، وثنى بالندب الى امثالها.

وأشهد أن لا إله إلاّ اللّه، جعل الإخلاص تأويلها، وضمّن القلوب موصولها، وأنار في الفكرة معقولها، الممتنع من الإبصار رؤيته، ومن الأوهام الاحاطة به، ابتدع الأشياء لامن شيء قبله، واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته، إلاّ اظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته، واعزازاً لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، والعقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نقمته، وجياشاً لهم إلى جنته.

وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله، اختاره قبل أن يجتبله، واصطفاه قبل أن ابتعثه، وسمّاه قبل أن استنجبه، إذ الخلائق بالغيوب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة، علماً من اللّه عزّ وجل بمآل الأُمور، واحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواضع المقدور.

ابتعثه اللّه عزّ وجل اتماماً لأمره، وعزيمة على امضاء حكمه، فرأى صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله الأُمم فرقاً في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة للّه مع عرفانها، فأنار اللّه بمحمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ظلمها، وفرج عن

القلوب بهمها، وجلى عن الأبصار غممها.

ثم قبض اللّه نبيه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قبض رأفة واختيار رغبة، بأبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله عزت هذه الدار، وموضوع عنه العِبُ والأوزار، متحف بالملائكة الأبرار، ومجاورة الملك الجبار، ورضوان الرب الغفار، صَلّى اللّهُ عَلى محمد نبي الرحمة، وأمينه على وحيه، وصفيه من الخلائق ورضيّه، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وسلم ورحمة اللّه وبركاته.

ثم أنتم عباد اللّه ـ تريد أهل المجلس ـ نصب أمر اللّه ونهيه، وحملة دينه ووصيه، وأمناء اللّه على أنفسكم وبلغاؤه الى الأمم، زعمتم حقاً لكم للّه فيكم عهد قدمه إليكم، وبقية استخلفنا عليكم، ومعنا كتاب اللّه بيّنة بصائره، وآي فينا منكشفة سرائره، وبرهان منجلية ظواهره، مديم البرية اسماعه، قائد إلى الرضوان اتباعه، مؤدٍ الى النجاة استماعه، فيه بيان حجج اللّه المنوّرة، وعزائمه المفسرة، ومحارمه المحذرة، وتبيانه الجالية، وجمله الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة.

ففرض اللّه الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً عن الكبر، والصيام تثبيتاً للاخلاص، والزكاة تزييداً في الرزق، والحج تسلية للدين، والعدل تنسكاً للقلوب، وطاعتنا وامامتنا لماً من الفرقة، وحبنا عز الإسلام، والصبر نجاة، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعرضاً للمغفرة، وتوفية المكاييلُ والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً للعفة، وحرّم اللّه عز وجل الشرك اخلاصاً له بالربوبية، فاتقوا اللّه حق تقاته، ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون، وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه، فإنّه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[1].

ثم قالت:«أيها الناس أنا فاطمة وأبي محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، أقولها

---

١ ـ فاطر: ٢٨.

بدأً على عود ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾[١]، ثم ساق الكلام على مارواه زيد بن علي عليه السلام في رواية أبيه، ثم قالت في متصل كلامها :«أفعلى عمد تركتم كتاب اللّه ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول اللّه تبارك وتعالى:﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ دَاوُودَ﴾[٢].

وقال اللّه عزّ وجل فيما قصّ من خبر يحيى بن زكريا يارب ﴿هَبْ لِيَ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[٣].

وقال عزّ ذكره:﴿وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ في كِتابِ اللّهِ﴾[٤].

وقال: ﴿يُوصِيكُمْ اللّهُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[٥].

وقال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلوالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بالمَعْروفِ حَقّاً عَلَى المُتَّقِينَ﴾[٦].

وزعمتم ألّا حظوة ولا ارث من أبي ولا رحم بيننا، افخصكم اللّه بآية أخرج بنت نبيه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله منها، أم تقولون:أهل ملتين لا يتوارثون، أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة، أم لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، أفحكم الجاهلية تبغون ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنونَ﴾[٧]، أأغلب على ارثي جوراً وظلماً ﴿وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبونَ﴾[٨].

١- التوبة : ١٢٨ .
٢- النمل: ١٦ .
٣- مريم : ٥ - ٦.
٤- الأنفال : ٧٥ .
٥- النساء : ١١ .
٦- البقرة : ١٨٠ .
٧- المائدة: ٥٠ .
٨- الشعراء : ٢٢٧ .

وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت: «يا معشر البقية، وأعضاد الملة، وحصون الإسلام، ماهذه الغميزة في حقي، والسنة عن ظلامتي، أما قال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «المرء يحفظ في ولده»، سرعان ما أجدبتم فأكديتم، وعجلان ذا إهالة، أتقولون:مات رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فخطب جليل استوسع وهيه، واستنهر فتقه، وبعد وقته، وأظلمت الأرض لغيبته، واكتأبت خيرة اللّه لمصيبته، وخشعت الجبال، واكدت الآمال، واضيع الحريم، اذيلت الحرمة عند مماته صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، وتلك واللّه نازلة علينا بها كتاب اللّه في أفنيتكم، وفي ممساكم ومصبحكم، يهتف في اسماعكم ولقلبه ما حلت بأنبياء اللّه عز وجل ورسله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً﴾[1].

ايهاً بني قيلة! أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى منه ومسمع، تلبسكم الدعوة، وتشملكم الحيرة، وفيكم العدد والعدة، ولكم الدار، وعندكم الجنُن، وأنتم الأولى نخبة اللّه التي انتخب لدينه، وأنصار رسوله، وأهل الإسلام والخيرة التي اختار لنا أهل البيت، فباديتم العرب وناهضتم الأمم، وكافحتم البهم، لا نبرح نأمركم حتى دارت لكم بنا رحى الإسلام، ودرّ حلب الأنام، وخضعت نعرة الشرك، وباخت نيران الحرب، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين.

فأنى حرتم بعد البيان، ونكصتم بعد الإقدام، وأسررتم بعد الإعلان، لقوم نكثوا ايمانهم أتخشونهم ﴿فَاللّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[2]، إلاّ قد أرى قد أخلدتم الى الخفض، وركنتم الى الدعة،

١- آل عمران: ١٤٤ .
٢- التوبة: ١٣ .

فعجتم عن الدين، ومججتم الذي وعيتم، ووسعتم الذي سوغتم، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن اللّه لغني حميد.

ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم، واستشعر قلوبكم، ولكن قلته فيضة النفس، ونفثة الغيظ وبثة الصدر، ومعذرة الحجة، فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الحق، باقية العار، موسومة بشنار الأبد، موصولة بـ ﴿نار اللّه المُوقَدَةُ التي تَطَلِعُ عَلى الأفْئِدَةِ﴾[1]، فبعين اللّه ما تفعلون ﴿وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبونَ﴾[2]، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فاعملوا إنّا عاملون وانتظروا انا منتظرون».

وقال أبو الفضل: وقد ذكر قوم انّ أبا العيناء ادّعى هذا الكلام، وقد رواه قوم وصحّحوه، وكتبناه على مافيه.

وحدّثني عبد اللّه بن أحمد العبدي، عن الحسين بن علوان، عن عطية العوفي انه سمع أبا بكر يومئذٍ يقول لفاطمة صلوات اللّه عليها: يا ابنة رسول اللّه لقد كان صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بالمؤمنين رؤوفاً رحيما، وعلى الكافرين عذاباً أليما، واذا عزوناه كان أبوك دون النساء، واخا ابن عمك دون الرجال، آثره على كل حميم، وساعده على الأمر العظيم، لا يحبكم إلاّ العظيم السعادة، ولا يبغضكم إلاّ الردي الولادة، وأنتم عترة اللّه الطيبون، وخيرة اللّه المنتخبون على الآخرة أدلتنا وباب الجنة لسالكنا، وأما منعك ما سألت فلا ذلك لي، وأما فدك وماجعل لك أبوك لك فإن منعتك فأنا ظالم، وأما الميراث فقد تعلمين انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «لا نورّث ما تركناه صدقة».

قالت: «انّ اللّه يقول عن نبي من انبيائه ﴿يَرِثُني وَيَرِثُ مِنْ آلِ

١ـ الهمزة : ٦ ـ ٧ .

٢ـ الشعراء : ٢٢٧ .

يَعْقُوبَ﴾[١].

وقال: **﴿وَوَرِثَ سُلَيْمانُ دَاوُودَ﴾**[٢].

فهذان نبيان، وقد علمت انّ النبوة لا تورث، وإنما يورث مادونهما، فمالي امنع ارث أبي، أأنزل اللّه في الكتاب إلاّ فاطمة بنت محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فتدليني عليه فاقنع؟!.

فقال: يا بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أنتِ عين الحجة، ومنطق الرسالة، لابد لي بجوابك، ولا أدفعك عن صوابك، ولكن هذا أبو الحسن بيني وبينك هو الذي أخبرني بما تفقدت، وأنبأني بما أخذت وتركت.

قالت: «فإن يكن ذلك كذلك فصبراً لمرّ الحق، والحمد للّه اله الخلق».

قال ابو الفضل: وَما وجدت هذا الحديث على التمام إلاّ عند أبي حفان.

وحدّثني هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطية العوفي قال: لما مرضتْ فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت بها، دخل النساء عليها فقلن: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه؟

قالت: «اصبحتُ واللّه عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم، وسئمتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد، وخور القنا، وخطل الرأي، **﴿لَبِئْسَمَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ، أَنْ سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾**[٣].

لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، وشنت عليهم عارها، فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين.

١ـ مريم : ٦ .
٢ـ النمل : ١٦ .
٣ـ المائدة: ٨٠ .

ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الوحي الأمين، الطبن بامور الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين.

وما الذي نقموا من أبي الحسن؟! نقموا منه نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمّره في ذات اللّه وباللّه لو تكافؤا على زمام نبذه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لسار بهم سيراً سجحا، لايكلم خشاشه، ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم منهلاً روياً فضفاضاً، تطفح ضفتاه، ولأصدرهم بطاناً قد تحبّر بهم الري، غير متجل منهم بطائل بغمرة الباهر، وردعه سورة الساغب، ولفتحت عليهم بركات من السماء، وسيأخذهم اللّه بما كانوا يكسبون.

ألا هلمن فاسمعن، وما عشتن أراكن الدهر عجبا، إلى أي لجأ لجأوا واسندوا، وبأي عروة تمسكوا، و ﴿لَبِئْسَ الْمَوْلى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾[1]، استبدلوا واللّه الذنابى بالقوادم، والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحسِنُونَ صُنْعاً﴾[2] ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾[3]، ويحهم ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمونَ﴾[4].

أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممقرا، هناك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غب ما أسس الأولون، ثم طيبوا عن أنفسكم نفساً، واطمأنوا للفتنة جأشا، وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيدا، فيا حسرة لكم، وانى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون» ثم أمسكت عليها السلام. انتهى كلامه بألفاظه[5].

١- الحج : ١٣ .
٢- الكهف : ١٠٤ . .
٣- البقرة: ١٢ .
٤- يونس : ٣٥ .
٥- بلاغات النساء: ١٢ ـ ٢٠ .

أقول: روى هذه الخطبة بألفاظها ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة، من كتاب أبي بكر، أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة، قال: قال أبو بكر: حدّثني محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الحسن بن صالح، قال: حدّثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت علي ابن أبي طالب صلوات اللّه عليهما، قال: وقال جعفر بن محمد بن عمارة: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه.

قال أبو بكر: وحدّثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شَمر، عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام.

قال أبو بكر: وحدّثني أحمد بن محمد بن يزيد، عن عبد اللّه بن محمد ابن سليمان، عن أبيه، عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن، قالوا جميعاً:

لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فدك، لاثت خِمارها، وأقبلت في لُمّة من حَفَدَتِها، ثم أشار الى هذه الخطبة، فذكر التحميد الذي في الخطبة الثانية: «الحمد للّه الذي على ما أنعم، وله الشكر بما ألهم» وأحال باقي الخطبة على الشهرة، ولم يذكرها[1].

وكذلك صنع الصدوق قدّس اللّه روحه في كتاب علل الشرائع والأحكام، ذكر منها ما يتضمّن العلل[2]، وكذلك في كتاب من لا يحضره الفقيه، قال: والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة[3].

رواه في الفقيه والعلل عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي عليهما السلام قالت: قالت فاطمة صلوات اللّه عليها في خطبتها في معنى فدك: «للّه فيكم عهد قدمه» إلى قولها عليها السلام: «انتهوا عما نهاكم

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٠٢.

٢ـ علل الشرائع: ٢٤٨.

٣ـ من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٢ حديث ١٧٥٤.

عنه».

وفي العلل باسناده عن عبد اللّه بن محمد العلوي، عن رجال من أهل بيته، عن زينب عليها السلام، وباسناده عن حفص الأحمر، عن زيد بن علي. عن عمته زينب[١].

وفي كتاب كشف الغمة روى الخطبة الثانية بطولها، وكذلك كلامها صلوات اللّه عليها لما دخل النساء عليها إلى قولها صلوات اللّه عليها: «وأنتم لها كارهون»، بتغيير يسير في بعض الألفاظ.

قال رضوان اللّه عليه: نقلته من كتاب السقيفة تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، من نسخة قديمة مقروءة على مؤلّفها، روي عن رجاله من عدة طرق[٢].

رجعنا إلى ألفاظ أحمد بن أبي طاهر قوله: الخبر منسوق البلاغة على الكلام، قال الجوهري: النَسَقُ: ما جاء من الكلام على نظام واحد، والنَسْقُ بالتسكين مصدر نسقتُ الكلام: اذا عطفت بعضه على بعض[٣].

والظاهر أن المراد: إنّ هؤلاء لا يذكرون كذا، ويستندون بأنّ هذا الكلام على نظام واحد معطوف بعضه على بعض في البلاغة والبراعة من غير اختلاف فائق على الكلام عالٍ عليه، وما صدر ذلك إلاّ من بليغ بعد تفكّر طويل وتدبّر وتكرير ومراجعة، ويبعد أن تكون فاطمة المتكلّمة به ارتجالاً من غير فكر وتصنيف، ولهذا قال أبو الحسين: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة عليها السلام فينكر، إلى آخره.

قوله: لما أجمع، الإجماع: العزم وإحكام النية، يتعدى بنفسه وبـ على.

قوله: لاثت: أي لفّت، قال في النهاية: ومنه حديث بعضهم: فخلّلت من

١ـ علل الشرائع: ٢٤٨ .
٢ـ كشف الغمة ٢: ٤٨٠ .
٣ـ الصحاح ٤: ١٥٥٨ «نسق».

عمامتي لوثاً أو لوثين: أي لفة أو لفتين[١].

قوله: في لُمّة، بتخفيف الميم وضم اللام، قال في النهاية: في حديث فاطمة صلوات اللّه عليها: انها خرجت في لُمّة من نسائها تتوطأ ذيلها، الى أبي بكر فعاتَبَتْهُ، أي: في جماعة [من نسائها][٢]، قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة.

وقيل: اللُّمة: المِثْل في السِّن التِّرب.

قال الجوهري: الهاء عوض[٣] من الهمزة الذاهبة من وسطه [وهو مما اخذت عينه كَسِه ومُذ][٤]، وأصلها فُعْلَة من المُلاءة، وهي الموافقة[٥] والملاءة: الريطة.

وفي رواية كشف الغمة وابن أبي الحديد: ريطة، قال: قال بعضهم قبطية[٦].

قال تعزوه: أي تنسبوه.

قال في النهاية: التعزّي: الإنتماء والإنتساب إلى القوم، يقال: عزيت الشيء وعزوت[٧].

ولعل المراد: أنّ تتأملوا في نسبه وتذكروا نسبه يتبيّن لكم أنّه مخصوص بأبوتي وباخوّة ابن عمي.

قال على مدرجة، الماثل: القائم، والمدرجة:المذهب والمسلك، أي:

١ـ النهاية ٤: ٢٧٥ «لوث».

٢ـ أضفناها من المصدر.

٣ـ الصحاح ٦: ٢٤٨٥ «لمى». علماً بأنَّ كلام الجوهري ينتهي الى كلمة «عوض»، وما بعده من قول الزمخشري في الفائق ٣: ٣٣٠ ـ ٣٣١ .

٤ـ أضفناها من المصدر.

٥ـ النهاية ٤: ٢٧٣ «لمم».

٦ ـ كشف الغمة ٢: ٤٨٠ ، شرح نهج البلاغة ٢: ٤٠٢ .

٧ـ النهاية ٣: ٢٣٣ «عزا».

قائم ورقيب على سننهم يمنعهم من كل قبيح يستحسنونه وظلم يرتكبونه، من شرب الخمور وعبادة الأوثان ووأد البنات.

قال في النهاية: المدارج: الثنايا الغلاظ واحدتها مدرجة: وهي المواضع التي يدرج فيها أي يُمشى[١].

ضارباً لثبجهم، الثبج: مابين الكاهل إلى الظهر، أي: متسلط عليه تسلط الراكب على مركوبه.

والثبج: الوسط، قال في النهاية: ومنه حديث علي: «وعليكم الرِّواق المُطَنَّب فاضربوا ثبجه أخذاً بكظمهم»[٢].

قال في النهاية. في حديث علي عليه السلام «لعل اللّه يصلح أمر هذه الأمة ولا يؤخذ بأكظامها» هي جمع كظم بالتحريك: وهو مخرج النفس[٣].

ينكت الهام، النكت: أن تضرب بقضيب في الأرض فتؤثر فيها، كناية عن سياسته لهم وتسلّطه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه عليهم.

ويقال أيضاً: نكته: أي ألقاه على وجهه، قال في النهاية: طعنه فنكته: أي ألقاه على رأسه[٤].

فالمراد بقولها: «ينكت الهام»: أي يلقها عن منابت الأعناق، ويحتمل أن يكون المراد: الهام من الأصنام.

قال في الكشّاف: لما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبرئيل عليه السلام لرسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: خذ مخصرتك ثم ألق الأصنام، فجعل يأتي صنماً صنماً، وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول: ﴿**جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ**﴾[٥]، فينكب الصنم لوجهه، حتى ألقاها جميعاً، وبقي صنم خزاعة

١ـ النهاية ٢: ١١١ «درج».
٢ـ النهاية ١: ٢٠٦ «ثبج».
٣ـ النهاية ٤: ١٧٨ «كظم».
٤ـ النهاية ٥: ١١٣ «نكت».
٥ـ الإسراء: ٨١.

فوق الكعبة، وكان من قوارير صفر فقال: «يا علي ارم به»، فحمله رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه حتى صعد فرمى به فكسره، فجعل أهل مكة يتعجّبون ويقولون:ما رأينا أسحر من محمد[1]. انتهى.

وتغرّى الليل عن صبحه: أي الباطل عن الحق الذي كان قد شمله الباطل وغشيه، كما يغشى الليل النهار.

وأسفر الحق: أي أشرق وتلألأ كاشفاً عن محضه وخالصه الذي كان مستوراً تحت الباطل أو تحت الحق الممزوج بالباطل، فإنه لم يكن في الجاهلية إلاّ باطل محض أو حق ممزوج بباطل، ولم يرد أسفر بمعنى كشف، وإنما هو سفر.

وخرست شقاشق الشياطين: أي صَمَتَت وسكتت، فلا تسمع لها شِقشقة بالكسر، كقولهم: كتيبة خرساء للتي لا تسمع لها قواقع، وسحابة خرساء: اذا لم يكن فيها رعد.

على شفا حفرة من النار: أي حرفها: إما نار الآخرة؛ لأنه لم يكن بينهم وبين خلودها إلاّ مفارقة الروح الأبدان، أو ماكان يصيبهم في الدنيا من الفتن والقتل الذائع، والأسر الشائع، ونهب الأموال والأطفال وتعذيبهم إلى أيام واحس وغبراء:وقرواش[2] وما ترتب عليها وأثمرته قليل من كثيرها.

مذقة الشارب، المذقة بالضم: الشربة من اللبن الممذوق، من المذق، بمعنى الخلط، والميم أصلية. ونهزة بالضم: الفرصة.

والقبسة بالتحريك: شعلة من نار يقتبس من معظمها، أُرادت صلوات اللّه عليها: انكم كنتم في سهولة المأخذ على أعدائكم بمنزلة المذق للشارب والنهزة للطامع؛ لأنّ الطامع يبيت من غير فرصة، فمع الفرصة أحرى.

---

١ ـ الكشّاف ٢: ٤٦٣ . ٢ ـ أسماء أفراس لقيس بن زهير العبسي، سمّيت بها حرب وقعت بين عبس وذبيان دامت أربعين عاماً، انظر: الأغاني ٥: ٣٣ و ٨: ٢٤٠، السيرة النبوية لأبن هشام ١: ٣٠٤، الصحاح ٣: ٩٢٧ (دحس) القاموس المحيط ٢: ٢١٣ (دحس)، مجمع الأمثال ٢: ١٨٨ .

يقال: نهزة المخلس: أي محل ظفر المخلس عند النهزة والفرصة. وبمنزلة قبسة العجلان وموطىء الأقدام؛ لأن العجلان يقتبس بسرعة ولا يعهد منه.

أو المراد: انكم كنتم مذقة لمن أراد الشرب، ونهزة لمن يتأتى منه الطمع، وقبسة للمقتبس العجلان ينال بغيته منكم بلا مؤنة.

وموطىء الأقدام: من مشى عليكم وغزاكم.

تشربون الطرق، الطرق: الماء الذي تطرقه الإبل والدواب وتبول فيه وتبعر.

وتقتاتون الورق: أي تتخذون أوراق الشجر قوتاً.

بعد اللتيّا: بفتح اللام وتشديد الياء تصغير، وجوّز بعضهم اللام، وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة.

منى بينهم الرجال: أي ابتلىٰ بفرسان الرجال؛ لأنهم لشدّة بأسهم لا يدري من أين يؤتون.

ذؤبان العرب: صعاليكها الذين يتلصّصون.

حشوا: أي أوقدوا، ومنه قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لأبي بصير بعد ماتخلّص: «ويلُ أُمِّه مَحشُّ حرب لوكان معه رجال»، وروي: مسعر حرب، يقال: حَشَّ الحرب: اذا أسعرها(١).

ونجم قرن للضلال، شبّهت صلوات اللّه عليها الضلال بالبهيمة إذا نجم وطلع قرنها صالت واستولت وكملت.

أو المراد بالقرن: الجماعة من الناس في زمان واحد، قال في النهاية:في حديث خَبَّاب: هذا قرنٌ قد طلع، أراد قوماً أحداثاً نبغوا بعد أن لم يكونوا(٢).

---

١ ـ النهاية ١: ٣٨٩ «حشش».

٢ ـ النهاية ٤: ٥٢ «قرن».

فعلى هذا اللام في الضلال للعاقبة.

سماخها بأخمصه،السماخ: ثقب الأذن، أو الأذن نفسها، وبالصاد لغة فيه، وهذا كناية عن قهرهم وقتلهم.

ويخمد لهبها لجدّه، واخماد اللهب بماء السيف من أبلغ الكنايات وأحسنها.

في بلهنية: أي سعة وفراغ.

حسكة النفاق: أي الضغن الناشيء عنه، أو المراد بالحسكة: الشوك أو الآلة المصنوعة على هيئتها من الحديد، فظهورها كناية عن ظهور أثر النفاق ورواجه.

ونبغ خامل الآفلين، نبغ الشيء: ظهر، ونبغ الرجل: اذا لم يكن في إرثِ الشعر ثم قال وأجاد، ومنه سميّ النوابغ النابغة الذبياني والجعدي.

والخامل: الساقط الذي لا نباهة له.

الآفلين: الغيّب عن الجلسة، والعقد من الأذناب.

الفنيق: الفحل الكريم الذي لايركب ولا يهان، قال أبو طالب رضي اللّه عنه:

ومـــا أن أدبّ لأعـــدائـــه دبيب البكار حذار الفنيق

يخطر في عرصاتكم، خطر البعير بذنبه: رفعه مرة بعد مرة يضرب فخذيه قال الشاعر:

تثني على الحاذين ذا فصل تُعماله الشذران والخطر

الحاذ: مؤخر الفخذ، والشذرات: رفع الناقة ذنبها من المرح.

واطلع الشيطان رأسه من مغرزه، الرأس بالكسر: ما يختفي فيه. والمحل في الكلام تشبيهها للشيطان بالقنفذ، فإنه إنما يطلع رأسه عند زوال الخوف، كذا. ويحتمل ظاهراً رجوع الكناية في مغرزة إلى الشيطان لا إلى رأسه، أي: طلع رأسه من مكمنه وزبيته.

وللغرة فيه ملاحظين، الغرة بالكسر: الاغترار والغفلة عن العاقبة، والضمير المجرور راجع إلى الشيطان.

وملاحظة الشيء: مراعاته، وأصله من اللحظ وهو النظر بمؤخّر العين، وهو إنما يكون عند تعلق القلب بشيء أي: وجدكم الشيطان لسرعة قبولكم الانخداع كمن كان مطمع نظره أن يغتر بأباطيله.

وأحمشكم فألفاكم غضاباً:أحمشت الرجل:أغضبته، واحتمشت النار: الهبتها. أي: حملكم على الغضب فوجدكم غضابا.

بداراً: أي مبادرين في جميع ذلك من غير تأمل وتثبت.

زعمتم خوف الفتنة اجتناباً لها وهرباً منها: فعلتم الذي فعلتموه كذباً وخديعة، وكيداً ومكراً وبغياً، ودهاءً وغدراً وافكاً.

بئس للظالمين بدلاً من الكتاب وأهل البيت، ما سوّلت لهم أنفسهم من الباطل وزخرف القول غروراً وبغيا.

ثم لم تريثوا اختها، الريث: الابطاء، أي لم تؤخّروا اخت تلك الفتنة إلاّ قدر سكون نفرة الفتنة المتقدمة لها، قال الشاعر:

لايصعب الأمر إلاّ ريث يركبه

والنفرة: الحزونة والصعوبة،والمراد: انكم لا تسوغون الإغضاء عن فتنة ، ولما استتبت لكم فتنة السقيفة، وذلت حزونتها، وسمحت قرونتها أردفتموها بغصب حقي ومنع ارثي.

تسرون حسواً في ارتغاء، حسى حسواً: شرب شيئاً بعد شيء كالطائر.

في الصحاح: ارتغيت: شربتُ الرغوة، وفي المثل:(يَسِرُ حَسْواً في ارتِغاء) يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره[1].

قال الميداني: قال أبو زيد والأصمعي: أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر

١ـ الصحاح ٦: ٢٣٦ «رغا».

انه يريد الرغوة خاصة فشربها، وهو في ذلك ينال من اللبن، يضرب لمن يظهر انه يعينك وإنما يجر النفع إلى نفسه.

فرياً، قيل: من الفرية والافتراء بمعنى الخلق والاختلاق، أي: مصنوعاً مختلقاً، ويقال: عظيماً.

فدونكما: الضمير للفعلة والصنعة والخطيئة، أو لفدك، أي: خذها.

مخطومة مرحولة: معدّة معدلة، والأمر للتمهيد.

قال في النهاية: وفيه أنّ فاطمة عليها السلام قالت بعد موت أبيها،وذكر البيتين ثم قال: الهنبثة واحدة الهنابث: وهي الأمور الشداد المختلفة، والهنبثة: الاختلاط في القول، والنون زائدة[1].

قولها صلوات اللّه عليها: «واحسان منن والاها»: من الموالاة، من وليَ الأمرين: أي تابع بينهما مترادفة متوالية.

نأى عن المجازاة أمدها: أي بعد عن المجازاة غايتها.

والأمد كالمدى بمعنى الغاية، يعني أنّه لا أمد لها فيجازى، والأمد المفروض لكل حد حدودها، أو بمعنى المدة المجهولة كما قيل على الأول، ورد قوله عليه السلام:«ولا انقطاع لأمده».

وتفاوت عن الإدراك آمالها، تفاوت الشيئآن: أي تباعد مابينهما، أي بعد عن الإدراك من غيره سبحانه ما أمل منها فلا تنال إلاّ من عنده، أوجدت الآمال عن ادراك تلك النعم، أي: لا تدرك بالأماني والآمال كما ورد «انّ الأماني أو الآمال صنائع النوكى»، وفي بعض الروايات: «عن الإدراك أبدها» أي: لا نهاية لها تدرك، أو المراد شاردها إن قرىء بالمد، والمراد النعم اذا زالت عن قوم بذنوب اقترفوها، فلا ترجع اليهم بسهولة، ولا يدرك أبدها بلا مؤنة.

١ـ النهاية ٥: ٢٧٧ «هنبث».

واستثنى الشكر بافضالها: أي طلب الثناء بالشكر وندب إليه اقتراحاً بل مع افضال النعم؛ لأنه تعالى أسبغ عليهم نعمه وندبهم الى الشكر والثناء؛ ليستوجبوا بذلك المزيد من فضله.

وثنى بالندب، بالتشديد أي: ندب ثانياً الى أمثال النعم بأن وعدهم الزيادة بالشكر على المنعم، أو بالتخفيف أي: عطف العنان ومال الى الندب إلى أمثالها.

جعل الاخلاص تأويلها، فلا يعبأ بها من دون الاخلاص، كأنها لا معنى لها عارية عن الاخلاص، أو لا معنى لها سوى الاخلاص.

وضمّن القلوب موصولها: أي أودع القلوب موصولها حيث جعلها مستعدة لذلك قابلة له؛ لأنه تعالى فطر الناس عليها خلقهم خلقةً قابلة لفهم التوحيد وادراك الصانع ثم أخذ عليهم الميثاق في عالم الذر تأكيداً للاستعداد والقبول الجبلّي.

وموصولها: أي المتصل بعضها ببعض، فلا يخلو زمان من موعد ظاهراً وباطناً، أو ظاهراً لا باطناً، أو باطناً لا ظاهراً.

قيل: موصول القلوب: ما يقبل الوصول إلى معاني تلك الكلمة ودقائقها.

وقيل: المراد: وضمّن القلوب ظاهر تلك الكلمة وما يصل إليه العقل منها، وكلاهما كما ترى.

وأنار في الفكرة معانيها وما يعقل منها، حيث فطرهم عليها وخلقهم خلقة قابلة لادراكها.

احتذاها: أي اخترعها بلا احتذاء بغيرها بل أحذا نفسها.

بلا مثال: زيادة تعليل لجعل العقاب.

وحياشا: تعليل لجعل الثواب لا على سبيل اللف.

وبستر الأهاويل مصونة: لعل المراد مصونة عن الأهاويل والمصائب والحوادث بستر العدم، ويؤيده أنّه حين تتوافق القرائن، والاضافة فيه

كالاضافة في ثياب الخز والقز، أو المراد: مستورون بالأهاويل، فجعل حالهم وهم مستورون في العدم عالماً سبحانه بما يجري عليهم من الأهاويل والمصائب كأنهم مستورون بالأهاويل.

وقيل: المراد بالأهاويل: الظلمات الثلاث التي ذكرها اللّه سبحانه أنّه يخلقهم فيها خلقاً بعد خلق، وهو بعيد، من حيث أنّ المراد: إنّه اصطفاه قبل خلق الخلق، وهذا المعنى ينافيه.

وقيل: المراد بالأهاويل: العدم، أي: مصونة بسر العدم، والتعبير عن درجات العدم بالأهاويل كالتعبير عنها بالظلمات.

بهمها، غممها أي: القلوب والأبصار، أو الأمم أو الأديان.

بأبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه عزّت هذه الدار عن الشيء: قلّ حتى لا يكاد يوجد.

نصب أمر اللّه: أي تتوجه إليكم أوامره ونواهيه.

زعمتم: متعلق بما قبله، تعني: إنكم تزعمون وتدّعون أنكم حملة دينه.

حق لكم: أي كان ينبغي أن يكونوا كذلك وأنتم أحرياء بذلك للصحبة والخلطة، ولكنكم استهوتكم الشياطين وبدلتم نعمة اللّه كفراً.

واحق لكم، بناءً للمجهول أو المعلوم، ويمكن على بُعد أن يكون حق لكم معمول زعمتم.

للّه فيكم عهد قدّمه اليكم: جملة مستأنفة، إشارة الى هذا الميثاق قبل خلق الخلق، ويوم الغدير، وسائر المواقف والمواطن.

وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب اللّه: الواو للحالية، إشارة الى الخبر المتواتر: «اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي».

أو المراد: جعلنا خلفاء عليكم وأئمة، والحال أنّ معنا كتاب اللّه وتأويله ومعانيه وعلومه.

بصائره، جمع بصيرة، قال الجوهري:البصيرة:مابين شُقَّتي البيت، وهي البصائر، والبصيرة: الحجة[١].

والمقام يحتمل المعنيين.

آي فينا منكشفة سرائره وبرهان منجلية ظواهره: لعل المراد بالأولى: الآيات الدالة على الامامة والفضائل بالتأويل لا ظواهرها بل بطونها، وبالثانية: الآيات الدالة ظواهرها وصريحها على الإمامة والفضل الباهر، والأكرمية والأفضلية.

أو المراد بالأولى: ما يخص الأئمة عليهم السلام من الآيات، وبالثانية: الأعم منها ومما يدل على الأحكام.

مديم للبرية اسماعه: إشارة الى أنّ القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يحرّف ولا يكتم الى انقضاء التكليف.

المفسرة: أي على ألسنة أهل البيت صلوات اللّه عليهم.

وجمله الكافية: أي في تأدية العلوم والمسائل الكثيرة كقوله تعالى: **﴿يُريدُ اللّهُ بكم اليسر﴾**و **﴿اولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض﴾** و **﴿لن يجعل اللّه للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾**.

المندوبة: أي التي ندب إليها ورغّب فيها.

ورخصة: كالقصر في السفر، والتيمم عند الحاجة، وأكل الميتة عند الاضطرار. وتفسيره بالمباحات بعيد.

تثبيتاً للاخلاص؛ لأنّ الصوم من العبادات الخفية.

والحج تسلية للدين، والظاهر أنه وهم من قلم الناسخ وإنما هو تسنية كما في كتاب كشف الغمة[٢]،وعلل الشرائع والأحكام[٣] للصدوق رحمه

١ـ الصحاح ٢: ٥٩٢ «بصر».
٢ـ كشف الغمة ٢: ٤٨٠ .
٣ـ علل الشرائع: ٢٤٨ .

اللّه، وفي رواية الطبرسي[١]: تشييداً للدين.

وكون الحج يثمر التسنية والتشييد، ظاهر من حيث تضمّنه العبادات الظاهرة، والتواضع الواضح اللائح، ومن حيث لقاء الإمام وقضاء النفث وازاحة الجهل.

والعدل تنسكاً للقلوب: أي تعبداً لها؛ لأنّ العدل كثيراً ما ينشأ من عدم ميل القلب،قال تعالى: ﴿**ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء**﴾ الآية، وفي رواية الطبرسي[٢]: مسكا، وهو مايمسك به الشيء، أي: تسكيناً.

وطاعتنا وامامتنا لماً؛ لأنه اذا كانت الامامة بالنص والعصمة فلا تتفرق حينئذٍ الأهواء، ولا تتشتت الآراء، ولا تتلقفها السفهاء تلقف الكرة، ولا تنتضي عليها السيوف.

وحبنا عز الإسلام: لأنهم عليهم السلام اُسّه واُساسه، ومأواه ومنتهاه.

والوفاء بالنذر تعرضاً للمغفرة: لأنه سبحانه لمّا وعد عباده المغفرة وقبول التوبة قال تعالى ﴿**أوفوا بعهدي اوف بعهدكم**﴾.

تغييراً للبخس: لِما فيه من الجناية، ولتضمنها لؤماً فاحشاً ورذالةً ودناءةً واضحة.

تنزيهاً عن الرجس: لِما فيه من القذارة والرائحة الكريهة، والانخراط من سلك أُولي العقول، والانتظام في قرن البهائم والأنعام والسباع.

اجتناباً للّعنة: لأنه اذا سَبّ سُبّ.

بدأً على عود، قال في الصحاح: يقال: رجع عوده على بدئه:اذا رجع في الطريق الذي جاء منه[٣]. فيحتمل أن يكون كلامها عليها السلام على القلب، أي عوداً على بدء، والمراد بدأً متقدماً على عودي، اشارة منها عليها السلام

١ـ الأحتجاج: ٣١٢ .

٢ـ الاحتجاج: ٣١٢ .

٣ـ الصحاح ١: ٣٥ «بدأ».

الى انها ستطالب به ولا ترضى إلاّ بحقها، وتعود في هذا القول في الدنيا ويوم القيامة الاشهاد.

أو المراد:بدأً على عود على بدء، وحذفته لظهور استلزام العود البدء، أي أقولها ثالثاً اتماماً للحجة.

أفعلى محمد صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: أي في خصوص هذه المادة تحكمون بغير ما أنزل اللّه استثناء له صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، أو بسببه شرع لكم الميراث وأنتم تتركونه في أهل بيته صلوات اللّه عليهم كما قال الشاعر:

بمحمد سلّوا سيوف محمد رضخوا بها هامات آل محمد

معشر البقية: أي بقية الأصحاب.

الغميزة، قال الجوهري: قولهم: ليس في فلان غَمِيزَة: أي مطعن، وقال: رجل غمز: أي ضعيف[1].

ويؤيد الثاني ما في كشف الغمة[2] فإنّ فيه:«ما هذه الفترة، سرعان ما أجدبتم فأكديتم» أي سريعاً ما أجدبتم وقحطتم فعجزتم.

ثم يقال:أكدى الحاضر: اذا بلغ الكدية في حفرة.

وعجلان ذا إهالة، قال الفيروزآبادي: سرعان ذا إهالة[3].

أصله: إنّ رجلاً كانت له نعجة عجفاء وكان زعامها يسيل من منخريها، فقيل له:ماهذا الذي يسيل؟ فقال: ودكها، فقال السائل:سرعان ذا إهالة. وذا إشارة الى الزعام، وإهالة منصوب على التمييز أو الحالية.

أتقولون مات رسول اللّه: أي فننقلب على أعقابنا، ونصنع ما شئنا، ونبدي الضغائن.

استوسع وهيه: وهي السقا، أي: انخرق وفي السماء أي:خرق.

١ـ الصحاح٣ : ٨٨٩ «غمز».

٢ـ كشف الغمة ٢: ٤٨٠ .

٣ـ القاموس المحيط ٣: ٣٣٢ «أهل».

واستنهز فتقه: أي اتسع، وأنهرتُ الطعنة: وسعتها، قال قيس بن الحطيم:

ملكت بها كفي فانهرتُ فتقها يرى قائم من دونها ماوراها

وبعد وقته: الوقت الأمد الموقوت الممدود، أي: لا يدرك أمد هذا الخطب ومنتهى عظمته.

واكتأبت: من الكآبة.

اذيلت، الاذالة: الاهانة.

بني قيلة: اسم أُم الأنصار، الأوس والخزرج، قديمة وهي بنت كاهل.

بمرأى منه: أي من النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، أو من الظلم والهضم اتساعاً، أي: انتم بحيث ترونه ويراكم لو تأتي له الرؤية.

تلبسكم الدعوة: أي إلى النهي عن المنكر ونصرة المظلوم، ومردة ذي القربى والذب عنهم.

وتشملكم الحيرة: التخاذل والتواني من غير عذر.

وأنتم الأولى نخبة اللّه: أي اختاركم لنصرة رسوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، فرجعتم على أعقابكم القهقري بعد النصرة والجهاد، كما اختار موسى قومه للميقات.

وكافحتم البُهم: قال الأصمعي:كافحوهم:اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس.

والبهم، جمع بهيمة: وهو الفارس الذي لايدرى من أين يؤتى من شدة بأسه، ويقال للجيش أيضاً: بهمة.

وخضعت نعرة الشرك، النعرة: الكِبر، وقال الفيروزآبادي: النعرة كهمزة: الخيلاء والكبر، وقال: النعرة بالضم وكهمزة الخيشوم[1].

وحِرتم بعد البيان: بالمهملة المكسورة أولاً: من حار: اذا تحيّر من

١ـ القاموس المحيط ٢ : ١٤٥ «نعر».

الحيرة.

أو المضمومة: من حار: اذا رجع أو من حار: اذا نقص، ومنه: «نعوذ باللّه من الحور بعد الكور».

أو بالمعجمة من تحت: الجور: وهو الخروج عن الجادة.

أو من فوق: من خار الرجل: اذا ضعف وانكسر.

فعجتم عن الدين، قال الفيروزآبادي: عاج عوجا: أقام ووقف ورجع وعطف رأس البعير[1]. فالمعنى على الأولين: أقمتم على النفاق والجور منحرفين عن الدين، وعلى الثانيين أظهر.

ومج الشراب من فيه: اذا رمى به.

ووسعتم الذي سوغتم، الوسع: الدفع والقيء.

خامر صدوركم، المخامرة: المخالطة، وخامر الرجل المكان: أي لزمه.

فيضة النفس، فاض نفسه بالسر: أي باح به، ومَن كتم سره وانطوى على الغم أخذ بنفسه، فإذا بثّ كأنما تنفّس عنه، فالظاهر النَّفَس بفتحتين.

فدونكموها فاحتقبوها: أي خذوا هذه الصنعة الشنيعة والزموها واجعلوها في حقيبة، يقال: أحقبه: أي إدخره، والحقيبة: الوعاء الذي يجمع فيه المسافر زاده. ذكره في النهاية[2].

مدبرة الظهر ناقبة الحق: تقبيح لهذه الصنعة، وبيان لاستلزامها خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وانها مع انها شوماء لا تؤول بهم إلى خير ولا تبلغهم الى غاية، لا توصلهم الى النهاية التي لها ارتكبوها.

وقال الجوهري: احتقبه: أي احتمله، ومنه قيل: احتقب فلان الاثم: كأنه جمعه واحتقبه من خلفه[3].

١ـ القاموس المحيط ١: ٢٠١ «عَوَجَ».

٢ـ النهاية ١: ٤١٢ «حقب».

٣ـ الصحاح ١: ١١٤ «حقب».

قولها صلوات اللّه وسلامه عليها: «بعد أن عجمتهم» عجمت العود أعجمه بالضم: اذا عضضته لتعرف صلابته من حوره، وعجمت العود: أي بلوت أمره، أي: اختبرتهم وبلوت أمرهم فلما لم أجدهم مؤمنين تركتهم.

لقد قلدتهم ربقتها، الربق بالكسر: حبل فيه عدة عرى تشد به البُهم، الواحدة من العرى: ربقة، والضمير للصنعة الشنيعة.

الطبن بأمور الدنيا: رجل طبن وطابن: أي فطن حاذق.

وما الذي نقموا: نقمت على الرجل: اذا عتبتُ عليه، يقال: ما نقمت منه إلاّ الاحسان، ونقمته: اذا رهنته.

نكير سيفه، النكير والانكار بتغيير المنكر، فيكون من اضافة المصدر الى الفاعل.

ويحتمل أن يكون نكيز، بالزاي المعجمة، يقال: نكزت الحية بأنفها: أي لسعت، وقال الأصمعي: نكزه: أي ضربه ودفعه.

وتنمّرة: تنمّر له: أي تنكر وتغيّر وأوعده، لأن النمر لاتلقاه أبداً إلاّ متنكراً غضبان.

وباللّه لو تكافؤا: أي تساووا في الاجتماع على التمسك بالزمام الذي نبذه لهم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في قوله: «إني مخلّف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا».

والتكافؤ من كفأ الإناء: اذا قلبه، وكفأت القوم كفاءً: اذا أرادوا وجهاً فصرفتهم الى غيره، أي: لو أمال بعضهم بعضاً، وعطفه على التمسك بالزمام، أو صرف بعضهم بعضا عن الارتداد الى الرجوع والاجتماع على الزحام.

خشاشة: والخشاش: بالكسر: الذي يدخل في عظم أنف البعير من خشب، والبردة من صفر، والخزامة من شعر.

والمراد: انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه يوردهم من غير أن يحوجهم إلى أحد المذكورات، كما يحوجهم غيره، ونظيره قول أمير المؤمنين صلوات اللّه

عليه في الخطبة الشقشقية: «وراكبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم».

أو المراد: انه عليه السلام كاف يحملهم من الحق على محضه، ويزقهم ويسوسهم على شراستهم وصعوبتهم، ومع هذا لا يكلمهم.

أو أنّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه كان لا يحوجهم الى الخشاش والزمام، يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة على سنن قوله: على لا حب لا يهتدى بمناره، أي: ليس له منار فيهتدى به، أي ليس له خشاش فيكلم.

ولا يتعتع: أي يحملهم عليه السلام على طريقة وخصال لاتتعب راكبها.

تطفح ضفتاه: الضفة بالكسر: جانب النهر.

بطانا: أي من الرّي وكثرة النعم.

قد تحبّر بهم الري، الحَبْرُ بالموحدة الحُبُورُ: وهو السرور، وقوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾: أي يتنعّمون ويكرمون.

وعلى هذا تحبّر بهم الري: أي أثّر فيهم وسرّهم ونعّمهم، وتحيّر الماء بالمثناة من تحت: اجتمع، واستحير الشراب: اسبع، وتحيّر المكان بالماء: امتلأ، وعلى هذا المعنى ظاهر.

غير متجل منه بطائل: أي لاشركهم في حطام الدنيا، نفسه منه في تعب، والناس منه في راحة، قال الجوهري: لم يحل منها بطائل: أي لم يستفد منه كثير فائدة ولا يتكلم به إلاّ مع الجحد.

بغمرة الباهر، والغمر: الماء الكثير، ورجل غمر الرداء: اذا كان سخياً، وبهر الرجل: برع، وبهر القمر: غلب ضوؤه ضوء الكواكب.

أي: تدبر الأمور وتتهيأ وتتيسر له بجوده وعطائه السابغ الكثير، ومنعه سورة كل حريص متغلب؛ لأنه صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه اذا منع الحريص والعادي وزهد فيها، يرغب فيه غيره، واعطى كلاً كفافه، اشترك الكل في النعمة ولم يفتقر أحد.

أو المراد: انه عليه السلام بسده جوعة كل جائع، وبعطائه الباهر، كان يدرك مايريده.

والأول أولى؛ لأنه على الثاني مرجع الفقرتين إلى معنى واحد.

وفي كشف الغمة: الا بغمز الماء وردعه سورة الساغب، الغمز: القدح الصغير، تريد عليها السلام: إنّه لو ولي علي عليه السلام الأمر لم يتحلّ من ولايته إلاّ بشرب الماء القليل وكسر سورة الجوع.

وما عشتن الى آخره: معترضة.

إلى أي لجأ : مفعول (فاسمعن)، إذ مفعوله محذوف، والى أي لجأ مستأنف.

لقد لقحت: الفتنة يوم السقيفة.

فنظرة ريثما تنتج: أي انتظروا مقدار ماتنتج من العجائب والعظائم من تبديل الدين، وتحليل الحرام، وتحريم الحلال، واتخاذ مال اللّه دولاً، وعباده خولاً، والفاسقين حزباً، والصالحين حرباً، وقتل أئمة المؤمنين، الى غير ذلك مما لا يحصى.

طلاع القصب، طلاع الشيء: ملؤه، والقعب: قدح من خشب.

ذعافاً ممقرا، الذعاف كغراب: السم. وأمقر الشيء: صار مراً، قال لبيد:

ممقر مرّ على أعدائه وعلى الأدنين حلو كالعسل

وروى هذه الرواية الأخيرة الصدوق في معاني الأخبار بسندين عن فاطمة بنت الحسين صلوات اللّه عليهما،وعن عمر بن علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهما[1].

قال في الكامل في غزوة بدر: فلما بعثت قريش في فداء الأسرى، بعثت زينب في فداء أبي العاص زوجها بقلادة لها، كانت خديجة رضوان اللّه

١ـ معاني الأخبار: ٤١٢ .

تعالى عليها ادخلتها معها، فلما رآها رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله رقّ لها رقّة شديدة وقال: «إنْ رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردّوا عليها الذي لها فافعلوا»، فأطلقوا لها أسيرها، وردّوا لها القلادة.

ثم قال: فلما كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام، فلما عاد لقيته سرية لرسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فأخذوا ما معه، فهرب منهم وأتى المدينة ودخل على زينب، فلما كان الصبح كبّر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وكبّر الناس، نادت زينب من صف النساء: إني قد آجرت أبا العاص، فقال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله للسرية التي أصابوه: «إنْ رأيتم أن تردّوا عليه الذي له فإنّا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو فيء اللّه الذي أفاءه عليكم»، فردّوا عليه ماله كلّه حتى الشظاظ[1]. انتهى مختصراً.

وذكر ذلك كله ابن عبد البر في الاستيعاب[2].

وقال أيضاً في الاستيعاب: هبار بن الأسود هو الذي عرض لزينب بنت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله حين بعث بها أبو العاص إلى المدينة، فأهوى ونخس بها، فألقت ذا بطنها، فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله:«إن وجدتم هباراً فأحرقوه بالنار»، ثم قال: «اقتلوه فإنه لا يعذّب بالنار إلاّ ربّ النار»[3]. انتهى.

ومن عجائب الأمور أنّ عمر خطب بنت أبي بكر، فمنعه من ذلك ابن العاص؛ معلّلاً بأنّ فيك غلظة، وعسى أن يصدر منك إليها مايسوءها، فتكون ما أحسنت الخلف في ولد أبي بكر، ولكن عليك بأُم كلثوم بنت علي صلوات اللّه عليهما، فاستحسن ذلك عمر، وذلك في الكامل[4]، وهي تغني عما سواها.

١ـ الكامل في التأريخ ٢: ١٣٤ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ١٢٦ .
٣ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٦٠٩ .
٤ـ الكامل في التأريخ ٣: ٥٤ .

قال البخاري في صحيحه في باب تفسير سورة الحج: أخبرنا الحجاج ابن المنهال، حدّثنا مُعمر بن سليمان، قال: سمعت أبي قال: حدّثنا أبو مجلز، عن قيس بن عبادة، عن علي بن أبي طالب قال: «أنا أول من يجثو بين يدي الرحمة للخصومة يوم القيامة»[1]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد: قال نصر: وخطب علي عليه السلام أصحابه في ما حدّثنا به عمر بن سعد، عن أبي يحيى، عن عمر بن طلحة، عن أبي سنان الأسلمي، قال: كأني أنظر إليه متوكئاً على قوسه وقد جمع أصحاب رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله عنده، ثم ذكر الخطبة وفيها ماهذا لفظه:

«ولقدقبض رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله وأنّ رأسه لفي حجري، ولقد وليت غسله بيدي وحدي، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي، وأيم اللّه ما اختلفت أُمّة قط بعد نبيها إلاّ ظهر أهل باطلها على أهل حقها، إلاّ ما شاء اللّه».

قال أبو سنّان الأسلمي: فأشهد لقد سمعتُ عمار بن ياسر يقول: يا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه فقد أعلمكم أنّ الأمة لم تستقم عليه وأنها لن تستقيم عليه[2]. انتهى.

ومن كلامه عليه وآله الصلاة والسلام المذكور في نهج البلاغة: «حتى اذا قبض اللّه رسوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا على الولائج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أُمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رُصّ أساسه فبنوه في غير موضعه، معادن كلّ خطيئة، وأبواب كلّ ضارب في غمرة، قد ماروا في الحيرة، وذهلوا عن السكرة على سُنّة من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكن، ومفارق للدين

١- صحيح البخاري ٦: ١٢٣ .

٢- شرح نهج البلاغة ٢: ٤٠٤ .

مباين»[١]. انتهى.

وقد كدح نفسه ابن أبي الحديد وأتعبها، وأفرغ وسعه وبذل مجهوده في تنزيل هذا الكلام على ما يطابق أُصول غير الإمامية، ويصرف الكناية عن المتقدّمين عليه بما لا يصح ولن يصح، ولم يتعرّض لرده والطعن عليه صريحاً ولا كناية، مع شدة اهتمامه كما يظهر بالرجوع اليه[٢].

ومن كلامه صلوات الله وسلامه عليه: «وقد قال لي قائل: إنّك يابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص، فقلت: بل أنتم واللّه لأحرص وأبعد، وأنا أخصّ وأقرب، وإنما طلبتُ حقاً لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هبَّ كأنه بُهِتَ لايدري ما يجيبني به، اللّهم إني استعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي، واجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، ثم قالوا: ألا إنّ في الحق أن تأخذه وفي الحق أنْ تتركه».

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من شرح هذا الكلام: والذي قال له إنك على هذا الأمر حريص سعد بن أبي وقاص، مع روايته فيه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وهذا عجيب، فقال لهم: «بل أنتم واللّه أحرص»، وبعده الكلام المذكور، وقد رواه الناس كافة[٣]. انتهى.

ثم قال ابن أبي الحديد بعد شرحه هذه الخطبة وتفسيره غريب ألفاظها: واعلم أنّه قد تواترت الأخبار عنه بنحو من هذا القول، نحو قوله: «مازلتُ مظلوماً منذ قبض اللّه نبيه حتى يوم الناس هذا».

وقوله: «اللّهم أخز قريشاً، فإنها منعتني حقي، وغصبتني أمري».

وقوله: «فجزى قريشاً عنّي الجوازي، فإنّهم ظلموني حقي، واغتصبوني

١ـ نهج البلاغة: ٤٨ .

٢ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤١٧ .

٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٧٥ .

سلطان ابن أَمي».

وقوله، قد سمع صارخاً ينادي: أنا مظلوم، فقال: «هلمّ فلنصرخ معاً، فإني مازلتُ مظلوماً».

وقوله: «وانه ليعلم أنّ محلّي منها محل القطب من الرحى».

وقوله: «أرى تراثي نهبا».

وقوله: «أصغيا بإنائنا، وحَمَلا الناس على رقابنا».

وقوله:«وإنّ لنا حقاً، إن نُعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى».

وقوله:«مازلت مستأثراً عليّ، مدفوعاً عما أستحقه وأستوجبه».

وأصحابنا يحملون ذلك كلّه على ادعائه الأمر بالأفضلية والأحقيّة، وهو الحق والصواب. انتهى كلام ابن أبي الحديد[1].

وقال ابن أبي الحديد في الجزء الحادي عشر من الشرح: وقد روى كثير من المحدّثين أنّه عقيب يوم السقيفة تألّم وتظلّم واستنجد واستصرخ، حيث ساموه الحضور والبيعة، وأنّه قال وهو يشير إلى القبر: «يابن أُم إنّ القوم استضعفوني، وكادوا يقتلونني».

وأنّه قال: «واجعفراه ولا جعفر لي اليوم، واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم».

وقد ذكرنا من هذا المعنى جملة صالحة فيما تقدّم، وكل ذلك محمول عندنا على انه طلب الأمر من جهة القرابة[2]. انتهى.

ثم قال في هذا الفصل عقيب هذا الكلام بيسير: وقد روي عنه أنّ فاطمة عليها السلام حرّضته يوما على النهوض والوثوب، فسمع صوت المؤذن: أشهد أنّ محمداً رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، فقال لها: «أيسرك زوال هذا

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٤٧٦ .

٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣٧ .

النداء من الأرض»، فأبت ذلك، قال: «إنّه ما أقول لك»[1]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في المجلد الثاني عشر من شرحه: وقد روي عن ابن عباس قال: دخلتُ على عمر يوماً فقال: لقد أجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء.

فقلت: من هو؟

قال: ابن عمك، يعني علياً عليه السلام.

قلت: وما يقصد بالرياء؟

قال: يرشّح نفسه بين الناس للخلافة.

قلت: وما يصنع بالترشيح، قد رشّحه لها رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فصُرفت عنه.

قال: إنه كان شاباً حدثاً فاستصغرت العرب سنّه وقد كمل الآن، ألم يعلم أنّ اللّه لم يبعث نبياً إلاّ بعد الأربعين.

قلت:يا أمير المؤمنين أما أهل الحجى والنهى فإنهم ما زالوا يعدونه كاملاً منذ رفع اللّه منار الإسلام، ولكنّهم يعدونه محروماً محدوداً، ثم ذكر الخبر بتمامه.

وقال: نقلت هذا الخبر من أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب، ونقلت منه أيضاً مارواه عن ابن عباس قال: تبرّم عمر بالخلافة آخر أيامه، وخاف العجز، وضجر من سياسة الرعية، فكان لايزال يدعو اللّه أن يتوفاه، فقال لكعب الأحبار يوماً وأنا عنده: إني قد أحببت أن أعهد إلى من يقوم بهذا الأمر، فما تقول في علي، أشر عليّ واذكرني ما تجدونه عندكم؟

فقال: أما من طريق الرأي، فإنه لا يصلح، إنّه رجل مبيّن الدين، لا يقضي على عورة ولايحكم عن زلة، ولا يعمل الا باجتهاد رأيه.

ثم قال:قال: فإلى من يفضي الأمر تجدونه عندكم؟

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٣٨ .

قال: نجده ينتقل بعد صاحب الشريعة والاثنين من أصحابه الى أعدائه الذين حاربهم وحاربوه، فاسترجع عمر مراراً وقال: أما واللّه لقد سمعتُ من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه ما يشبه هذا، سمعته يقول: «يصعدن بنو اميّة على منبري هذا ، ولقد رأيتهم في منامي ينزون عليه نزو القردة، وفيهم أنزل: ﴿وَمَا جَعَلْنا الرُّؤيا الّتي أَرَيْنَاكَ إلاّ فِتْنَةً لِلْناسِ وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ في القُرآنِ﴾[1].

وقد روى الزبير بن بكار في الموفقيات ما يناسب هذا عن المغيرة بن شعبة[2]. انتهى.

قال أيضاً في خاتمة الشرح عند ذكره الكلمات المفردة: دلج[3]: «كنتُ في أيام رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه كجزء من رسول اللّه، ينظر إليّ الناس كما يُنظر إلى الكواكب في أُفق السماء، ثم غضّ الدهر مني فقُرنَ بي فلان وفلان، ثمّ قرنتُ بخمسة أمثالهم عثمان، فقلت: واذفراه، ثم لم يزل الدهر يضع ذلك لي حتى أرذلني فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة، لقد استنَّت الفصال حتى القَرْعي»[4]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح نهج البلاغة: وروى ابن عباس رحمه اللّه قال: دخلتُ على عمر في أول خلافته ولقد أُلقي له صاع من تمر على خصفة، فدعاني إلى الأكل فأكلتُ تمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرة كانت عنده، واستلقى على مرفقة وطفق يحمد اللّه يكرر ذلك، ثم قال: من أين جئت يا عبد اللّه؟

قلت: من المسجد.

١- الاسراء : ٦٠ .
٢- شرح نهج البلاغة ٣: ١١٥ .
٣- اشارة الى الرقم ٧٣٣ .
٤- شرح نهج البلاغة ٤: ٥٣٨ .

قال: كيف خلّفت بني عمك، فظننتُ يعني عبد اللّه بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه.

قال: لم أعن ذلك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت.

قلت: خلّفته يمتح بالغرب على نخيلات وهو يقرأ القرآن.

قال: يا عبد اللّه عليك دماء البُدن إن كتمتنياهاأبقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟

قلت: نعم.

قال: أيزعم أنّ رسول اللّه جعلها له؟

قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبي عما يدّعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت ذلك اشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أني علمت ما في نفسه فأمسك، وأبى اللّه إلاّ إمضاء ماحتم.

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تأريخ بغداد في كتابه مسنداً[1]. انتهى.

وقال أيضاً في هذا الفصل من الجزء الثاني عشر: وروى الزبير بن بكار في كتاب الموفقيات، عن عبد اللّه بن عباس، قال: اني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة إذ قال لي: يابن عباس ما أرى صاحبك إلاّ مظلوماً.

فقلت في نفسي: واللّه لايسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين فأردد إليه

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٩٧ .

ظلامته، فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته فقال: يابن عباس ما أظنهم منعوه إلاّ أنهُ استصغره قومه.

فقلت في نفسي: هذه شرّ من الأُولى، فقلت: واللّه ما استصغره اللّه ورسوله حين أمره أنْ يأخذ براءة من صاحبك، فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه[1]. انتهى.

وقال أيضاً ابن أبي الحديد في هذا الفصل من هذا الجزء: وروى أبو بكر الأنباري في أماليه: إنّ علياً عليه السلام جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلما قام عرض واحد بذكره، ونسبه إلى التيه، فقال عمر: حق لمثله أن يتيه، واللّه لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقضى الأمة، وذو سابقتها، وذو شرفها. فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟! قال: كرهناه على حداثة السن، وحبّه بني عبد المطلب[2]. انتهى.

وقال أيضاً في الجزء الثاني: قال ابن عباس: كنتُ عند عمر، فتنفّس تنفّساً ظننت أنّ اضلاعه قد انفرجت، فقلت: ما أخرج هذا النفس منك يا أمير المؤمنين إلاّ هم شديد؟

قال: واللّه يا ابن عباس اني فكرت فلم أدر في من أجعل هذا الأمر، قال: لعلك ترى صاحبك لها أهلاً؟

قلت: وما يمنعه من ذلك مع جهاده، وسابقته، وقرابته، وعلمه.

قال: صدقت، ولكنه امرىء فيه دعابة.

قلت: فأين أنت عن طلحة، وساق الخبر إلى أن قال: وقال:أجرؤهم إن وليها ليحملنّهم على كتاب ربّهم وسنّة نبيه لصاحبك، أما انهم إنْ ولّوه أمرهم حملهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم.

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٩٨ .

٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١١٥ .

وروى عبد اللّه بن عمر قال: كنتُ عند أبي يوماً وعنده نفر من الناس، فجرى ذكر الشعر فقال: مَن أشعر العرب؟ فقالوا: فلان وفلان، فطلع ابن عباس فسلّم وجلس فقال عمر: قد جاءكم ابن نجدتها، من أشعر الناس يا عبد اللّه؟

قال: زهير بن أبي سلمى.

قال: فأنشدني مما تستجيده له.

فقال: يا أمير المؤمنين إنّه مدح قوماً من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال:

لَوْ كان يقعدُ فَوقَ الشمسِ منْ كَرمٍ ... قومٌ بأوّلهم أوْ مَجْدهم قَعدوا
قومٌ سنان أبوهم حين تَنسبُهم ... طَابوا وطابَ مِنْ الأولادِ ماوَلدوا
إنسٌ إذا آمَنوا جنٌّ إذا فَزَعوا ... مرزاؤن بهاليلٌ إذا جَهدوا
محتدون على ما كانَ مِنْ نعمٍ ... لاينزع اللّه منهم مالَه حَسدوا

فقال عمر: قاتله اللّه لقد أحسن، ولا أرى هذا المدح يصلح إلاّ لهذا البيت من هاشم؛ لقرابتهم من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله.

فقال ابن عباس: وفّقك اللّه يا أمير المؤمنين، فلم تزل موفقاً.

قال: يا ابن عباس أتدري ما منع الناس منكم؟

قال: لا يا أمير المؤمنين.

قال: لكني أدري.

قال: ماهو يا أمير المؤمنين؟

قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوّة والخلافة، فتجحفوا الناس جحفاً، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت ووفقت وأصابت.

فقال ابن عباس:أيليط أمير المؤمنين عني غصة فتسمع؟

قال: قل ماتشاء.

قال: أما قول أمير المؤمنين: إنّ قريشاً كرهت، فإنّ اللّه تعالى قال لقوم

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأَحْبَطَ أعمالَهُمْ﴾[١].

فأما قولك: إنّا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة، ولكنا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، الذي قال اللّه في حقّه:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢]، وقال له: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

وأما قولك: إنّ قريشاً اختارت، فإنّ اللّه تعالى يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ﴾[٤]، وقد علمت يا أمير المؤمنين أنّ اللّه اختار من خلقه لذلك من اختار، فلو نظرت قريش من حيث نظر اللّه لها لوفّقت وأصابت.

فقال عمر: على رسلك يا ابن عباس، أبت قلوبكم إلاّ بغضاً لقريش لايزول، وحقداً عليها لا يحول.

فقال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش، فإنّ قلوبهم من قلب رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله الذي طهّره اللّه وزكّاه، وهم أهل البيت الذين قال اللّه لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٥].

وأما قولك: حقداً، فكيف لا يحقد من غُصب شيئهُ ويراه في يد غيره.

فقال عمر: أما أنت يا عبد اللّه فلقد بلغني عنك كلام أكره أن أُخبرك به فتزول منزلتك عندي.

قال: وما هو يا أمير المؤمنين، أخبرني به، فإنْ يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإنّ منزلتي عندك لا تزول به.

١ـ محمد: ٩ .
٢ـ القلم: ٤ .
٣ـ الشعراء: ٢١٥ .
٤ـ القصص: ٦٨ .
٥ـ الأحزاب: ٣٣ .

قال: بلغني أنك لا تزال تقول:أخذ هذا الأمر منا حسداً وظلماً.

قال: أما قولك يا أمير المؤمنين: حسداً، فقد حسد ابليس آدم، فنحن بنو آدم المحسود. فأما قولك: ظلماً، فأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق مَن هو.

ثم قال: يا أمير المؤمنين ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، فنحن أحق برسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله من سائر قريش.

فقال له عمر: قم الآن فارجع إلى منزلك[1]. انتهى.

وذكر ابن الأثير هذه الرواية في الكامل[2].

أقول: أما قول عمر: ولكنه امرء فيه دعابة، ففيه: إنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يوصف بالدعابة والمزاح، قال ابن الأثير في النهاية: وفيه أنّه عليه السلام كان فيه دعابة، الدعابة: المزاح. ثم قال: ومنه حديث عمر وذكر عنده علي للخلافة: لولا دعابة فيه[3]. انتهى.

وقال الزمخشري في الفائق: النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله كانت فيه دعابة، والدعابة: كالفكاهة والمزاحة[4]. انتهى.

قال الأجل الرضي رضي اللّه عنه في نهج البلاغة: ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص: «عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام انّ فيّ دعابة، واني إمرؤٌ تلعابة أعافس وأمارس، لقد قال باطلاً ونطق اثماً، وشرّ القول الكذب».

وفي آخر هذا الكلام: «أما واللّه إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت،

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٠٦ .
٢ـ الكامل في التأريخ ٣: ٦٢ .
٣ـ النهاية ٢: ١١٨ «دعب».
٤ـ الفائق ١: ٤٢٥ «دعب».

وإنّه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة»[١]. انتهى.

قال في النهاية: وفي حديث علي: «زَعم ابن النابغة اني امرؤٌ تِلعابة»، أي: كثير المزاح والمُداعبة[٢].

قال في باب العين مع الفاء: المعافسة: المعالجة والممارسة والملاعبة، ومنه حديث علي: «أُعافِس وأُمارس»، وحديثه الآخر: «يمنع من العِفاس خوفُ الموت وذكرُ البعثِ والحساب»[٣]. انتهى.

وقال في باب الميم مع الراء: ومنه حديث علي: «زعم اني كنتُ أُعافس وأُمارس»، أي: ألاعب النساء[٤]. انتهى.

قال في الاستيعاب في زاهر بن حرام: وجده رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بسوق المدينة، فأخذه من ورائه ووضع يديه على عينيه وقال: «مَن يشتري العبد؟»، ففطن زاهر انه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله[٥].

واخبار النعيمان، والأعرابي، وغيرهما بحضرته صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله مشهورة.

وقد وصف اللّه تعالى نبيّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بأنه على خلق عظيم، فإن أراد القدر الذي كان في النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فهو ليس بقادح، وإن أراد مازاد مما ينافي منصب الإمامة، فتكذيب أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه لعمرو تكذيب لعمر، وجوابه جوابه.

قال ابن أبي الحديد في الجزء التاسع من الشرح: وروى الواقدي في كتاب الشورى، عن ابن عباس قال: شهدتُ عتاب عثمان لعلي، ثم ذكر فيما

١ـ نهج البلاغة: ٢١٤ .
٢ـ النهاية ٤: ٢٥٢ «لعب».
٣ـ النهاية ٣: ٢٦٣ «عفس».
٤ـ النهاية ٤: ٣١٩ «مرس».
٥ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٥٧٥ .

أجاب به أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام عن كتاب عثمان ما هذه ألفاظه. «وأما عتبق وابن الخطاب، فإن كانا أخذا ماجعله رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه لي فأنت أعلم بذلك والمسلمون، ومالي ولهذا الأمر وقد تركته مند حين»[1]. انتهى.

قال في نهج البلاغة: ومن كلامه عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به؟ فقال عليه السلام: «يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين، ترسل في غير سدد، ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة، وقد استعلمت فاعلم: أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدون بالرسول نوطاً، فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم للّه، والمعْوَدُ إليه القيامة.

ودع عنك نهباً صِيحَ في حجراته

وهلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد ابكائه فيالك خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأوَدَ»[2].

قال ابن الأثير في النهاية:في حديث علي: «إنك لَقَلِقُ الوَضين»، الوضين: بطانٌ مَنْسُوج بعضه على بعض، يُشدّ به الرّجل على البعير كالحِزام للسّرج، أراد أنّه سريعَ الحركة، يصفه بالخفّة وقلّة الثّبات[3]. انتهى.

وقال في باب العين مع الواو: ومنه حديث علي: «والحكم اللّه والمعْوَدُ إليه يوم القيامة» أي: المعاد، هكذا جاء المعود على الأصل، وهو مفعل من عاد يعود[4]. انتهى.

وقال في باب الحاء مع الجيم: ومنه حديث علي:«الحكم للّه».

١- شرح نهج البلاغة ٢: ٣٧٧ .
٢- شرح نهج البلاغة ٢: ٤٥٤ .
٣- النهاية ٥: ١٩٩ «وضن».
٤- النهاية ٣: ٣١٦ «عود».

ودع عنك نهباً صِيحَ في حجراته

هذا مثل للعرب يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ما هو أجل منه، وهو صدر بيت لأمرىء القيس:

ودع عنك نهباً صِيحَ في حجراته ولكن حديثاً ما حديث الرواحِل[1]

انتهى.

قال الشريف الأجل الرضي رضي اللّه عنه: ومن خطبته المعروفة بالشقشقية:«أما واللّه لقد تقمّصها فلان، وإنه يعلم أنّ محلّي منها محل القطب من الرحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلتُ دونها ثوباً، وطويت عنها كشحا،وطفقتُ ارتئي بين أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهبا، حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلان بعده ـ ثم تمثل عليه السلام بقول الأعشى ـ:

شتّان ما يومي على كُورها ويومُ حيّان أخي جابرِ

فيا عجبا!! بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطّرا ضرعيها، فصيّرها في حوزة خشناء، يغلظ كلمها، ويخشنُ مسُّها، ويكثر العثار والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن اشنق لها خرمَ، وأن أسلس لها تقحّم، فمنيَ الناسُ لعمرُ اللّه بخبط وشماس، وتلوّن، واعتراض، فصبرتُ على طول المدة، وشدة المحنة، حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم، فيا للّه وللشورى، متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت أُقرن إلى هذه النظائر!! لكني أسففتُ إذ أسفّوا، وطرتُ إذ طاروا ، فصغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره،مع هَنٍ

١ـ النهاية ١: ٣٤٢ «حجر».

وَهَنٍ، الى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال اللّه تعالى خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث فتله، وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته، فما راعني إلاّ والناس كعرف الضبع اليّ ينثالون عليّ من كل جانب، حتى لقد وُطيء الحسنان، وشق عِطافي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم، ولما نهضت بالأمر نكثت طائفة، ومرقت اخرى، وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا اللّه سبحانه يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرضِ وَلاَ فَسَاداً وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، بلى واللّه لقد سمعوها ووعوها، ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيتُ حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز».

قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً، فأقبل ينظر فيه، فلما فرغ من قرائته، قال له ابن عباس رحمة اللّه عليه: يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت، فقال: «هيهات ياابن عباس، تلك شقشقة هدرت ثم قرّت».

قال ابن عباس: فو الله ما أسفت على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام ألّا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد[2].

وقال ابن الأثير في النهاية: ومنه حديث علي: «أصول بيد جذّاء» أي: مقطوعة، كنّى به عن قصور أصحابه وتقاعدهم عن الغزو، فإن الجند للأمير كاليد، ويروى بالحاء المهملة[3]. انتهى.

١ـ القصص: ٨٣ .
٢ـ نهج البلاغة: ٢٥ .
٣ـ النهاية ١: ٢٥٠ «جذذ».

وقال في باب الشين مع النون: وفي حديث علي: «إن اشنق لها خرم»، يقال: شنقت البعير أشنُقُه شنقاء وأشنقه اشناقاً: اذا كففته بزمامه وأنت راكبه، أي: أنا بالغ في اشناقها خرم أنفها، ويقال:شنق لها وأشنق[١]. انتهى.

وقال في باب العين مع الراء: ومنه حديث عثمان بن أبي العاص أنّه رأى رجلاً فيه اعتراض: هو الظُّهُور والدُّخُول في الباطل والامتناع من الحق[٢]. انتهى.

وقال في باب السين مع الفاء: وفي حديث علي: «لكني أَسْفَفْتُ إذ أَسَفُّوا»، أسفّ الطائر: اذا دنا من الأرض، وأسفّ الرجل للأمر: إذا قاربه[٣]. انتهى.

وقال في باب النون مع الفاء: ونفجت الشيء فانتفج أي: رفعته وعظمته، ومنه حديث علي: «نافجاً حِضْنَيهِ»، كنّى به عن التعاظم والتكبّر والخيلاء[٤]. انتهى.

وقال في باب النون مع الثاء: في حديث علي: «بين نَثِيلِهِ ومُعْتَلَفه» النثيل: الروْق[٥]. انتهى.

وقال في باب الخاء مع الضاد:في حديث علي: «فقام إليه بنو أبيه يخضمون مال اللّه خضم الإبل نَبْتَةَ الربيع»، الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، والقضم بادناها[٦]. انتهى.

وقال في باب الراء مع الباء: ومنه حديث علي: «والناس حولي كربيضة الغنم»، أي: كالغنم الرُّبَّض[٧]. انتهى.

١- النهاية ٢: ٥٠٦ «شنق».
٢- النهاية ٣: ٢١٦ «عرض».
٣- النهاية ٢: ٣٧٥ «سفف».
٤- النهاية ٥: ٨٩ «نفج».
٥- النهاية ٥: ١٦ «نثل».
٦- النهاية ٢: ٤٤ «خضم».
٧- النهاية ٢: ١٨٥ «ربض».

وقال في باب العين مع الفاء: في حديث علي: «ولكانت الدنيا هذه أهون عليَّ من عفطة عنز»، أي: ضرطة عنز[١]. انتهى.

وقال في باب الشين مع القاف: ومنه حديث علي في خطبة له: «تلك شقشقة هدرت ثم قرَّت»، ويروى له شعر فيه:

لِسانـاً كَشِقْشِقَة الأرحبيّ أو الحسام اليماني الذكر[٢]

انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في الشرح: قال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد قال: حدّثنا عبد العزيز بن حطاب، قال: حدّثنا علي بن هشام مرفوعاً الى عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لقي علي عمر فقال له: «أنشدك اللّه هل استخلف رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه؟».

قال: لا.

قال: «فكيف تصنع أنت وصاحبك؟».

قال: أما صاحبي فمضى لسبيله، وأما أنا فسأخلعها من عنقي الى عنقك.

قال: «جدع اللّه أنف من ينقذك منها، لا ولكن جعلني اللّه علما، فإذا قمتُ فمن خالفني ضلّ»[٣]. انتهى.

قال الزمخشري في الكشّاف: وكان نزول سورة براءة سنة تسع من الهجرة وفتح مكة سنة ثمان، وكان الأمير فيها عتاب بن اسيد، فأمر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أبا بكر على الموسم سنة تسع ثم أتبعه علياً راكب العضباء ليقرأها على أهل الموسم، فقيل له: لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال: «لايؤدي عني إلاّ رجل مني»، فلما دنا علي سمع أبو بكر الرغاء فوقف وقال: هذا رغاء ناقة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه، فلما لحقه قال: أمير أو مأمور؟

١- النهاية ٣: ٢٦٤ «عفط».

٢- النهاية ٢: ٤٩٠ «شقشق».

٣- شرح نهج البلاغة ٢: ١٨٧ .

قال: «مأمور».

وروي أنّ أبا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل فقال: يا محمد لا يبلغنّ رسالتك إلاّ رجل منك فارسل علياً، فرجع أبو بكر وقال: يارسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أشيء نزل من السماء؟ قال: «نعم، فَسِرْ وأنت على الموسم، وعلي ينادي بالآي»[1]. انتهى.

قال السيوطي في تفسيره: وأخرج عبد اللّه بن أحمد بن حنبل في رواية المسند وأبو الشيخ وابن مردويه عن علي قال: «لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله دعا أبا بكر ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال: أدرك أبا بكر فحيث مالقيته فخذ الكتاب منه فاقرأه على أهل مكة، فلحقته فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر فقال: يا رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله نزل فيّ شيء؟ قال: لا ولكنه جبرئيل جائني فقال: لن يؤدي عنك إلاّ أنت أو رجل منك».

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي، وحسّنه أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال: بعث النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ببراءة مع أبي بكر ثم دعاه فقال: «لاينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلاّ رجل من أهلي»، فدعا علياً فأعطاه إياه.

وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص: إنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله بعث أبا بكر إلى أهل مكة، ثم بعث علياً على أثره فأخذها منه، فكان أبو بكر وجد في نفسه فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «يا أبا بكر لا يؤدي عني إلاّ أنا أو رجل مني».

وروي مثله عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري وفيه: «يا علي لايؤدي عني إلاّ أنا أو أنت».

ومثله عن أبي رافع[2].

١ـ الكشّاف ٢: ١٧٢.

٢ـ الدر المنثور ٤: ١٢٢.

وليس في هذه الروايات كلها كون أبي بكر على الموسم ورجوعه بعد رده، وإنما روي ما في الكشّاف[١] عن أبي هريرة وحده، وانحرافه عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه وانقطاعه إلى معاوية معلوم مذكور في السير والتواريخ.

ورواية أنس المتقدّمة رواها ابن الأثير في كتاب جامع الأصول.

فأما ما يدّعى من نزول بعض الآيات في أبي بكر، تخرصاً فلم ترد به ولم يدعه البكرية، فضلاً عن غيرها، وإنما هو مجرد تخمين ونوع استخراج يشهد العقل ببطلانه والنقل.

وقد قال البخاري في صحيحه في باب تفسير سورة الأحقاف: حدّثنا موسى بن اسماعيل، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن مالك، قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إنّ هذا الذي أنزل اللّه عزّوجل فيه: ﴿وَالَّذي قَالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي﴾[٢]، فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل اللّه فينا شيئاً من القرآن إلاّ أنّ اللّه عزّ وجل أنزل عذري[٣]. انتهى.

والإستثناء دليل على عموم النفي في الثناء، والثناء هو حجة في الباقي.

وأما آية بيعة الشجرة فقد قال في جامع الأصول: جابر قال: قال النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «ليدخلنّ الجنة من بايع تحت الشجرة إلاّ صاحب الجمل الأحمر». انتهى.

وفيه دلالة على أنّ في من بايع تحت الشجرة ليس بمؤمن، وإنما رضي

١ـ الكشاف ٢: ١٧٢ .
٢ـ الأحقاف: ١٧ .
٣ـ صحيح البخاري ٦: ١١٦ .

اللّه عن المؤمنين منهم.

قال في الاستيعاب: عبد الرحمان بن عديس البلوي، مصري شهد الحديبية، ذكر أسد بن موسى، عن أبي لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب قال: كان عبد الرحمن بن عديس ممن بايع تحت الشجرة رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله، قال أبو عمر: هو كان الأمير على الجيش الذين حصروا عثمان وقتلوه[١]. انتهى.

وقال أيضاً في هذا الكتاب: وكان علي يثني على محمد بن أبي بكر ويفضله؛ لأنه كانت له عبادة واجتهاد، وكان ممن حضر قتل عثمان، وقيل: إنّه شارك في دمه[٢]. انتهى.

وقال في باب عثمان: اختلف في مَن باشر قتله: فقيل: محمد بن أبي بكر ضربه بمشقص[٣]، وقيل: بل حبسه محمد وأسعده غيره[٤].

* * *

١- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٢ : ٤١١ .
٢- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٣٤٩ .
٣- المشقص من النصال: ما طالَ وعرضَ. الصحاح ٣: ١٠٤٣ «شقص».
٤- الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٧٧ .

الفصل الخامس
في ذكر معاوية

قال السيوطي في تفسيره المترجم بالدر المنثور: وأخرج الترمذي، وابن جرير، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل عن يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال: «لاتؤنّبني رحمك اللّه، فإن النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله أُري بني أُمية على منبره فساءه ذلك، فنزلت: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[1] يا محمد، يعني نهراً في الجنة.

ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[2] تملكها بنو أُمية يامحمد»قال القاسم:فعددنا فإذا هي ألف شهر لايزيد يوماً ولا ينقص يوماً[3].

وروي مثله في كتاب المختصر في أحوال البشر عن القاضي جمال الدين الواصل عن ابن الأثير.

وروي مثله في جامع الأُصول[4].

وقد تقدّم في الفصل الثالث في ذكر عثمان ذكرُ ابن أبي الحديد في الجزء الخامس عشر الكتابَ الذي كتبه المعتضد باللّه أبو العباس أحمد بن الموثق في سنة اربع وثمانين ومائتين مختصراً من تأريخ أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري، وفيه بعد ذكر أبي سفيان ووصفه بالكفر والنفاق، وغير ذلك مما يطول ماهذا لفظه:

١ـ الكوثر: ١ .
٢ـ القدر: ١ ـ ٣ .
٣ـ الدر المنثور.
٤ـ جامع الأصول ٩: ٢٤٢ .

ثم أنزل اللّه تعالى كتاباً فيما أنزله على رسوله يذكر فيه شأنهم وهو قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ المَلْعونَةَ في القُرآنِ﴾[١]، ولا خلاف بين أحد انه تبارك وتعالى أراد بها بني أُمية.

ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الأمة قول رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ـ وقد رآه مقبلاً على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه ـ: «لعن اللّه الراكب والقائد والسائق».

ومنه ماروته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان: تلقفوها يا بني عبد شمس تلقف الكرة، فواللّه مامن جنة ولانار[٢]. انتهى.

ثم قال: ومنها الرؤيا التي رآها رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فوجم لها، قالوا: فما رُؤي بعدها ضاحكاً، رأى نفراً من بني أُمية ينزون على منبره نزو القردة.

ثم قال: ومنها ما أنزل اللّه تعالى على نبيه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: ﴿لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ ألفِ شَهْرٍ﴾[٣]، قالوا: ملك بني أُميّة.

ومنها: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله دعا معاوية ليكتب بين يديه فدافع بأمره واعتل بطعامه، فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: «لا أشبع اللّه بطنه»، فبقي لايشبع ويقول: واللّه ما تركت الطعام شبعاً ولكن اعيا.

ومنها: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «يطلع من هذا الفج رجل من أُمتي يحشر على غير ملّتي»، فطلع معاويه.

ومنها: انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه».

ومنها: الحديث المشهور المرفوع انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله قال: «إنّ

١ـ الاسراء: ٦٠.
٢ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٩٢.
٣ـ القدر: ٣.

معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من جهنم ينادي يا حنان يا منان، فيقال له: الآن وقد عصيتَ وكنتُ من المفسدين[١]. انتهى.

أقول: ويزيد المذكور الذي تقدم أنّه كان السائق هو ابن أبي سفيان بن حرب.

قال في الاستيعاب عند ذكره: أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنيناً وأعطاه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه من غنائم حنين مائة بعير وأربعين اوقية، واستعمله أبو بكر وأوصاه وخرج يشيعه راجلاً[٢].

وروى قوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه في معاوية: «لا أشبع اللّه بطنه» مسلم في صحيحه عن ابن عباس بسندين[٣].

ورواه في الاستيعاب من مسند أبي داود الطيالسي[٤].

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب القرابات والأنساب: كانت النابغة أُم عمرو بن العاص أمة رجل من عنزة، فسبيت فاشتراها عبد اللّه بن جدعان، فكانت بغياً، ثم عتقت ووقع عليها أبو لهب، وأُميّة بن خلف، وهشام بن المغيرة، وأبو سفيان بن حرب، والعاص بن وابل، في طهر واحد، فولدت عمراً، فادعاه كلهم، فحكّمت فيه أُمّه فقالت: هو للعاص؛ [لأنّ العاص][٥] كان ينفق عليها، وقالوا: كان أشبه بأبي سفيان، وفي ذلك يقول أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب:

أبوك أبو سفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل

وكان معاوية يعزى إلى أربعة: الى ابي عمرو بن مسافر، وإلى أبي عمارة

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٣٩١ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٣٩٥ .
٣ـ صحيح مسلم ٤: ١٩٦٦ .
٤ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٣٩٧ .
٥ـ أضفناها من المصدر.

ابن الوليد، وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصبّاح مغنٍ أسود وكان لعمارة.

قالوا: كان أبو سفيان ذميماً قصيراً، وكان الصبّاح عسيفاً لأبي سفيان شاباً وسيماً، فدعته هند إلى نفسها[١]. انتهى.

قال في الاستيعاب: قال أبو عمر: معاوية وأبوه من المؤلّفة قلوبهم، ذكره في ذلك بعضهم قال في الفائق: وعن معاوية: لو بلغ هذا الأمر إلينا بني عبد مناف تزقفناه تزقف الكرة[٢].

وقال في ربيع الأبرار: فلتت من معاوية ريح على المنبر فقال: أيها الناس إنّ اللّه خلق أبداناً، وجعل فيها أرواحاً، فما تمالك الناس أن تخرج منهم. فقام صعصعة بن صوحان فقال: أما بعد، فإنّ خروج الأرواح في المتوضئات سنّة، وعلى المنابر بدعة، وأستغفر اللّه لي ولكم[٣]. انتهى.

وقال أيضاً في ربيع الأبرار في رسالة عبيد اللّه بن سليمان بن وهب: رأى رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه أبا سفيان مقبلاً على حمار ،ومعاوية ابنه يقوده، ويزيد يسوقه فقال: «لعنَ اللّه الراكب والقائد والسائق»[٤]. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في الشرح: روى شيخنا أبو عبد اللّه البصري المتكلّم رحمه اللّه، عن نصر بن عاصم الليثي، عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه والناس يقولون: نعوذ باللّه من غضب اللّه وغضب رسوله صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه! فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة وأخذ بيد أبي سفيان فخرجا من المسجد، فقال رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه:«لعن اللّه التابع والمتبوع، رب يوم لأمتي من معاوية ذي الأستاه»، يعني

١ـ ربيع الأبرار ٣: ٥٤٨ .
٢ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٣: ٣٩٥ .
٣ـ ربيع الأبرار ٤: ١٧٢ .
٤ـ ربيع الأبرار ٤: ٤٠٠ .

الكبير العجز[١]. انتهى.

قال ابن الأثير في الفصل الرابع من كتاب اللواحق من جامع الأصول: دس[٢] ـ خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معن وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية للمقدام: أعلمت أنّ الحسن بن علي توفي؟ فرجَّع المقدام، فقال له فلان: إن تعدها مصيبة؟ قال المقدام: ولمَ لا أراها مصيبة وقد وضعه رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله في حجره وقال: «هذا مني وحسين من علي».

قال الأسدي: جمرة أطفأها اللّه.

قال المقدام: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أُغضبك، ثم قال: يا معاوية إن أنا صدقت فصدّقني، وإن أنا كذبت، فكذّبني، قال: أفعل.

قال: فأنشدك باللّه هل سمعت رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله نهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم.

قال: فأُنشدك باللّه هل تعلم أنّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله نهى عن لبس الحرير؟ قال: نعم.

قال: فأُنشدك باللّه هل تعلم انّ رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم.

قال المقدام: فو اللّه لقد رأيتُ هذا كله في بيتك يا معاوية[٣]. انتهى.

* * *

١ـ شرح نهج البلاغة ٢: ٣٩٠ .
٢ـ أي: أخرجه ابو داود والنسائي.
٣ـ جامع الأصول ١١: ٧٧٤ .

الفصل السادس
في ذكر عائشة

قال ابن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب في ذكر أُم المؤمنين خديجة عليها السلام: أنبأنا أبو عبد اللّه محمد بن خليفة بن عبد الجبار، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسين البغدادي بمكة، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدّثنا عمر بن اسماعيل ابن‌مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت:

كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لايكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلاّ عجوزاً، فقد أبدلك اللّه خيراً منها، فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال: «لا واللّه ما ابدلني اللّه خيراً منها، آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدّقتني وكذّبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني اللّه منها أولاداً إذ حرمني أولاد النساء».

قالت عائشة: فقلتُ في نفسي: لا أذكرها بسيئة أبداً[1]. انتهى.

ورواه بطريقين آخرين، وفيه إشارة إلى عدم انفاق أبي بكر ومواساته، وإيذاء واغضاب منها له صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله.

قال السيوطي في تفسيره: وأخرج الطبراني وابن مردويه عن عائشة قالت: أنزل اللّه عذري، فقال رسولُ اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله لأبي: «اذهب الى ابنتك فأخبرها إنّ اللّه قد أنزل عذرها من السماء» فأتاني أبي وهو يعدو يكاد أن يعثر، فقال: أبشري فإنّ اللّه قد أنزل عذرك.

١ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ٤: ٢٨٦ .

قلت: بحمد اللّه لا بحمدك ولا بحمد صاحبك الذي أرسلك، ثم دخل رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله فتناول ذراعي، فقلتُ بيده هكذا، فأخذ أبو بكر النعل ليعلوني، فمنعته[1].انتهى.

وفي ذلك تبصرة وذكر لمن كان له قلب.

ذكر السيوطي خبراً طويلاً يتضمّن هذه الواقعة عن ابن عمر قال: أخرجه الطبراني وابن مردويه فيه: فخرجت عائشة حتى أتت أباها فقال لها: مالك؟ قالت: أخرجني رسول اللّه من بيته.

وروى قولها للنبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله: لا بحمدك، من طرق عديدة تقرب من عشرة، لما أخبرها النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله ببرائتها، وفي بعضها: لابحمد صاحبك، لما أخبرها أبو بكر،عن ابن عباس وغيره[2].

قال البخاري في صحيحه: حدثنا علي، حدثنا سفيان، حدثنا يحيى بن سعيد: سمعتُ عبيد بن حنين قال: سمعتُ ابن عباس يقول:أردتُ أن أسأل عمر فقلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله؟ فما أكملت كلامي حتى قال عمر: عائشة وحفصة[3]. انتهى.

ومن تأمّل هذه السورة من القرآن حق تأملها، يرى من التعريض بها في ضرب المثل لهما بامرأة نوح وامرأة لوط، وكونهما تحت نبيين فخانتاهما، فلم يغنيا عنهما شيئاً، استحقتا دخول النار مع الداخلين، وفي غيره مما لاحاجة بنا إلى بسط الكلام فيه وشرحه؛ لظهوره ما ليس عليه مزيد في البخاري في تفسير سورة التحريم عن عائشة قال: كان رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله يشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها، فتواطأت أنا وحفصة على أيتنا دخل علينا فلنقل له:أكلتَ مَغافير؟ اني أجد منك ريح

١- الدر المنثور ٨: ٢٢١ .

٢- الدر المنثور ٨: ٢٢٢ .

٣- صحيح البخاري ٤: ١٦٦ .

مَغافير، قال: «لا، ولكني كنتُ شربت عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفتُ، لا تخبري بذلك أحداً»[١]. انتهى.

قال في النهاية: مغافير واحدها مُغْفور بالضم وله ريح كريهة منكرة[٢].

قال ابن الأثير في تأريخه الكامل: ولما بلغ عائشة قتل علي عليه السلام قالت:

فألقَتْ عَصاها واسْتَقَرّ بها النّوى كما قَرّ عَيناً بالإيابِ المُسافِرُ

ثم قالت: مَن قتله؟ قيل: قتله رجل من مُراد، فقالت:

فإنْ يكُ نائياً فَلقد نَعاهُ نعيٌّ ليسَ في فيهِ التّرابُ

فقالت زينب بنت أبي سلمة: تقولين هذا لعلي؟ فقالت: انني أنسى فذكّروني[٣]. انتهى.

ومن تأمل هذا حق التأمل أغناه عما سواه في كل باب.

قال البخاري في صحيحه: حدّثنا موسى بن اسماعيل، حدّثنا جويرية، عن نافع، عن عبد اللّه قال: قام النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة:«هنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان»[٤]. انتهى.

قال تعالى: ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أن يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾[٥] الآية: قال في الكشّاف عن عائشة انها تسخر من زينب بنت خزيمة الهلالية، وكانت قصيرة.

وعن ابن عباس: انّ أُم سلمة ربطت حقويها بسبيبة وسدلت طرفها من خلفها فكانت تجره، فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجر خلفها كأنه لسان

١ـ صحيح البخاري ٦: ١٩٤ .
٢ـ النهاية ٣: ٣٧٤ «غفر».
٣ـ الكامل في التأريخ ٣: ٣٩٤ .
٤ـ صحيح البخاري ٦: ١٨٨ .
٥ـ الحجرات: ١١.

كلب[١]. انتهى.

وقال البغوي في المصابيح: عن عائشة انها قالت للنبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: حسبك من صفية كذا وكذا، تعني قصرها. فقال صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه: «لقد قلتِ كلمة لو مُزِجَ بها البحر لمزجته»[٢]. انتهى.

وذكر في النهاية انه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه قال لعائشة: «تَرِبَتْ يمينك»[٣].

قال في الاستيعاب: وروي من وجوه أنّ النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه كان في مسير له إذ هوّم فجعل يقول: «زيد ومازيد»، فسئل عن ذلك فقال: «رجل من اُمتي تسبقه يده»، أو قال: «بعض جسده إلى الجنة، ثم يتبعه سائر جسده» قال أبو عمر: اُصيبت يد زيد بن صوحان يوم جلولاء، ثم قتل مع علي يوم الجمل[٤]. انتهى مختصراً.

وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الثالث عشر من الشرح حديث وفاة النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه من كتاب التأريخ للطبري عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة، عن عائشة، وساق الخبر إلى قولها: فخرج بين رجلين أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر، تخط قدماه في الأرض، عاصباً رأسه حتى دخل بيتي.

قال عبد اللّه بن عتبة: تحدّثت عند ابن عباس بهذا الحديث فقال: أتدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا، قال: علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليهما، لكنها كانت لاتقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع[٥]. انتهى.

قال البخاري في صحيحه: حدّثني ابن موسى، عن هشام، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد اللّه، عن عائشة قالت: لما ثقل النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه

١ـ الكشّاف ٣: ٥٦٦ .

٢ـ مصابيح السنة ٣: ٣٢٩ .

٣ـ النهاية ١: ١٨٤ «ترب».

٤ـ الاستيعاب (المطبوع بهامش الاصابة) ١: ٥٦٠ .

٥ـ شرح نهج البلاغة ٣: ١٨٩ .

فاشتد وجعه فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذنّ له، فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض، و كان بين العباس وبين رجل آخر.

قال عبيد اللّه: فذكرتُ لابن عباس ما قالت عائشة فقال: وهل تدري من الرجل الذي لم تسمّ عائشة؟ قلت: لا، قال: هو علي بن أبي طالب[1].

وهو صريح في أنها تركت ذكره لبغض عظيم وحنق جسيم شديد، فترك آخر الخبر كذكره لمن كان له قلب أو بصر.

وابن الأثير ذكر هذا الخبر في كتاب الموت من كتاب جامع الأُصول عن عائشة بهذا اللفظ والعبارة: فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض: عباس بن عبد المطلب، ورجل آخر. قال ابن عباس: هو علي.

ثم روى مثله فقال: قال عبيد اللّه: دخلت على عبد اللّه بن عباس فقلت: ألا أُعرض عليك ما حدّثتني عائشة عن مرض النبي صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه؟ قال: هات، فعرضتُ حديثها عليه فما أنكر منه شيئاً غير أنّه قال: أسمّت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا، قال: هو علي رضي اللّه عنه[2]. انتهى.

قال ابن ابي الحديد في الجزء الرابع عشر من الشرح: قال أبو مخنف: ولما نزل علي عليه السلام ذا قار كتبت عائشة الى حفصة بنت عمر: أما بعد فإني أُخبرك أنّ علياً ـ عليه السلام ـ قد نزل ذا قار، وأقام بها مرعوباً خائفاً؛ لما بلغه من عُدّتنا وجماعتنا، فهو بمنزلة الأشقر، إن تقدّم عقر، وإن تأخّر نُحر.

فدعت حفصة جواري لها يتغنين ويضربن بالدفوف، فأمرتهنّ أن يقلن في غنائهن: ماالخبر ماالخبر، علي في السفر، كالفرس الأشقر، إن تقدّم عُقر وإن تأخّر نُحر.

١ـ صحيح البخاري ٦: ١٣ .
٢ـ جامع الأُصول ١١: ٦٠ .

وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء.

فبلغ ذلك أُم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليها السلام، فلبست جلابيبها ودخلت عليهنّ في نسوة متنكّرات، ثم أسفرت عن وجهها، فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت، فقالت أُم كلثوم: لئن تظاهرتما عليه هذا اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل، فأنزل اللّه فيكما ما أنزل!.

فقالت حفصة: كفي رحمك اللّه، وأمرت بالكتاب فمزّق، واستغفرت اللّه.

قال أبو مخنف: روى هذا جرير بن يزيد عن الحكم، ورواه الحسن بن دينار عن الحسن البصري.

وذكر الواقدي مثل ذلك، وذكر المدائني أيضاً مثله قال: فقال سهل بن حنيف في ذلك:

عَذَرْنا الرجالَ بحربِ الرجال ... فما للنساءِ وَما للسّبابِ
أما حسبُنا ما أتينا به! ... لكِ الخيرُ من هَتْك ذاك الحجابِ
ومخرجُها اليومَ منْ بيتها ... يُعَرّفها الذّنبَ نَبْحَ الكلابِ
إلى أن أتانا كتابٌ لها ... مشومٌ فيا قبحَ ذاك الكتابِ[1].

انتهى.

* * *

١ـ شرح نهج البلاغة ٣: ٢٩٦ .

الفصل السابع
في ذكر جماعة من بني أُمية وبني العباس
الذين جلسوا هذا المجلس وقاموا هذا المقام

وأجمع المسلمون عليهم ولم يختلف فيهم اثنان. والإجماع عليهم أولى من الإجماع على أبي بكر وعمر؛ لكثرة المخالف هناك والطاعن ثمة وعدمها منهما.

منهم : معاوية

وقد قدّمنا القول فيه، وفي لعن الرسول صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآله له،وعددنا مثالبه ومعايبه، والإجماع عليه أبين وأوضح، حتى انه سمّي العام الذي صالحه فيه الحسن صلوات اللّه عليه عام الجماعة.

ومنهم: عبد الملك بن مروان

قال ابن الأثير: في تأريخه الكامل: وقال عبد الملك لسعيد بن المسيب: يا أبا محمد صرتُ أعمل الخير ولا أُسَرّ به، وأعمل الشر فلا أُساء به، فقال: الآن تكامل فيك موت القلب.

وكان عبد الملك أول من غدر في الإسلام، وقد تقدّم فعله بعمرو بن سعيد، وكان أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية، وأول من نهى من الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعونهم. وأول خليفة بخل، وكان يقال له: رشح الحجارة لبخله، وأول من نهى عن الأمر بالمعروف، فإنه قال في خطبة بعد قتل ابن الزبير: ولا يأمرني أحد بتقوى اللّه بعد مقامي هذا إلّا

ضربتُ عنقه[١]. انتهى.

أقول: وولّى الحجاج وقرّبه، فهو خطيئة من خطاياه.

قال في الكامل: قال الحسن: سمعتُ علياً عليه السلام على المنبر يقول: «اللّهم ائتمنتهم فخانوني، ونصحتهم فغشوني، اللّهم فسلّط عليهم غلام ثقيف، يحكم في دمائهم وأموالهم بحكم الجاهلية»، فوصفه وهو يقول: «الذيال، مفجّر الأنهار، يأكل خضرتها ويلبس فروتها».

قال الحسن: هذه واللّه صفة الحجاج.

قال حبيب بن أبي ثابت: قال علي لرجل: «لا تموت حتى تدرك فتى ثقيف»، قيل له: يا أمير المؤمنين ما فتى ثقيف؟ قال: «ليقالن له يوم القيامة: أكفنا زاوية من زوايا جهنّم، رجل يملك عشرين أو بضعاً وعشرين، لايدع للّه معصية إلاّ ارتكبها، حتى لو لم تبقَ إلاّ معصية واحدة وبينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها، يفتك بمن أطاعه من عصاه».

وقيل: أُحصي مَن قتله الحجاج صبراً فكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً[٢]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد عند ذكره مفاخرة بني هاشم وأُمية: وخطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه فقال: تباً لهم إنما يطوفون بأعواد رمّة بالية، هلّا طافوا بقصر أميرالمؤمنين عبد الملك، ألا يعلموا أن خلافة المرء خير من رسوله[٣]. انتهى.

وقال في الكامل: قال الأوزاعي: قال عمر بن عبد العزيز: لو جاءت كل أُمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم.

قال منصور: سألنا ابراهيم النخعي عن الحجاج فقال: ألم يقل اللّه:

١ـ الكامل في التأريخ ٤: ٥٢١.

٢ـ الكامل في التأريخ ٤: ٥٨٧.

٣ـ شرح نهج البلاغة ٢: ١٩٢.

﴿الاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمينَ﴾[١]. انتهى[٢].

ومنهم: الوليد، وهشام بن عبد الملك

قال في الكامل: قيل: وفي هذه السنة ولي مكة خالد بن عبد اللّه القسري، فخطب أهلها فقال: أيها الناس أيهما أعظم خليفة الرجل على أهله أم رسوله إليهم؟ واللّه لو لم تعلموا فضل الخليفة ألا إنّ ابراهيم خليل الرحمن استسقاه فسقاه ملحاً اجاجاً، واستسقى الخليفة فسقاه عذباً فراتاً.

يعني بالملح: زمزم، وبالماء الفرات: بئراً حفرها الوليد بثنية طُوى في ثنية الحَجون، فكان ماؤها عذباً، وكانَ ينقل ماءها ويضعه في حوض الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم، فغارت البئر وذهب ماؤها، فلا يدرى أين هو اليوم[٣]. انتهى.

وذكر في الكامل كتاباً من خالد هذا الى هشام بن عبد الملك، وفيه ماهذا لفظه: ولكن أعظم من ذلك قيام ابن شقي الحميري الى أمير المؤمنين في قوله: يا أمير المؤمنين خليفتك في أهلك أكرم عليك أم رسولك في حاجتك؟ فقال: بل خليفتي في أهلي، فقال ابن شقي: فأنت خليفة اللّه ومحمد رسوله[٤]. انتهى.

وقال في الكامل: وكانت أُم خالد نصرانية رومية، ابتنى بها أبوها في بعض أعيادهم فأولدها خالداً وأسداً، ولم تسلم، وبنى لها خالد بيعة فذمه الناس والشعراء، فمن ذلك قول الفرزدق:

ألا قطع الرحمن ظهر مطيةٍ أتتنا تَهادى من دمشقٍ بخالدِ

١ـ هود: ١٨ .
٢ـ الكامل في التأريخ ٤: ٥٨٦ .
٣ـ الكامل في التأريخ ٤: ٥٣٦ .
٤ـ الكامل في التأريخ ٥: ٢٧٨ .

فكيف يؤم الناسَ مَن كان أمُهُ تَدين بأنّ اللّه ليس بواحد
بنى بيعةً فيها النصارى لأمّه ويهدم من كُفرٍ منارَ المساجد[1]

انتهى.

ثم قال: ولما بلغه أنّ الناس يذمونه لبنائه البيعة لأمه، قام يعتذر لهم فقال: لعن اللّه دينهم إن كان شراً من دينكم، وكان يقول: إنّ خليفة الرجل في أهله أفضل من رسوله في حاجته، يعني انّ الخليفة هشاماً أفضل من رسول اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِه[2]. انتهى.

هذا كله كما ترى أوضح دليل على اضمارهم الكفر، ورضاهم بمن يضمره.

وذكر في الكامل موت الوليد هذا فقال: ولما دلّيَ في حفرته جمعت ركبتاه إلى عنقه، فقال ابنه: أعاش أبي؟ فقال عمر بن عبد العزيز ـ وكان في من دفنه ـ: عوجل واللّه أبوك[3].انتهى.

ومنهم: يزيد بن عبد الملك

قال في الكامل: كان يزيد من فتيانهم فقال يوماً وقد طرب وعنده حبّابة وسلامة القس: دعوني أطير، فقالت حبّابة: على من تدع الأمّة؟ قال: عليك. قيل: وغنته يوماً:

وبين التراقي واللهاة حراة ما تطمئن وما يسوغ فتبردا

فأهوى ليطير، فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ لنا فيك حاجة، قال: واللّه لأطيرنّ، قالت: فعلى مَن تخلّف الأمّة والملك؟ قال: عليك واللّه! وقبّل يدها، فخرج بعض خدمه وهو يقول: سخنتْ عينك فما أسخفك.

١ـ الكامل في التأريخ ٥: ٢٧٩ .
٢ـ الكامل في التأريخ ٥: ٢٨٠ .
٣ـ الكامل في التأريخ ٥ : ٩.

وخرجت معه إلى ناحية الأردن يتنزهان فرماها بحبة عنب، فدخلت حلقها فشرقت ومرضت وماتت، فتركها ثلاثة أيام لا يدفنها حتى أنتنت، وهو يشمها ويقبلها وينظر إليها ويبكي[١]. انتهى.

يالرجال هذا على مايرون ويزعمون أمير المؤمنين، وخليفة سيد المرسلين ، وامام المسلمين، وأمينهم في الصلوات وسائر الدين، باختيارهم واجماعهم واتفاق علمائهم، وزهّادهم وفقهائهم، ولم يختلف منهم فيه اثنان وان اختلفوا في أبي بكر وعثمان وتأخر بعضهم ونكص، وما يمكن أن يقال هنا يمكن القول به هناك.

ومنهم: الوليد بن يزيد بن عبد الملك

قال في الكامل: وكان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم وأشدائهم، منهمكاً في اللهو والشرب وسماع الغناء، وظهر ذلك من أمره.

ثم قال: واشتهر عنه أنّه فتح المصحف فخرج ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[٢]، فألقاه ورماه بالسهام وقال:

تهددني بجبارٍ عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ماجئتَ ربكَ يوم حشرٍ ... فقل يارب مزّقني الوليد

فلم يلبث بعد ذلك إلاّ قليلاً حتى قتل[٣]. انتهى.

وقال ابن أبي الحديد في الشرح: ومن حمقى قريش سليمان بن يزيد بن عبد الملك، قال يوماً: لعن اللّه الوليد أخي فلقد كان فاجراً أرادني على الفاحشة، فقال له قائل من أهله: اسكت ويحك فو اللّه إن كان همّ لقد فعل[٤] انتهى.

١- الكامل في التأريخ ٥: ١٢١ .
٢- ابراهيم: ١٥ .
٣- الكامل في التأريخ ٥: ٢٨٩ ـ ٢٩٠ .
٤- شرح نهج البلاغة ٢: ١٩٤ .

قال في الكامل عند ذكره حمل رأس الوليد هذا إلى يزيد بن الوليد بن عبد الملك: ونصب على رمح فطاف به بدمشق، ثم أمر به أن يدفع الى أخيه سليمان، فلما نظر إليه سليمان قال: بعداً له أشهد انه كان شروباً للخمر ماجناً فاسقاً، ولقد أرادني على نفسي الفاسق[١]. انتهى.

وذكر في الكامل أيضاً كلام يزيد بن عنبسة السكسكي للوليد هذا، ومن جملته ما هذا لفظه بعينه: إنما ننقم عليك في انتهاك ما حرّم اللّه، وشرب الخمر، وانكاح امهات أولاد أبيك، واستخفافك بأمر اللّه[٢]. انتهى.

وذكر أيضاً في هذا الكتاب: إنّه لما غلب عليه في القتال دخل القصر وأغلق الباب وقال:

دعوا لي سلمى والطلاء وقينةً وكاساً ألا حسبي بذلك مالا[٣]

وقال عند ذكره سبب قتله: وكان سبب قتله ما تقدّم ذكره من خلاعته ومجانته[٤].

وقال عند ذكر بيعة الوليد هذا في الكامل: فولاّه الحج ـ يعني انّ هشاماً ولّى الوليد سنة ست عشرة ومائة ـ فحمل معه كلاباً في صناديق، وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة، وحمل معه الخمر، وأراد أن ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر، فخوّفه أصحابه وقالوا: لا نأمن الناس عليك وعلينا معك، فلم يفعل[٥]. انتهى.

ثم قال: فأفرط الوليد في شرب الخمر وطلب اللذات، فقال هشام: يا وليد واللّه ما أدري أعلى الإسلام أنت أم لا، ما تدع شيئاً من المنكرات إلاّ

١ـ الكامل في التأريخ ٥: ٢٨٨ .
٢ـ الكامل في التأريخ ٥: ٢٨٧ .
٣ـ الكامل في التأريخ ٥: ٢٨٧ .
٤ـ الكامل في التأريخ ٥: ٢٨٠ .
٥ـ الكامل في التأريخ ٥: ٢٦٤ .

أتيته غير متحاش، فكتب إليه الوليد:

يا أيها السائل عن ديننا ... نحن على دين أبي شاكر
نشربها صرفاً وممزوجة ... بالسخن أحياناً وبالفاتر [١]

انتهى.

ثم قال: فقال مولى لأهل المدينة:

يا أيها السائل عن ديننا ... نحن على دين أبي شاكرِ
الواهب الجُرد بأرسانها ... ليس بزِنديقٍ ولا كافرِ

يعرض بالوليد[٢]. انتهى.

وأبو شاكر: مسلمة بن هشام.

وقال في الكامل: قال حكم الوادي المغني: كنا مع الوليد وأتاه الخبر بموت هشام، وهُنّيء لولاية الخلافة، وأتاه القضيب والخاتم، قال: فأمسكنا ساعة ونظرنا إليه بعين الخلافة، فقال: غنوني:

طاب يومي ولذّ شرب السُلافة ... وأتانا نعي مَن بالرُصافة
وأتانا البريدُ ينعى هُشاماً ... وأتانا بخاتمِ الخلافةْ
فاصطبحنا من خمرِ عانة صرفاً ... ولَهَونا بقنةٍ عرّافةْ

وحلف أن لا يبرح عن موضعه حتى يغنى بهذا الشعر ويشرب عليه، ففعلنا ذلك، ولم نزل نغني إلى الليل[٣]. انتهى.

* * *

١- الكامل في التأريخ ٥: ٢٦٥ .
٢- الكامل في التأريخ ٥: ٢٦٥ .
٣- الكامل في التأريخ ٥: ٢٦٨ .

ومن بني العباس
المهدي العباسي

قال في الكامل بعد ذكره سبب اتصال آل يعقوب بالمهدي مع غاية العداوة بين الآباء: وقيل: اتصل به بالسعاية بآل علي، ولم يزل أمره يرتفع حتى استوزره.

ثم قال: وكان يعقوب قد ضجر بموضعه قبل حبسه، وكان أصحاب المهدي يشربون عنده، فكان يعقوب ينهاه عن ذلك ويعظه ويقول: ليس على ذا استوزرتني ولا عليه صحبتك، أبعد الصلاة الخمس في المسجد الجامع يشرب عندك النبيذ؟ فضيّق على المهدي حتى قيل:

فدعْ عنك يعقوبَ بنَ داود جانباً وأقبلْ على صهباء طيبةِ النشرِ

وقال يعقوب يوماً للمهدي في أمر أراده:هذا واللّه السرف، فقال المهدي: ويحك يا يعقوب إنما يحسن السرف بأهل الشرف ، ولولا السرف لم يعرف المكثرون من المقلين[1]. انتهى.

وقال في الكامل أيضاً في ذكر سيرة المهدي: وماتت الياقوتة بنت المهدي، وكان معجباً بها لا يطيق الصبر عنها، حتى أنّه كان يلبسها لبسة الغلمان ويركبها معه[2]. انتهى.

وقال في الكامل:وكان بشار قد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين ولي فقال:

هم حملوا فوقَ المنابرِ صالحاً أخاك فضجّتْ من أخيك المنابرُ

فبلغ يعقوب هجاؤه، فدخل على المهدي فقال: إنّ هذا الأعمى المشرك

---

١ ـ الكامل في التأريخ ٦: ٧٢ .
٢ ـ الكامل في التأريخ ٦: ٨٧ .

قد هجا أمير المؤمنين، قال: ما قال؟ قال: يعفيني أمير المؤمنين من انشاده، فأبى أن يعفيه، فأنشده:

خليفةٌ يَزني بعمّاتِهِ ... يلعبُ بالدبُّوقِ والصولجانْ
أبدَلَنا اللّه غَيره ... وَدَسّ موسى في حِرِ الخيزرانْ

فوجّه في حمله، فخاف يعقوب أن يقدم على المهدي فيمدحه فيعفو عنه، فوجه إليه من يلقيه في البطخة في الحرارة[1]. انتهى.

ومنهم الرشيد

قال في الكامل: ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة:في هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى، وكان سبب ذلك أنّ الرشيد كان لايصبر عن جعفر وعن أخته عباسة بنت المهدي، وكان يُحضرهما إذا جلس للشرب، فقال لجعفر: ازوّجكها ليحل لك النظر إليها ولا تقربها، فإني لا أُطيق الصبر عنكما، فأجابه إلى ذلك، فزوّجه منها، وكانا يحضران معه ثم يقوم عنهما[2]. الخبر.

وقال: قيل: كان مع الرشيد ابن أبي مريم المديني، وكان مضاحكاً فكيهاً يعرف أخبار أهل الحجاز وألقاب الأشراف ومكائد المجان، فكان الرشيد لايصبر عنه وأسكنه في قصره. انتهى.

وإنما ذكرنا قليلاً من كثير لشهرتها، ومن أراد الوقوف عليها طلبها من مضانها.

تمّ كلامه أدام اللّه تعالى فضله.

وقد تمّ على يد أقل الخليقة، بل اللاشيء في الحقيقة، ابن المرحوم

---

١ ـ الكامل في التأريخ ٦: ٨٦ .
٢ ـ الكامل في التأريخ ٦: ١٧٥ .

محمد هادي المازندراني طاب ثراه محمد تقي عفىٰ عنه، في العشر الأوُل من شهر رمضان المبارك من شهور سنة ١١٣٣ هجري على مهاجرها ألف ألف تحية، في البندر المعروف بهوكلي، وصَلّى اللّهُ على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

* * *

فهـارس الكـتاب

(١) فهرس الآيات القرآنية
(٢) فهرس الأحاديث
(٣) فهرس الآثار
(٤) فهرس الأعلام
(٥) فهرس الأبيات الشعرية
(٦) فهرس أنصاف الأبيات الشعرية
(٧) فهرس الوقائع والأيام
(٨) فهرس الأماكن والبقاع
(٩) فهرس الكتب الواردة في المتن
(١٠) مصادر التحقيق
(١١) فهرس الموضوعات

(١) فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ـ الألف ـ			
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	١١٩	التوبة	٩٨
اجتنبوا كثيراً من الظن	١٢	الحجرات	٢٧٥
أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد			
الحرام ...	١٩	التوبة	٧١، ٧٢
إذ تصعدون ولاتلوون على احد	١٥٣	آل عمران	٣٣٣
إذ يبايعونك تحت الشجرة	١٨	الفتح	٣٣٧
اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا	٢٠	الأحقاف	٢٣٥، ٣٤٤
إذا جاء نصر الله والفتح	١	النصر	٤١١
أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم	١٤٤	آل عمران	٣٣١
أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا			
لاترجعون	١١٥	المؤمنون	٢٩٣
أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد			
منه	١٧	هود	٧٠، ٧٤، ٢١٢

أفمن يهدي الى الحق أحق أنْ يتبع أمن			
لايهدي...	٣٥	يونس	٤٢٤
إلاّ عابري سبيل	٤٣	النساء	١٥٩
إلاّ من أُكره وقلبه مطمئن بالايمان	١٠٦	النحل	٣٨٠
ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون	١٢	البقرة	٤٢٤
ألا في الفتنة سقطوا وأنّ جهنم لمحيطة			
بالكافرين	٤٩	التوبة	٤١٧
ألا لعنة الله على الظالمين	١٨	هود	٤٧٧
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل			
الله ...	٢٠	التوبة	٧٢
الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات			
بغير ما اكتسبوا...	٥٨	الأحزاب	٧٥
أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من			
فضله	٥٤	النساء	٧٨
إنا اعطيناك الكوثر	١	الكوثر	٤٦٤
إنا أنزلناه في ليلة القدر ... شهر	١-٣	القدر	٣٧٧، ٤٦٤، ٤٦٥
إنا فتحنا لك فتحا مبينا	١	الفتح	٣٣٩
إنما يخشى الله من عباده العلماء	٢٨	فاطر	٤١٩
إنما يريد الشيطان ... فهل أنتم منتهون	٩١	المائدة	٣٢٧
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت			
ويطهركم تطهيرا	٣٣	الأحزاب	٨٢، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٤٥٣

إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي...	٥٦	الاحزاب	٨٢
إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون	٢٩	المطففين	٧٩
إنّ الذين امنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية	٧	البينة	٧٧، ٧٨
إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف	١٨٠	البقرة	٤٢٠
إنّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون	٤	الحجرات	٣١٢
إنّ الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا	١٩	النور	٣٢٢
إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة	٥٧	الأحزاب	٣٩١
أولئك هم خير البرية	٧	البينة	١٧٧
أولم يكفهم انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم	٥١	العنكبوت	٣٣٥
أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي في الناس	١٢٢	الأنعام	٣٨٠

ـ الباء ـ

بل الانسان على نفسه بصيرة	١٤	القيامة	٣٣٩

ـ التاء ـ

تلك الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الأرض... ٨٣ القصص ٤٥٨

ـ الجيم ـ

جاء الحق وزهق الباطل ٨١ الاسراء ٢١٧، ٤٢٨

ـ الخاء ـ

خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ١٩٩ الأعراف ٢٥٧

ـ الذال ـ

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ٣٤ آل عمران ١٢٢، ١٦٥

ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ٩ محمد ٤٥٣

ـ الراء ـ

رب اشرح لي صدري و ... وأشركه في أمري ٢٥ - ٣٢ طه ٩٦

ـ السين ـ

سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس

له دافع	١ - ٢	المعارج	١٢٣
سلامٌ على آلِ يس	١٣٠	الصافات	٨٨
سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا	٣٥	القصص	٩٦

ـ الصاد ـ

صراط الذين أنعمت عليهم	٧	الفاتحة	٧٤

ـ الفاء ـ

فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا	٦١	النور	٣٤٤
فاعتبروا يا أُولي الأبصار	٢	الحشر	٣٥٥
فالله أحق أن تخشوه أنْ كنتم مؤمنين	١٣	التوبة	٤٢١
فصبرجميل والله المستعان على ماتصفون	١٨	يوسف	٤٠٩
فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم	٦٥	النساء	٣٣٨، ٣٩٠
فليدع ناديه	١٧	العلق	٦٠
فما بكت عليهم السماء	٢٩	الدخان	٢٤٧
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...	٦١	آل عمران	٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٧
فهل عسى أن توليتم	٢٢	محمد	٢٧٦
في بيوت أذن الله أن ترفع ... والأبصار	٣٦ - ٣٧	النور	٩٣

ـ القاف ـ

قاتلهم الله أنى يؤفكون	٣٠	التوبة	١٧٨
قد جاءتكم موعظة من ربكم	٥٧	يونس	٢١٨
قل استهزئوا إنّ الله مخرج ماتحذرون	٦٤	التوبة	٣٣٩
قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني	٣١	آل عمران	٣٨٦
قل لا أسالكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى	٢٣	الشورى	٨٠، ٣٠٩، ٣١٩

ـ الكاف ـ

كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين	٣٤	الأنبياء	٣٩٣

ـ اللام ـ

لا تجد قوما يؤمنون	٢٢	المجادلة	٣٠٨
لاتجسسوا	١٢	الحجرات	٣٤٣
لا يسخر قوم من قوم عسى أنْ يكونوا خيراً منهم...	١١	الحجرات	٤٧١
لبئس المولى ولبئس العشير	١٣	الحج	٤٢٤
لبئسما قدمت لهم أنفسهم...	٨٠	المائدة	٤٢٣
لقد جاءكم رسول من أنفسكم	١٢٨	التوبة	٤١٦، ٤٢٠

لنبلوهم أيهم أحسن عملا	٧	الكهف	٤٠٩
ليقضي الله أمراً كان مفعولا	٤٢	الانفال	٢١٠
ليلة القدر خير من ألف شهر	٣	القدر	٣٧٦

ـ الميم ـ

ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم	٣٣	الأنفال	١٧٦
ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها	١٠٦	البقرة	١٨٩
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان	١٩ - ٢٠	الرحمن	٩٨

ـ النون ـ

نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة	٧ ـ ٦	الهمزة	٤٢٢

ـ الهاء ـ

هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب	٥ - ٦	مريم	٤٢٠، ٤٢٢
هل أتى على الانسان	١	الانسان	٧٩
هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب	٣٧	آل عمران	٢٣٥

ـ الواو ـ

وأتُوا البيوت من أبوابها	١٨٩	البقرة	٣٤٤
وآتيتم احداهن قنطارا	٢٠	النساء	٣٤٢

وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في			
كتاب الله	٧٥	الأنفال	٤٢٠
وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم			
ذرّيتهم	١٧٢	الأعراف	٣٥٠
واني لغفار لمن تاب	٨٢	طه	٢٧٥
وأوفوا الكيل والميزان بالقسط	١٥٢	الأنعام	٢١٨
واعتصموا بحبل الله جميعاً	١٠٣	آل عمران	١٧٠
وأنذر عشيرتك الأقربين	٢١٤	الشعراء ١٠٢، ١٠٣،	١٠٤
واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي			
اشدد به أزري	٢٩	طه	١٠٦
واسئل من أرسلنا	٤٥	الزخرف	٩٩
وأذان من الله ورسوله	٣	التوبة	١٠١
وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً			
ثم اهتدى	٨٢	طه	٧٩
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا	١٠٣	آل عمران	٧٨
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد	١٥	ابراهيم	٤٧٩
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين	٢١٥	الشعراء	٤٥٣
وانك لعلى خلق عظيم	٤	القلم	٤٥٣
والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين	٢٣٣	البقرة	٣٦٧
والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما			
غوى ... يوحى	١ - ٤	النجم	١٦١
والسابقون السابقون	١	الواقعة	١٠١

والذي جاء بالصدق ٣٣
والذي قال لوالديه أُف لكما اتعدانني ١٧
وتعيها أُذن واعية ١٢
وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ١٥
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة ٦٨
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ٢٢٧
وعدناه وعداً حسناً ٦١
وعدكم الله مغانم كثيرة ٢٠
وفاكهة وأبّا ٣١
وفصاله في عامين ١٤
وقفوهم إنهم مسؤولون ٢٤
وقليل من عبادي الشكور ١٣
وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ٣٤
وكنتم على شفا حفرة من النار ١٠٣
ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيراً لهم ٥
ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ٤٢
ولاتبخسوا الناس أشياءهم ... بحفيظ ٨٥ - ٨٦
ولتعرفنهم في لحن القول ٣٠
ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ٦٧
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنة

الزمر ٨٣
الاحقاف ٤٦٢
الحاقة ٧٥، ٧٦
الاحقاف ١٩٣، ٣٦٧
القصص ٤٥٣
الشعراء ٢١٥، ٤٢٠، ٤٢٢
القصص ١٠١
الفتح ١٤٢
عبس ٣٤١
لقمان ٣٦٧
الصافات ٧٦، ١٧٢
سبأ ٣٤٥
المائدة ٣٩٣، ٣٩٤
آل عمران ٤١٦
الحجرات ٣١٣
ابراهيم ٢٥١
هود ٢١٨
محمد ١٠١
الأنعام ٤١٧

للناس والشجرة الملعونة في القرآن	٦٠	الاسراء	٣٧٦، ٤٤٩، ٤٦٥
وماكان لكم أنْ تؤذوا رسول الله	٥٣	الأحزاب	٣٤٧، ٣٤٨
وما محمد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل	١٤٤	آل عمران	٣٣١، ٤٢١
وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى	٣ - ٤	النجم	٣٨٦، ٣٩١
ومن ذريته داود وسليمان ... وعيسى	٨٤ - ٨٥	الأنعام	٨٦
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا	٢٣	الشورى	٨٢
ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه	٨٥	آل عمران	٤١٧
ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون	٥٠	المائدة	٤١٧، ٤٢٠
وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً	٥٤	الفرقان	٩٤
وورث سليمان داود	١٦	النمل	٤٢٠، ٤٢٣
ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات...	٦	الفتح	٣٣٨

- الياء -

يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي	٢	الحجرات	٣١١، ٣١٢
يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله	١	الحجرات	٣١٣، ٣٤٠
يا أيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى	٤٣	النساء	٣٢٧

يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل اليك من ربك	٦٧	المائدة	١٣٠
يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه...	٥٤ - ٥٦	المائدة	٩٤، ٩٥، ٩٧
يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا	١٢	المجادلة	٧٦
يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ...	٦	الحجرات	٨٧
يحسبون أنهم يحسنون صنعا	١٠٤	الكهف	٤٢٤
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	٢٢	الرحمن	٩٨
يسألونك عن الخمر والميسر	٢١٩	البقرة	٣٢٧
ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية...	٢٧٤	البقرة	٧٣
يوصيكم الله للذكر مثل حظ الانثيين	١١	النساء	٤٢٠

(٢) فهرس الأحاديث

أحاديث النبي صلّى الله عليه وآله وسلم

الحديث	الصفحة
ـ الألف ـ	
آتيني بدواة وصحيفة لأكتب فيه وصيتي اليكَ...	٤٠٦
آتيني بزوجل وابنيك ... اللهم هؤلاً آل محمد فاجعل صلواتك ...	٨١
ائتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي...	٣٨٤، ٣٨٧
أبغض الأسماء إلى الله : الحكم وهشام والوليد	٣٧٦
ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة	٢٤٣
أبو ذر في امتي شبيه عيسى بن مريم في زهده	٣٨٢
أتاني جبرئيل وقال : إنّ الله يأمرك أنّ تزوج فاطمة من علي	١٨١
أتاني ملك فقال : يامحمد (واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) على ما بعثوا...	١٠٠
احمل عليهم ... إنه مني وأنا منه ...	١١٧
أخّر عني ياعمر	٣٤٠

أخصمك ياعلي بالنبوة فلا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع... ١٩٦
ادعوا لي أخي عليا ... وستلقي بعدي اموراً مكرهة فلا تضجر واصبر ٤٠٦
ادعوا لي سيد العرب ... أنا سيد ولا آدم وعلي سيد العرب ١١٦
اذا أنا دعوت فأمنوا ٨٤
اذا اختلف الناس كان ابن سميّة مع الحق ٣٨١
اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً ٣٧٦
اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا كان مال الله نحلاً ٣٧٧
اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ٤٦٥
اذاكان يوم القيامة نوديت من بطن العرش : نعم الأب أبوك ابراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي ١٥٧
اذاكان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتى تمرّ بنت محمد على الصراط... ٢٣٥
اذهب اليه - الى ثابت بن قيس - فقل له : أنت لست من أهل النار ... ٣١٢
اذهب فواره غفر الله له ورحمه ٦٢
استأذن ملك القطر ربّه أنّ يزورني فأذن له... ٢٤٦
استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني اخاصمكم عنهم غدا... ١٧٣
اسمان يبغضهم الله : مروان والمغيرة ٣٧٦
اسمعوا سيكون بعدي امراء فمن دخل عليهم فصدّقهم بكذبهم... ٣٩٤
اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان وبلال ٣٨٠
أشرق ثبير أشرق ثبير اللهم اني اسألك بما سألك أخي موسى ٩٦
أشقى الناس رجلان : احيمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك ياعلي على هذه حتى يبل هذه ١٨٥

أُعطيت في علي خمسا هنّ أحبّ اليّ من الدنيا وما فيها... ١٨٣
اعيذك بالله يا كعب بن عجرة من امراء يكونون بعدي فمن غشي أبوابهم... ٤١١
أقضاكم علي بن أبي طالب ١٩٢
أقلت لكم في سفركم هذا ؟! أما انكم ستدخلونه وآخذ مفتاح الكعبة... ٣٣٣
ألا أدلكم على ما إنّ تسالمتم عليه لم تهلكوا ، إنّ وليكم وامامكم علي
ابن أبي طالب... ١١٣
ألا أُعلمك كلمات لثن قلتهن غفر الله لك مع أنك مغفور لك ١٦٤
ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ ... ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة ٣٩٢
ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ١٢٢
اللهم آتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير ١٤٤
اللهم إنّ أخي موسى سألك فقال ... واجعل لي وزيراً من أهلي علياً
اشدد به ازري ٩٦
اللهم إنّ هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد ٩٢
اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس ١٨٣ ، ١٨٥
اللهم إنهما مني اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما ١٨١
اللهم لاتمتني حتى تريني علياً ١٧٩
اللهم هؤلاء أهل بيتي ٨٤، ٨٦، ٩٠
اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣
أما بعد ألا يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أنّ يأتيني رسول
ربي فأُجيب وأنا تارك فيكم ثقلين... ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣
أما ترضى أنّ تكون مني بمنزله هارون من موسى إلاّ انه لانبوة بعدي ٨٤، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦
أما حسن فله هيبتي وسؤددي وأما حسين فإن له جرأتي وجودي ٢٤٤

أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك ؟ هو ملك من الملائكة... ٢٤٣
أما والله لقد زوجتكِ سيداً في الدنيا والآخرة ١٤٥
إنّ اجتمعتما فعلي على الناس وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده ١١١
أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ١٦٣
أنا دار الحكمة وعلي بابها ١٨٩، ١٩٠
أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ١١٦، ١١٧
أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه ١٨٩، ١٩٠
أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ١٧٣
أنت أخي في الدنيا والآخرة ١٥٥، ١٥٦
أنت أخي وصاحبي ١٥٥
أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد ١٨٠
أنت على مكانك وأنت الي خير ٩١
أنت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة تقول للنار : هذا لي وهذا لك ١٨٦
أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ انه لانبي بعدي ١٠٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٤٤٦
أنت مني وأنا منك ١١٠، ١١١
أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مروين مبيضة وجوهكم... ١٧٨
أنت ولي كل مؤمن بعدي ٤٠، ١٠٩
إن رأيتم أن تردوا عليه الذي له فإنا نحب ذلك ... ٤٤٤
إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا ٤٤٤
أنسيم يوم أحد (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد) وأنا أدعوكم في أُخراكم ٣٣٣
أنفذ على رسلك حين تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام... ١٣٧
انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ١٩٦

انك إلى خير انك من أزواج رسول الله ٩١، ٩٢
إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين... ٣٩٧
إنما بعثت فاتحاً وخاتماً وأعطيت جوامع الكلم وفواتحه... ٣٣٥
إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ٣١٩
إنما خيرني الله ٣٨٥
إنما سميت ابنتي فاطمة لأنّ الله تعالى فطمها ومحبيها من النار ٧٩
إنما فاطمة حذية مني يقبضني ما يقبضها ٢٣٠
إنّ الله أمرني أنّ ادنيك ولا اقصيك وأن اعلمك وأن تعي... ٧٦
إنّ الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ... علي منهم
وأبو ذر والمقداد وسلمان ٧٦، ٩٥، ١٤٣، ٣٨١، ٣٨٢
إنّ الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت أنّ الناس مكذّبي ١٢٩
إنّ الله سيهدي قلبك ويثبّت لسانك ... ١٩١
إنّ الله عهد اليّ في علي عهداً فقلت : يارب بينه لي ... ١١٥
إنّ الله لينصر هذا الدين بأقوام لاخلاف لهم ٣٥٧
إنّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ٣٢١
إنّ الجنة تشتاق الى ثلاثة : علي وعمار وسلمان ٣٨١
إنّ ربكم يحب ويبغض كما يحب أحدكم ويبغض... ٣٧٦
إنّ عمار ملئ ايماناً الى مشاشه ٣٧٩
إنّ عمار بن ياسر حشي مابين أخمص قدميه الى شحمة أذنه ايماناً ٣٧٩
إنّ عمر ليس ممن يمرخ معه ٣٤٠
إنّ قائلا قال : لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه... ١٥٣، ١٥٤
إنّ لله ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ... ١٧٣

إنّ لك بيتاً في الجنة وانك لذو قرنتها ١٨١
إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ١٧٥ ، ١٧٦
إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له ١٧٧
إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من جهنم ينادي ياحنان يامنان ٤٥٦
إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ... ذلك خاصف النعل ١٩٥ ، ١٩٦
إنّ النبي لا يكون له خائنة الأعين ٣٦٢
إنّ هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة... ٢٤٢
إنّه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها... ٦٣
إنّهما سيدا شباب أهل الجنة ... ٢٤٢
إنّي أمرت بسد الأبواب غير باب علي... ١٦٠
إنّي فرطكم على الحوض من مّر عليّ شرب ومن شرب لم يضمأ أبداً... ٣٩٥
إنّي تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ١٦٨
إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا إنّ تبعتموهما : كتاب الله وأهل بيتي عترتي ١٧٢
إنّي تارك فيكم ما إنّ تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ٤٣٥
إنيّ تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وأهل بيتي اذ كركم الله في أهل بيتي ٨٢
انّي مخلّف فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله وعترتي ... ١٢٩
اني مخلّف فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ٤٨
إن وجدتم هباراً فأحرقوه في النار ... اقتلوه فانه لايعذّب بالنار إلاّ رب النار ٤٤٤
إن ولّوا علياً فهادياً ومهديا ٢١٩
اهدوا هدي عمار ٣٨١
أولكم وروداً على الحوض أولكم اسلاماً علي بن أبي طالب ٤٠
اي لعمر الله لقد التبست ٥٩

أين علي بن أبي طالب ١٣٧، ١٣٨
أيها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة عزلاً ٣٩٤
أيها الناس قدّموا قريشاً ولا تقدّموها وتعلّموا منها ولا تعلّموها... ١٦٥
أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً... ١٧٤

ـ الباء ـ

بأبي الوحيد الشهيد ١٨٣، ١٨٦
بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي ... ١٨١
بعثت ولي أربع عمومة ٤٩

ـ التاء ـ

تألم وقد حملك محمد وأبسطك جبرئيل ـ قالها لعلي (ع) ـ ٢١٧
تربث يمينكِ ـ قالها لعائشة ـ ٤٧٢
تحشرون حفاة عراة عزلاً ٣٩٣
تقدم أنت وشيعتك آمنين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ١٧٧، ١٧٨
تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق ٣٩٧

ـ الحاء ـ

حرّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي ٨١
الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ٢٤٢، ٢٤٣
الحسن والحسين هما ريحانيّ في الدنيا ٢٤٢

الحمد لله الذي أتم لعلي نعمه وهنيئا لعلي بفضل الله إياه ٩٨
الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ٢٣٥
الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت ١٧٣

ـ الخاء ـ

الخالة بمنزلة الأمّ ١١١
خذ اليك أبا الاملاك وقد كنيته أبا محمد ٢٠٧
خير أُخوتي علي ، وخير أعمامي حمزة ، ذكرُ علي عبادة ١٨٢

ـ الدال ـ

دخلت البارحة الجنة فإذا جعفر يطير مع الملائكة ٦٣
دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ٣٥٥
دعوا لي علياً - يكررها - إنّ علياً مني وأنا من علي... ١١١
دين الله وملائكته ورسله ودين أبينا ابراهيم ٣٨

ـ الزاي ـ

زوّجتكِ أقربهم اسلاماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً... ١٤٥
زوجتكِ سيداً في الدنيا والآخرة... ٤٤، ١٤٤
زيد وما زيد ... رجل من أُمتي تسبقه يده الى الجنة... ٤٧٢

ـ السين ـ

سأل بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) إلاّ تُبتَ عليّ فتاب عليه ٨٩

سألت الله أنْ يجعلها أُذنك يا علي ٧٥، ٧٦
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ٣٩٣
سبّاق الأمُم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين : علي بن أبي طالب ، وصاحب يس ، ومؤمن آل فرعون ٤٣
السُبّق ثلاثة : فالسابق الى موسى يوشع بن نون ، والسابق الى عيسى صاحب يس ، والسابق الى محمد علي بن أبي طالب ٤٥
ستحاربه وأنت ظالم له ٢١٤
ستراه طفلاً فإذا رأيته بلغه عني السلام ٢٦١
ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب... ١٥٧
سمّى هارون ابنيه شبراً وشبيراً واني سميت ابني الحسن والحسين ٢٤٤
سيؤيد الله هذا الدين برجال مالهم في الآخرة من خلاق ٣٥٧

ـ الشين ـ

الشجرة الملعونة بنو أُمية وبنو المغيرة ٣٧٦

ـ الصاد ـ

الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجار ... ومؤمن آل فرعون ... وعلي بن أبي طالب ١٥٨
الصدّيقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار صاحب يس ، وعلى ابن أبي طالب. ١٥٨
الصلاة أهل البيت ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ٩١، ٩٣

ـ العين ـ

علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره ومخذول من خذله ١١٤

علي باب علمي ١٩٠

علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ١٧٤

علي مخشوشن في ذات الله ٩٥، ٢٢٠

علي خير البرية ٧٨

علي مني بمنزلة رأسي من بدني ١٤٧

على مني وأنا من علي لا يؤدي عني إلاّ أنا أو علي ١١٠، ١١٣، ١١٤

علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ١٧٤

علي مني بمنزلة رأسي من بدني ١٨٣

علي وفاطمة وإبناهما ٨١

علي يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا ١٨٣

علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين ١٨٢

عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب ١٦٦

ـ الفاء ـ

فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني... ٢٣٠، ٢٣١

فاطمة بضعة مني ينصبني ما أنصبها ٢٣٠

فاطمة سيدة نساة العالمين ٢٣٢

في كل خلق من أُمتي عدول وأهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ١٧٣

ـ القاف ـ

قد أجرنا من أجرتِ ولا تغضبي علياً فإنّ الله يغضب لغضبه ١٦٦

قد بلغني نبأك المشهور وصنيعك المذكور ١٤٢

القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار ٣٤٦

قولوا : اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صلّيت على ابراهيم وآل ابراهيم... ٨٣

ـ الكاف ـ

كان علي ديّان هذه الامة ١٨٠

كنتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولاتقولوا هجراً ٣٨٩

كيف تراك ؟ ٢١٧

ـ اللام ـ

لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ٨٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١

لا أشبع الله بطنك - قالها لمعاوية ـ ٤٦٥

لاتقوم الساعة حتى تأخذ امتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذارعاً بذراع ٣٩٦

لاتزال طائفة من أُمتي ظاهرين على الحق... ٣٤٦

لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ٢٩٨

لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ٣٩٢، ٣٩٣

لاحمى إلاّ لله ولرسوله ٣٥٩

لاصلاة لجار المسجد إلاّ في المسجد ٤١٠

لامهدي إلاّ عيسى بن مريم ٢٩٩

لانورّث ماتركناه صدقة ٣٢٤، ٤١٢، ٤٢٢

لا ، ولكني كنت شريت عسلاً عند زينب بنت جحش... ٤٧١
لا والله ما أبدلني الله خيراً منها آمنت بي إذ كفربي الناس... ٤٦٩
لايجوز أحد على الصراط إلاّ من كتب له علي الجواز ١٨٧
لاينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلاّ رجل من أهلي ١٢٠
لايحب علياً منافق ولايبغضه مؤمن ١٦٥
لايحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق ١٦٤
لايزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ٣٠٣
لايزال هذا الأمر عزيزاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ٣٠٣
لتتبعنّ سنن من كان قبلكم ٣٩٦
لتركبنّ سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع... ٣٩٧
لتسلكنّ سبله الأُمم قبلكم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل... ٣٨٣
لتسلمنّ أو لأبعث اليكم رجلاً مني (مثل نفسي ، عديل نفسي) فليضرب أعناقكم... ٨٧ ، ٨٨
لتنتهينّ أو لأبعث اليكم رجلاً هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم ٨٧
لتنتهينّ يابني وليعة أو لأبعث اليكم... ٨٨
لعن الله التابع والمتبوع ، ربّ يوم لامتي من معاوية ذي الأستاه ٤٦٧
لعن الله الراكب والقائد والسائق ٤٦٥ ، ٤٦٧
لقد أُنزلت عليّ الليلة سورة هي أحب اليّ مما طلعت عليّ الشمس... ٣٣٩
لقد قلتِ كلمة لو مزج بها البحر لمزجته - قالها لعائشة ٤٧٢
لمبارزة علي بن أبي طالب يوم الخندق أفضل من أعمال أُمتي الى يوم القيامة ١٤٥
لله من عبيده خيرتان : فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس ٢٥٦
لولا أن تقول طوائف من أُمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت اليوم مقالا لاتمر بملأ من المسلمين إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك ١٧٩

لو لم يبق في الدنيا إلاّ يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي ٣٠٠
ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين ٣٦٨
ليأتينّ على أُمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل... ٣٩٦
ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة إلاّ صاحب الجمل الأحمر ٤٦٢

ـ الميم ـ

ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم ٨٠
ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر ٣٨٢
ما بال أقوام يبغضون علياً من أبغض علياً فقد أبغضني... ١١٢، ١٦٥
ما تري في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ١٤٢
ما تريدون من علي ... إنّ عليّا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ١١٠، ١١٢
ما زالت قريش كاعة حتى مات أبو طالب ٤٩
ما صَمَت إلاّ ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه ٣٦٢
ما يبكيكِ؟ فما ألوتك ونفسي قد أصبت لكِ خير أهلي ١٤٥
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلّف عنها زج في النار ١٧٥
المرءُ يحفظ في ولده ٤٢١
مرحباً بسيد المؤمنين وامام المتقين ١١٤
مرحباً بالطيب المطيّب ائذنوا له ٣٧٩، ٣٨٠
مرحباً يابنتي ... أما ترضين أنّ تكوني سيدة نساء أهل الجنة ٢٢٩
مرّ بي جعفر البارحة في نفر من الملائكة له جناحان مختضب القوادم بالدم ٦٣
مم تبسمت ؟ ٢١٧

من آذى علياً فقد آذاني ١٦٣
من أبغض عماراً أبغضه الله ٣٧٩
من أحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ١٨٢
من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ١٤٣
من أحبّ علياً فقد أحبني... ١٦٤، ١٦٥
من أراد أنْ ينظر الى نوح في عزمه والى آدم في علمه ... ١٩١
من أشقى الأولين ؟... ١٨٥، ١٨٦
من حفظني وأهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا ١٧٣
من سب علياً فقد سبني ١٦٥، ١٦٦
من سرّه أن ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر ألى أبي ذر ٣٨٢
من سرة أن يحيا حياتي ويموت ميتتي... ١٧٥
من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله ٣٨١
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ٩٧، ١٢٢، ١٢٣
١٢٤ ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩
من مات على حب محمد مات شهيدا ٨٢
من هذا حذيفة ؟ ٢٤١
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٣٤٦
المهدي مني أجلى الجبهة... ٢٩٧
المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري... ٢٩٩
المهدي من عترتي من ولد فاطمة ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠

ـ النون ـ

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف... ١٧٦
النظر الى وجه علي عبادة ١٨٢
النظر الى وجهك ياعلي عبادة أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة... ١٦٦
نعم من أفاضلها ٩٤

ـ الهاء ـ

هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي ١٠٧
هذا سيد العرب ... أنا سيد العالمين وهو سيد العرب ١١٦
هذا مني وحسين من علي ٤٦٨
هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أُحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما ٢٤٢
هنا الفتنة - وأشار الى مسكن عائشة - من حيث يطلع الشيطان ٤٧١
هو أنت وشيعتك ، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين ٧٧
هي أحب اليّ منك ، وأنت أعزّ عليّ منها ١٨٧

ـ الواو ـ

وإن تولّوها علياً تجدوه هادياً مهدياً ٢٢٤
والذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله ١٢٤
والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ٧٨
وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب ٩٩
وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي ٧٦
الولد للفراش وللعاهر الحجر ٣٢٤

وما يمنعه وهو مني وأنا منه ١١٨
وهذا علي أخي وابن عمي فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين ١١٣
ويح عمار تقتله الفئة الباغية ٣٧٩

ـ الياء ـ

يا أنس اسكب لي وضوء.. ١١٥
يا أبا ذر أما علمت أنّ لله ملائكة سياحين في الأرض وكّلوا بمعونة آل محمد ٢٠٧
يا ابن الخطاب أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ؟... ٣٣٤
يا أيها الناس إنّ الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته ١٧٧
يا أيها الناس ما أنا سددتها ولا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته... ١٦١
يا أيها الناس انه قد أنبأني اللطيف الخبير انه لم يعمّر نبي إلاّ نصف عمر
الذي يليه من قبله... ١٢٥
يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم... ١٢٦
يا بني عبد المطلب اني أنا النذير اليكم من الله عزّ وجل... ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦
يا بنية ما علتك ؟ أتشتهين شيئا ؟... ١٥٠
يا جابر يولد له ولد اسمه محمد فان أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام ٢٦٢
يا علي أدركتَ ما أردتَ ٢١٧
يا علي بن أبي طالب يا فاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح... ٤١١
يا علي ارم به ٢١٧
يا علي إنّ الله غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك... ١٧٨
يا علي اذا كان يوم القيامة أخذتُ بحجزة الله وأخذت أنت بحجزتي... ١٧٦
يا علي أكفني هذه الكتيبة ١١٨

يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحب اليه منها ، هي زينة الأبرار ... ١١٤

يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ١٥٩ ، ١٦٠

يا عم إنّ أبا طالب كثير العيال فانطلق بنا نخفف عن عياله ٣٧

يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إنّ تمسكتم به لن تضلوا أبداً ؟ هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي... ١١٦

يدخل عليكم رجل لعين ٣٦٤

يرحم الله أبا عبيدة ٣١٩

يرد عليّ يوم القيامة رهط فيحلأون عن الحوض ٣٩٥

يزف علي بيني وبين ابراهيم الى الجنة ١٧٩

يصعدون بنو امية على منبري هذا... ٤٤٩

يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي ٤٦٥

يلتفت المهدي وقد نزل عيسى كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي : تقدّم فصلّ بالناس ، فيقول عيسى : إنما اقيمت الصلاة لك ٢٩٩

يُهلك امتي هذا الحي من قريش... ٤١٠

ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي : تعال صلّ بنا... ٢٩٩

أحاديث الإمام علي عليه السلام

الحديث **الصفحة**

الألف

أبعدهما الله وأعزب رأيهما أما والله لقد علمت أنهما سيقتلان أنفسهما أخبث
مقتل ٢١٠
أينا أحب اليك ؟ ١٨٧
ابيضي واصفري غري غيري غري أهل الشام غداً اذا ظهروا عليك ١٧٧
أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ ١٣٣، ١٣٤
أحمد الله على ما آتاني واسأله الشكر على ما أولاني وأن يزيدني مما أعطاني ١١٤
احلب حلباً لك شطره اشدده له اليوم يردّه عليك غداً ٤٠٠
أدعوا عليك إن كنت كاذبا ؟... ٢٠٣
اذا أتاك كتابي هذا فا حتفظ بما في يديك من عملنا... ٢١٨
اذا قام قائم آل محمد (ص) جمع أهل المشرق وأهل المغرب... ٢٩٩
اسكت فإنك فاسق ٧٠
اسكت ويحك فو الله لو لا أبوك وما ركب مني قديماً وحديثاً... ٤٠٨
أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه وأخرج انازع الناس سلطانه ٤٠٤

اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ١٣٧
اللهم اثتمنتهم فخانوني ونصحتهم فغشوني اللهم سلّط عليهم غلام ثقيف ٢٠٥، ٢٠٦، ٤٧٦
اللهم إخز قريشا فإنها منعتني حقي وغصبتني أمري ٤٤٦
أما أنت يا عثمان ففررت يوم حنين وتوليت يوم التقى الجمعان... ٣٧٥
أما بعد فما أعجب ما يأتيني منك وما أعلمني بمنزلتك التي أنت اليها صائر... ٢٠٨
أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أنّ محلّي منها محل القطب من الرحى... ٤٥٧
أمنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ ٢٠٥
إن أطيع فيكم قومكم لم تؤمروا أبدا ٣٤٩
أنا انصرك على ما جئت به وأؤازرك وأبا يعك ١٠٧
أنا أول من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ٤١
أنا أول من يجثو بين يدي الرحمة للخصومة يوم القيامة ٤٤٥
أنا الصديق الأكبر وأنا الفاروق الأول أسلمت قبل إسلام الناس وصلّيت قبل صلاتهم ٤٥
أنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصلّيت قبل صلاته سبع سنين ٤٦، ١٥٦
إنّا عرفنا فضلك وما أعطاك الله... ٤١٣
أنا عبد الله وأخو رسوله ... أنا أحق بهذا الأمر منكم وأنتم أولى بالبيعة لي... ٤٠٠
أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لايقولها بعدي إلاّكاذب مفتر صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل الناس سبع سنين ٣٧، ٤٦، ١٥٦
أنا عبد الله وأخو رسول الله صلّى الله عليه وآله لايقولها أحد قبلي ولا بعدي إلاّكذّاب ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الأمة وأنا خاتم الوصيين ٢١٣
أنا قسيم النار ١٨٢
أنا من رسول الله كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد... ١٤٨

أنا هاجرت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ٧١
أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار ١٨٢
انشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله صلّى الله عليه وآله بينه وبينه إذ
آخى بين المسلمين ؟ ١٥٥
انشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعلي أنت
قسيم الجنة والنار ١٨٦
انشدكم الله من شهد يوم الغدير إلاّ قام ، ولا يقوم رجل يقول : نبئت أو بلغني
إلاّ رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه ١٢٤ ، ١٢٥
إنّ ابني هذا - الحسين عليه السلام - سيد كما سماه النبي صلّى الله عليه وآله... ٣٠٠
إنّ بنات الملوك لايبعن ولكن قوموهن ٢٥٥
إنّ بني أُمية لا يزالون يطعنون في مسحل ضلالة ٣٧٨
إنّ خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني بالمتمردين عليّ من الرجال
والمتمردين من النساء... ٢١٣
إنّ القلم رفع عن المجنون حتى يفيق... ٣٤٦ ، ٣٤٧
إنّ قوماً يخرجون يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ... ٢٠٩
إنّ الله يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) ١٩٣
اوصيكما بتقوى الله ولاتبغيا الدنيا وإنّ بعتكما... ٢٤٥
أيسركِ زوال هذا النداء من الأرض ٤٤٧
أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ منهم... ٢٠٠

- الباء -

بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء ٤٦

بعث رسله بما خصهم به من وصية وجعلهم حجة له على خلقه... ٤٠٩
بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله الى اليمن قاضيا... ١٩١
بايع على كتاب الله وسنة رسول الله صلّى الله عليه وآله ٢٠٧
بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة ٢٠٢

ـ الجيم ـ

جاء عمار بن ياسر يستأذن من النبي صلّى الله عليه وآله يوماً فعرف صوته
فقال : مرحبا بالطيب المطيّب أئذنوا له ٣٨٠

ـ الحاء ـ

حتى اذا قبض الله رسوله صلّى الله عليه وآله رجع قوم على الأعقاب... ٤٤٥

ـ الذال ـ

ذات كرب وبلاء ... ها هنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم... ٢٠٤

ـ السين ـ

سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة
إلاّ أنبئكم بناعقها وسائقها ٢١١
سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلاّ وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار أم
في سهل أم في جبل ١٩١
سلوني ، فوالله لا تسألوني عن شيء إلاّ أُخبركم وسلوني عن كتاب الله... ١٩٠

ـ الصاد ـ

صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله كذا وكذا لايصلّي معه غيري إلاّ خديجة ٤٣
صلّيت مع النبي صلّى الله عليه وآله قبل الناس سبعاً ٤٦

ـ الطاء ـ

طلبني النبي صلّى الله عليه وآله في حائط فضربني برجله وقال : قم في الله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي... ١٨٦

ـ العين ـ

العجب لطلحة والزبير إنّ الله عز وجل لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله قلنا: نحن أولياؤه ولا ينازعنا سلطانه أحد... ٤٠٠
عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة واني امرئ تلعابة أعافس وأُمارس ... ٤٥٤
عدلت عنّا ، قرن بيّ عثمان وقال :كونوا مع الأكثر... ٣٤٩

ـ الفاء ـ

فاسلامنا ما قد سمع ، وجاهليتنا لا تدفع ٤٩
فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا ٤٧
فجزى قريشاً عنّي الجوازي فإنهم ظلموني حقي... ٤٤٦
فما نسيت شيئاً بعده وما كان لي أن أنسى ٧٥، ٧٦
في من أُقاتل رحمك الله ؟ ٤٠٨

ـ القاف ـ

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً ٢٩٧

قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألم تسمع قول الله (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك ٧٨

قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك... ١٩٧

ـ الكاف ـ

كأني بالحجر الأسود منصوبا هاهنا... ٢١١

كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليه العذاب... ٢١٥

كأنّ رأسي ينال العرش ٢١٧

كان الحسن أشبه الناس بالنبي صلّى الله عليه وآله مابين الصدر الى الرأس... ٢٤٤

كذبت ، أنا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما ٤٤ ، ١٤٧

كنت في أيام رسول الله صلّى الله عليه وآله كجزء من رسول الله صلّى الله عليه وآله ١٤٨ ، ٤٤٩

كيف أنت اذا قمت مقاماً تخيّر فيه بين الجنة والنار فتختار النار ٢٠٣

كيف بك اذا أمر بك أن تلعني ٢٠٣

ـ اللام ـ

لأني رميت بنفسي من المحل الناتيء العالي ولم يصبني ألم ٢١٧

لاتموت حتى تدرك فتى ثقيف ٢٠٦ ، ٤٧٦

لسريع ماكذبتم على رسول الله صلّى الله عليه وآله ٤٠٢

لعلّ الله يصلح أمر هذه الأُمة ولايؤخذ بأكظامها ٤٢٨
لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي صلّى الله عليه وآله دعا أبو بكر ليقرأها ٤٦١
لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله... ١٠١، ١٠٤
لما ولد الحسن جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : أروني ابني ما سميتوه ؟ ٢٤٤
لنا حق إنّ نعطه نأخذه وإنّ نمنعه نركب اعجاز الابل وإنّ طال الشرى ٤٠
لوكسر لي الوسادة لقضيت بين أهل التوارة بتوراتهم... ١٩٢
ليس هذا أول يوم تظاهرتم به علينا... ٤٠٩
ليطلبون حقاً تركوه ودماً سفكوه... ٣٧٤

ـ الميم ـ

ما أحد عليه المواسي إلاّ وقد أنزل الله فيه قرآنا... ٧٤، ٢١٢
ما أدري ماتقولون ، لقد صلّيت الى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ٧١، ٧٢
ما العمرة تريدان وإنما تريدان الغدرة... ٢١٠
ما بشراك ؟ أنت رأيتهم قد عبروا... ٢٠٨
ما حدث أمر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي صلّى الله عليه وآله وأبا بكر وعمر يصلّون ركعتين وأنت صدراً من خلافتك ٣٦٦
مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا ٤٤٦
ما شككت في الحق منذ رأيته ٧٥
ما عليها رجم لأنّ الله تعالى يقول (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) ٣٦٦
مالي صفراء ولابيضاء ولست بمأبور في ديني... ٤٣
ما من رجل من قريش الاّ وقد نزلت فيه آية من القرآن ٧٤
من يشتري مني سيفي هذا، فلوكان عندي ثمن إزار ما بعته ٢١٩

ـ الهاء ـ

ها إنّ هاهنا علماً ـ وأوماً بيده الى صدره ـ لو أصبت له حملة ٢٠٢
هاهنا هاهنا ... ثقل لآل محمد ينزل هنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم ٢٠٤
هلم فلنصرخ معاً فإني مازلت مظلوما ٤٤٧

ـ الواو ـ

وأما عتيق وابن الخطاب فإن كانا أخذا ما جعله رسول الله صلّى الله عليه وآله لي ٤٥٦
وانها لهي السلقلقة الجلعة المجعة ٢١٣
وأيم الله لتغرقنّ بلدتكم هذه حتى كأني أنظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينه أو كنعامة جاثمة ٢١٥
واجعفراه ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولاحمزة لي اليوم ٤٤٧
والذي فلق الحبه وبرأ النسمة انه لعهد النبي الاُمي... ١٦٢
والذي بعثك بالحق أراني لو شئت أن أنال السماء لنلت ١٦٦
والله مامات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار ٢١٢
والله لقد حدثني خليلي أنّ على كل طاقة شعر من رأسك ملكاً يعلنك... ٢١١
والله ما قلعت باب خيبر ودكدكت حصن اليهود بقوة جسمانية بل بقوة إلهية ٢٢٢
والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت... ١٩٠
والله انه لفيهم والله ماكذبتُ ولاكُذبت ٢٠٩
و الله انه لعهد النبي الامي صلّى الله عليه وآله الي انه لايحبني إلاّ مؤمن... ١٦٤
واهاً لك ياتربة ـ كربلاء ـ ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ٢٠٣

وراكبها كراكب الصعبة إنّ أشنق لها خرم وإنّ أسلس لها تقحم ٤٤٢
وعليكم الرواق المطنب فاضربوا ثبجه أخذاً بكظمهم ٤٢٨
وقد قال لي قائل : انك يا ابن أبي طالب على هذا الأمر لحريص... ٤٤٦
وكأني بجماعتك يدعونني جزعاً من الضرب المتتابع والقضاء الواقع... ٢٠٧
ولا سواء من صلى قبل كل ذكر ، لم يسبقني بصلاة مع رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد ٤٤
ولقد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّ رأسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ٢٢٢
ولقد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنّ رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي... ٤٤٥
ويلمه كيلاً بغير ثمن لو أنّ له وعاء ٢٠٢

ـ الياء ـ

يا أبا اليقظان والله لا أجد عليهم أعوانا ولا أحب أن أعرضكم لما لا تطيقون ٤٠٩
يا أبة اني مقتول ٦١
يا أبة آمنت بالله ورسوله وصلّيت معه ٣٨
يا ابن أم إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ٤٠٢
يا ابن عوف ليس هذا بأول يوم تظاهرتم علينا... ٤٠٧
يا أخا بني أسد انك لقلق الوضين ترسل على غير سدد... ٤٥٦
يا برّاء أيقتل الحسين وأنت حي لاتنصره ؟! ٢١٤
يابني عبد المطلب إنّ قومكم عادوكم بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله كعداوتهم النبي صلّى الله عليه وآله في حياته... ٤٠٨

يادنيا غري غيري أليّ تعرضتي أم إليّ تشوقتي... ٢٢١
يادنيا لاتغريني غري غيري ٢١٧، ٢١٩
يارسول الله صلّى الله عليه وآله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد ١٥٥
يارسول الله صلّى الله عليه وآله خلّفتني في النساء والصبيان ٨٤
يامعشر المهاجرين الله الله لاتخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعوركم... ٤٠٠
ينتحلون لنا الحب والهوى ويضمرون لنا البغض والقلى... ٢١١

أحاديث فاطمة الزهراء عليها السلام

أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم... ٤٢٣
إنّ عمر جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن وأيم الله ليفين بها... ٤٠٥
زوّجتني فقيراً لا مال له ١٤٥
ما صنع ابو الحسن إلّا ما كان ينبغي له ٤٠٤
نشدتكما بالله ألم تسمعا رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : رضى فاطمة من رضاي ... ٤٠٢
والله لأدعون الله عليك في كل صلاة - قالتها لأبي بكر - ٤٠٢
الوعك يا أبتاه ... أشتهي عنباً ١٥٠
يا أسماء اني استقبحت مايصنع بالنساء يطرح على المرأة الثوب فيصفها... ٢٣٣
يارسول الله ماذا لقينا من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ٤٠٢

أحاديث الامام الحسن عليه السلام

اذا صاح القبر قال : اللهم إلعن مبغضي آل محمد ٨٣

إنزل عن منبر أبي - قالها لأبي بكر - ٣١٠، ٣٤٧

اني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ٢٤٠

لا تؤنبني رحمك الله... ٣٧٧، ٤٦٤

لم يترك أبي إلاّ ثمانمائة درهم أو سبعمائة درهم... ٢١٨

أحاديث الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

أتظن أنّ ذلك يكربني ولو شئت لما كان وانه ليذكّرني عذاب القبر... ٢٥٦

ألا تدرون بين يدي من أقف ٢٥٦

انك كتبت للحجاج يوم كذا! سراً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا ٢٥٧

إنّ لعلي في كتاب الله اسماً لكن لايعرفونه... ١٠١

واعجبا ان الله تعالى نهى رسوله أن يقرّ مسلمة على نكاح كافر... ٢٥١

أحاديث الامام محمد الباقر عليه السلام

إنّ الحق استصرخني وقد حواه الباطل في جوفه ٢٦٢

لما نزلت (واجعل لي وزيراً ...) كان رسول الله صلّى الله عليه وآله على جبل

ثم دعا ربه وقال : اللهم اشدد أزري بأخي علي عليه السلام ٩٧

لو وضع ايمان أبي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح ايمانه ٥١
وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة، هذا ما عهد إليّ أبي ٢٦٢
نحن الناس والله... ٧٩

أحاديث الامام جعفر الصادق عليه السلام

اللهم سلّط عليه كلباً من كلابك ٢٦٨
أنا أُحلّفه يا أمير المؤمنين... ٢٦٨
فتنة يقتل فيها محمد ويقتل أخوه لأبيه وأُمه بالعراق وحوافر فرسه في الماء ٢٦٧
كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوء
ويسمع الصوت... ١١٣
لاتلمه يا ابن أخي انه أشفق أنّ يحدج بقصة نفيل بن عبد العزى وصهاك امة
الزبير بن عبد المطلب... ٣٢١
ماتقول في مُحرم كسر رباعية ظبي ؟ ٢٧٠
نحن حبل الله الذي قال فيه : (واعتصموا بحل الله جميعاً ولاتفرقوا) ٧٨
والله ليست لي ولا لهما إنها لصاحب القباء الأصفر... ٢٦٨
ياربّ ... ياحي ... الهي اني اشتهي العنب فأطعمنيه... ٢٦٩

أحاديث الامام موسى الكاظم عليه السلام

عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من عندك... ٢٧٦
يا شقيق (اجتنبوا كثيراً من الظن) ٢٧٥

ياشقيق لم تزل أنعم الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ٢٧٦

أحاديث الامام علي الرضا عليه السلام

لو زادك رسول الله صّلى الله عليه وآله وسلّم لزدناك ٢٨١
يا عبدالله أوصي بما تريد واستعد لما لابدّ منه ٢٨١

أحاديث الإمام محمد الجواد عليه السلام

ماتقول في رجل نظر الى امرأة أول النهار حراماً ثم حلّت له ارتفاعه... ٢٨٦
يا أمير المؤمنين إنّ الله خلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً... ٢٨٥
يا أمير المؤمنين ليس بالطريق ضيق فأُوسعه لك... ٢٨٥

أحاديث الامام الحسن العسكري عليه السلام

إليك عني يا بهلول... ٢٩٣
هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور... ٢٩٤
يا قليل العقل ماللعب خلقنا ... للعلم والعبادة... ٢٩٣
يخرجون غداً وأُزيل الشك إنّ شاء الله تعالى ٢٩٤

(٣) فهرس الآثار

الأثر	الصفحة
ابن عباس	
أعلم أهل المدينه بالفرائض ابن أبي طالب	١٩٤
أول من صّلى علي عليه السلام	٣٧
أول من صلّى مع النبي صلّى الله عليه وآله بعد خديجة علي بن أبي طالب عليه السلام	٤٠
الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله	٣٨٤
كان رسول الله صلّى الله عليه وآله حامل الحسن بن علي عليه السلام على عاتقه	
فقال رجل : نعم المركب ركبت ياغلام...	٢٣٩، ٢٤٠
كان علي عليه السلام أول من آمن من الناس بعد خديجة	٤٠
كنا إذا أتانا الثبت عن علي عليه السلام لم نعدل به	١٩٤
لعلي أربع خصال ليس لأحد غيره...	٣٩
وأيم الله لقد أُعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد	
شاركهم في العشر العاشر	١٩٤
يوم الخميس وما يوم الخميس ... اشتد برسول الله صلّى الله عليه وآله وجعه	
فقال : «ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لاتضلوا بعده أبدا)	٣٨٨

ابن عمر

إنّ عمر تعلّم سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوراً ٣٥١
كان لعلي عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب الي من حمر النعم... ٧٧
كنا نتحدث انّ أقضى أهل المدينه علي بن أبي طالب ١٩٣

ابن مسعود

إنّ أقضى أهل المدينة على بن أبي طالب ١٩٤
كنا نقرأ على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أيها الرسول بلغ ما
أُنزل اليك من ربك انّ علياً مولى المؤمنين وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس ١٣٠
ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلّى الله عليه واله إلاّ ببغضهم
علي بن أبي طالب عليه السلام ١٠١

أبو بكر

أنا الخالفة بعده - أي بعد الرسول صلّى الله عليه وآله –
إنّ بيعتي كانت فلته وقى الله شرها وخشيت الفتنة... ٣١٦
اني أقول فيها قولا برأيي فإن كان صواباً فمن الله وإنّ كان خطأ فمني ومن
الشيطان ، أراه ما خلا الوالد والولد ٣١٠
أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم... ٣١٧
أما بعد فقد و ليت هذا الأمر وأنا له كاره ، ووالله لوددت أنّ بعضكم كفانيه... ٣١٧
صدقت والله انه لمنبر أبيك لامنبر أبي - قالها للامام الحسن عليه السلام - ٣١٠

لقد سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : «لايجوز الصراط إلاّ من كتب
له علي عليه السلام الجواز ١٨٧
ما كنتُ لأتقدم رجلاً سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول فيه : «علي
مني كمنزلتي من ربي» ١٤٨
مالكِ في كتاب الله شيءٌ ومالكِ في سنة رسول الله صلّى الله عليه وآله شيءٌ... ٣١٠
هذا الذي أوردني الموارد - مشيراً الى لسانه - ٣١٠
والذي نفسي بيده لقرابه رسول الله صلّى الله عليه وآله أحب الّي من قرابتي... ٤١٣
يا ابنة رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين رؤوفاً رحيما... ٤٢٢
يارسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة عليهما السلام ؟ ٩٤

أبو ذر الغفاري

اني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم : «ليموتن رجل
منكم بفلات من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين» ٣٦٨
صلّيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد
فلم يعطه أحد... ٩٦
وانه - علي عليه السلام - لعالم الأرض وزرها الذي تسكن اليه ١٩٠

أبو الرجاء العطاردي

كان عمر بن الخطاب طويلاً جسيما أصلع شديد الصلع أبيض شديد حمرة العينين
في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر فى أطرافها صهبة ٣٢٤

أبو سفيان

أعندكُم أحد غيركم ؟ ... يابني أُمية تلقفوها تلقف الكرة فو الذي يحلف به
أبو سفيان مامن عذاب ولاحساب ولاجنة ولانار ولابعث ولاقيامة ٤٠٧
تلقفوها يابني عبد شمس تلقف الكرة فو الله مامن جنة ولانار ٤٦٥
غلبكم على هذا الأمر أرذل بيت في قريش ٣٠٧
قد صارت اليك - ياعثمان - بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة واجعل أوتادها
بني امية فإنما هو الملك ولا أدري ماجنة ولانار ٤٠٧

أبو طالب

أما انه - النبي صلّى الله عليه وآله - لايدعو إلاّ إلى الخير فالزمه ٣٨
لا أستطيع أن أُفارق ديني ودين آبائي ٣٨

أبو الطفيل

شهدتُ علياً بخطب وهو يقول «سلوني فوالله لاتسألوني عن شيْ إلاّ اخبركم ...» ١٩٠

أبو عبد الرحمن السلمي

ما رأيت أحداً أقرأ من علي عليه السلام ١٩٥

أبو أبان بنت عتبة

يغلق - عمر - بابه ويمنع خيره ويدخل عابساً ويخرج عابساً ٣٢٥

أُم أيمن

هاك المغزل فأغزل وهلم سيفك ٣٣٣

أنس بن مالك

آليت لا أكتم حديثاً سئلت عنه في علي بعد الرحبة ، ذاك رأس المتقين يوم القيامة سمعته والله من نبيكم ١٢٨
استنبئ النبي صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى علي عليه السلام يوم الثلاثاء ٤٢
كان يطرح لعمر كل يوم صاع من تمر فيأكل حتى حشفه ٣٥١
لم يكن فيهم أشبه برسول الله صلّى الله عليه وآله من الحسن عليه السلام ٢٣٩

البراء بن عازب

يا ابن أخي انك لاتدري ما أحدثنا بعده - النبي صلّى الله عليه وآله - ٤١٠

جابر بن عبد الله الأنصاري

بعث النبي صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّى علي عليه السلام يوم الثلاثاء ٣٧
دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً يوم الطائف فانتجاه فقال الناس : طال نجواه مع ابن عمه

جماعة من الصحابة

إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم ٣٩
أول من أسلم علي عليه السلام ٣٧

خالد بن الوليد

فما زلت أُحبه - عمار - من يومئذ ٣٧٩
كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له... ٣٨١

خزيمة

كان عمر في الجاهلية هبرطشا ، وهو الساعي بين البائع والمشتري شبه الدلال ٣٢٥

خوله بنت حكيم

هيهاً ياعمر عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ ، وتروع الصبيان
بعصاك ، فلم تذهب الأيام حتى سمّيت عمر ، ثم لم تذهب الأيام حتى سمّيت
أمير المؤمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم انه من خاف الوعيد قرب عليه
البعيد ، ومن خاف الموت خشي الفوت ٣٢٦

الزبير

اقتلوه - عثمان - فقد بدّل دينكم ... انّ عثمان لجيفة على الصراط غداً ٣٧٤
لا أُغمد سيفي حتى يبايع علي عليه السلام ٤١٠
أول من آمن بالله بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله على بن أبي طالب عليه
السلام ٤٢
أول من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله علي عليه السلام ٣٧

زيد بن أرقم

لا ، ولكني أبكي لأني أخلتك - يا عثمان - انك أخذت هذا المال عوضاً عما

أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله والله لو أعطيت مروان مائتي درهماً لكان كثيراً ٣٦١

سعد بن أبي وقاص

انك - عمرو بن العاص - سألتني من قتل عثمان ؟ واني أُخبرك : انه قتل بسيف سلّته عائشة ، وصقله طلحه ، وسمّه علي بن أبي طالب عليه السلام، وسكت الزبير وأشار بيده ، وأمسكنا نحن ولو شئنا رفعنا عنه ٣٦٣

سلمان الفارسي

أول هذه الأُمة وروداً على نبيها الحوض أولها اسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام ٤٠

عائشة

اقتلوا نعثلاً ، قتل الله نعثلاً ٣٧٢
أما أنت يامروان فأشهد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لعن أباك وأنت في صلبه ٣٦٤
أما انه - علي عليه السلام - أعلم بالسنة ١٩٤
أما بعد فإني أخبرك أنّ علياً نزل ذا قار وأقام بها مرعوباً خائفاً... ٤٧٣
إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مات وأبو بكر بالسنح فقام عمر يقول : والله مامات رسول الله صلّى الله عليه وآله ٣٥١
أنزل الله عذري ... بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك... ٤٦٩
انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم عند الله وسيلة ١٤٧

انظري ما تجر خلفها كأنها لسان كلب ٤٧١
ان النبي لعن أباك وأنت فضض من لعنة الله - قالته لمروان بن الحكم ٣٦٥
تسألني عن أحب الناس كان الى رسول الله صلّى الله عليه وآله... ٩٣
حسبكَ في صفية كذا وكذا ٤٧
رأيت النبي صلّى الله عليه وآله التزم علياً وقبّله وهو يقول : «بأبي الوحيد الشهيد» ١٨٣ ، ١٨٦
كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لايكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها ، فذكرها يوما من الأيام فأدركتني الغيرة... ٤٦٩
كانت فاطمة عليها السلام أحب الناس الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وزوجها علي عليه السلام أحب الرجال ١٥١
لعن الله عمر بن العاص فإنه كتب اليّ يخبرني أنه قتله بالاسكندرية... ١٤٧
مارأيت أحداً أصدق لهجة من فاطمة إلاّ يكون الذي ولدها صلّى الله عليه وآله ٢٣٣
ما رأيت أحدا أشبة كلاما وحديثا برسول الله صلّى الله عليه وآله من فاطمه... ٢٣٣
مامن أحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أشاء أنّ أقول فيه إلاّ قلت إلاّ عمار بن ياسر... ٣٧٩

عثمان بن عفان

أما بعد ياخال - العباس بن عبد المطلب - فإني جئتك استعذرك من ابن اخيك علي عليه السلام ، سئمني وشهر أمري وقطع رحمي وطعن في ديني ٣٧٠
ما اصنع إنّ كانت قريش لاتحبكم وقد قتلتم يوم بدر سبعين كأنّ وجوههم شنوف الذهب - قالها لعلي عليه السلام - ٣٧٥

ويلي على ابن الحضرمية - يعني طلحة - أعطيته كذا وكذا بهار ذهباً وهو يروم
دمي ويحرض على نفسي اللهم لاتمتعه وألحقه عواقب بغيه ٣٧٢

عمار بن ياسر

ماتركت في نفسي حزةً أهم اليّ من أنّ لانكون نبشنا عثمان من قبره ثم أحرقناه بالنار ٣٧٨

عمر بن الخطاب

ألا قد عرفناك ياسودة ٣٥٢
ألا واني داع فأمنوا : اللهم اني شحيح فسخّني ، اللهم اني غليظ فليّني ، اللهم
اني ضعيف فقوّني ٣٥٢
اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما ٣٤٩
أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم أبا الحسن عليه السلام ٢٠١
أعوذ بالله من كل معضلة ليس لها أبو الحسن عليه السلام ٢٠١
أقرأنا أبي وأقضانا علي عليه السلام ١٨٩
أقضانا علي عليه السلام وأقرأنا أبي ١٩٤
اللّهم اني شديدفليّني، واني ضعيف فقوّني ، واني بخيل فسخّني ٣٥٢
إنّ ابا هذه ثبت يوم أُحد ولم يفر ، وان أبا هذه - يعني عمر بن الخطاب -
فر يوم أُحد ولم يثبت ٣٣٣
إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقىٰ الله شرها ولا بيعة إلّا عن مشورة... ٣١٥، ٣١٦
إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله غلبه الوجع حسبنا كتاب الله ٣٨٤
إنّ هذا ثبت أبوه يوم أُحد ، وان عبد الله فر ولم يثبت ٣٣٤
إنّه - علي عليه السلام - مولاي ١٢٩

إنّه - النبي صلّى الله عليه وآله - لم يمت ولكنه صعق كما صعق موسى ٣٥٢
إنّها أحدية ... فتفرقنا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فصعدت الجبل ٣٣١
أيها الناس لاتغالوا بصدق النساء ...كل أحد أعلم من عمر ٣٤٢
بلغني أنّ فلاناً منكم يقول : لو مات عمر بايعتُ فلاناً ، فلا يغترن امرؤ أن يقول : ٣١٧
إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة ، ألا وانها كذلك إلاّ ان الله وقى شرها ٣٨٥
تصلي عليه وقد نهاك ربك أنّ تصلي عليه ؟! ٣٣٧
دخلني -خالج قلبي ذلك اليوم - يوم الحديبية - أمر عظيم وراجعت النبي ٣٤١
صلّى الله عليه وآله مراجعة لم أعهدني صدر مني مثله ١٩٢
الدية على العاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً ٧٨ ، ٨٨
علي عليه السلام أقضانا وأُبي أقرأنا ، وإنا نشترك شيئا من قراءة أُبي ٢٠١
فوالله ماتمنيت الامارة إلاّ يومئذ وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول : «هو هذا» ٤٥٢
قد أغضل بي أهل الكوفة ما يرضون بأمير ولا يرضى بهم أمير ٣٥٥
قد جاءكم ابن تجدتها ، من أشعر الناس يا عبد الله ؟ ٣٤٨
قد علمت ان رسول الله صلّى الله عليه وآله فعله ولكني كرهت أنّ يظلوا بها معرسين ٣١٦
قوموا فتشاوروا فمن بعل عليكم أمركم فاقتلوه ٣٤٢
كانت امارة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ٣٤٥
كل أحد أعلم من عمر ، تسمعوني أقول مثل هذا فلا تنكرونه عليّ حتى تردّ عليّ ٣٤٣
امرأة ليست من أعلم انساء ٣٤٥
كل الناس أفقه من عمر
كل الناس أفقه من عمر حتى ربّات الحجال ، ألا تعجبون من إمام أخطأ
ومن امرأة أصابت فاضلت إمامكم ففضلتة
كل الناس أعلم من عمر

لا أبقاني الله بأرض لست بها يا أبا الحسن عليه السلام ٣٥٠
لابقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن عليه السلام ١٩٩
لايبلغني انّ امرأة تجاوز صداقها صداق النبي صلّى الله عليه وآله إلاّ ارتجعت
ذلك منها ...كل الناس أفقه من عمر حتى ربّات الحجال... ٣٤٣
لايفتين أحد في المسجد وعلي عليه السلام حاضر ١٩٩
لقد أُعطي علي ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحب اليّ من أنّ أُعطى
حمر النعم ... ١٦٠
لما صاح الشيطان قتل محمد صلّى الله عليه وآله أقبلت أرقى في الجبل كأني
أروية ٣٣٣
لولا علي عليه السلام لهلك عمر ١٩٣ ، ١٩٩
من دعا إلى امارة نفسة أو غيره من المسلمين فاقتلوه ٣٤٩
من قال إنّ محمداً مات قتلته بسيفي هذا وإنما رفع الى السماء كما رفع عيسى
عليه السلام ٣٨٦
نتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن عليه السلام ١٩٣
نعمة البدعة هذه - صلاة التراويح - ٣٥٦
هاهنا علي ؟ -كان يقولها اذا أشكل عليه شئ - ٢٠٢
هذا لعمر الله التكلف وما عليك ابن أُم عمر ألاتدري ما الأب ٣٤٠
واني لأعلم انك - الحجر الأسود - حجر لاتضر ولاتنفع... ٣٥٠
واياكم وذكر العيوب والبحث عن الاُصول ٣٢١
والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها عليك على مافيه ٤٠٤
والله ماهذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه... ٣٢٢
والله لولا سيفه - علي عليه السلام - لما قام عمود الاسلام ، وهو بعد أقضى الأُمة

وذو سابقتها وذو شرفها ... كرهناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب ٤٥١
ويحك ما تدري من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ، ومن لايكن مولاه فليس بمؤمن ١٢٩
يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩
يابنت رسول الله صلّى الله عليه واله ماكان من الخلق أحد أحب الينا من أبيك
وما أحد أحب الينا بعده منك وقد بلغني انّ هؤلاء النفر يدخلون عليك ولئن
بلغني لأفعلن ولأفعلن ٤٠٥
يارسول الله إنّ أهل الكتاب يحدّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا
أنّ نكتبها ٣٣٤
ياليتني كنت هذه الطينة ، ياليتني لم أك شيئاً ، ياليت أمي لم تلدني ، ياليت
كنت نسياً منسياً ٣٥٦

عمرو بن العاص

اني والله ماتأبطتني الاماء ، ولاحملتني البغايا في غبرات المآلي - قالها
تعريضاً بعمر بن الخطاب - ٣٢٢

معاوية بن أبي سفيان

ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب ١٩٥
رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك ٢٢٢
كان النبي صلى الله عليه وآله يغر عليا بالعلم ٢٠٢
لو بلغ هذا الأمر الينا بني عبد مناف تزقفناه تزقف الكرة ٤٠٨ ، ٤٦٧
معضلة ولا أبا الحسن عليه السلام ٢٠١

(٤) فهرس الأعلام

الاسم — الصفحة

ـ الألف ـ

آدم عليه السلام ٨٩، ١٨٣، ٤٥٤

أبان بن تغلب ص٩

أبان بن عثمان بن عفان ٣٧٤

ابراهيم عليه السلام ٣٨، ٤٨، ١١٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٧٧

ابراهيم بن بشار ١٣٣، ١٩٣

ابراهيم بن ديزيل ١٢٨

ابراهيم بن سعد ١٣٣، ١٣٤

ابراهيم بن سعيد الجوهري ٢٣٢، ٢٣٣

ابراهيم بن علقمة ١٠٠

ابراهيم بن عيسى ٧٥

ابراهيم بن المنذر ٣١٥

ابراهيم بن موسى ٣٧٨، ٣٨٧

ابليس ٤٥٤

ابن أبي حاتم ٧٣، ٧٤، ٨١، ١٠١، ١٣٠، ٣٤٧

ابن أبي الحديد المعتزلي ٢٧، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٤، ٤٦
٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥
٥٨، ٦١، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥
٨٧، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١١
١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩
١٢٠، ١٢٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧
١٤٨، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨
١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٩
١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨
٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧
٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٢
٢٢٣، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٥٨، ٢٦١
٢٧١، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨
٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣٢
٣٣٣، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٤٨
٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٠
٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤
٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٧
٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨
٤٠٩، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٤٥، ٤٤٦
٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٥
٤٦٠، ٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٣

٤٧٦، ٤٧٩

ابن أبي خيثمة ١٣٥، ٣٦٤

ابن أبي ذئب ٣٩٦

ابن أبي زائدة ١٩٤

ابن أبي سبرة ٣٣٢

ابن أبي شيبة ٧٣

ابن أبي ليلي ١٤٠، ٣٧٤

ابن أبي مليكة ١٩٤، ٢٣٠، ٣١٣

ابن الأثير (مجد الدين) ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٣

٤٨، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٧٧، ٨٥

١٠٧، ١١٩، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٥

١٥٤، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣

١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢

١٩٠، ١٩١، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢

٢٠٦، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١

٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٧

٢٧٩، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠

٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٣٤، ٣٣٦

٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٦

٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨

٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٥

٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٠

٤٥٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧٣

ابن الأثير (عز الدين) ٥٧، ٨٦، ١١٧، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥

٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٤٥، ٢٤٧

٢٦٧، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٦٢

٣٦٦، ٣٦٦، ٤٠١، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٧٥

ابن الأزرق ٢٩٨

ابن اسحاق ٣٩، ٤٠، ٤٧، ١٦٣

ابن بشار ١٣٤

ابن بريدة ٢٣٢، ٢٣٣

ابن ثابت الأنصاري ٣٣٥

ابن جرير ٧٣، ٧٤، ٩٨، ١٣٠

ابن جريح ١٩٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣١٢

ابن جزري ٢٤٩

ابن الجوزي ٢٧٥

ابن حاتم ٩٨

ابن حيان ٢٤٣

ابن حبش ٧٦

ابن حجر العسقلاني ٤٥، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١

٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٩٣، ١١٢، ١١٣

١١٤، ١١٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦

١٢٩، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٧

١٥١، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢

١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٣

١٧٤، ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣

١٨٥، ١٨٦، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٦

٢٢٠، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٣

٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١

٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣٠٩

٣١٠، ٣١١، ٣١٦، ٣١٧، ٣٤٧

٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٨، ٤٠٦

ابن الحضرمية = طلحة

ابن حمدون ٢٥٦

ابن حميد ٧٣، ٩٨

ابن الحنفية ٤٢

ابن حيان ٧٥

ابن خلكان ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ١٠٠

١٢١، ١٣٥، ١٨٧

ابن ديزيل ١١٣، ١٩٥، ٣٨٠

ابن زياد ٢١٢، ٢٤٧، ٢٤٩

ابن السرّاج ٢٣٢

ابن سعد ١٧٣، ٢٣٥، ٣١٧، ٣١٨

ابن السمان ٦٤، ١٨٧

ابن سمرة ١٣٥

ابن سيرين ٩٤، ٢٠٣، ٢٤٨، ٢٤٩

ابن شاهين ١٨٥

ابن شبة ٦٨

ابن شهاب ٣٩، ٤٠، ٢٣٢، ٣٤١، ٣٥٢

٣٥٩، ٣٨٧

ابن الصعبة = طلحة

ابن الضريس ٣٣٤، ٣٣٥

ابن طاووس ٨٧

ابن عامر ٨٨، ٨٩

ابن عباس ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٦٣

٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١

٨٣، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١

١٠٥، ١٠٩، ١١٦، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٧

١٥٥، ١٥٧، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٣

١٨٩، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٧، ٢١٦

٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٣٤٦، ٣٥٩

٣٦٩، ٣٧٥، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٨٧

٣٨٨، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤١١، ٤١٢

٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣

٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٧٠

ابن عبد البر النمري ٣٩، ٤٤، ١٢٢، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥

١٥٥، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٥، ١٨٩

١٩٢، ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٤١، ٢٤٢

٢٤٣، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٦
٣٢٨، ٣٤٤، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٨
٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٩٩، ٤٠٧، ٤٤٤، ٤٦٩
ابن عدي ٧٨، ١٨٢، ١٩٠
ابن عساكر ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ٨٣
٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٣٠، ٢٤٣
ابن عليّة ١٧١
ابن عمر ٤١، ٧٧، ١٣٥، ١٤٠، ١٥٥، ١٦٠
١٩٠، ٢٤٣، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٨٥، ٣٦٧
٣٦٨، ٤٧٠
ابن عون ٣١٢
ابن عيينة ٦٨، ١٩٣، ٢٣٠، ٢٦٧، ٣١١، ٣٨٨
ابن فضيل ٤١، ١٢٨
ابن فنجويه ٧٥، ٧٦
ابن قتيبة ٢٠٧، ٣٢١، ٣٦٣، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٤
ابن قيس الرقيات ٣٢٥
ابن الكلبي ١٤٩
ابن ماجة ١١٣، ٢٤٣، ٣٠٠
ابن المبارك ٣٠٧
ابن محيصن ٨٨
ابن مردوية ٤٥، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ٩٩
١٠١، ١٣٠، ١٨٥، ٣٧٧، ٤٦٤، ٤٦٩

ابن المدائني ٢٦٢
ابن مسعود ١٠٠، ١٠١، ١٣٠، ١٨٢، ١٩٤، ٢٣٢
٢٤٣، ٢٦٥، ٣٦٦
ابن المفسّر ١٣٥
ابن ملجم ٢٤٥
ابن مندة العبدي ١٨٥، ١٨٨
ابن المنذر ٧٣، ٧٤
ابن مهدي ٦٧
ابن مهيار ٣٠٨
ابن موسى ٣٥٤، ٤٧٢
ابن النابغة ١٤٨
ابن النجار ٨٩، ١٥٧
ابن نمير ١٥٥
ابن الهاد ١٨٥
ابن هلال الثقفي ٢١١
ابن هند ١٤٨
ابن الورد ٢٤٣
ابن وضّاح ٤١
ابن وهب ٢٦٨، ٣١٥، ٣٨٧
ابنة حمزة ١١١
أبو اسرائيل ١٢٨
ابو اسحاق ١٩٤، ١٠٣، ٣٠٠

أبو أسعد الآبي ٣٧٥
أبو الأسود الأولي ١٩٩، ٢٢٠، ٣١٥، ٤٠٦
أبو أيوب الأنصاري ١٢٩، ١٤٩
أبو بردة الأسلمي ١١٥
أبو البركات بن المستوفي ٦٩
أبو بشير الدولابي ٣٠٨، ٤٦٢
أبو بصير ٤٣٠
أبو بكر بن أبي شيبة ٩٠، ١٣٤، ١٦٢، ٣٠٣
أبو بكر الأنباري ٤٥١
أبو بكر الحوارزمي ١٨١
أبو بكر السبيعي ٩٤
أبو بكر بن أبي قحافة ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٥٩، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١
١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٦١، ١٨١، ١٨٧
٢٠٠، ٢٣٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٠٩
٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦
٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٣٨
٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٥
٣٦٦، ٣٨٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣
٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤
٤١٥، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٧
٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٧٩

أبو ثابت ١٧٤
أبو ثعلبة الخشني ٢٣٢
أبو الجحاف ٢٣٣
أبو جحيفة ٢٠٤
أبو جعفر الاسكافي ٦٢، ١٠٧
أبو جنادة ١١٤
أبو جندل ٣٣٥
أبو جهل ١٠١، ١٠٢
أبو حاتم ٢٤٦
أبو حازم المدني ٣٧، ١٣٧، ٣٩٥
أبو حبيب ٢٨١
أبو الحسن المدائني ٣٢١
أبو الحسن المغازلي ٧٩
أبو الحسن النصيبي ٩٤
أبو حصين ٣٩٤
أبو الحمراء ٩٣، ١١٨، ١٦١
أبو حمزة الأنصاري ٤٢
أبو حمزة الثمالي ٧٦، ٣٦٧
أبو حنيفة ١٩٨، ١٩٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١
أبو حيّان ١٧١، ٢١٩
أبو داود الطيالسي ٤٠، ٦٧، ١٠٩، ١٥٧، ٣٠٠، ٣١١
٣١٨، ٣٤٦، ٤٦٦

أبو الدرداء ٣٦٣، ٣٨٢
أبو ذؤيب ٣٥٤
أبو ذر الغفاري ٣٩، ٨٨، ٩٦، ١٠٨، ١٤٣، ١٤٩
١٧٥، ١٧٦، ١٩٠، ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٥٨
٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٨، ٤٠٣
أبو رافع ٤٠، ٩٨، ١١٧، ١٤٠
أبو الرجاء العطاردي ٣٢٤
أبو زرعة ١٨٤
أبو الزناد ٣٨٢
أبو سريحة ١٢٢
أبو سعيد الخدري ٣٩، ٧٦، ٧٨، ٩٢، ٩٣، ١٠١، ١٣٠
١٣٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٠، ١٩٥، ١٩٦
٢٤٢، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٥٠، ٣٩٥، ٣٩٦
٣٩٧، ٤٦١
أبو سفيان بن حرب ٣٠٧، ٣٣١، ٣٦٠، ٤٠٦، ٤٦٦، ٤٦٧
أبو سلمان المؤذن ١٢٨
أبو سلمة التبوكي ١٩٣
أبو سنان الأسلمي ٢٢٢، ٤٤٥
أبو الشعثاء بن سفيان ١١٨
أبو الشيخ ٧٣، ٩٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٧٣، ١٧٧، ٢٥٠
أبو طالب ٣٧، ٣٨، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٥
٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ١٠٢، ١٠٣

١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ٤١٢، ٤٣١

أبو الطفيل ١٢٥، ١٥٦، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٥

أبو العالية ٧٤

أبو العاص ٤٤٣، ٤٤٤

أبو عبيدة الجرّاح ١٨١، ٢٠٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٤٣، ٣٥٦

أبو علي الجبائي ١٩٨

أبو علي الجيزي ٩٩

أبو عبد الرحمن السلمي ١٩٥، ٢٠٠، ٢٢٠

أبو عبد الله البصري ٤٦٧

أبو عبد الله القائيني ٩٤

أبو عمر ٦٣

أبو عمر بن حماس ٤٠٤

أبو عمر الصنعاني ٣٩٦

أبو عمر بن العلاء ٢٠٠

أبو عمر بن مسافر ٤٦٦

أبو عمارة بن الوليد ٤٦٦

أبو عنان ٣٧٥

أبو عوانة ٤٠، ١٠٩، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٦٢

أبو فروة ١٩٣

أبو القاسم البلخي ٦٢

أبو القاسم بن الفضل ٧٦

أبو قتادة ٣٣٤

أبو قتيبة التميمي ٩٤
أبو قحافة ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩
أبو قلابة ٣٣٥، ٣٣٧
أبو كبشة ٣٢٧، ٣٢٨
أبو لهب ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ٤٦٦
أبو لميعة
أبو ليلى الغفاري ١٥٧، ١٧٤
أبو مجلز ٤٤٥
أبو مخنف ٣٧٨، ٤٧٤
أبو معاوية ٣٠٣، ٣٤٥
أبو ميسرة ١٩٤
أبو موسى الأشعري ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٦١
أبو نؤاس ٢٨٠
أبو نعيم ٧٣، ٩٨، ١١٦، ١١٧، ١٢١
١٧٥، ١٩٦، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٩
أبو الهذيل ٣٦٩
أبو هريرة ١٢٢، ١٣٨، ١٦٠، ١٨٥، ٢٤٣، ٣٠٠
٣٦٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٦
٤١٠، ٤٦٢
أبو الهيثم بن التيهان ١٢٠، ١٤٩
أبو الوليد ٢٣٠، ٣٩٣
أبو يحيى ٤٤٥

أبو يعلى ٤٦، ١٦٠، ١٨٣، ١٨٦
أبو اليقظان ٢٥٥
أبو يوسف ١٩٨
أبي بن كعب ١٤٩، ١٨٩، ٣٥٦
الأجلح بن عبد الله الكندي ٤١، ٢٠٤، ٢١٨
أحمد بن أبي طاهر ٣٤٢، ٤١٥
أحمد بن اسحاق السلمي ٣٣٧
أحمد بن حنبل ٨١، ٨٨، ٩٢، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥
١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١، ١٤٣، ١٤٥
١٤٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١
١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢
١٧٥، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٩١
١٩٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥١
٣١٠، ٣٨١
أحمد بن الحسن ٩٩
أحمد بن زهير بن حرث ٤٠، ٤٢، ١٥٥، ١٦٣، ١٩٣، ١٩٤
٢٤٤، ٣٦٤
أحمد بن سعيد الدارمي ١٣١
أحمد بن سعيد الرباطي ٣٢٩
أحمد بن صالح ١٨٤
أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٣١٥، ٤٢٥، ٤٢٦
أحمد بن عبد الله النعيمي ٣٥٢

أحمد بن علي ١٣٥
أحمد بن الفضل ٣٩
أحمد بن قاسم ٤٠
أحمد بن محمد بن الحجاج ١٩٤، ٢١٨
أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ٩٣
أحمد بن محمد بن قاسم ١٩٦
أحمد بن محمد بن يزيد ٤٢٥
أحمد بن مطرف ٣٧٢
أحمد بن معاوية ٤٠٣
أحمد بن موسى بن العباس ١٩٦
أحمد بن يحيى ٤٠٥
أحمد بن يونس ٣٩٦
أذينة بن مسلمة العبدي ١٩٤
أروى ٣٧١
الأرقم بن شرحبيل ٣٩٧
أزهر بن سعد ٣١٢
اسامة بن زيد ٢٤٢، ٣١٥
اسحاق بن ابراهيم الأزدي ١٥٥
اسحاق بن بشر ١٥٧
اسحاق بن راهويه ١٣١
اسحاق بن محمد ٧٥
أسد بن موسى ٤٢، ٢٤٣، ٤٦٣

الأسدي ١٢٧
أستف نجران ٨٥
أسماء بنت أبي بكر ٣١٤
أسماء بنت عميس ٩٦، ٩٩، ١٣٥، ١٤٤، ١٨٤، ١٨٥
٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤
اسماعيل عليه السلام ٤٨
اسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي ٤٢
اسماعيل بن عبد الله ٣١٥
الأسود بن قيس ٣٧٥
الأسود بن يعفر ٣٢٧
أسيد بن خضير ٣١٥
الأصمعي ٢٩، ٣٢٤، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٤١
الأعرج ٣٨٢
الأعشى ٤٥٧
الأعمش ١٦٢، ٣٩٣
الأعناقي ٣٧٢
الأقرع بن حابس ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤
أم أبان بنت عثمان بن عفان ٣٦١
أم أيمن ٣٣٢
أم جعفر بنت محمد بن جعفر ٢٣٣
أم حبيب ٢٧٩
أم خالد بن عبد الله القسري ٤٧٧

أم سلمة ٨١، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٤، ٢٣٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٤٧١
أم عطية ١٧٩
أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠
أم الفضل بنت الحرث ٣٩٩
أم الفضل بنت المأمون ٢٨٥، ٢٨٦
أم كلثوم بنت الإمام علي عليه السلام ٢٣١، ٤٤٤، ٤٧٤
أم نصر بن حجاج ٣٥٤
أم هاني ١٦٦
امرئ القيس ٤٥٧
امرأة أشيم الضبابي ٣٤١
امرأة السمهري ٦١
أمية بن خلف ٤٦٦
أنس بن مالك ٣٦، ٤٢، ٤٥، ٦٥، ٧٢، ٩١، ٩٣، ٩٩، ١١٥، ١١٦، ١٢٧، ١٤٤، ١٦٦، ١٨١، ١٨٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٦، ٣١٢، ٣١٧، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٨٠
أنس بن النضر ٣٣٠، ٣٣١
أوس بن قيظي ٣٣٢
إياس بن عفيف الكندي ٦٥
أيمن بن عبيد ٣١٥

أيوب السجستاني ٢٦٨

ـ الباء ـ

البازي ٢٥١
باطحلي ٣٢٢
البخاري ٥٠، ٦٧، ١٠٩، ١١١، ١٢٦، ١٣٣
١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٢، ١٧٣، ١٨٩
٢٢٩، ٢٣٠، ٣١١، ٣١٧، ٣٣٥، ٣٣٧
٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥١
٣٥٩، ٣٦٥
البراء بن عازب ١٠٣، ١١١، ١٢٢، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٣
١٤٧، ٢١٤، ٤١٠
بريدة الأسلمي ٧٦، ٩٣، ١١١، ١١٢، ١٢٢، ١٢٦
١٣٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٦
١٤٩، ١٦٥، ٣٤٦، ٣٨١
البزاز ١٣٥، ١٩٠
بسرة بن صفوان بن جميل ٣١١
بشر بن آدم ٧٦
البغوي (الحسين بن مسعود) ٣٦، ٦٤، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨٢، ٨٣
٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ١٠٥، ١٢٢، ١٣٤
١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٢
١٦٩، ١٧٠، ١٧٩، ١٩١، ٢٢٩، ٢٣١

٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٩٨، ٣١٠
٣٤١، ٣٤٨، ٣٥٢، ٤٧٢
بكير بن مسمار ٨٤
البلاذري ٣٣٢
بلال الحبشي ٩٧، ٣٩٩
بنت أبي بكر ٤٤٤
بهلول ٢٩٣
البيضاوي ٧٠، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٩٥
البيهقي ١٨٣، ١٨٧، ١٩١، ١٤٩، ٣٣٥
٣٧٧، ٤٦٤

ـ التاء ـ

تأبط شرا ٦٠
الترمذي ٩١، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٣
١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٣
١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥
١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٠
٣١١، ٣٤١، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٩٤، ٤١١، ٤٦٣

ـ الثاء ـ

ثابت الثمالي ٢١٢
ثابت بن الضحاك ٣٣٧

ثابت بن قيس ٣١٢، ٣١٣
ثعلب ٣٤٣
ثعلبة بن حاطب ٣٣٢
الثعلبي ٤٣، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ٨٨، ٩٣، ٩٤
٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٢٣
١٤٢، ٢٤٩، ٣٣٨، ٣٦٧، ٤١٢
ثوبان ٢٣٥
الثوري ٦٨، ٢١٩، ٢٦٧، ٢٧١

ـ الجيم ـ

جابر بن سمرة ١٨٦، ٣٠٣
جابر الجعفي ٤٢٥
جابر بن عبد الله الأنصاري ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٧٧، ١١٤، ١٣٥، ١٤٩
١٥٣، ١٦٨، ١٩٠، ٣٤٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٠٣
جابر بن حيان الصوفي ٢٧٠
الجاحظ ٣٥، ٢٧١، ٢٥٨، ٣٤٨
الجارود العبدي ٣٢٦
الجارود بن أبي سبرة ٣٧٤
جبرئيل عليه السلام ٨٩، ٩٢، ٩٦، ١٠٤، ١١٣، ٤٢٨، ٤٦١
جبير بن مطعم ١٩٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٧١
جرير بن عبدالله البجلي ٨٢
جرير بن يزيد ٤٧٤

جعفر الأحمر ٢٣٣، ٤١٧
جعفر بن أبي سفيان ٣١٥
جعفر بن أبي طالب ٣٨، ٦٣، ١١١
الامام جعفر الصادق عليه السلام ٧٨، ٩٩، ١١٣، ١٢٣، ١٩٩، ٢٤١
٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١
٢٧٥، ٢٧٦، ٣٢١
جعفر بن محمد (رجل من أهل مصر) ٤١٧
جعفر بن محمد بن عمارة ٤٢٥
جعفر بن محمد بن الحسين ٤١١
جعفر بن يحيى البرمكي ٤٨٣
جمال الدين الذرندي ٧٧
جميع بن عمير التميمي ١٤٦، ١٥١، ٢٣٣
جميل بن معمّر ٣٢٨
الجوهري ٣٣، ٣٤، ٥٤، ٦٠، ٦١، ١٨٠، ١٩٤
٢١٤، ٣٠٧، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٤٠، ٣٨٩، ٣٩٠
٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٧١

ـ الحاء ـ

حاتم بن اسماعيل ٨٤
الحارث بن حاطب ٣٣٢
الحاكم النيسابوري ٣٦، ٨١، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١٤٣
١٦٦، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٠

١٩١، ١٩٦، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٨١، ٢٩٩
٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٦٤، ٣٧٧

حبّاية ٤٧٨
حبة بن جرير ٤١، ١٦١
حبشي بن جنادة ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١٣٥
حبيب بن أبي ثابت ٢٠٥، ٢٠٦، ٣٣٧، ٤٧٦
حبيب بن حمار ٢١٢
حبيب بن الشهيد ١٩٤
حبيب النجار ١٠١، ١٥٨
حجر المرادي ٢٠٣، ٣٦٨
الحجاج بن أرطاط ٢١٦
الحجاج بن علاط السلمي ٣٥٣
الحجاج بن منهال ٣٩٣، ٤٤٥
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٩، ١٥٥، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٥٧
٣١٢، ٤٧٦
الحرث بن الحكم ٣٦٠، ٣٦١
الحرث بن النعمان الفهري ١٣٢، ١٢٤
الحرث بن هشام ١٦٦
الحرمازي ٢٢١
حزقيل ١٠١، ١٥٧
حذيفة بن اليمان ١٤٩، ٢١٩
الحسن البصري ٤٧٤

الحسن بن رشيق ٣٠٨
الحسن الحلواني ٤٠، ١٩٤
الحسن بن الحكم النخعي ١٢٨
الحسن بن حماد ٤٠
الحسن بن دينار ٤٧٤
الحسن بن صالح ٤٢٥
الامام الحسن المجتبى عليه السلام ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦
٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٣٤
١٦٣، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧
٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٠، ٣٦٣، ٣٧٧
٣٧٨، ٤٠٤، ٤٧٥
الامام الحسن العسكري عليه السلام ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٧
الحسن بن علي بن شبيب المعمر ١٠٣
الحسن بن علوان بن عطية العوفي ٤١٥، ٤٢٣
الحسن بن كثير ٢٠٤
الحسن بن محبوب ٢١٢
الحسن بن محمد ٣١٢
حسين الأشعر ٩٤
الحسين بن سعيد ٩٣
الامام الحسين عليه السلام) ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٢
٩٤، ١٣٤، ١٦٣، ٢١٢، ٢١٤، ٢٣١

٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣
٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩
٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧٦، ٣٠٠
٤٠٤
الحسين بن علوان ٤٢٢
الحسين بن محمد الدينوري ٩٣، ٩٩
حسين بن محمد القاضي ٦٥
الحسين بن يزيد الطحّان ٢٣٣
الحصين ٤١، ٩٩
الحصين بن سبرة ١٧٠
حفص الأحمر ٤٢٦
حفصة ٣٣٥، ٣٩٧، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٧٤
الحكم بن أبي العاص ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥
الحكم بن عباس الكلبي ٤٦٨
حكم الوادى ٤٨١
حكيم بن حزام ٣٧١، ٣٧٢
حكيم بن جبير ٢١٣
حمّاد ١٥٥
حمّاد بن زيد ٣٧٣
حمزة بن عبد المطلب ٥٥، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤
حميد بن مسلم الأزدي ٢٤٧
السيد الحميري ٨٩

حويطب بن عبد العزى ٣٧٢
حيان التميمي ٢٠٣

ـ الخاء ـ

خارجة بن عمر ٣٣٢
خالد بن الحرث ١٥٧
خالد بن سعيد بن العاص ١٤٩، ٤٠٥
خالد بن سفيان ١١٨
خالد بن عبد الله الخراساني ٢١٨
خالد بن عبد الله القسري ٤٧٧
خالد بن عرفطة ٢١٢
خالد بن عكرمة ٣٧٨
خالد بن الوليد ١١١، ١٤٢، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٧٩، ٣٨١
خالد بن معدان ٤٦٨
خالد بن معمر ٢٢١
خباب بن الأرت ٣٩، ٦٧، ٤٣٠
خديجة بنت خويلد ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٨
٤٩، ١٤٦، ٢٣١، ٣٠٧، ٤٤٣، ٤٦٩
خزيمة بن ثابت ١٤٩، ٣٢٥
الخطيب البغدادي ٩٦، ١٨٣، ٢٧٦، ٣١٨
خلف بن قاسم بن سهل ٤١، ١٩٤، ٢١٨، ٢٣٣، ٢٤٣، ٣٢٩
خلف بن حمّاد ١٣٥

خلف بن هاشم ٣٠٨
خلف بن الوليد ٢٤٤
خليج بن دعلج ٣٢٦، ٣٢٩
خمط ٢٩٨
خنيس بن المعتمر ٤٠
خوات بن جبير ٣٢٩
خولي بن يزيد ٢٤٧
خيزران ٢٧٩

ـ الدال ـ

الدار قطني ١٧٤، ١٨٦، ٢٠١، ٣١٠
الديلمي ٤٥، ٧٦، ٧٩، ٨٩، ١٤٧، ١٧٨
١٨٢، ١٨٣

ـ الذال ـ

الذهبي ١٢٦
ذو الثدية ١٤٧
ذو الرمة ٣٢٤

ـ الراء ـ

الرامهرمزي ٢٧٥
رباح بن المعترف ٣٢٩، ٣٣٠

ربيعة بن أبي شداد الخثعمي ٢٠٧
ربيعة بن أبي عبد الرحمن ٣٧، ٦٥، ١٩٩
ربيعة بن الحارث ٣١٥
رزين ١٤٤
الشريف الرضى ١٤٨، ٢٠٠، ٢١٥، ٢٣٢، ٤٥٤، ٤٥٧
رفاعة بن رافع ٣٩٩
رقية بنت الامام علي عليه السلام ٢٣١
الروياني ٢٩٩
الريان بن صبرة ٢٠٩

ـ الزاي ـ

زاهر بن حرام ٤٥٥
الزبير بن بكار ٢٤٩، ٣٢٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٥٠
الزبير بن عبد المطلب ٣٢٢
الزبير بن العوام ١٥٦، ٢١٠، ٢١٤، ٢٢٣، ٣٠٨، ٣١٨
٣٦٣، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٠١
٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦
زرّ بن حبيش ١٦٢، ١٩٧
زكريا عليه السلام ٩٠، ١٩٧
زكريا بن ميسرة ١٠٣
زكريا بن يحيى العطار ٢١١
الزمخشري ٣٢، ٣٣، ٤٣، ٤٩، ٧٢، ٧٩، ١٢٦

١٥١، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٩
١٨١، ١٨٢، ١٨٦، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٥٧
٢٦٢، ٣٠٧، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٨
٣٢٩، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٢
٤٥٤، ٤٦٠

زنّيرة ٣٣٠

الزهري ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣١٧
٣٣٥، ٣٤١، ٣٧٠، ٤٠١

زهير بن أبي سلمى ٦٨، ٤٥٢

زهير بن حرب ١٧١

زياد بن سمية ٢٧

زياد بن لبيد ٤٠٣

زياد بن المنذر ١٥٦

زيد الأحمسي ٢١٣

زيد بن أسلم ٣٣٩، ٣٩٦، ٤٠٥

زيد بن أرقم ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ٨٢، ١١٣
١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٥، ١٦٠، ١٦٣
١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ٣٦١

زيد بن ثابت ١٧٠

زيد بن الحارث ١١١

زيد بن حارثة ٤٧

زيد بن صوحان ٤٧٢

زيد بن علي عليه السلام ٢٦٨، ٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٦
زينب بنت أبي سلمة ٤٧١
زينب بنت جحش ٢٣٤، ٤٧٠
زينب بنت الحسن عليه السلام ٤١٧
زينب بنت خزيمة الهلالية ٤٧١
زينب بنت الامام علي عليه السلام ٢٣١، ٤٢٥، ٤٢٦
زينب بنت النبي محمد صلّى الله عليه وآله ٤٤٣، ٤٤٤

ـ السين ـ

سالم بن أبي الجعد ٤٢، ٣٨٠
سالم بن عبد الله بن عمر ٢٥٥، ٣١٦
سبط ابن الجوزي ١٨٤، ٢٥٠
سحنون ٤١
السري القطبي ٢٨١
السدّي ٩٧، ٢٥٠، ٣٤٧
السراج ٢١٦
سعد بن أبي وقاص ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٣٤، ١٣٥
١٣٨، ٣١٩، ٣٥٨، ٣٦٣، ٤٠٤، ٤٤٩
سعد بن عبادة ٤٠٤
سعد بن عثمان ٣٣٢
سعد بن مسروق ١٧١
سعد بن وهب ٢٠٤

سعدان بن الوليد السايري ٦٣
سعيد بن أبي مريم ٣٩٥
سعد التميمي ٢٠٥
سعد بن زيد ٣١٩
سعيد بن جبير ٧٠، ٩٩، ١٨٩، ١٩٤، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤
سعيد بن حكيم العبسي ٢٠٤
سعيد بن طارق ١١٣
سعيد بن عثمان ٣٩٥
سعيد الكارزوني ١٨٤
سعيد بن محمد الأسدي ١٥٦
سعيد بن المسيب ١٣٣، ١٩٣، ٣٠٨، ٣٤١، ٤٧٥
سعيد بن وهيب ١٩٤
سفيان الثوري ٤٠، ٩٨، ١٢٣
سفيان بن عيينة ١٩٣، ٣٤١
سلامة القس ٤٧٨
السلفي ٩٧
سلمان الفارسي ٣٩، ٤٠، ٤٥، ١٤٣، ١٤٩، ١٩٠، ٢٤٤، ٣٢٦، ٤٠٣
سلمان بن أبي اسحاق ٢٣٣
سلمة بن الأكوع ١٣٨
سلمة بن دينار ٦٦

سلمة بن سلامة بن قيس ٣١٥
سلمة بن عبد الرحمن ٤٠٣
سلمة بن كهيل ٤٠، ٤١، ٩٧
سليم بن ثمامة الحنفي ٢٠٩
سليمان بن أبي القاسم ٣٨٨
سليمان بن بريدة ٣٨٢
سليمان بن بلال ٣٥١
سليمان بن الحسن الجنابي ٢١١
سليمان بن القاس ٢٤٨
سليمان بن يزيد بن عبد الملك ٤٧٩، ٤٨٠
سماك بن حرب ٣٩
سمية ٣٨٠
سنان بن أنس النخعي ٢١٢
السندي ٢٤٧
سواد بن غزية ٣٣٢
سودة ٣٥٢
سويد بن غفلة ٢١٢
سهل بن حنيف ١٤٩، ٤٧٤
سهل بن سعد الساعدي ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ٣٩٥
السيوطي ٤٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٨٣، ٩٤، ٩٦
٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٢٩، ١٦١، ١٧٠
٢٣٦، ٣٠٠، ٣١٣، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٤

٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٧٧
٤١١، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٦٩، ٤٧٠

ـ الشين ـ

شاذان ٢٣٣
الشافعي ٦٧، ١٣١، ١٥٢، ١٩٩
شبر ٢٤٤
شبير ٢٤٤
شريح بن النعمان ٤١
شريح بن هاني ١٩٥
شريح بن يونس ١٣٣
شريك ٦٨، ١٩٤
شعبة ٤٢، ٨٤، ١٢٢، ١٩٤، ٢٦٨، ٣٣٧
شعبة بن الحجاج ٦٧
الشعبي ٧١، ٢٧، ٢٠٤، ٢٢٤، ٣٧٤، ٣٧٥
٣٩٤، ٤٠٧
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٢٤
شقيق البلخي ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٩٣
شقيق بن سلمة ٤٠٨
شكر ٢٧٩
شمس الدين الجوري ١٢٦
شمعون الخيبري ٨٠

الشمّني ٦٦
الشهرستاني ٣١٥، ٣٢٥، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٨٣
٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٤، ٤٠٦
شيبة ٥٨
شيبة بن عثمان ١٧، ٧٢

ـ الصاد ـ

صاحب الزمان (عج) ٢٩٧، ٢٩٨
صالح بن داود ٤٨٢
صالح بن كيسان ٣٧٤
صالح بن ميثم ٧٦
الصبّاح ٤٦٧
صباح بن يحيى المزني ١٠٣
الشيخ الصدوق ٤٢٥، ٤٣٦، ٤٤٣
الصعب بن جثامة ٣٥٩
صعصعة بن صوحان ٣٤٤، ٤٦٧
صفية بنت شيبة ٩٠
صهّاك ٣٢٢
صهيب ١٨٦، ٣٤٩

ـ الضاد ـ

ضرار بن حمزة ١٩٥، ٢٢١، ٢٢٢

ضرار بن الخطاب ٣٣٠
ضمرة بن سعيد ٣٢٩
ضرار بن صرد ١٥٩
الضحاك الكلابي ٣٤١
الضحاك بن مزاحم ١٩٤

ـ الطاء ـ

الطبرسي ٣٤٧
الطبراني ٣١، ٤٥، ٧٤، ٨١، ٩٢، ٩٨، ١١٢، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٠، ١٦٥، ١٩٠
الطبري ٣٩، ٤٥، ٤٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١١٧، ١٥٦، ١٨٢، ٢٠٤، ٣٨٨، ٣٩٧
الطحاوي ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧
طلحة ١٥٦، ٢١٠، ٢٢٣، ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٥١
طلحة بن شيبة ٧١، ٧٢
طلحة بن عبيد الله ٣٤٧
طلحة بن عمير ١٢٨

ـ العين ـ

عائشة بنت أبي بكر ٤٥، ٧١، ٧٢، ٨٥، ٩٠، ٩١، ٩٣
١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٨، ١٤٥، ١٤٦
١٤٧، ١٥١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٤
١٩٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣
٢٣٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٤٠، ٣٤٧، ٣٤٨
٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩
٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٤، ٣٧٩، ٣٩٧
٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٥، ٤٦٢
٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣

عائشة بنت طلحة ٢٣٣

عائشة بنت عثمان بن عفان ٣٦١، ٣٧٢

العاص بن وائل ٤٦٦

عاصم بن أبي النجود ٢٠٠

عاصم بن عمر ٣٥٤

عاصم بن علي ٣٩٢

عاصم بن عمر بن قتادة ٤٦٠

عاصم بن محمد ٣٩٢

العاقب (عبد المسيح) ٨٥، ٨٦

عامر بن سعد بن أبي وقاص ٨٤، ١٣٣

عامر الشعبي ٢٢٩

عامر بن واثلة ١٤٩

العباس بن عبد المطلب ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٦٢، ٦٥، ٧١، ٧٢
١٠٢، ١٠٤، ٢٣٤، ٢٥٥، ٣١٤، ٣١٥، ٤٦٧
العباس بن محمد الدوري ١٩٧
عباسة بنت المهدي ٤٨٣
عباد الصامت ٣٢٦
عباد بن يعقوب ١٠٣
عباد الله بن عبد ٤٦
عبدة بن ميمون ١٩٣
عبد الجبار القاضي ٤٨
عبد الرحمن بن أبزي ٣٧٩
عبد الرحمن بن أبي بكر ٤٦٢
عبد الرحمن بن أبي ليلى ١٩٣
عبد الرحمن بن أُذينة العبدي ١٩٤
عبد الرحمن بن الحكم بن العاص ٣٦٤
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٣٦٤
عبد الرحمن بن حنبل الجمحي ٣٥٩، ٣٦٠
عبد الرحمن بن سهل الأنصاري ٣١١
عبد الرحمن بن عديس البلوي ٤٦٣
عبد الرحمن بن عوف ١٨١، ٣١٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٤٢
٣٤٣، ٣٤٩، ٣٦٦، ٤٠٨
عبد الرحمن بن مهدي ٣٧٣
عبد الرحمن بن الوليد ٣٢١

عبد الرحيم بن سليمان ٢١٨
عبد الرزاق ٤٠، ٤١، ٧٣، ٩٨، ٢٠٣، ٢١٩
٣٣٥، ٣٨٧
عبد الحميد ١٣٠
عبد السلام بن حرب ٢٣٣
عبد العزيز بن حطاب ٤٦٠
عبد العزيز بن سياه ٢٠٥، ٣٣٧
عبد الغفار بن القاسم ١٠٥
عبد الله بن أُبي ٣٣١، ٣٨٧
عبد الله بن أبي الهذيل ٢١٨
عبد الله بن أحمد العبدي ٤٢٢
عبد الله بن بريدة ٣٥٣، ٣٨٢
عبد الله بن بكير ٢١٣
عبد الله بن جدعان ٤٦٦
عبد الله بن جعفر الطيار ٤٥٠
عبد الله بن حامد ٩٩
عبد الله بن الحارث ٧٤، ٢١٢، ٣٣٥
عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام ٧٦، ٢٢٤، ٤٢٥
عبد الله بن خالد بن اسيد ٣٦
عبد الله بن رباح بن المعترف ٣٣٠
عبد الله بن الزبير الأسدي ٧٦، ٣١٣، ٣١٤، ٣٧٢
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١

عبد الله بن سلام ٩٦
عبد الله بن عطاء ٢٣٣
عبد الله بن عامر ٣٥٦، ٣٥٨
عبد الله بن عمر ١٣٨، ٢٤٠، ٢٥٥، ٣٣٤، ٣٤٩، ٣٥٤، ٤٥٢
عبد الله بن عمر الجوهري ١٩٤، ٢١٨
عبد الله بن عمر القواريري ١٩٣
عبد الله بن عيسى ٨٢
عبد الله المحض ٢٦٨
عبد الله بن محمد بن أسد ٣٩٥
عبد الله بن محمد بن الحنفية ١٩٨
عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي ٢٣٢، ٤٢٥
عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ٤٠، ٦٨
عبد الله بن محمد بن يوسف ٢٢١
عبد الله بن محمد العلوي ٤٢٦
عبد الله بن محمد بن غزوان ٩٩
عبد الله بن مسعود ٥٩، ٢٩٨، ٣٦١، ٣٣٨، ٣٦٨
عبد الله بن معاذ ٨٤
عبد الله بن نياز ١٦٤
عبد الله بن موسى ٤٦، ١٥٦
عبد الله بن يونس ٤١٧
عبد مناف ٤٩
عبد المطلب ٥٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧

عبد الملك بن أبي سليمان ١٩٣
عبد الملك بن الماجشون ٣٧٢
عبد الملك بن نوفل بن مساحق ٣٧٤
عبد الملك بن مروان ٢٩، ٢٠٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٠٨، ٤٧٥
عبد الواحد بن زياد ٨٢، ١٩٣، ٣٦٤
عبد الواحد المليحي ٣٥٢
عبد الوارث بن سفيان ٤٠، ٤٢، ٦٥، ١٥٥، ١٦٣، ١٩٢، ٢٤٣
عبد الوهاب بن سكينة ١١٨، ١١٩، ٣٦٩
عبيد بن حارثة ٣٧٥
عبيد بن حنين ٤٧٠
عبيد الله بن سليمان بن وهب ٤٦٧
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٣٥٩، ٣٨٧، ٤٧٢
عبيد الله القواريري ١٣٣
عتبة بن ربيعة ٥٠
عتبة بن أبي سفيان ١٩٥
عَتيق ٣٠٧
عُتيق ٣٠٧
عتيق المخزومي ٣٠٧
عثمان بن أبي العاص ٣٥٤، ٤٥٩
عثمان بن أبي شيبة ٢٤٨
عثمان الجزري ٤١
عثمان بن حنيف ١٤٩، ٤٠٦

عثمان بن الحكم ٣٦٤
عثمان بن سعيد ٢١٣
عثمان بن صهيب ١٨٥
عثمان بن طلحة ٧٢
عثمان بن عفان ٢٧، ٢٨، ٤٤، ٨٧، ١٠٩، ١٤٧، ١٤٨
١٥٦، ٣٠٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٢، ٣٤٩
٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣
٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠
٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٨، ٤٠٧
٤٠٨، ٤٠٩، ٤٤٩، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٤
٤٦٥، ٤٧٩
عثمان بن القاسم ١١٣
عثمان بن عمر ٢٣٢
عثمان بن مطرف ١٢٨
عثمان بن مظعون ٥٥
عثمان بن وهب ٣٦٧
عدي بن ثابت ١٦٢
العدوي ٣٩٤
عروة البارقي ٢٠٤، ٣٥٢، ٤١٢
عطاء ٨٠، ١٩٣، ٢٦٧
عطاء بن أبي رباح ٦٣
عطاء بن يسار ٣٩٦

عطية العوفي ٤٢٢، ٤٢٣
عفيف الكندي ٣٧، ٤٣، ٦٥
عقبة بن عثمان ٣٣٢
عقبة بن مريم ٢٣٢
عقيل بن أبي شهاب ٤١٢
عقيل بن أبي طالب ٣٨، ١٥٠
العقيلي ١٩٠
عكرمة ٣٩، ٩٦، ١١٩، ١٩٩، ٢١٣، ٤١٢
العلاء ٤٦
العلاء بن المنهال ١٥٦
علي بن أبي بشر الأشعري ١٩٨
الامام علي بن أبي طالب : وقد ورد اسمه في أكثر صفحات الكتاب
علي بن جابر ١٠٠
علي بن الجعد ٤٢
علي بن الحسين عليه السلام ٥١، ١٠١
علي بن القاسم ١١٣
علي بن عبد الله ٣١٢
علي بن عبد الله الدهقان ٣٩
علي بن العباس المقانعي ٩٤
علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي ٤١، ٣٢٩، ٢٣٣
الامام علي الهادي عليه السلام ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٨
على بن محمد بن سيف المدائني ٢٧

الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ١٨٦
علي بن المنذر ١٥٩
علي بن هاشم ١٠٣، ٤٦٠
عليم الكندي ٤٠
عمار بن ياسر ٩٧، ٩٨، ١٤٩، ١٨٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٢
٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٢٠٩، ٤٤٥
عمار بن رزيق ٣٨٠
عمار الدهني ٣٨٠
عمارة بن المهاجر ٢٣٣
عمر الأسلمي ١١٢
عمر بن أبي سلمة ٢٢١
عمر بن اسماعيل بن مجالد ٤٦٩
عمر بن الحسين ٩٩
عمر بن حفص ٣٩٣
عمر بن الخطاب ٨٧، ٨٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١
١٤٢، ١٤٧، ١٥٦، ١٦٠، ١٨١، ١٨٩
١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٢٣، ٢٥٥
٣٠٥، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥
٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١
٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧
٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤
٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣

٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠
٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦
٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠
٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩
٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠١
٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٤
٤٤٤، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٧٥

عمر بن زياد ٣٧٥
عمر بن سعد ٢٠٣، ٢١٢، ٤٤٥
عمر بن شبة ٤١، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٤٤، ٣٩٩، ٤٠٣
عمر بن طلحة ٤٤٥
عمر بن عبد العزيز ٦٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ٤٧٦، ٤٧٨
عمر بن عبد الله الدبّاس ٣٦٩
عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ١٨٩، ٤٤٣
عمر بن مسلم ١٧٠
عمر بن هاشم الجنبي ٩٤
عمرو الأسلمي ١٦٤
عمرو بن الأسود ٤٦٨
عمرو بن ثابت ٦٨
عمرو بن حريث ٢١٣
عمرو بن الحمق ٣٤٩
عمرو بن دينار ٢٣٠، ٢٣٢

عمرو بن سعيد ٤٧٥
عمرو بن شاس ١٦٣، ١٦٤
عمرو بن العاص ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥٦
٣٦٣، ٣٩٦، ٤٥٤، ٤٦٦
عمرو بن عبد ود ١١٣، ١٤٥
عمرو بن علقمة ٥٠
عمرو بن مرة ٤٢
عمرو بن موسى الوجيهي ٧٤، ٢١٢
عمرو بن ميمون ٤٠، ١٠٩
عمران بن حصين ١١٢، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٨٢، ٣٧٧، ٤٠٦
عنبسة العايد ٢٢٤
عنترة ٦١
عوف ١٥٧
عوف بن مالك ٣١٩
عون بن محمد بن علي عليه السلام ٢٣٣
عوانة ٤٠٨
القاضي عياض ١٢٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٨
عيسى بن سعيد بن سعدان الكلبي ١٩٦
عيسى بن مريم عليه السلام ٢٩٩، ٣٨٦، ٣٩٣

ـ الغين ـ

غراب بن سفيان ١١٨

غندر ١٣٣، ١٣٤

ـ الفاء ـ

فاطمة بنت أسد ٥١، ٦٣
فاطمة بنت الحسين عليه السلام ٤٤٣
فاطمة بنت علي ١٣٥
فاطمة الزهراء عليها السلام ٧٧، ٨٠، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠
٩١، ٩٢، ٩٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١
١٥٧، ١٦٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢
٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٤
٢٩٧، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٦٠، ٤٠١، ٤٠٢
٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥
٤١٨، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧
٤٣٣، ٤٤٧
الفرات بن السائب ٤١
فراس ٢٢٩
الفرزدق ٢٥٧، ٤٧٧
الفخر الرازي ٩٦، ١٠٨
فضة ٨٠
الفضل بن العباس ٤٦، ٤٧، ١٤٦، ٣١٥، ٣٧١، ٣٩٩، ٤٧٢
فضيل بن عبد الوهاب ١٩٤
فضيل بن عياض ٣٣٣

الفيروز آبادي ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠

ـ القاف ـ

القائم بالله ٢١٥
القادر بالله ٢١٥
القاسم ٤٢، ١٥٥، ٣٦٤
القاسم بن أبي اسامة ٤٠
القاسم بن أصبغ ٤٠، ١٦٣، ١٩٢، ٢٤٤
القاسم بن محمد بن أبي بكر ٢٥٥، ٢٦٧، ٣١١
القاسم بن المنذر بن الفضل ٣٧٧
قبيصة بنت ذؤيب ٣١٠
قتادة ٤٠، ٤١، ٨٠، ٣٢٦
قتيبة بن سعيد ٨٤، ١٣٧
قرة ٢٤٣
القرطبي ٩٩
القعقاع بن معبد ٣١٣، ٣١٤
قليب ١٩٤
قنفذ ٤٠١
قتيبة ٢٣٣
قيس بن أبي حازم ٨٢، ٣٧٤
قيس بن أبي حذيفة ٣٢٩
قيس بن الحطيم ٤٣٩

قيس بن حفص ٨٢
قيس بن سعد ٤٠١
قيس بن عاصم المنقري ٣٠٨
قيس بن عبادة ٤٤٥
قيصر ٣٧، ٤٣

ـ الكاف ـ

الكلبي ٣٧، ٨٨، ٢٢١
كسرى ٣٧، ٤٣، ٣٢٩، ٣٧١
كعب بن عجرة ٨٢، ٣٩٤، ٤١٠
الكليني ٧٧

ـ اللام ـ

لبيبة ٣٣٠
لبيد ٤٤٣
لوط عليه السلام ٤٧٠
الليث بن سعد ٢٦٨، ٢٧١

ـ الميم ـ

المأمون العباسي ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٦
مؤمن آل يس ١٠١
مالك الأستر ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٦٩

مالك بن أنس ١٩٩، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١، ٣٣٨، ٣٥١
مالك بن الحويرث ٢٤٣
مالك بن مغول ٣٠٧
المتوكل العابسي ٢٨٩
مجاهد ٣٨، ٣٩، ٨٠، ٨٣، ٩٧، ١٣٠
مجاهد بن جبير ٣٥٥
محارب بن قيس ٣٧٣
المحسن بن علي عليه السلام ٢٣١، ٤٠٤
محفن بن أبي محفن ٢٢٤، ٢٢٥
محمد بن ابراهيم ٣٧٢، ٤٠٥
محمد بن أبي بكر ٢٥٥، ٣٦٣، ٤٦٣
محمد بن أبي السري ١٩٤
محمد بن أحمد ٤٠٥
محمد بن اسحاق ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ٦٧، ١٠٥
١٦٤، ٣٣٢
محمد بن اسحاق السرّاج ٤١، ٢٣٣، ٣٢٩
محمد بن اسحاق بن يسار ٤٤
محمد بن اسماعيل بن عمر والبجلي ٧٤، ٢١٢
محمد بن أيوب ٤٠٥
محمد بن بشير ٩٠، ٤٠٥
محمد بن جبلة الخيّاط ٢١٣
محمد بن جرير الطبري ٣٩، ٦٦

محمد بن جعفر ١٣٤، ٣٣٧
محمد بن حاطب ٣٧٢
محمد بن حبيب ٦١، ١١٨
محمد بن الحسن الشيباني ٥٠، ١٩٨، ١٩٩
محمد بن الحسين الموصلي ٩٩
محمد بن الحسين الصوفي ٤٦٩
محمد بن حميد ٢٢٦
محمد بن الحنفية ٢٤٥
محمد بن خالد بن عبد الله ١٠
محمد بن خليفة بن عبد الجبار ٤٦٩
محمد بن زكريا ٤٢٥
محمد بن سعيد الأصفهاني ١٩٤
محمد بن سوقة ١٠٠
محمد بن سيرين ٣٥١
محمد بن شهاب ٦٨
محمد بن الصباح ١٣٣، ٢٣٢
محمد بن عبد العزيز ٣٩٦
النبي محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله : وقد ورد اسمه في أكثر صفحات الكتاب
محمد بن عبد الله بن الحكم ٣٧٢
محمد بن عبد الله المحض ٢٦٧، ٢٦٨
محمد بن عبد الله بن نمير ٩٠
محمد بن عبد الوهاب ٣٩٤

محمد بن عبّاد ٨٤
الامام الباقر محمد بن علي عليه السلام ٥٠، ٧٩، ٩٧، ٩٨
الامام الجواد محمد بن علي عليه السلام ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٨
محمد بن عمر ٤٠٣
محمد بن عيسى ٢٨١
محمد بن غالب ٧٦
محمد بن فضل ١٠٠
محمد بن كعب القرطبي ٧١، ٧٢، ١٠١
محمد بن المثنى ١٣٤
محمد بن محمد بن سلمة البغدادي ٢٢١
محمد بن مسعود ١٤
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٤٧٢
محمد بن مسلمة ٣١٠، ٣١١، ٣٤٥
محمد بن مطرف ٣٩٥
محمد بن المنذر ٣٧
محمد بن المنكدر ٦٥، ١٣٣
محمد بن موسى ٢٣٣
محمد بن الوليد ٣٣٧
محمد بن يزيد ٣٢٨
محمد بن يوسف ٢٠٣، ٣٥٢، ٣٩٣، ٣٩٥
مخنف بن سليم ٢٠٤
المدائني ٤١، ٢٠٨، ٣٩٩، ٤٧٤

مبذول ١٩٤
السيد المرتضى ٣٦٩
مرجانة ٣٢٥
مرحب ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١
المرزوقي ٣٢٥
المرقش الأكبر (عمرو بن مالك) ٥٧
مروان بن الحكم ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٧٢
٣٧٣، ٣٧٤، ٤٦٢
مسروق ١٤٦، ١٤٧، ٢٢٩، ٤٦٩
مسعر ٣٩٤
مسعود بن سعد ١٦٣
مسلم بن الحجاج القشيري ٨٤، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ١١٠، ١٣٣، ١٣٤
١٣٧، ١٣٨، ١٥٢، ١٦٢، ١٦٨، ١٦٩
١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٧، ٣٠٣، ٣١٧
٣٥٠، ٣٨٨، ٤٦٦
مسلم بن سالم الهمداني ٢٢١
مسلم الملائي ٤٢
مسلمة بن هاشم ٢٨١
المسوّر بن مخرمة ٢٣٠، ٢٣١
المسيب بن رافع ٤١٠
مشبر ٢٤٤
مصعب الزبيري ٢٠٤، ٢٤١، ٣٠٨

مصعب بن سعد ١٣٤
مصعب بن شيبة ٩٠
مطرف ١٩٤
المطري ١٨٥
مطعم بن عدي ٥٧
المطلب بن عبد الله ٨٧
المظفر بن أزد شير ١١٦
معاذ بن هشام ٣٧٤
معاوية بن أبي سفيان ٢٧، ٨٤، ١٣٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٣٢١، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٧١، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٥
معاوية بن هشام ١٩٤
المعتمد العباسي ٢٩٣
معتق ٣٠٧
معروف بن خربوذ ٥٠، ١٥٥
معروف الكرخي ٢٨١
معمّر ٤١، ٨٧، ١٩٠، ٢٣٩، ٣٨٧
معمّر بن سليمان ٤٤٥
معمّر بن قتادة ٤٠
المغيرة بن شعبة ٣١٠، ٣١١، ٤٤٩
المغيرة بن النعمان ٣٩٣

مفضل بن صالح ٣٩
الشيخ المفيد ٣٦٩
مقاتل بن سليمان ٧٥، ٣٤٨
المقبري ٣٩٦
المقداد بن الأسود ٣٩، ١٤٣، ١٤٩، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٨
المقدام بن معن ٤٦٨
مقسم ٢١٦
مكحول ٦٨
الملا ١٧٣
المنذر بن محمد القابوسي ٩٣
المنصور الدوانيقي ٢٦٨
منصور بن سلام التميمي ٢٠٣
المنصور العباسي ٢٦٨
منصور بن عمار ٢٤٨، ٢٥٠
المنهال بن عمرو ٤٦، ٧٤، ١٠٥، ١٩٤، ٢١٢، ٢٣٢
المهدي العباسي ٢٧٦، ٤٨٢
موئل بن اسماعيل ١٩٣
الامام موسى بن جعفر عليه السلام ٨٦، ٩٩، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠
النبي موسى عليه السلام ٥١، ٥٦، ١٠٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦
موسى بن أنس ٣١٢
موسى بن اسماعيل ٨٢، ١٦٣، ٣٦٤، ٤٦٢، ٤٧١
موسى الجهني ١٣٥

موسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٣٧٨
موسى بن عقبة ٣١٦
موسى بن عيسى ٣١٧
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ١٠٣
الميداني ٤٣٢
ميسرة بن حبيب ١٩٤، ٢٣٢
ميمون بن مهران ٤١، ١٤٩

ـ النون ـ

نائل بن نجيح بن عمير ٤٢٥
النابغة الجعدي ٤٣١
النابغة الذبياني ٤٣١
النابغة (أم عمرو بن العاص) ٣٢٢، ٤٦٦
نافع ٤١، ٨٨، ٨٩، ٣١١، ٣٥١، ٤٧١
نرجس ٢٩٨
النسائي ٤٢، ١١٣، ٢٩٩، ٣٤٦، ٤١١
نصر ٣٣، ٢٠٣، ٢٠٤
نصر بن حجاج ٣٠٣، ٣٥٤، ٣٥٥
نصر بن عاصم الليثي ٤٦٧
النضر بن سهيل ٤٠٣
نضرة الأزدية ٢٤٨
النظّام ٣٥٥، ٣٥٦

النظام بن ابراهيم بن سيار ٤٠٤
النعمان بن بشير ٧٢
النعمان بن أبي شيبة ٢١٩
النعيمان ٤٥٥
نفطويه ٢٩
نفيل بن عبد العزى ٣٢٢
نقيع بن الحرث ٩٣
نوح عليه السلام ٤٧٠
النوّار ٢٤٧

ـ الهاء ـ

هارون عليه السلام ١٠٦، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦
هارون بن اسحاق الهمداني ٣٩٤
هارون الرشيد ٤٨٣
هارون بن مسلم بن سعدان ٤٢٣
هارون بن معاوية ١٣٥
هاشم ٥٧، ٥٨
هاني بن هاني ٢٤٤
هبار بن الأسود ٤٤٤
هرثمة بن سليم ٢٠٣
الهروي ٣٢، ١٩٠
هشام بن عبد الملك ٢٥٧، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠

هشام بن عروة ٣٥١
هشام بن المغيرة ٤٦٦

ـ الواو ـ

واثلة بن الأسقع ٩٣
الواحدي ٧٦
واصل بن عطاء ١٩٨
الواقدي ٤٥، ٧٣، ٢٤١، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣
٤٥٥، ٤٧٤
ورقاء ٣٨٢
الوليد بن عبد الملك ٢٥٧، ٢٧٧، ٤٧٨
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٧٠، ٨٧، ٣٥٨
الوليد بن كثير ٣٠٨
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١
وهب بن جرير ١٩٤
وهب بن عبد الله ١٩٠

ـ الياء ـ

ياقوتة بنت المهدي ٤٨٢
يحيى ١٨٩
يحيي بن آدم ١٩٤
يحيي بن الأشعث ٤٢

يحيي بن أكثم ٢٨٦
يحيي بن بكير ٣٥٢، ٣٥٩، ٤١٢
يحيى بن زكريا عليه السلام ١١٣، ٤٢٠
يحيى بن سعيد ١٩٣، ٢٣٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣١١، ٣٧٣
يحيى بن سليمان ١٢٨، ١٩٥، ٢١٨، ٣٨٧
يحيى بن عبد الملك ١٩٥
يحيي بن عباد ٢٣٣
يحيى بن عفيف الكندي ٦٥
يحيى بن مالك بن عائذ ٢٢١
يحيى بن معين ٣٥، ١٩٣، ١٩٧
يحيى بن هاشم ٤٠
يحيى بن يحيى التميمي ١٣٣
يحيى بن يعلى ٢٢٠
يرفأ ٣٣٠
يزد جرد بن شهريار ٢٥٥
يزيد بن أبي حبيب ٤٦٣
يزيد بن تبيع ٢١٩
يزيد بن جرير ٤٠٨
يزيد بن حيان ٨٢، ١٧١
يزيد بن سنان ٢٣٢
يزيد بن عبد الملك ٤٧٨
يزيد بن عنبسة السكسكي ٤٨٠

يزيد بن معاوية ٢٤٨، ٤٦٢
يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٤٨٠
يعقوب ٨٨
يعقوب بن ابراهيم بن سعد ٤٢، ١٦٣
يعقوب بن داود ٤٨٢
يعقوب بن عبد الرحمن ١٣٧
يعلى ٣٣٧
يوسف بن اسماعيل ٣٩٨
يوسف بن سعد ٣٧٧
يوسف بن الماجشون ١٣٣
يوسف بن مالك ٤٦٢
يوسف بن محمد ٣٢٩
يوسف بن يزيد ٢٤٣
يوشع ١٠١
يونس ٣٥٠، ٣٨٧

(٥) فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
ـ الألف ـ			
أحلف	سدى	عبد الرحمن بن حنبل	٣٥٩، ٣٦٠
فإنّ	الهدى	عبد الرحمن بن حنبل	٣٦٠
ووليت	مضى	عبد الرحمن بن حنبل	٣٥٩
دعوت	المصطفى	عبد الرحمن بن حنبل	٣٥٩
ولكن	تبتلى	عبد الرحمن بن حنبل	٣٥٩، ٣٦٠
وأعطيب	الجمى	عبد الرحمن بن حنبل	٣٥٩، ٣٦٠
ومالاً	دنا	عبد الرحمن بن حنبل	٣٥٩
فما	هوى	عبد الرحمن بن حنبل	٣٦٠
ـ الباء ـ			
أترجوا	الحساب	مجهول	٢٤٨
الى أن	الكتاب	سهل بن حنيف	٤٧٤
أما	الحجاب	سهل بن حنيف	٤٧٤

عذرنا	للسباب	سهل بن حنيف	٤٧٤
فإن	التراب	مجهول	٤٧١
ومخرجها	الكلاب	سهل بن حنيف	٤٧٤
تراهنّ	اللبب	أبو طالب	٥٩
وقالوا	السبب	أبو طالب	٥٩
ألم	الكتب	أبو طالب	٥٦
فأمسى	معتب	أبو طالب	٥٧
فإني	الحجب	أبو طالب	٥٩
عليها	المنتجب	أبو طالب	٥٩
محا	منجب	أبو طالب	٥٧
وأنّ	بالحب	أبو طالب	٥٦
وإنّ	بالكذب	أبو طالب	٥٩
فأصبح	يكذب	أبو طالب	٥٧
أليس	والضرب	أبو طالب	٥٧
بمعترك	كالشرب	أبو طالب	٥٧
فلسنا	ولاكرب	أبو طالب	٥٦
قد	مجرّب	مرحب	١٣٨، ١٤٠
كأنّ	الحرب	أبو طالب	٥٧
ولاتتبعوا	والقرب	أبو طالب	٥٦
وتغترفوا	شزب	أبو طالب	٥٩
تنالون	القضب	أبو طالب	٥٩
قد	الخطب	الزهراء عليها السلام	٤١٧

ألا	كعب	أبو طالب	٥٦
ولكننا	الرعب	أبو طالب	٥٧
إنا	ولاتغب	الزهراء عليها السلام	٤١٧
وانّ	السقب	أبو طالب	٥٦
أتعرف	راكب	مجهول	٣٢٩
ولسنا	النكب	أبو طالب	٥٧
صلبنا	يصلب	الحكم بن عباس الكلبي	٢٦٨
وتستجلبوا	الحرب	أبو طالب	٥٦
أفيقوا	ذنب	أبو طالب	٥٦
اصبرن	لشعوب	أبو طالب	٦١
ولمّا	الشهب	أبو طالب	٥٧
إن	مصيب	أبو طالب	٦٢
قدّر	الحبيب	أبو طالب	٦١
كل	بنصيب	أبو طالب	٦٢
لفداء	النجيب	أبو طالب	٦٢

ـ التاء ـ

أنا	قسورة	الامام علي عليه السلام	٣٥، ١٤١
أنا	السندرة	الامام علي عليه السلام	١٤٠
أنا	المنظرة	الامام علي عليه السلام	١٣٨، ١٤٠
عبل	السندرة	الامام علي عليه السلام	١٤١
فإنّ	الملمات	أبو طالب	٥٦

لايمنعك	بأصوات	أبو طالب	٥٦
وأتانا	الخلافة	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٨١
طاب	بالرصافة	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٨١
فاصطحبنا	عرّافة	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٨١

ـ الجيم ـ

هل	حجاج	امرأة مجهولة	٣٥٣

ـ الدال ـ

ألا	بخالد	الفرزدق	٤٧٧
بنى	المساجد	الفرزدق	٤٧٨
فكيف	بواحد	الفرزدق	٤٧٨
وبين	فتبردا	الفرزدق	٤٧٨
محتدون	حسدوا	زهير بن أبي سلمى	٤٥٢
لوكان	قعدوا	زهير بن أبي سلمى	٤٥٢
قوم	ما ولدوا	زهير بن أبي سلمى	٤٥٢
بمحمد	آل محمد	مجهول	٤٣٨
وشقّ	محمد	أبو طالب	٥٦
قد	أحمد	أبو طالب	٥٦
إنس	جهدوا	زهير بن أبي سلمى	٤٥٢
اذا	الوليد	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٧٩
تهددني	عنيد	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٧٩

ـ الراء ـ

انّ	الأسرار	أبو الهيثم بن التيهان	١٢٠
كنا	والأبصار	أبو الهيثم بن التيهان	١٢٠
شتان	جابر	الأعشى	٤٥٧
فصبراً	صابرا	أبو طالب	٥٥
هم	المنابر	بشّار	٤٨٢
نشربها	وبالفاتر	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٨١
وباد	ساحرا	أبو طالب	٥٦
هما	أجدر	تأبّط شرا	٦٠
فلما	الحذر	مجهول	١٥٠
فدع	النشر	مجهول	٤٨٢
فقد	ناصرا	أبو طالب	٥٦
وصلع	القصر	بعض أبناء الملوك	٣٥
تثني	والخطر	مجهول	٤٣١
فألقت	المسافر	مجهول	٤٧١
وحط	كافرا	أبو طالب	٥٦
ياأيها	شاكر	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٨١
لساناً	الذكر	مجهول	٤٦٠
ياناعي	نكر	عمار بن ياسر	٤٠٩
وكيف	معمر	مجهول	٣٢٨

ـ الزاي ـ

دعيتم	عجز	مجهول	١٥٠
نكبتها	تباريز	المرزوقي	٣٢٥

ـ العين ـ

ولكنني	طائعا	الإمام علي عليه السلام	٦٢
وثامناً	لايتوجع	العباس بن عبد المطلب	٣١٥
ألا	تشرع	العباس بن عبد المطلب	٣١٥
أتامرني	جازعا	الإمام علي عليه السلام	٦٢
نصرنا	فاقشعوا	العباس بن عبد المطلب	٣١٥
سأسعى	ويافعا	الإمام علي عليه السلام	٦٢

ـ القاف ـ

نصرتُ	البروق	أبو طالب	٢٥٥
أذبّ	شفيق	أبو طالب	٥٥
ولكن	مضيق	أبو طالب	٥٥
وما إن	الفنيق	أبو طالب	٥٥، ٤٣١

ـ اللام ـ

أبوك	الشمائل	أبو سفيان	٤٦٦
دعوا	مالا	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	٤٨٠
وإنا	بالامائل	أبو طالب	٥٣

وميزان	عائل	أبو طالب	٥٣
وننصره	والحلائل	أبو طالب	٥٣
كذبتم	المقبل	أبو طالب	٦٠
وضلال	السبال	ابن قيس الرقيات	٣٢٥
ياباقر	الجبل	مجهول	٢٦٣
فصلّع	جائل	نصر بن حجاج	٣٥٤
وإنا	بالأماثل	أبو طالب	٥٩
فمهلاً	معجل	أبو طالب	٦٠
وينهض	جلاجل	أبو طالب	٥٣
فدع	الرواحل	امرئ القيس	٤٥٧
ألا	مرسل	أبو طالب	٥٩
بكل	باسل	أبو طالب	٥٣
ممقر	كالعسل	لبيد	٤٤٣
تنالونه	ومفصل	أبو طالب	٦٠
لعمري	المواصل	أبو طالب	٥٣
كذبتم	ونناضل	أبو طالب	٥٢
وكلّ	مفضل	أبو طالب	٦٠
يلوذ	وفواضل	أبو طالب	٦٠
أعوذ	بباطل	أبو طالب	٥٢
ألم	الأباطل	أبو طالب	٥٣
وأيدّه	باطل	أبو طالب	٥٣
وتلقوا	عيطل	أبو طالب	٦٠

بني	ونوفل	أبو طالب	٥٩
فلازال	المحافل	أبو طالب	٥٣
فإنا	هيكل	أبو طالب	٦٠
وماترك	مواكل	أبو طالب	٥٣
يقولون	بالتذلل	أبو طالب	٦٠
وأبيض	للأرامل	أبو طالب	٥٣
وحتى	المتحامل	أبو طالب	٥٣
أظاهرتم	وجهّل	أبو طالب	٥٩
وجدت	والكواهل	أبو طالب	٥٣
وتأوي	أول	أبو طالب	٦٠
ومن	نحاول	أبو طالب	٥٢
أيها	والتذليل	مجهول	٢٤٦
أيها	والتنكيل	مجهول	٢٤٥
فإن	بليل	أبو طالب	٦٠
قد	الإنجيل	مجهول	٢٤٥
كل	وقبيل	مجهول	٢٤٥

ـ الميم ـ

أثن	غرام	نصر بن حجاج	٣٥٣
ألا	الصيام	الأسود بن يعفر	٣٢٧
أيعجز	عظامي	الأسود بن يعفر	٣٢٧
أيوعدنا	وهام	الأسود بن يعفر	٣٢٧

تمنيتم	نائم	أبو طالب	٥٨
سيمنعني	كرام	نصر بن حجاج	٣٥٣
ظننت	كلام	نصر بن حجاج	٣٥٣
فقل	حطامي	الأسود بن يعفر	٣٢٧
فلا	الأشائم	أبو طالب	٥٨
فهاتان	وسنام	نصر بن حجاج	٣٥٣
لعمري	حرام	نصر بن حجاج	٣٥٣
وأصبحت	مقام	نصر بن حجاج	٣٥٣
وكائن	بالسنام	الأسود بن يعفر	٣٢٧
وكائن	الكلام	الأسود بن يعفر	٣٢٧
ويمنعها	وصيام	نصر بن حجاج	٣٥٣
أمين	الخواتم	أبو طالب	٥٨
على	مأثم	أبو طالب	٦٢
فإنكم	والجماجم	أبو طالب	٥٨
زعمتم	ونزاحم	أبو طالب	٥٨
ترجون	الدم	أبو طالب	٦٢
نبي	نادم	أبو طالب	٥٨
الآن	جذم	الهذلي	٣٤
وتقطع	محرم	أبو طالب	٦٢
كذبتم	وزمزم	أبو طالب	٦٢
وحشيتي	المحزم	عنترة	٦١
من	آل هاشم	أبو طالب	٥٨

ليس	وضم	محهول	٣٥
ندمت	برغمي	مجهول	٣٧٣
الدار	قلم	المرقش الأكبر	٥٧
فلا	بمسلم	أبو طالب	٦٢
يرى	عالم	أبو طالب	٥٨
أرقت	الهموم	أبو طالب	٥٨
ترجون	المقوّم	أبو طالب	٦٢
فيندم	ظلوم	أبو طالب	٥٩
أرادوا	زعيم	أبو طالب	٥٩
فمهلا	جسيم	أبو طالب	٥٩
لنخرج	فالحطيم	أبو طالب	٥٩
لظلم	وخيم	أبو طالب	٥٩
هم	ذميم	أبو طالب	٥٨
وراموا	مليم	أبو طالب	٥٨
ودون	الصميم	أبو طالب	٥٩
وظلم	قيّم	أبو طالب	٦٢

ـ النون ـ

أبدلنا	الخيزران	مجهول	٤٨٣
خليفة	والصولجان	مجهول	٤٨٣
ما كنت	حسن	الفضل بن عباس	٤٧
من	الحسن	الفضل بن عباس	٤٧

أليس	والسنن	الفضل بن عباس	٤٧
ألاترون	مظعون	أبو طالب	٥٥
أمن	كمحزون	أبو طالب	٥٥
إنْ	مجنونا	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	٣٦٤
أو تومنوا	كذي النون	أبو طالب	٥٥
لاه	فتخزنوني	ذو الإصبع	١٨٠
ونمتع	مستون	أبو طالب	٥٥
أم من	الدين	أبو طالب	٥٥
أظهرت	دينا	أبو طالب	٥٢
حتى	واللين	أبو طالب	٥٥
لولا	مبينا	أبو طالب	٥٢
ودعوتني	أمينا	أبو طالب	٥٢
ومرهفات	المجانين	أبو طالب	٥٥
يانفس	ياسينا	السيد الحميري	٨٩
يمسي	بطيناً	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	٣٦٤

ـ الهاء ـ

ملكت	ماوراها	قيس بن الحطيم	٤٣٩
ألا	يراقبه	الوليد بن عقبة	٣٧٠
إن	ولرحله	المظفر بن أزد شير	١٨٤
بني	مناهبه	الوليد بن عقبة	٣٧٠
بني	وسالبه	الوليد بن عقبة	٣٧٠

بني	وحرائبه	الوليد بن عتبة	٣٧٠
فإنا	شاعبه	الوليد بن عتبة	٣٧٠
فلا	صاحبه	الفضل بن العباس بن عتبة	٣٧١
لعمرك	شاربه	الوليلد بن عتبة	٣٧١
هم	مرازبه	الوليد بن عتبة	٣٧١
وإني	وجلائبه	الفضل بن العباس بن عتبة	٣٧١
وشبّهته	وضرائبه	الفضل بن العباس بن عتبة	٣٧١
لاتغربي	ولنجله	المظفر بن أزد شير	١٨٤
لهم	وعبيدها	ذو الرمة	٣٢٤
واثني	لأجله	المظفر بن أزد شير	١٨٤
فعلام	فيه	أبو نؤاس	٢٨٠
قلت	لأبيه	أبو نؤاس	٢٨٠
قبل	النبيه	أبو نؤاس	٢٨٠
لك	مجتنيه	أبو نؤاس	٢٨٠
هذا	فيه	مجهول	٢١٩

ـ الياء ـ

هذا	النبي	رجل من الأزد	١٢٠
إن	رافضي		٨١
وقال	الشقي	رجل من الأزد	١٢٠

(٦) فهرس أنصاف الابيات الشعرية

نصف البيت	الصفحة
ياسيد الناس وديان العرب	٨١
لايصعب الأمر إلاّ ريث يركبه	٤٣٢
ودع عنك نهباً صيح في حجراته	٤٥٦، ٤٥٧

(٧) فهرس الوقائع والأيام

الاسم	الصفحة
ـ الألف ـ	
أيام الفجار	٥٠
عزوة أُحد	١١٧، ١١٨، ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٣٥٧

٣٦٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٤

ـ الباء ـ

غزوة بدر ٥٩، ٧٠، ٢١٦، ٣١١، ٣٢٧، ٣٦٨، ٣٧٥، ٤٤٣
غزوة بني قريظة ٢٣٥
بيعة الرضوان ٣٦٨

ـ التاء ـ

غزوة تبوك ١٣٤، ١٣٥، ٢١٦، ٢٢٠

ـ الجيم ـ

يوم جلولاء ٤٧٢
يوم الجمل ١٢٠، ١٧٧، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٤، ٣٢١
٣٧٣، ٣٧٤، ٤٧٢

ـ الحاء ـ

حجة الوداع ٣٩٢
صلح الحديبية ٢١٦، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٨٥، ٤٦٣
غزوة حنين ٣١٤، ٣٣٤، ٣٧٥، ٤١١، ٤٦٦
يوم الخندق ٢١٦
يوم خيبر ٧٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ٢١٦

ـ الذال ـ

غزوة ذات السلاسل ٣١٩، ٣٥٦

ـ السين ـ

يوم السقيفة ٤٠١، ٤٠٣، ٤٤٧

ـ الصاد ـ

معركة صفين ٢٠٧، ٣٢١، ٣٣٧، ٣٧٩

ـ الطاء ـ

يوم الطائف ١٥٣، ١٥٤

ـ العين ـ

عام الجماعة ٢٧

ـ الغين ـ

يوم الغدير ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٧٢، ٤٣٥

ـ الفاء ـ

يوم الفتح ١٦٦، ٤٢٨

ـ النون ـ

يوم النهروان ٢٠٧

(٨) فهرس الأماكن والبقاع

الاسم	الصفحة
ـ الألف ـ	
أبا قبيس	٢٦٩
الأبطح	١٢٣
الأردن	١٣١، ٤٧٩
أرض الروم	٢٤٨
أرمينية	٣٦٠
الاسكندرية	١٤٧
اصفهان	٢١٩
ـ الباء ـ	
البصرة	٢٧، ١٧٧، ٢١٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٤٠٦
بغداد	٦٤، ١١٩، ١٣١، ١٩٦، ٢٧٦

ـ التاء ـ

تامرا ١٤٦
تبوك ١٣٣ ، ١٣٥

ـ الثاء ـ

ثبير ٩٦
ثنية الحجون ٤٧٧
ثنية طوى ٤٧٧

ـ الجيم ـ

الجحفة ١٢٧
جزيرة العرب ٣٨٨

ـ الحاء ـ

الحائر ٢١١
الحبشة ٢٣٣ ، ٣٨٠
الحجاز ١١٩ ، ٢٦١ ، ٤٨٣
الحديبية ١٦٤
حش كوكب ٣٧١ ، ٣٧٢

ـ الخاء ـ

خراسان ٢٤٩
خم ١٦٨، ١٧١
خيبر ١٣٩، ١٤٠، ٤١٢

ـ الدال ـ

دمشق ٤٧٧، ٤٨٠
ديار ربيعة ١١٩

ـ الذال ـ

ذا قار ٣٧٨، ٤٧٣

ـ الراء ـ

الرحبة ١٢٥، ٢١٣، ٢٢٤

ـ الزاي ـ

زبالة ٢٧٥

ـ السين ـ

ساباط ٢٠٤
السرف ٣٥٩
سرّ من رأى ٢٩٨

ـ الشين ـ

الشام ١١٩، ١٣١، ١٩٥، ٢٠٥، ٢١٩، ٣٥٨
٤٤٤، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٩٩، ٣٣٢

شعاب مكة ٣٨

الشعب (شعب أبي طالب) ٥٠

الشقرة (وادي الشقرة) ٢٣٢

ـ الصاد ـ

صفين ٢٠٤

صنعاء ١٢٦

صهباء ١٨٤

ـ الطاء ـ

الطائف ٤٩، ١٧٢، ٣٦٤، ٣٦٦

طبرستان ٦٦

طبرية ١٣١

طرابلس ٣٦٠

الطف ٢٤١

طنجة ٣٦٠

طوس ٢٧٩، ٢٨٠

ـ العين ـ

العراق ٢٧، ٢٨، ١٢٥، ١٨٤، ٢٤١، ٢٦٧
٢٧٥، ٣٦١
عرفة ١٦٨، ٣٦٦

ـ الغين ـ

الغري ٢١١

ـ الفاء ـ

فارس ٣٥٤، ٣٥٥
فدك ٣٦٠، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢٥

ـ القاف ـ

القادسية ٢٧٥، ٣٧٨
القليب ٥٩
قنسرين ٤٦٨

ـ الكاف ـ

كربلاء ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٤١، ٢٤٦
الكعبة ٣٧، ٥٠، ٥٩، ١٧٥، ٢١٧، ٤٢٩
الكوفة ٢٧، ٢٨، ٨٧، ٩٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٠
٢٢٤، ٢٤٩، ٢٨٩، ٢٩٩، ٣٥٨، ٣٦٣

٣٦٨، ٣٧٨، ٤٧٦

-الميم-

مؤتة ١٠٤

المدينة المنورة ٦٥، ٦٦، ٩٣، ١٣٥، ١٦٨، ١٧١
١٧٢، ١٩٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٧٦
٢٧٩، ٢٨١، ٣٠٣، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٨
٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٧٢، ٤٠١
٤١٢، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٨١

مرو ٢٧٩

المسجد الحرام ٧١، ٧٢، ٣٣٣

مسجد الفضيخ ١٨٤

مسجد قباء ١٨٤

مسجد الكوفة ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨

مسجد النبي صلّى الله عليه وآله ١٥٩، ١٦٠

مصر ١٥٢، ١٨٨، ١٩٤، ٢٢١، ٢٧١، ٣٢٢
٣٥٨، ٣٦١، ٣٦٧، ٤١٧

المغرب ٣٦٠

مكة المكرمة ٤٤، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ١٦٨، ١٧١، ٢١٠
٢٢٠، ٢٧٦، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٣٨، ٣٦٢
٣٦٦، ٤٢٩، ٤٢٩، ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٧٧

ملل ٣٣٢

منى ٤٢، ٣٦٥، ٣٦٦

ـ النون ـ

النقيع ٣٥٩
النهروان ١٤٧

ـ الهاء ـ

همدان ٢٢١

ـ الواو ـ

وادي القرى ٢١٢
واقصة ٢٧٥

ـ الياء ـ

اليمن ١١٢، ١٢٦، ١٦٤، ١٦٥، ١٩١، ١٩٢
١٩٩، ٢٠٣، ٣٥٨، ٣٦٦، ٣٩٦

(٩) فهرس الكتب الواردة في المتن

اسم الكتاب — الصفحة

ـ الألف ـ

اختلاف العلماء : للطحاوي ١٨٨

الاستيعاب : لابن عبد البر ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧
٤٩، ٥٠، ٥١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٧، ٨٨
١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٨
١٢٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩
١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٥
١٦٦، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢
١٩٥، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧
٢١٠، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤
٢٣٢، ٢٤٥، ٢٦١، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٥
٣١٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٢
٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٠

٣٦١، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٥٤، ٣٧٥، ٣٧٨
٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٠٦
٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٢٥، ٤٤٦، ٤٤٧
٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٦٠، ٤٦٤
٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥

الإمامة والسياسة : لابن قتيبة ٢٠٧، ٣٦٣، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٤
أحكام القرآن : للطحاوي ١٨٨
اصبهان : لابن مندة العبدي ١٨٨
الأمالي : لمحمد بن حبيب ٦١، ١١٨
الأمالي : لأبي بكر الأنباري ٤٥١
أُمهات الخلفاء : لأبي الحسن المدائني ٣٢١
أنوار التنزيل : للبيضاوي ٧٠، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٩٥

ـ الباء ـ

بلاغات النساء : لابن طيفور ٤١٥

ـ التاء ـ

تأريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان
تأريخ ابن قتيبة = تأريخ الخلفاء = الإمامة والسياسة
تأريخ إربل : لأبي البركان ابن المستوفي ٦٩
التأريخ : للبخاري ٦٧
تأريخ بغداد : للخطيب البغدادي ٢٧٦، ٤٥٠

تأريخ الخلفاء = الامامة والسياسة

التأريخ : للسراج ٢١٦

التأريخ : للطبري ٣٩، ٤٦، ٦٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ٣٩٧، ٤٧٢

تأريخ ميافارقين : لابن الأزرق ٢٩٨

تفسير البغوي = معالم التنزيل

تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل

تفسير الثعلبي = الكشف والتبيان

تفسير الفخر الرازي = التفسير الكبير

تفسير السيوطي = الدر المنثور

التفسير : للطبري ٦٦

التفسير الكبير : للفخر الرازي ٩٦

التهذيب : للبغوي ٦٤، ٦٥

ـ الجيم ـ

جامع الأُصول : لابن الأثير ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٦٤، ٦٥

٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٨٥، ٩٠

٩٢، ٩٧، ١٠٩، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٣١

١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤

١٤٦، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣

١٦٨، ١٧٠، ١٧٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢

٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٥، ٢٦١

٢٦٧، ٢٧٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٧

٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩
٣٥٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٢
٣٩٦، ٤١٠، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٧٣

الجمع بين الغريبين : للهروي ١٨٧

الجمع بين الصحيحين : للبغوي ٦٥

ـ الحاء ـ

حاشية كتاب المغني : للشمّني ٦٦

حلية الأولياء : لأبي نعيم ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٧٥، ١٩٦، ٢٤٠

ـ الخاء ـ

الخوارج : للمدائني ٢٠٨

خلاصة الوفا : ١٢٧، ١٨٤، ٣٠٣

ـ الدال ـ

الدر المنثور : للسيوطي ٧٤، ٧٧، ٨٣، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠١
١٢٩، ١٦١، ١٧٠، ٢٣٦، ٣٠٠، ٣١٣
٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٦٢
٣٧٧، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٦٩

دلائل النبوة : لأبي نعيم ٢٤٨

ـ الراء ـ

ربيع الأبرار : للزمخشري ٣٢، ٦٣، ٧٢، ١٢٦، ١٥١، ١٦٦، ١٧٤
١٧٦، ١٧٩، ٢٢٢، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٢
٣٠٧، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٤، ٤٦٦، ٤٦٧

روضة الأحباب : لعطاء الله الدشتكي ٣٥، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٧، ٦٢
١١٢، ١١٣، ١١٧، ١٢٩، ١٤٠، ١٤١
١٤٥، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢
٢١٧، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٤٢، ٣١٩، ٣٣٧
٣٥٥، ٣٥٦، ٤٠٦

ـ السين ـ

السقيفة : لأحمد بن عبد العزيز الجوهري ٤٢٦

السنن الكبرى : للبيهقي ١٩١

السنن = الجامع الصحيح : للترمذي ٣٩٤

السيرة النبوية : لابن اسحاق ٣١٥

السيرة والمغازي : لمحمد بن اسحاق بن يسار ٤٤

ـ الشين ـ

شرح الحماسة : لأوس ٣٢٥

شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد ٢٧، ٣٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١
٥٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٧، ٨٨، ١٠٤
١٠٧، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٢٧

١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢
١٥٣، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦
١٧٥، ١٧٩، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥
١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٠
٢١١، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٢
٢٤٥، ٢٦١، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٥، ٣٥٣
٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥
٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٨، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٣
٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٢٥، ٤٤٦
٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٦٤
٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥

شعب الايمان : للبيهقي ٣٣٥

الشفاء : للقاضي عياض ١٨٨

ـ الصاد ـ

الصحاح : للجوهري ٣٣، ٣٤، ١٨٠، ٢٧٠، ٣٢٤، ٣٨٩، ٤٣٢، ٤٣٧

الصحيح : لابن حيان ٢٩٩

الصيح : للبخاري ٥٠، ٨٢، ١١٠، ١٣٣، ١٣٧، ١٨٩، ٢٢٩
٢٣٠، ٣١١، ٣١٧، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨
٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٦٧
٣٧٨، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٣، ٣٩٦
٣٩٨، ٣٩٩، ٤١٢، ٤٤٥، ٤٦٢، ٤٧٠، ٤٧١

الصحيح : لمسلم ٨٤، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ١٣٣، ١٦٢، ١٦٨
١٧٢، ٣٠٣، ٣١٧، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٦٦

صفين : للمدائني ١٤٧

الصواعق المحرقة : لابن حجر ٤٥، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٦، ٨٧
٩٢، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١٢٤، ١٢٥
١٢٩، ١٣٥، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٠
١٦٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣
١٩٠، ١٩١، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٢٢
٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٦١
٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٩٣
٢٩٧، ٣٠٣، ٣١٠، ٣١٦، ٣١٧، ٣٤٧
٣٥٢، ٣٦٨، ٤٠٦

الضعفاء : للعقيلي ١٩٠

ـ الطاء ـ

الطيوريات : للسلفي ٩٧

ـ العين ـ

علل الشرائع : للصدوق ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٦

ـ الغين ـ

الغارات : لابن هلال الثقفي ٢١١

ـ الفاء ـ

الفائق : للزمخشري ٤٩، ١٦٠، ١٨١، ١٨٢، ٣١٦، ٣٢٣
٣٥٢، ٤٥٤، ٤٦٧

فضائل الامام على عليه السلام : لأحمد بن حنبل ١٥٨، ١٧٥

ـ القاف ـ

القاموس المحيط : للفيروز آبادي ٣٤

ـ الكاف ـ

الكامل في التأريخ : لابن الأثير ٣٢، ٣٧، ٥٧، ٦٣، ٨٦، ١٠٢، ١٠٣
١١٧، ١٣٩، ١٥٦، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥
٢٠٧، ٢٠٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٧، ٣٢٥
٣٣٠، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٦٣
٣٦٦، ٣٦٩، ٣٨٩، ٤٠١، ٤٠٩، ٤٤٣
٤٤٤، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧
٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣

الكشّاف ٤٣، ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٧، ١٢٧
١٨٦، ٢١٦، ٢٣٥، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٤
٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٥، ٤٢٨
٤٦٠، ٤٦٢، ٤٧١

كشف الغمة : للأربلي ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٣

الكشف والتبيان : للثعلبي ٧٠، ٧٥، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ٩٣، ٩٤، ٩٩

١٩٣ ، ١٢٣ ، ١٤٢

ـ الميم ـ

المسند : لأحمد بن حنبل ٨٨ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٧
١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٩١

المصائد والمطارد : لكشاجم ٢٧٠

مصابيح السنة : للبغوي ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٣٤
١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩
١٦٢ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٩
٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٤٧٢

معاني الآثار والشروط : للطحاوي ١٨٨

معاني الأخبار : للصدوق ٤٤٣

المعارف : لابن قتيبة ٣٢١

معالم التنزيل : للبغوي ٣٦ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣
٨٩ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٥ ، ٣١٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢

المعجم : للطبراني ١٣٢

المغازي : لابن عقبة ١٣٦

المغازي : للواقدي ٣٣٣

المغني : للقاضي عبد الجبار ٤٨

مقتل عثمان : للمدائني ٣٧١

مقاتل الطالبين : لأبي الفرج الأصفهاني ٢١١

الملل والنحل : للشهرستاني ٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٣
٣٨٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦

من لا يحضرة الفية : للصدوق ٤٢٥
المنثور والمنظوم : لأحمد بن أبي طاهر ٣٤٢، ٤١٥
الموفقيات : للزبير بن بكار ٣٠٨، ٣٦٩، ٤٤٩، ٤٥٠

ـ النون ـ

النهاية : لابن الأثير ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٣، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦٩، ٧٧
١٠٧، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٨، ١٥٤، ١٦٠
١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١
١٨٢، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦
٢١٥، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٩٩
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٦، ٣٢٢
٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤١
٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨
٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٦
٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٥، ٣٩٦
٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨
٤٣٠، ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦
٤٥٨، ٤٧١، ٤٧٢
نهاية الاقدام : للشهرستاني ٣٨٧
نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي ٢٠٠، ٢١٥، ٤٤٥، ٤٥٤، ٢٥٦

ـ الواو ـ

(١٠) مصادر التحقيق

(١) **القرآن الكريم**

(٢) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب :** لابن عبد البر النمري ، ت ٤٦٣ هـ ، المطبع بهامش الإصابة ، دار صادر ، مصـــر ١٣٢٨ هـ .

(٣) **الإمامة والسياسة (تأريخ الخلفاء) :** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ١٤٠١ هـ .

(٤) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) :** لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي ، ت ٧٩١ هـ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٨ هـ

(٥) **بلاغات النساء :** لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ، المعروف بابن طيفور ، ت ٣٨٠ هـ ، منشورات بصيرتي ، قم .

(٦) **تأريخ الطبري :** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠ هـ . ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار سويدان ، بيروت .

(٧) **تتميم أمل الآمل :** للشيخ عبد النبي القزويني ، من أعلام القرن الثاني عشر ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، نشر المكتبة المرعشية ، قم ١٤٠٧ هـ .

(٨) **تلامذة العلامة المجلسي والمجازون عنه :** جمع وتدوين السيد أحمد الحسيني ، نشر المكتبة المرعشية ، قم ١٤١٠ هـ .

(٩) **جامع الأُصول في أحاديث الرسول صلّى الله عليه وآله :** لأبي السعادات المبارك بن

محمد بن الأثير الجزري ، ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ هـ .

(١٠) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني ، ت ٤٣٠ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

(١١) **الدر المنثور في التفسير المأثور (تفسير السيوطي)** : لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣هـ .

(١٢) **دلائل النبوة** : لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني ، ت ٤٣٠ ، تحقيق عبد البر عباس ومحمد رواس قلعة جي ، المكتبة العربية ، حلب ١٣٩٠ هـ .

(١٢) **الذريعة الى تصانيف الشيعة** : للشيخ أقا بزرك الطهراني ، ت ١٣٨٩ هـ ، دار الأضواء ، بيروت ١٤٠٣ هـ .

(١٣) **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** : لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت ٥٣٨ هـ ، تحقيق الدكتور سليم النعيمي ، افسيت انتشارات الشريف الرضي ، قم ١٤١٠ هـ .

(١٤) **روضات الجنات** : للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الإصفهاني ، ت ١٣١٣ هـ ، مكتبة اسماعيليان .

(١٥) **روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب** : لجمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الدشتكي ، من أعلام القرن التاسع ، مخطوط في المكتبة المرعشية في قم تحت رقم ٢٨٠ .

(١٦) **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)** : لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، ت ٢٩٧ هـ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

(١٧) **سنن الدار قطني** : لعلي بن عمر الدار قطني ، ت ٣٨٥ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .

(١٨) **السنن الكبرى** : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، ت ٤٥٨ هـ ، دار الفكر ، بيروت .

(١٩) **شرح نهج البلاغة** : لابن أبي الحديد عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، ت ٦٥٦ هـ ، دار المتنبي ودار احياء التراث العربي ، بيروت .

(٢٠) **الصحاح** : لاسماعيل بن حماد الجوهري ، من أعلام القرن الرابع ، تحقيق أحمد عبد

الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٧ هـ.

«٢١) **صحيح البخاري**: لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي، ت ٢٥٦ هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(٢٢) صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ، دار الفكر، بيروت.

(٢٣) **الصواعق المحرقة**: لأحمد بن حجر الهيتمي المكي، ت ٩٧٤ هـ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، مصر ١٣٨٥ هـ.

(٢٤) **علل الشرائع**: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق، ت ٣٨١ هـ، قدّم له السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، افسيت دار احياء التراث العربي، بيروت.

(٢٥) **الفائق في غريب الحديث**: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، ت ٥٣٨ هـ، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة، بيروت.

(٢٦) **القاموس المحيط**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت ٨١٦ هـ، دار الفكر، بيروت ١٣٠٤ هـ

(٢٧) **الكامل في التأريخ**: لعز الدين علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير، ت ٦٣٠ هـ، دار صادر، بيروت ١٤٠٢ هـ.

(٢٨) **الكشّاف عن حقائق التنزيل**: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ت ٥٣٨ هـ، دار المعرفة، بيروت.

(٢٩) **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي ٦٩٣ هـ، مكتبة بني هاشم، تبريز، ١٣٨١ هـ.

(٣٠) **الكشف والتبيان في تفسير القرآن**: لأبي اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم النيشابوري الثعلبي ت ٤٢٦ هـ، مخطوط في المكتبة المرعشية في قم تحت رقم ٩٠٨.

(٣١) **مسند أحمد بن حنبل**: لأحمد بن حنبل الشيباني، ت ٢٤١ هـ، المطبعة الأميرية،

القاهرة ١٩٢٨ م.

(٣٢) **مصابيح السنة :** لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء البغوي ، ت ٥١٦ هـ ، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ومحمد سليم ابراهيم وجمال حمدي الذهبي ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٧ هـ.

(٣٣) **معالم التنزيل في التفسير والتأويل :** لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفرّاء البغوي ، ت ٥١٦ هـ ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥ هـ.

(٣٤) **معجم البلدان :** لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي ، ت ٦٢٠ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٩ هـ.

(٣٥) **معجم المؤلفين :** لعمر رضا كحالة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٦ هـ.

(٣٦) **معجم مؤلفي الشيعة :** لعلي الفاضل القائيتي النجفي ، منشورات وزارة الارشاد الاسلامي ، طهران ١٤٠٥ هـ.

(٣٧) **الملل والنحل :** لأبي الفتوح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، ت ٥٤٨ هـ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، افسيت انتشارات الشريف الرضي ، قم ١٣٦٤ هـ.

(٣٨) **من لايحضره الفقيه :** للشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي ، ت ٣٨١ هـ ، دار الكتب الاسلامية ، طهران ، ١٣٩٠ هـ.

(٣٩) **النهاية في غريب الحديث والأثر :** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير ، ت ٦٠٦ هـ ، تحقيق محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ١٣٨٣ هـ.

(٤٠) **وفيات الأعيان :** لأبي العباس أحمد بن محمد ين أبي بكر بن خلكان ، ت ٦٨١ هـ ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٣٩٧ هـ.

فهر الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٧
مقدمة المؤلف	٢٥
الباب الاول : في ذكر فضائل سيد المسلمين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفيه فصول :	
الفصل الاول : في خلق أمير المؤمنين عليه السلام وصفته	٣٢
الفصل الثاني : في اسلام أمير المؤمنين عليه السلام واسلام ابيه وامه.	٣٦
ترجمة الحاكم النيسابوري والبغوي	٦٤
ترجمة الكندي وابن المنكدر وربيعة الرأي	٦٥
ترجمة المدني والطبري ومحمد بن اسحاق	٦٦
ترجمة خبّاب بن الأرت وأبي داود	٦٧
ترجمة ابن شهاب وعبدالله بن محمد بن عقيل وابن شبة.	٦٨
ترجمة ابن الأثير.	٦٩
الفصل الثالث : في الآيات النازلة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.	٧٠
الفصل الرابع : في خبر الدار ومايتبعه من الآثار الدالة على الوزارة والوصايا	١٠٢
الفصل الخامس : في الاخبار المتضمنة كون علي عليه السلام ولي المؤمنين	

وامامهم وسيدهم ، وفيه: أنت مني وأنا منك. ١٠٩
ترجمة عبدالله بن سكينه. ١١٩
ترجمة الحافظ أبي نعيم. ١٢١
الفصل السادس : حديث غدير خم ١٢٢
ترجمة أحمد بن حنبل والطبري ١٣١
ترجمة الدار قطني ١٣٢
الفصل السابع : حديث المنزلة ١٣٣
الفصل الثامن : في خبر خيبر وما يتبعه من الأخبار. ١٣٧
الفصل التاسع : في الأخبار الدالة على فضل علي عليه السلام على سائر الأئمّة
وعلى جميع الخلق. ١٤٤
ترجمة أحمد بن حنبل. ١٥٢
الفصل العاشر : في حديث النجوى. ١٥٣
الفصل الحادي عشر : في حديث المؤآخاة وكون علي (ع) الصديق والفاروق . ١٥٥
الفصل الثاني عشر : في اخراجه (ص) الصحابة من المسجد وسد أبوابهم
الآباب أمير المؤمنين (ع). ١٥٩
الفصل الثالث عشر : في الأخبار المتضمنة أنّ حب علي (ع) حب الله تعالى
وبغضه عليه السلام بغضه تعالى ، ومن آذاه فقد آذى الله سبحانه ، وبالجملة
محبته عليه السلام ايمان وبغضه كفر ونفاق. ١٦٢
الفصل الرابع عشر : في الأخبار الدالة على وجوب متابعتهم والاعتصام بحبلهم ،
وأنّ الحق والقرآن معهم، وهما معهما ، وأنّ النجاة في التمسك بحبلهم ، وفيه
ذكر الشيعة والثناء عليهم . ١٦٨
الفصل الخامس عشر : في الاخبار النادرة ١٧٩
ترجمة البيهقي والطحاوي. ١٨٧

ترجمة القاضي عياض وابن مندة العبدي. ١٨٨
الفصل السادس عشر: في علم علي (ع) ورجوع من تقدمه وسائر الصحابة اليه ١٨٩
الفصل السابع عشر: في نبذ من معجزات علي (ع) وأعلامه ٢٠٣
الفصل الثامن عشر: في ذكر شيء من فضائل علي (ع) وأفعاله الحسنة وأخلاقه الكريمة وشيمه الرضية. ٢١٦
الباب الثاني: في فضائل فاطمة الزهراء (ع). ٢٢٩
الباب الثالث: في فضل امامي المسلمين الحسن والحسين (ع). ٢٣٩
الباب الرابع: في فضائل الامام زين العابدين (ع). ٢٥٥
الباب الخامس: في فضائل الامام الباقر (ع). ٢٦١
الباب السادس: في فضائل الامام الصادق (ع). ٢٦٧
ترجمة الليث بن سعد ٢٧١
الباب السابع: في فضائل الامام الكاظم (ع). ٢٧٥
الباب الثامن: في فضائل الامام الرضا (ع). ٢٧٩
الباب التاسع: في فضائل الامام الجواد (ع). ٢٨٥
الباب العاشر: في فضائل الامام الهادي (ع). ٢٨٩
الباب الحادي عشر: في فضائل الامام العسكري (ع). ٢٩٣
الباب الثاني عشر: في فضائل صاحب العصر والزمان (عج). ٢٩٧
الباب الثالث عشر: في ما ورد من الأخبار في النص عليهم جملة وعدداً صلّى الله عليهم.. ٣٠٣
الباب الرابع عشر: في ذكر نبذ من سيرة أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة وأحوالهم وأخلاقهم وصفاتهم، وفيه فصول:
الفصل الأول: في ذكر أبي بكر. ٣٠٧
الفصل الثاني: في ذكر شيء من أخبار عمر بن الخطاب وسيره. ٣٢١

الفصل الثالث : في ذكر عثمان بن عفان. ٣٥٨

الفصل الرابع : في ما يدل على خبث باطن من تقدم عليه صلوات الله عليه ، ونفاقهم وظلمهم وفساد خلافتهم ، والنهي عن اتباعهم والدخول معهم ، وما أشبه ذلك. ٣٨٣

ترجمة الشهرستاني. ٣٨٧

الفصل الخامس : في ذكر معاوية بن أبي سفيان. ٤٦٤

الفصل السادس : في ذكر عائشة. ٤٦٩

الفصل السابع : في ذكر جماعة من بني امية وبني العباس :

معاويه بن أبي سفيان. ٤٧٥

عبد الملك بن مروان. ٤٧٥

الوليد وهشام ابنا عبد الملك. ٤٧٧

يزيد بن عبد الملك. ٤٧٨

الوليد بن يزيد بن عبد المللك. ٤٧٩

المهدي العباسي. ٤٨٢

هارون الرشيد. ٤٨٣

فهارس الكتاب. ٤٨٥